



المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

الأممية



مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد
بالشارقة بعنوان:
التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية:
(الواقع، والمتطلبات، والآفاق)
تحت شعار
«بالعربية ... نُبَدع»



المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج
أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج



**مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد
بالشارقة بعنوان:
التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية:
(الواقع، والمتطلبات، والآفاق)
تحت شعار
«بالعربية ... نُبدع»**

أكتوبر - 2020م

اسم الكتاب: مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة / التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية (الواقع، والمتطلبات، والآفاق).

الرقم الدولي: 2 - 069 - 25 - 9948 - ISBN 978

الطبعة الأولى: 1442هـ - 2020 م

نشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، ويمنع استخدام أي من المواد التي يتضمنها الكتاب أو استنساخها أو نقلها كلياً أو جزئياً في أي شكل وبأية وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي أو التسجيل أو أي نظام من نظم تخزين المعلومات أو استرجاعها إلا بإذن خطي من الناشر.

الناشر

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

ص.ب. (66656) - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 00971 5 444 98042 - 00971 6 519 4000

البريد الإلكتروني: gecal@abegs.org

الموقع الإلكتروني: www.alecgs.ae



المحتويات

رقم الصفحة	البحث
	المحور الرابع معايير توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية
615	اللغة العربية وتقنية المعلومات (IT) في عصر العولمة
633	برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى (العام الجامعي: 1441هـ)
671	(معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد) مقترح علمي وعملي لتوظيف التقنية (كامبلي) لتعلم اللغة الإنجليزية نموذجاً
679	تصور مقترح لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد من وجهة نظر طلاب جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني/ تايلاند
691	ماهية التعليم الإلكتروني وألية توظيفه في تعليم اللغة العربية
703	تطبيقات رقمية في تعليم اللغة العربية
711	تصور مقترح لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى
725	فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية (موقع اليوتيوب أنموذجاً)
737	معايير توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية
745	توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية عن بُعد «تويتر» أنموذجاً
755	معايير بناء أسئلة الاختبارات والمباريات اللغوية



رقم الصفحة	البحث
785	المعايير العلمية والتربوية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية
المحور الخامس تجارب التعليم عن بُعد الناجحة التي تستهدف تحسين التعلم وضمان جودته	
799	مشكلة الثنائية اللغوية في تعليم اللغة العربية إلكترونياً
811	تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في تدريس مقرر «مهارات اللغة العربية» في ضوء التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد
819	معوقات تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد وسبل علاجها
827	أفكار عملية في تعليم اللغة العربية عن بُعد، من خلال تجارب شخصية
835	أساليب التقويم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - موقع الجزيرة نموذجاً
841	أفضل الممارسات بمؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة بعنوان: التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية: (الواقع، والمتطلبات، والأفاق) تحت شعار «بالعربية... نُبدع» أكتوبر (2020م)



المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج

المحور الرابع

معايير توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية

مؤتمر اللغة العربية الدوالي الاستثنائي عن بعد بالشارقة

اللغة العربية وتقنية المعلومات (I T) في عصر العولمة

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية / تكنولوجيا المعلومات / لسانيات الحاسوب / المعالجة الآلية للغة...

الملخص:

يتناول البحث بعد التعريف بالمصطلحات: رقمي، تقاعلي، معلوماتية، تقنية المعلومات، اللسانيات الحاسوبية... وأهم المؤلفات والمصادر والمشاريع في هذا الحقل:

- أهمية التقنية والوعي الرقمي وضرورته للباحث في اللغة العربية وطلبة الدراسات.
- توظيف تقنية المعلومات في خدمة اللغة العربية.
- التسويق العلمي للغة العربية، التعليم الإلكتروني، تجارب وطرائق في الاستفادة من الشبكة العالمية.
- قضايا اللسانيات الحاسوبية العربية، أو علم اللغة الحاسوبي (مدخل نظري عام إلى علم اللغة الحاسوبي: مبادئه، ومقدماته، أهميته، تاريخه، أهدافه، مفرداته، ومصطلحاته، أصوله وقواعده، ومباحثه، مناهجه، ومذاهبه).
- مجالات هذا العلم وفروعه: علم الأصوات الحاسوبي، علم الصرف الحاسوبي، التركيب الحاسوبي، المعجم الحاسوبي، وبيان سبل الاستفادة من قواعد بياناتها العلمية بما يخدم اللغة العربية وعلومها وتراثها.
- المعالجة الآلية للغة العربية ووصف اللغة العربية للحاسوب بكل مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والكتابية.

وجاء البحث في ثلاثة مباحث، فضلاً عن التمهيد والخاتمة:

عرفت في التمهيد بتكنولوجيا المعلومات وأهميتها في عصرنا الحالي.

وتناولت في المبحث الأول: اللغة العربية وتقنية المعلومات.

وفي المبحث الثاني: علم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية، ومفاهيمها الأساسية، فضلاً عن استخدامات علم اللغة الحاسوبي ومجالاته.

وفي المبحث الثالث: المعالجة الآلية للغة العربية: وصف اللغة العربية حاسوبياً، وخصائص اللغة العربية من منظور معلوماتي؛ وأيضاً علم اللغة الحاسوبي التطبيقي ومجالاته التطبيقية في النحو والتصرف والدلالة والمعجم. وفي الخاتمة أوجزت البحث، وذكرت بعض التوصيات.

ومن الله التوفيق...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بسم الله أبداً، وعلى الله أتوكل؛ هو حسبي وكفى، والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على محمد وآله وصحبه.

وبعد:

فيتجه العالم اتجاهاً سريعاً نحو الرقمية، أو ما يطلق عليه بـ (تكنولوجيا المعلومات IT) الذي أدى إلى الانفجار المعرفي في كل ميادين الحياة، فقد أثرت الثورة الرقمية في الحياة الإنسانية بصورة يصعب مواكبتها، وتحكمت في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فغابت تكنولوجيا المعلومات مجالات كثيرة في حياة الإنسان، وحلت محلها مجالات أخرى.

فقد حلّ الحاسوب محلّ أجهزة كثيرة كانت مرتبطة بحياة الإنسان؛ كالهاتف الأرضي، والتسجيل، والصحف والكتب والمكتبات، والبريد، والمذياع والتلفاز، فأصبح من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنه؛ لذا وجب علينا أن نربط عملنا به بحثاً وتدرّساً، من خلال التوسع بمعرفته ومواكبة التطور الحاصل في هذا الحقل، فهو المستقبل، وتوظيفه في خدمة اللغة العربية، لكن جلنا مصاب بالأمية التقنية، مستهلكين لتقنية المعلومات لا منتجين، على الرغم من أنه ليس جديداً في الدراسات اللغوية الحديثة والدول العربية كالخليج والمغرب العربي والأردن، فقد بدأ د. ابراهيم أنيس سنة 1973م ذلك، وكذلك د. نهاد الموسى الذي درس لسان الحاسوب للدراسات العليا آنذاك.

ويبدو جلّ الاهتمام بالتصفح والهلو، إذ تكاد تنعدم المشاريع التكنولوجية والمبادرات والشركات التكنولوجية الواعدة. فالشركات العالمية التي وظفت هذا الحقل تطورت تطوراً سريعاً، وهي الآن أصبحت تضاهي وجود أي دولة في المنظومة الدولية، مثل «كوكل» و«مايكروسوفت» وغيرهما.

وقد أصبح مقياس تقدم الدول بكل الميادين العلمية والاقتصادية مرتبطاً بقدرة هذه الدول على مسابقة هذا التطور السريع، بل المؤسسات والشركات والأفراد وكل الأعمال والمهن.

وكان هذا الموضوع من المشاريع البحثية المؤجلة لدي منذ سنوات، حتى سنحت الفرصة بتدريسه في الدراسات العليا، ولم يلق تشجيعاً في الوهلة الأولى، لكنني ربطته في موضوع لسانيات الحاسوب، الذي يعدّ درساً لغوياً معاصراً؛ ذلك الدرس الذي تأخرنا به كثيراً لأنه يحتاج معرفةً بالتقنية ورغبةً وعزيمةً، ومهما يكن من أمر، فنحن لا نزال نجهل الكثير من هذا الحقل؛ وذلك لأننا لا ينبغي أن نكتفي باستخدام التكنولوجيا وبالانبهار بها، وكذلك الشبكة العالمية الإنترنت، وألا نكتفي بالتصفح غير المثمر والهلو، وهدر الجهد والوقت.

ولا بد من معرفتها والاستفادة منها، وتشجيع البحث فيها؛ فإن الاهتمام بمعرفة التكنولوجيا أصبح اليوم من سمات العصر في كل التخصصات العلمية والحياتية.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا المجال لا يخوض غمار صناعة التكنولوجيا والتخصص بها، وإنما توظيفها والاستفادة من التقنية لخدمة علومنا الإنسانية، ولا سيما اللغة العربية، فليس المطلوب منا تعلم البرمجة أو عتاد الحاسوب وصناعته وغير ذلك.

وعلى الرغم من عسر الطريق، إلا أن بتوفيق الله يتيسر؛ ذلك أن تقنية المعلومات دخلت في التخصصات المختلفة، وأن البارعين بها ليس بالضرورة أن يكونوا من خريجي الجامعات المتخصصة بهذا الحقل، وما يميزه بأنه سريع التطور متشعب المسالك، لذلك يحتاج إلى مواكبته وعدم الإغفال عنه.

فلا بد من التصدي له والخوض في غماره، وتطويعه لتخصصنا ومهارتنا اللغوية والأدبية وبحوثنا ومناهجنا الدراسية، فإن التقانة تفتح آفاقاً جديدة لطلبنا، وتخدم العربية والتراث خدمة كبيرة.

علينا أن نشجع طلبتنا بالكتابة فيه وتفعيل الإشراف المشترك بين تدريسيي التخصصين العربية والحاسبات، فالتنتاج به مفتوح والأفكار غير متناهية، والناتج علمية رصينة تراكمية متطورة.

فلتكن رسالتنا: مواكبة التطور التقني والاهتمام بالتقنية وتقديم المعرفة الحديثة باللغة العربية لإتاحة الاستفادة منها للجميع بسهولة ويسر، وإمكانية التفاعل معها والتطور، وهدفنا المستقبل؛ ذلك أن المستقبل يتجه نحو التقانة والعالم التقني، والحاجة تتزايد إليها يوماً بعد يوم؛ إذ دخلت التكنولوجيا كل القطاعات.

نسعى لإثراء المحتوى العربي بتكنولوجيا المعلومات، بمشيئة الله وحوله وتوفيقه؛ لنسهم في تطور مستقبل بلادنا.

ومن الله التوفيق والسداد....

أ.د. حسن منديل حسن العكلي

التمهيد:

تكنولوجيا المعلومات:

تكنولوجيا: لغة: أي (تَقْنِيَّة) على وزن (عِلْمِيَّة) وهي مصدر صناعي من (التَّقْنُن) بوزن (العِلْم) - والتقنن: الرجل الذي يتقن عمله، وما شاع من نطقها بوزن كلمة (الأدبية) أو بوزن كلمة (التربية) فهو خطأ⁽¹⁾، والصحيح: مصدر صناعي من (التَّقْنُن)، بوزن (العِلْم) ... فإن (التَّقْنُن) ضبطت -بكسر فسكون- في القاموس واللسان، وفسرت بـ: الرجل الحاذق⁽²⁾، قال ابن فارس: (تقن) التاء والقاف والنون أصلان: أحدهما إحكام الشيء، والثاني الطين والخمأة، فالقول الأول أنقُت الشيء أحكمته، ورجل تقن: حاذق⁽³⁾.

وأنقن الشيء أحكمه، وإتقانه إحكامه، وإتقان الإحكام للأشياء، وفي التنزيل العزيز: «صَبَّحَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ»، ورجل يَقْنُ وتَقِنُ مُتَقِنٌ للأشياء حاذقٌ، ورجل يَقْنُ وهو الحاضرُ المُنْطِقُ والجواب، ويُقْنُ اسم رجل كان جيِّدَ الرَّمْيِ يُضْرَبُ به المثل، ولم يكن يَسْقُطُ له سَهْمٌ⁽⁴⁾.

ويحسب كثيرٌ من الكتاب أن لفظ (التَّقْنِيَّة) لفظٌ معرب من الفرنسية، وأصله (تكنيك)، فالتقن هنا مبالغة في الحذق حتى أصبح كالطبع، وقد فطن لذلك العالم اللغوي المعروف الشيخ عبدالله العلايلي، وهو أول من استعمل (التقني) في مقابل لفظ (التكنيك) الأجنبي إذا أريد به الصفة، فإذا أريد به الاسم أي المصدر (التقنية)⁽⁵⁾.

والتكنولوجيا/ التقنية: هي الاستفادة من المخترعات والصناعات الحديثة في مجال الحياة كافة، والحاسوب من أهم وسائل التكنولوجيا.

وعلى الرغم أنه يصعب تحديد تعريفٍ مناسبٍ لها إلا أنه قد اتفقت الغالبية على أنها ذلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة، وهي جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وهي تشمل ثلاث مجالات: ثورة المعلومات، وثورة الإتصال وثورة الحسابات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الإتصال، واندمجت معها والإنترنت أفضل مثال على ذلك.

تكنولوجيا المعلومات: أو تقنية المعلومات information Technology: واختصاراً (IT): مصطلح مستحدث في لغتنا العربية أصبح يتركز كثيراً، ويقصد به استخدام التقنية الحديثة من علوم الحاسوب والتحليل الفني في ترتيب الكم الضخم من البيانات المرتبطة بكافة نواحي الحياة، سواء أكانت سياسية، أو اقتصادية، أو إجتماعية، أو...، وتهتم تقنية المعلومات باستخدام الحواسيب والتطبيقات البرمجية لتحويل، تخزين، حماية، معالجة، إرسال، والاسترجاع الآمن للمعلومات.

وبحسب تعريف (مجموعة تقنية المعلومات الأمريكية) ITAA، هي «دراسة، تصميم، تطوير، تفعيل، دعم أو تسيير أنظمة المعلومات التي تعتمد على الحواسيب، بشكل خاص تطبيقات وعتاد الحاسوب»، لذلك يدعى أخصائيو الحواسيب والحوسبة بأخصائيو تقنية المعلومات.

أما أهمية تكنولوجيا المعلومات، فقد أثرت الثورة الرقمية على الحياة الإنسانية بصورة لا يمكن إغفالها، وأحياناً يصعب مواكبتها، وقد تحكمت في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأصبح التطور الاقتصادي مرتبطاً إلى حد كبير بقدرة الدول على مسايرة هذا التطور السريع، ولا ترتبط بتخصص واحد، بل تشمل جميع التخصصات يمكن توظيفها في كل حقل، فهي عالم مفتوح.

ولا يخفى على أحد مدى أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العصر الحالي، فتكنولوجيا المعلومات تعد محركاً رئيساً لتطور العلوم جميعها، وتمثل سنداً كبيراً وداعماً لشتى العلوم وكافة الأنشطة الحياتية، فهي تؤدي دوراً مهماً في دفع عجلة التعليم والمعرفة في شتى العلوم نحو آفاق جديدة وطرق حديثة في اكتساب المعرفة والاستفادة منها بالطرق والظروف المختلفة. فمن الممكن الآن الاستفسار عن المعلومة في مختلف الظروف والأوقات ومن مصادر شتى، فالمعرفة أصبحت عالمية بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

(1) - من ألفاظ الحضارة، محمد بهجت الأثري، مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الرابع المجلد 33 لعام 1403 هـ. ص / 313.

(2) اللسان 73/13 القاموس 152.

(3) مقاييس اللغة - (1 / 321).

(4) لسان العرب - (13 / 72).

(5) معجم أخطاء الكتاب ص 74-75.

أهمية التقانة في عصرنا الحالي:

إن أهم التحديات التي تواجه حكومات العالم هي مواكبة التغيرات التقنية والمعلوماتية؛ إذ إن عدم مواكبة التطور التكنولوجي سيُسبب في تخلف الدول وتأخرها الاقتصادي والرقمي، كما ورد في أحد تقارير الأمم المتحدة⁽¹⁾. ولا شك في أنَّ العلوم كلها، صرفة كانت أو إنسانية، أفادت كثيراً من «الثورة المعلوماتية المعاصرة»، وتأثرت بها أيضًا تأثراً.

إن استخدام التقانة بدلا من الوسائل التقليدية باستخدام البرامج الإلكترونية والحاسوب واعتماد هذه التقانة في ظل النقلة النوعية التي يشهدها العالم المعاصر في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة، والحرص على إيجاد مجتمع رقمي ... ونظراً لما توفره هذه التقانة للعديد من المزايا، كاختصار الوقت والجهد على التدريسي والدقة وتقليل نسب الخطأ والسرعة في إعلان النتائج.

وقد ظهر هذا النوع الحديث من العلوم نتيجة التقدم التقني الهائل الذي استطاع أن يصل بمخترعات الحاسوب إلى تقنيات تقدّم خدمات هائلة للإنسان في شتى المجالات، وتعد المعلومات واحدة منها، فمن خلال إدخال بيانات معينة وبطريقة خاصّة يستطيع الحاسب الآلي أن يقدّم معلومات هائلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذه البيانات، ليقوم الإنسان بدوره باستخدام هذه المعلومات في توجيه خطته في مجال البحث والتحليل، ولذلك ينبغي أن نفرّق بين المعلومات والبيانات، فالمعلومات هي المحصّلة أو الخلاصة النهائية من تحليل البيانات التي يتم تزويد الحواسيب بها، لتكون هذه المعلومات هي الأداة التي يستخدمها أصحاب القرار في اتخاذ قرار ما في الوقت المناسب، ونظراً لأهمية المعلومات ودقتها فقد أطلق على عصرنا هذا أنّه عصر المعلومات.

فقدماً كان الحصول على المعلومة أمراً شاقاً، وبفضل تكنولوجيا المعلومات أصبح توافر المعلومة سهلاً يسيراً سريعاً، وبطرق عدّة، ولعلّ شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية هي أحد أهم أدوات الإنسان في الحصول على المعلومات.

إن التطور العلمي، والتنوع والتلاقح بين العلوم ينتج علومًا ومواضيع وفروعاً وإبداعاً جديداً، وحرى بنا أن نبحت في هذا الموضوع الذي يتجه المستقبل إليه، ويشهد طفرات علمية واسعة، لذلك ينبغي على كل باحث أن يتعمق به ويسعى إلى إدخاله ضمن المناهج والدراسات العليا: اللغة والأدب وسائر فروع العربية، ولا سيما أن العربية طيبة لذلك. تتميز بحوث هذا الحقل بالجدة والحداثة والتطور المستمر، لذلك على الباحث ملاحظة ذلك في جمع المعلومات، يجب توظيف هذا الحقل في كل عمل وبحث مهما كان نوعه وتخصصه سواء الحديث أو القديم والاستفادة منه، مثل المخطوطات والمناهج الغربية والاصطلاحات التي توحى بالحداثة والجدة.

فيسبب عدم العناية به وجدنا مؤسساتنا العلمية تخرج بين ليلة وضحاها من التصنيفات والمستوعبات العالمية، واكتسحنا سكوبس، ونحن الذين شغلنا بحوثنا ومؤلفاتنا العالم في سبعينات القرن الماضي وحتى عقد قريب، وبسبب الجهل به أو عدم العناية على الرغم من سهولته وتيسيره وقع بعضنا بأفخاخ التجارة الإلكترونية العلمية كمنح الشهادات والهويات والمنظمات الوهمية؛ والنشر بمجلات سكوبس بمبالغ كبيرة.

(1) نجلاء عبد الحميد، أخصائي التكنولوجيا بمدرسة النيل.

المبحث الأول: اللغة العربية وتقنية المعلومات

وفي بلدنا يؤسفنا ما آلت إليه علوم اللغة العربية من انحسار وتوقع في أقسام تنأى عن الواقع والمجتمع والحياة اليومية والإعلام والواقع الاقتصادي وسوق العمل والتأثير فيه، حتى زهد الناس والمجتمع فيها، ويبدو أن أهم أسباب ذلك التأخر: طريقة التفكير والمناهج القديمة ونأيها عن مواكبة التطور، ولإسيما التقني وتوظيفه بما يخدم علوم اللغة العربية، ناهيك عن انعدام رعايتها من الحكومة ومؤسسات الدولة والإعلام، فلا بد إذن من تغيير طريقة تفكيرنا، وربط لغتنا بالتطور التقني وسوق العمل والواقع المعاصر بشكل مدروس.

ولا سيما أن عصرنا غير العصر الذي نشأت به الدراسات اللغوية العربية واستمرت على وفق مناهج لغوية قديمة، نحن في عصر الانفجار المعرفي وتيسر المعلومات والمصادر النادرة، وإن كُنَّا كثيرة كنت أظن أنها مفقودة في تراثنا لا نعرف سوى أسماؤها وجدتها مطبوعة ومحقة في الشبكة العالمية بفضل تكنولوجيا المعلومات.

فما نصيب اللغة العربية من الثورة التكنولوجية الجديدة، وما أتاحت لها من إبداعات فنية وتحولات تكنولوجية انعكست آثارها على كل جوانب الحياة العلمية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العصرية⁽¹⁾؟ فالبحث العلمي باستخدام التكنولوجيا اليوم، تطور كثيراً.

يمكن تطويع الحاسوب وآلياته وأنظمته لتتواءم مع خصوصية اللغة العربية، على جميع مستوياتها اللغوية، الصوتي منها، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، وتم بجهود الباحثين العرب، اللغويين منهم والحاسوبيين، تمثيل الكلام المنطوق وتوليده آلياً، وتحليل الكلمات المفردة وتركيبها آلياً، وتوصيف الجمل وتوليدها وإعرابها آلياً، وقراءة النصوص المكتوبة وتصحيحها ومعالجتها آلياً، وصناعة المعاجم الآلية، وإنشاء البنى المصطلحية، وتصويب الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية آلياً، وتصميم البرامج الحاسوبية لترجمة الآلية، وتعليم اللغة العربية لأبنائها وغير أبنائها بوساطة الحاسوب⁽²⁾.

ولا بد من استقراء جهود واضعي أسس التحول التقني للغة العربية الذين يدعون إلى ضرورة اعتماد هذه التكنولوجيا ورعايتها، وينتهون على مدى خطورة الإبطاء في استيعاب «الثقافة المعلوماتية» وعدم تضمينها في المنظومتين التعليمية والإنتاجية للعالم العربي. أهمها دراسة الدكتور نبيل علي تحت عنوان: «العرب وعصر المعلومات» مجلة عالم المعرفة الكويتية (عدد 184)، وهي تتناول موضوع اللغة وتكنولوجيا المعلومات من زوايا علمية ومنهجية يميزها التجديد المنهجي وعمق التصور.

وهكذا ازدادت قناعات القيمين على اللغة العربية بمدى أهمية «المنظومة المعلوماتية» رسوخاً، وأمرؤا بإعادة صياغة الرؤى التعليمية والتربوية في سياق تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتحديثها والإفادة من التقنيات الحديثة التي تتيحها «المعلوماتية» وتطبيقاتها المختلفة كالمعالجة الآلية للنصوص، والالتباس الفوري لمعاني الألفاظ والمصطلحات، والتدقيق اللغوي، والتدقيق الصرفي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الإملائي، والترجمة الفورية، والبحث البليوغرافي، وتصنيف الدواوين والمؤلفات، واستعراض فهراس المكتبات، وغيرها من التقنيات المعلوماتية الأخرى⁽³⁾.

أما بالنسبة للعلوم النظرية عند العرب في العصر الحاضر، فقد كانت العلوم الشرعية من أسبق العلوم الإنسانية استخداماً لتقنية الحاسبات الإلكترونية ونظم المعلومات، حيث بُدئ بالعمل بها والإفادة منها في السبعينيات من القرن الماضي⁽⁴⁾، وظلت علوم اللغة العربية في منأى عن الانتفاع بها بعض الوقت، حتى قيض الله لها من رأى أنه يمكن لهذه العلوم أن تفيد من الحاسوب فائدة كبرى⁽⁵⁾.

إن بحوث الدكتور إبراهيم أنيس التي كتبها بأخرة من العمر، تُعدُّ من أوائل الأعمال التي وجهت الأنظار إلى

(1) اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات د. أحمد شعيب اليوسفي، كلية الآداب، تطوان.

(2) توظيف 75.

(3) اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات، د. أحمد شعيب اليوسفي، كلية الآداب، تطوان.

(4) ينظر: د. أحمد شرف الدين أحمد، العلوم الشرعية والحاسبات (مصدر سابق)، ص 2.

(5) توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية «جهود ونتائج»، د. عبد الرحمن بن حسن العارف، جامعة أم القرى.

الاستعانة بتقنية الحاسوب، وتوظيفها لخدمة البحث اللغوي⁽¹⁾، لتفسير ظاهرة القلب المكاني⁽²⁾، وهذه سابقة علمية في مجال اللغة تُحسب للدكتور أنيس، وتُذكر له في مضممار الحاسوب واللغة، أو اللسانيات الحاسوبية.

فكانت بداية الاتصال بين الحاسوب والدرس اللغوي العربي على يد الدكتور إبراهيم أنيس سنة 1971م، الذي كان من أوائل العلماء العرب الذين وجَّهوا الأنظار والاهتمام إلى إمكانات الاستعانة بالتقنيات الممكنة التي يقدمها الحاسوب، وتوظيفها -من ثم- لخدمة الدرس اللغوي في العربية⁽³⁾.

ذكر الدكتور أنيس بأنه انتهز فرصة زيارته لجامعة الكويت سنة 1971م للعمل بها أستاذًا زائرًا، وهناك التقى بالدكتور علي حلمي موسى، أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة الكويت، وطرح عليه فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصاءات الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية، بُغية الوقوف على نسج الكلمة العربية، وقد رحب بهذه الفكرة واستحسنها، وبدأ بالتخطيط لها وتنفيذها في النصف الأول من عام 1971م، وكان من ثمرة ذلك صدور الدراسة الإحصائية للجدور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح، للجوهري (324هـ)⁽⁴⁾.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية بعلمها المختلفة، كالأصوات، والبلاغة، والعروض والقافية، أفادت أيما فائدة من نتائج هذه الإحصائيات الدقيقة.

ويذكر الدكتور علي حلمي موسى أنه بدأ عام 1974م بالبحث في ألفاظ القرآن الكريم بقصد حصرها، ومن ثم تحليلها ومقارنتها بألفاظ معجم الصحاح، كما أنه أخذ بالبحث عن دراسة العلاقة بين الحروف والحركات في القرآن الكريم، ومقارنة السُّور المكية بالسُّور المدنية، مستعينًا في ذلك بالآلات الحاسبة الإلكترونية⁽⁵⁾.

ولعلي لا أبالغ في القول بأن هذا التوجُّه في الفكر العربي المعاصر قد فتح الباب واسعًا للباحثين في الدراسات اللغوية والأدبية للولوج من خلاله إلى عالم الكمبيوتر، وتسخير لخدمة البحث اللغوي والأدبي⁽⁶⁾، وأقرب مثال لهذا ما قامت به الباحثة -آنذاك- وفاء محمد كامل في رسالتها للماجستير عن كعب بن زهير بن أبي سلمى - دراسة لغوية، من الاستعانة بالحاسوب في دراسة شعر هذا الشاعر، وذلك للمرة الأولى - كما يذكر الدكتور حسين نصار - في الدراسات اللغوية في مصر⁽⁷⁾.

وهكذا كان حقل الإحصاء اللغوي هو الميدان الأول لتطبيق اللسانيات الحاسوبية على اللغة العربية⁽⁸⁾.

لقد كانت هذه الإزهاصات بداية لظهور فرع جديد من فروع علم اللغة، يطلق عليه (اللسانيات الحاسوبية) Computational Linguistics، وهو العلم الذي يبحث «في اللغة البشرية كأداة طيِّعة لمعالجتها في الآلة (الحاسبات الإلكترونية = الكمبيوتر)، وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية، والنحوية، والدلالية، ومن علم الحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)، ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات»⁽⁹⁾.

(1) ينظر: دور الكمبيوتر في البحث اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 28، 1971م، ص 7-11، مسطرة اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء 29، 1972م، ص 7، الحاسبات الإلكترونية في البحوث اللغوية، مجلة المجمع العلمي المصري للثقافة العلمية، العدد 42، 1973م، ص 197-203.

(2) ينظر: مسطرة اللغوي (مصدر سابق) ص 7.
(العمم - شع) هو مصطلح مختصر منحوت من أوائل الحروف الأولى من النموذج الذي وضعه الأستاذ أحمد الأخضر غزال، وأطلق عليه اسم (العربية المعيارية المشكولة - الشفرة العربية)، وللمزيد حول هذا المشروع ينظر: د. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 418 فما بعدها.

(3) توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية «جهود ونتائج»، د. عبدالرحمن بن حسن العارف، جامعة أم القرى.
(4) صدرت هذه الدراسة الإحصائية - في كتابين اثنين - عن جامعة الكويت، سنتي 1971م و1972م، ونظرًا لأهمية هذا الاتجاه الإحصائي في البحث اللغوي فقد نفذت نسخ هذين الكتابين في وقت قياسي، مما أدى إلى طباعتها مرة ثانية سنة 1973م، وضمهما في مجلد واحد، كما نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1978م، وتعد الطبعة الثالثة لها.

(5) ينظر: مقالته: استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، مجلة عالم الفكر (الكويت)، المجلد 12، العدد 4، 1982م، ص 153-194. وهناك دراسات إحصائية أخرى بالإنجليزية. ينظر: د. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 182-183.

(6) توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية «جهود ونتائج»، د. عبدالرحمن بن حسن العارف، جامعة أم القرى.

(7) ينظر مقالة: الحاسب الإلكتروني يدرس شعر (كعب) بن زهير بن أبي سلمى، محاولة رائدة في الدراسات اللغوية، مجلة الكاتب (المصرية)، السنة 14، العدد 165، 1974م، ص 45-48.

(8) توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية «جهود ونتائج»، د. عبدالرحمن بن حسن العارف، جامعة أم القرى.

(9) د. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، - مدخل - ط 1، دار طلاس، دمشق، 1988م، ص 406، وينظر: المؤلف نفسه، دراسات لسانية تطبيقية، ص 317-320، د. رمزي بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 1990م، ص 110، 301، د. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، ط 1، مكتبة لبنان بيروت، 1986م، ص 21.

والمحصلة النهائية لهذه الجهود تصب في خانة قدرة العربية على استيعاب لغة العصر، وتمثل تقنياته التكنولوجية بكل كفاية واقتدار، وهذه قضية من القضايا التي واجهتها - وما زالت تواجهها - كينونة الأمة العربية وحضارتها اللغوية، وهويتها الثقافية.

ومع كل ما ذكرته فإن الطريق في هذا المضمار ما زال شاقاً وطويلاً، والأمل معقود على جميع العلماء والباحثين الذين أوقفوا أنفسهم على هذا المجال النادر من مجالات العلم والمعرفة الإنسانية، أن تتكاتف جهودهم لتذليل العقبات وحل المشكلات التي تحيط بلغة القرآن الكريم إزاء الثورة المعلوماتية - الحاسوبية المعاصرة⁽¹⁾.

وأما الشق اللساني الخالص، فإنه يتمثل في الجهود اللسانية الخاصة بالتنظير لمنظومة العربية وإعادة «توصيفها» للحاسوب على وفق ما يقتضيه تمثيل اللغة ونمذجتها، وقد ظهر أن اللسانيين العرب يمكنهم أن يتجاوزوا الوصف الشكلي والتقليدي للعربية، إلى توصيفها على نحو دقيق يهيئها للحوسبة، ولا شك في أن محاولات تطويع العربية للحاسوب أو تطويع الحاسوب للعربية قد فتحت آفاقاً جديدة للدرس اللساني العربي، إذ صدر اللسانيون العرب عن رؤية لسانية نفسية خالصة استبطنت كيفية عمل عقل الإنسان العربي حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها، فنقلوا هذه الرؤية للحاسوب بما يتوافق وبناءه، وحاولوا ضبط العوامل الخارجية غير اللغوية التي تتدخل في إنتاج اللغة واستقبالها، مما يكون للإنسان ولا يكون للحاسوب، كالحدس والسليقة والاعتماد المتبادل والسياق وقض الالتباس⁽²⁾.

وواقع أن جهود العلماء العرب المعاصرين والمؤسسات العلمية في هذه المجال يمكن نظم عقدها في أربعة صور:

الأولى: تتمثل في مؤلفات حُصِّصت للعربية والحاسوب، أو الحاسوب والعربية.

وجاءت الثانية على هيئة مقالات وبحوث نشرت في المجلات والدوريات العلمية، أو ضمن أعمال المؤتمرات، ووقائع الندوات والملتقيات العلمية.

أما الثالثة، فكانت خاصة بالبرامج والنظم التي وضعت لحوسبة العربية، أو لعوربة الحاسوب.

وأما الصورة الرابعة، فتتمثل في إنشاء بعض الكليات الجامعية قسماً خاصاً لعلم اللغة الحاسوبي، كما هي الحال في جامعة الأمير سلطان الأهلية بالرياض (المملكة العربية السعودية).

وإذا أردنا عرض مراحل التطور لعلم اللغة الحاسوبي في الدراسات العربية المعاصرة، فإن كتاب الدكتور نبيل علي: (اللغة العربية والحاسوب) يُعدُّ أول مؤلَّف يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبية مطبقةً على أنظمة اللغة العربية، صوتاً، وصرفاً، ونحواً، ومعجماً، مع المعالجة الآلية لهذه النظم اللغوية جميعها، وكان تأريخ صدوره لأول مرة سنة 1988م⁽³⁾.

ومن المؤلفات في اللسانيات الحاسوبية العربية، كتاب الدكتور نهاد الموسى (العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية)، الذي صدر سنة 2000م⁽⁴⁾، ويُعدُّ هذا الكتاب أول مؤلَّف في هذا العلم اللغوي الحديث يصدر عن متخصص في اللغة العربية وعلومها، ولذا فهو يمثل -فيما أرى- نقلة نوعية في توظيف اللسانيات الحاسوبية لخدمة علوم اللسانيات العربية⁽⁵⁾.

(1) توظيف اللسانيات 75.

(2) انظر: نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية.

(3) صدر عن مؤسسة تعريب (?) سنة 1988م، وكان المؤلف قد مهد لصدور هذا الكتاب ببحث نشره في مجلة عالم الفكر، المجلد 18، العدد 3، 1987م، ص 59-118 بعنوان (اللغة العربية والحاسوب)، ثم صدر هذا الكتاب في طبعته الثانية سنة 1998م عن دار غريب بالقاهرة، ولهذا الكتاب عرض تحليلي للدكتور علي فرغلي، نشره في مجلة عالم الفكر (الكويت)، المجلد 20، العدد 3، 1989م، ص 255-278، كما أن له مراجعة أخرى للدكتور نهاد الموسى نشرها في المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)، العدد 38، المجلد 10، 1990م، ص 244-251.

(4) صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(5) نفسه.

المبحث الثاني:

علم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية:

Linguistique computationnelle

في البدء لا بد من أن أشير إلى الفرق بين تكنولوجيا المعلومات وصناعتها والتخصص بها، وبين الاستفادة منها والاستعانة بالحاسوب وبرامجه في دراساتها اللغوية، وتوظيفها في خدمة اللغة العربية، والاستفادة من الشبكة العالمية للمعلومات/ الإنترنت والخدمات التي تقدمها المواقع الإلكترونية، في البحث العلمي للغة العربية.

وهذا المجال أيضا يختلف مع علم اللغة الحاسوبي الذي هو جزء مهم من توظيف تكنولوجيا المعلومات في خدمة اللغة ومعالجتها، فقد ظهر نتيجة توظيف تكنولوجيا المعلومات في خدمة اللغة الانسانية ومنها العربية. فعلم اللغة الحاسوبي جزء مستقل من توظيف تكنولوجيا المعلومات في خدمة اللغة العربية، يعنى بكيفية وصف اللغة العربية بمستوياتها المختلفة للحاسوب من أجل معالجتها، ومن ثم استرجاعها، وقد نشأ في الغرب أولاً لمعالجة اللغات اللاتينية، ولاسيما اللغة الإنكليزية، ثم انتقل إلى العالم العربي وطبق على اللغة العربية -كما سنرى-.

علم اللغة الحاسوبي: هو علم حديث نشأ نتيجة التقدم التكنولوجي، يتناول الصلات التي تربط بين اللغة والحاسوب. ويبحث في مختلف طرق وكيفيات الاستفادة من قدرات الحاسوب في تحليل اللغة ومعالجتها وتعليمها وتعلمها... فهو تلاقح بين علمين: اللغة والحاسوب ليصوغ لنا علم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية. فهو علم جديد يؤصل له خبراء اللغة والحاسوب، فلا يستطيع أهل اللغة التفرد بتأسيسه ولا أهل الحاسوب كذلك⁽¹⁾.

وقد تعددت تعريفاته، منها: أنه «الدراسة العلمية للنظام اللغوي في مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية»⁽²⁾. وهو: علم يهتم بمعالجة اللغة بوساطة الحاسوب بطريقة علمية تقوم على مبادئ الخوارزمية. ويعرف أيضاً بأنه دراسة الجوانب الحاسوبية للغة والمشاكل الشائعة التي تواجه المعالجة الحاسوبية للغة في صورتها المكتوبة أو المنطوقة.

كما تُعرّف اللسانيات الحاسوبية بأنها علم دراسة أنظمة الحاسب بهدف فهم اللغات الطبيعية وتوليدها وتحليلها. وأنها: علم حديث يستخدم الحواسيب في تحويل النصوص، والمعلومات اللغوية إلى لغات الحاسب الرقمية لتحليلها، وترجمتها للغات أخرى، وتطوير نماذج اختبار للعمليات اللغوية⁽³⁾.

وقد وضع العالم اللغوي David Crystal تعريفاً جامعاً للسانيات الحاسوبية، فقال: هو فرع من الدراسات اللغوية الذي توظف فيه التقنيات والمفاهيم الحاسوبية، بهدف توضيح المشكلات اللغوية والصوتية.

وهدف علم اللسانيات الحاسوبية العام: هو توظيف الحاسوب ونتائجه في خدمة اللغة وعلومها. أما الهدف الأسمى لهذا العلم فهو وضع برنامج حاسوبي يمكنه فهم اللغة البشرية وإنتاجها، وذلك اعتماداً على طريقة المحاكاة بحيث تستوجب هذه الطريقة بناء نموذج يحاكي كيفية التفكير البشري، وهذا لن يتم إلا عن طريق فهم كيفية التعلم عند الإنسان، إلا أن هذه الطريقة سرعان ما باءت بالفشل، فحول العاملون في هذا المجال مساهمهم لمحاكاة استعمال الإنسان للغة، باستعمال هذه الطريقة لا يجب فهم كيفية عمل العقل البشري وليس بالضرورة أن تكون البرامج الحاسوبية مشابهة لطريقة عمل الإنسان، بل يكفي أن تكون قادرة على تأدية بعض المهام التي تقتضي استعمال اللغة عند الإنسان.

وفي هذا العلم يكون حكم الباحث العلمي، وتفسيره اللغوي، قريباً من المسلمات؛ لأنه يستند إلى مخرجات صحيحة. فنتائج الحاسوب إذا ما أدخلت بطريقة صحيحة، فإن نتائجها تكون سليمة. فغاية هذا العلم، ليس عمل الإحصائيات على أهميتها، بل هو تحليل تلك المخرجات، والإحصائيات، تحليلاً لغوياً علمياً، وهو ما تقتضيه كثير من الدراسات العربية القائمة على هذا العلم.

(1) لغتنا العربية واللسانيات الحاسوبية (علم اللغة الحاسوبي) د.عبدالعزیز عبدالله المهیوبی / تم النشر قبل بواسطة Abdulaziz Abdullah في 15th September 2015 م.

(2) مهديوي، عمر، (2008م)، توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية - الجزء الأول، إشراف عبدالغني أبو العزم، جامعة الحسن الثاني - عين الشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء، شعبة اللغة العربية وآدابها - وحدة علوم اللغة العربية والمصطلحات، ص. 17.

(3) موسوعة ويكيبيديا.

إنّ هذا الحقل يقدم الباحث الذكي المختص بدراسة اللغة العربية وأنظمتها، إعادة توصيف اللغة شكلانيًا مما يتيح هذا التوصيف والمنهج الوصول إلى نتائج جديدة لم يعدها الدرس اللغوي القديم، مثل اكتشاف النظام اللغوي للعربية ودقاتها وأسرارها وإحصاءات دقيقة في مستويات اللغة جميعها، مثل أن بعض الحروف بالعربية لا تجتمع أو بعضها لا يأتي بعد حرف آخر أو قبله، مثل القاف والخاء وأثر الحروف دورانها واعتمادها في العربية، كما سيمر بنا إن شاء الله تعالى.

وهذا يذكرنا بالخليل بن أحمد الفراهيدي -رحمه الله- صاحب العقلية الاستثنائية الذي وصف الأصوات والحروف وعلم العروض والنظام النحوي واللغوي للعربية، فتوصل إلى بعض النتائج التي لا يتيحها إلا الحاسوب والمختبرات الصوتية الحديثة. وكان يعتمد على التجربة الذاتية وذائقة الحروف والأصوات ودقة الملاحظة.

اللسانيات الحاسوبية: المفاهيم الرئيسية:

لعل اللسانيات الحاسوبية تكون أحدث فروع اللسانيات، وأهمها جميعًا في عصر تتعاظم فيه أهمية الآلة والتقنية والمعرفة. وهذا العلم فرع ببنّي ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تهيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة تخاطب وتحوّل مع الحاسوب، بما يفرضي إلى أن يؤدي الحاسوب كثيرًا من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان، مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة.

لا بد من ملاحظة ثمة فرق بين تكنولوجيا المعلومات وعلم اللغة الحاسوبي، الذي هو توظيف التكنولوجيا في خدمة اللغة العربية.

وتقوم اللسانيات الحاسوبية على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلاً بشريًا، محاولة استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري حين ينتج اللغة ويستقبلها، ومن ثَمَّ يفهمها ويدركها، ولكنها تستدرك على الحاسوب أنه جهاز أصمٌّ لا يُستَعْمَلُ إلا وفق البرنامج الذي صممه الإنسان له، ولذلك ينبغي أن نوصّف للحاسوب المواد اللغوية توصيفًا دقيقًا يستنفذ الإشكالات اللغوية التي يدركها الإنسان بالحدس⁽¹⁾.

إن معالجة اللغات الطبيعية حاسوبيًا ليس بالأمر الهين، بل يتطلب الكثير من الجهد كما يحتاج إلى فرق بحث متخصصة ذات تصور كامل حاسوبيًا ولغويًا، فمعظم الأنظمة والبرامج المجربة على اللغات الإنسانية لم تسلم حتى الآن من الكثير من المشاكل والصعوبات سواء على المستوى المنهجي أو الصوري للغة.

فالباحث في علم اللغة الحاسوبي يحتاج إلى التسلح بأسس نظرية لسانية مع ضرورة الإحاطة بجوانب تقنية تضيء له الطريق أمام الوصف والمقارنة للوصول إلى المنهج الصحيح والأكثر واقعية في وصف جزئيات الخطاب اللساني، وفي المقابل نحن بحاجة إلى تطوير اللغات الإنسانية لتصبح أداة طيعة في يد الحاسب وخوارزمياته، فالحل في حوسبة اللغات الطبيعية يتطلب التمكن من نوعين من المعرفة هما: المعرفة الدقيقة لجميع جزئيات النظام اللغوي على وفق أحدث النظريات والقوانين اللسانية الحديثة، كما يتطلب الإحاطة بالإلمام بالمعرفة الحاسوبية ذات العلاقة بمعالجة اللغات الطبيعية لا سيما في جانبها البرمجي المنطقي، فالحاسوب أو الآلة هي منظومة برمجية منطقية تقوم على مجموعة من الخوارزميات الدقيقة، فلا يمكن أن نتقدم في مجال البحث في الحوسبة اللسانية حتى نجتمع بين هذين النوعين من المعرفة⁽²⁾.

«وقد توصلت بحوث الذكاء الاصطناعي إلى أن الوظيفة الأساسية للعقل البشري التي تميزه عن العقل الحيواني، هي قدرته على إنتاج الأنظمة الرمزية واستعمالها، وعلى رأسها النظام الرمزي اللغوي المستعمل في: التواصل، وتمثيل المعلومة، وتخزين المعرفة، ونقلها، فقامت برامج الحاسوب على هذا الأساس»⁽³⁾.

ومما لا شك فيه وجود ارتباط كبير بين اللغات الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة؛ حيث إن دماغ الإنسان مزود بنظام رباني فطري يقوم بتخزين اللغة واسترجاعها عند الضرورة، فالنظام اللغوي البشري مبني على شكل حاسوب له مدخلات ومخرجات، ففي مرحلة المدخلات تتم عملية تحليل المداخل والبنيات اللغوية إلى أجزاء الخطاب، وذلك من خلال قواعد بيانات لجميع البنيات اللغوية اكتسبها الإنسان وقام بتخزينها على شكل خوارزميات وقوانين

(1) اللسانيات الحاسوبية العربية، رؤية ثقافية، وليد أحمد العناتي.

https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati (1)

(2) لغتنا العربية واللسانيات الحاسوبية (علم اللغة الحاسوبي) د.عبدالعزیز عبد الله المهوي / تم النشر قبل بواسطة Abdulaziz Abdullah في 15 September 2015 م.

(3) عمر مهديوي: توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية 5.

حسابية صورية.

أما في مرحلة المخرجات، فتتم عملية توليد المداخل والبنىات اللغوية وإنتاجها بشكل لا نهائي، حيث يتم عرضها على الخوارزم بعد تحليلها تمهيداً لعملية التواصل.

فاللغة هي أوضح خصائص الإنسان وأكثرها تمييزاً له بين سائر المخلوقات، كما أنها ليست مجرد نظام يقوم بتوليد الأصوات والتي هي بدورها تقوم بنقل المعنى، بل اللغة مرآة للعقل البشري، ووعاء للمعرفة.

واللسانيات الحاسوبية فرع تطبيقي حديث، يوظف التكنولوجيا المتطورة لخدمة اللغة من أجل بلورة برامج وأنظمة لمعالجة اللغات الطبيعية معالجة آلية. ولجعل اللغة العربية لغةً مواكبةً للتطور الحضاري والعلمي، وليس هناك وسيلة سوى حوسبتها؛ لِمَا تملكه من خصوصيات تؤهلها لتلج مجتمع الصناعة اللغوية العالمية، وقد سبق المغاربة في هذا الصدد تجسّدت العربية في انفتاحها على علوم عديدة، من قبيل: علم الاجتماع، وعلم النفس، والهندسة والحاسوب؛ مما أدى إلى تنوع فروعها، ومنها اللسانيات الحاسوبية⁽¹⁾.

وتقوم اللسانيات الحاسوبية على جانبين أو قسمين رئيسيين هما: الجانب النظري، والجانب التطبيقي. وهو قسمان: أحدهما تطبيقي، والآخر نظري.

فأما الجانب الأول (النظري) (أو اللسانيات الحاسوبية النظرية) فيبحث «في الإطار النظري العميق الذي به يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدماغ الإلكتروني لحل المشكلات اللغوية»⁽²⁾. فنتناول قضايا في اللسانيات النظرية، التي تتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها⁽³⁾.

وأما الجانب الآخر (التطبيقي) فهو يُعنى «بالنتاج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة... وإنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية»⁽⁴⁾، وهو يسعى إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية. وهذه البرامج مما تشتد الحاجة إليه من أجل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التواصل.

استخدامات علم اللغة الحاسوبي ومجالاته:

يتناول علم اللغة الحاسوبي قضايا لغوية كثيرة مثل اللغة الطبيعية، وبنيتها، ومعالجتها، ومناهجها، ونظرياتها وأفكارها، كالمناهج البنيوي، والتحويلي، ... ومعلومات قيمة عن الكلمة والجملة والتركيب وعلم الدلالة، وتفكيك المعنى، ورسم خريطة النص والمعنى، والبحوث اللغوية التطبيقية.

وكذلك يتعرض لقضايا حاسوبية تهم اللغة مثل الوصل التلقائي، والتدقيق الإملائي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الأسلوب، واسترجاع المعلومات، والترجمة التلقائية، وواجهة اللغة الطبيعية، واستخلاص البيانات الواقعية من النصوص، وتوليد النصوص، واستعادة المعلومات، ومحول النصوص، والذكاء الاصطناعي، والنمذجة، والنماذج المختصرة⁽⁵⁾.

ومن أهم الخدمات التي يقدمها علم اللغة الحاسوبي هي المشاركة في تقديم نظريات وتقنيات تمكن من وضع برامج حاسوبية تساعد على فهم اللغة الطبيعية. وفي هذا العلم تشارك اللسانيات في المساعدة على فهم خصائص المعطيات اللغوية، وكذلك تقديم نظريات تفيد في كيفية بناء اللغة واستعمالها⁽⁶⁾.

ويستخدم اللسانيون برامج الكمبيوتر في تحرير وحفظ واستعادة البيانات والمعلومات والنصوص بأساليب متعددة، وتأسيس القواميس والمعاجم اللغوية الرقمية، وفهرسة النصوص المختلفة أبجدياً بأكثر من طريقة، منها تقنية التعرف البصري؛ حيث تتعرف أجهزة الحاسب على أشكال الوحدات اللغوية الأساسية، والوحدات اللغوية المركبة وتحولها إلى لغة رقمية (نص إلكتروني) يُمكن تحريره وتعديله⁽⁷⁾.

(1) رقمنة اللغة العربية، ورهان مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الألوكة، تاريخ 1438/2/17 هـ https://www.alukah.net/literature_la-ixzz5es3CnKQc#/109521/nuage/0

(2) د. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص407، وينظر: د. نهاد الموسى، العربية - نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م، ص54.

(3) نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص: 53-54، والأساليب في تعليم اللغة العربية، ص: 123-124.

(4) د. نهاد الموسى، العربية - نحو توصيف جديد ...، ص53. وينظر: د. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص407، اللسانيات والحاسوب واللغة العربية، صحيفة رؤى ثقافية (سورية)، العدد 4، 2003م، ص23.

(5) الدكتور نبيل علي أحد أبرز المتخصصين في بحوث اللغويات الحاسوبية، ويعمل منذ سنوات طويلة في مجال الكمبيوتر ونظم المعلومات.

(6) علم اللسانيات الحاسوبية، تعريفه ومجالاته، باسم أغبر مدونات الجزيرة / 7/3م 2017

(7) ويكي بيديا:

(7) ويكي بيديا:

تقنية التعرف الصوتي: حيث تستخدم الحاسبات في تحويل الأصوات إلى نصوص وكذلك تحويل النصوص إلى أصوات ونطقها.

وقد دعمت هذه الإمكانيات العلوم اللغوية بتحليل كميات هائلة من نماذج الوحدات اللغوية في اللغات المختلفة لاكتشاف بنية اللغة، وأوجه تشابه الأنماط اللغوية، واحتمالات وجود رابطة بين لغة وأخرى؛ إضافة لإمكانياتها التطبيقية كما في علاج مشاكل التخاطب والسمع.

المدقق الإملائي، والنحوي، والمشكل الآلي: كلها تعتمد على المعاجم الإلكترونية التي تحتاج إلى جهد كبير من اللغويين. وإن غياب الخبرة اللسانية الحاسوبية في هذه التطبيقات فيما يتصل باللغة العربية أمر ظاهر لا شك فيه. إنتاج النصوص: يعد الإنسان كائنًا مفكرًا ومنتجًا في نفس الوقت، يُؤلّد ويُطوّر ويُعِدّ إبداعاته، وعملية التعديل هاته تحتاج إلى جهد ووقت؛ لذلك كانت الحاجة إلى وسيلة تعوُّض الإنسان وتقيه عناء المراجعة والتصفح لمرات كثيرة، فكان الحاسب بمحركاته لذهن البشر خير بديل، معتمدًا في ذلك برامج وأنظمة تُمكنه من إعادة تصحيح ومراجعة النصوص، وتخزينها في ملفات مغلقة تُفتح كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

التوثيق: ويُعرف بأنه «شكل من أشكال العمل الببليوغرافي الذي يستخدم وسائل متعددة؛ كالكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية، إضافة إلى الوسائل والطرق التقليدية الأخرى؛ كالتصنيف والفهرسة؛ وذلك لجعل المعلومات سهلة المنال، والوصول إليها سهلًا أيضًا»⁽¹⁾.

أما المستوى المعجمي، فمساحة استفادته من الحاسوب واسعة جدًا، لذا ظهر ما يسمى بالمعاجم الحاسوبية أو المعاجم الآلية، وصار علمًا مستقلًا، أو فرعًا من فروع علم اللغة الحاسوبي يطلق عليه علم المعجم الحاسوبي (MRD) Machine Readable Dictionary وبظهوره بدأت الصناعة المعجمية تتحول من المعاجم اليدوية أو الورقية إلى المعاجم الآلية أو الإلكترونية. وسيأتي التفصيل.

علم اللغة واللسانيات الحاسوبية:

نظرًا لنسج النظريات اللسانية الحديثة، ومنها نظرية النحو التوليدي التحويلي مع تشومسكي وتلامذته، وبذلك حققت الترجمة الآلية على يد الروس والأمريكان والأوروبيين تقدمًا ملحوظًا، تمثل في إنجاز ترجمة بمستوى عالٍ، وبكفاءة واضحة للنصوص العلمية والتقنية⁽²⁾، وهي النظرية التوليدية، قائمة على نسق هندسي اشغلت بالكفاية لدى المتكلم المثالي في محاولة منها نسخها على الحاسب، وهي الفترة التي أثارَت ارتياحًا كبيرًا لدى المهتمين بالمجال الهندسي للغة بعد ما «أصبح الطريق مُمهّدًا لدخولها مرحلة المعالجة الآلية؛ تأكيدًا لوصولها لمرحلة متقدمة من النضج العلمي»⁽³⁾، نظرًا للتسلح بترسانة من المفاهيم اللازمة للتطبيقات الهندسية الموائمة والضرورية⁽⁴⁾.

وتختلف اللسانيات الحاسوبية عن نظيرتها العامة في نقاط عديدة، وهي -على سبيل الذكر لا الحصر- كما يأتي⁽⁵⁾:

أولًا: اللسانيات الحاسوبية فرع تطبيقي صوري اهتم بالتقنيات المعلوماتية والاتصالية.

ثانيًا: تقوم على التخطيط والتنظيم والبرمجة.

ثالثًا: إن المهتم باللسانيات الحاسوبية يفتتح على العلوم الحديثة والتطورات التكنولوجية والعلمية⁽⁶⁾.

ظهر علم اللغة العام أو اللسانيات في بداية القرن العشرين، وهو علم يبحث في وضع صياغات شكلية ومنطقية تصف اللغة وتفسرها، واللسانيات هي العلم الذي يدرس مجموعة القوانين المكونة للظاهرة اللغوية والمولدة لها. وقد ازدهر هذا العلم في منتصف القرن على يد العالم اللغوي أفرام نعوم تشومسكي AvRam Noam Chomsky صاحب (النظرية التوليدية التحويلية) التي بلغت درجة لم تبلغها الدراسات اللسانية السابقة عليها، لما قدّمته من إسهامات عميقة في حقل الدراسات اللغوية الحديثة. لقد أجاب من خلال نظريته عن مجموعة من التساؤلات حول اللغة وأصلها وعلاقتها بالفكر، لغرض معرفة نظام العقل البشري وطبيعته، وهذا ما نأت عنه المدارس اللسانية قبّله ولا

(1) مهديوي، عمر: توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية، ص 90 وما بعدها.

(2) الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية، مهديوي 18.

(3) علي نبيل: العرب وعصر المعلومات، ص. 344، ومهديوي، عمر: توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية 32، 33.

(4) رقمنة اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الألوكة.

(5) رقمنة اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة.

(6) مهديوي، عمر: توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية - ص 32، 33.

سيما المدرسة البنوية والسلوكية.

لقد انفتحت دراسات تشومسكي على مجالات وحقول معرفية جديدة، مثل علاقة اللغة بالرياضيات، والدلالة والبيولوجيا وعلم النفس، وقد مكّن تشومسكي علماء اللغة من إيجاد نظريات أخرى في صياغة اللغة أساسها علاقات شكلية ومنطقية بسيطة.

لقد كانت هذه النظرية تمهيداً لاستخدام تلك الصياغات في تصميم أنظمة حاسوبية تتعامل بلغة البشر؛ حيث استفاد المختصون في علم الحاسوب من الصياغات الشكلية للغة التي وضعها علماء اللغة لتطبيقها حاسوبياً، فوجود الصياغة الشكلية الرياضية شرط لبناء التطبيقات الحاسوبية⁽¹⁾.

وأما منتهى الغاية التي تجتهد اللسانيات الحاسوبية أن تُحَصِّلَهَا فهي أن نهَيِّنَ للحاسوب كفاية لغوية تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها، ثم يعيد إنتاجها على وفق المطلوب. والكفاية هنا هي المؤدى الضمني لمفهوم تشومسكي. وهي تتألف على المستوى النظري من⁽²⁾:

أولاً: استدخال قواعد اللغة، في نظامها الصوتي، وأنساقها الصرفية، وأنماط نظمها الجملي، وأنحاء أعرابها، ودلالات ألفاظها، ووجوه استعمالها وأساليبها في البيان، وأحكام رسمها الإملائي. وبيان ذلك أن لكل لغة نظمها الصوتية والصرفية والنحوية... الخاصة التي تتأسس على قواعد يكتسبها الناطق باللغة على نحو غير واع، ويؤديها بتلقائية.

ثانياً: إنتاج ما لا يتناهى من الأداءات اللغوية الصحيحة، فبالرغم من أن بناء اللغة على قواعد محدودة، إلا أننا نستطيع أن نولّد من هذه القواعد عدداً غير محدود ولا معدود من الأداءات اللغوية، وهذا ما عرفته العرب بـ«القياس والتمثيل» وعرفه تشومسكي بـ«اللا تناهي». وهذان مثالان من العربية يوضحان المقصود بـ«اللا تناهي»:

- مثَّل من الصَّرف: يصاغ اسم المكان من الثلاثي على وزن (مَفْعَل)، إلا أن يكون مكسور العين في المضارع (يُفَعِّل) وهما بناءان حسب، ولكنه يسعنا أن نصوغ، وفقاً لهما، عدداً غير متناهٍ من أسماء المكان في العربية، وإنما يشبه هذا البناء قالباً نصبٌ فيه اللّبن، القالب واحد وعدد اللّبن غير متناهٍ⁽³⁾.

ثالثاً: مَرَجُعٌ في تمييز الخطأ من الصواب.

ويتشكل هذا المرجع من قواعد النظام اللغوي الذي استدخله الناطق باللغة اكتساباً، وصرقه بالدربة والمران، فيصير هذا النظام محتكماً ومرجعاً في رد ما يرد عليه من أخطاء وزلات. وذلك أننا نفسر الخطأ، ثم نصوبه بالعودة إلى القاعدة التي نعرفها، فإن كتب أحدهم: (ناقش الأستاذُ القصةَ) رددناه إلى الصواب بقولنا: إن القصةَ، منصوبة لوقوع الفعل عليها.

وإن قال أحدهم: سَبَرْتُ عليك كثيراً، رجعنا إلى معجمنا المختزن من أن (السَّبْرُ) لا يكون في هذا السياق، وإنما القصد (صَبَرْتُ).

رابعاً: ومن تمام هذه الكفاية اللغوية كفاية تواصلية، أن يستخدم اللغة وفقاً لمقتضيات السياق (سياق المقام، وسياق المقال)، كما قالت العرب قديماً: «لكل مقام مقال»، والناس الناطقون بالأصلاء بلغة ما يميزون هذا باكتساب اللغة عُرْفِيّاً، وذلك أنهم يميزون ما ينبغي قوله من عبارات في مواقف على التعيين، فلا يضل عنهم أن للتعزية عبارات خاصة، وللمباركة عبارات خاصة، ولخطابة الكبير أداباً.

هذه هي الكفاية التي تنهياً للإنسان بالسليقة، وتُهدَّب بالمران والدربة والتتقيف، فكيف يكون للحاسوب، وهو جهاز أصم، مثل ما كان للإنسان؟!

وكانت البداية الحقيقية لهذا العلم لدى الغرب قد جاءت بعد بزوغ فجر النظرية التوليدية التحولية، حيث قامت بتطبيق الأسس والمعادلات الرياضية على التحليل اللغوي، ومن ثَمَّ صياغة اللغة صياغة رياضية من أجل برمجتها في الحاسوب، وذلك بغرض استنباط قواعد مقننة ودقيقة، وإن كان هذا لا يمنع من القول: إن المدرسة البنوية قد مهدت الطريق أمام العلماء لربط الدراسات اللغوية بالحاسوب⁽⁴⁾.

(1) لغتنا العربية واللسانيات الحاسوبية (علم اللغة الحاسوبي) د.عبدالعزیز عبدالله المهیوبی / تم النشر قبل بواسطة Abdulaziz Abdullah في 15 September 2015 م.

(2) اللسانيات الحاسوبية العربية - رؤية ثقافية - وليد أحمد العناتي.

[https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati.\(1\).htm](https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati.(1).htm)

(3) اللسانيات الحاسوبية العربية - رؤية ثقافية - وليد أحمد العناتي.

[https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati.\(1\).htm](https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati.(1).htm)

(4) توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية «جهودٌ ونتاجٌ»، د. عبد الرحمن بن حسن العارف، جامعة أم القرى.



أما بدايات اللسانيات الحاسوبية العربية، فقد كانت بأيدي أجنبية، ولأهداف تجارية صرف؛ إذ كانت البلاد العربية سوفاً رائجة لتقنيات الحاسوب وبرامجه، ولكن الأمر بدأ يسير في الاتجاه الصحيح بعد ذلك، وبدأت برمجة الحواسيب بالعربية تتحرر شيئاً فشيئاً من الأيدي الأجنبية، ثم الاستثمار في قطاع حوسبة العربية في البلاد العربية، ومن ثم تسارعت مظاهر الاهتمام باللسانيات الحاسوبية وحوسبة العربية حكومياً وفردياً وأكاديمياً⁽¹⁾... وعقدت مؤتمرات لمواجهة هيمنة اللغة الإنجليزية، من ذلك الذي استضافه معهد وارسو للسانيات التطبيقية (2002م)؛ إذ قدمت فيه أبحاث كثيرة ومتنوعة مثل: مؤتمر اللغة العربية أمام تحديات العولمة.

وقد عقدت مؤتمرات وندوات كثيرة، للبحث والدراسة في أسس هذا المولود المعرفي ومجالاته العلمية، وكان للمغرب العربي السباق في ذلك، تتعلق بقواعد ومستويات تحليل اللغة العربية، لإثبات أن اللغة العربية واحدة من إحدى اللغات التي تؤسس المنظومة اللغوية العالمية، باستطاعتها أن تواكب التقدم التقني والتكنولوجي الذي ساد العصر⁽²⁾.

(1) ينظر: بعض الإحصاءات المتعلقة باللغة الإنجليزية وهيمنتها في مجال الاتصالات والإعلام: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص: 273، ووليد العناتي، العولمة اللغوية- التداول بالإنجليزية في العالم العربي، مثل من الأردن، مجلة البصائر، جامعة البترا الخاصة، مجلد8/عدد2، 2004م.

(2) ينظر: اللسانيات الحاسوبية: مفهومها ونشأتها/ ذ. حمادي الموقت <https://amr-hamdy-elgendy.blogspot.com>

المبحث الثالث:

اللسانيات العربية الحاسوبية:

ما كادت علوم الحاسوب تنهياً لمعالجة العربية حتى نهضت الدعوات المثبطة تنعي على العربية عدم صلاحيتها للمعالجة الآلية والحوسبة⁽¹⁾، بدعوى أن نُظْمَهَا، ولا سيما الكتابي، لا تطاوع الآلة ولا تستجيب لمتطلباتها، وقد كانت هذه الدعوات منبثقة من الصعوبات التي واجهت الكتابة العربية في أول عهدها بالحوسبة، لكنها صارت بعد التجريب والممارسة إلى زوال، وصار الحرف العربي مبعثاً على الإعجاب حين أدخلت أنماط الخط العربي إلى الطابعة، وصارت إحدى علامات التقنن في معالجة العربية⁽²⁾.

إن الادعاء بعدم قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية باستخدام الحاسوب، فضلاً عن الهجوم الذي يمس كيانها وحضارتها وتراثها، يبرز التحدي الأكبر؛ إذ «إن إثبات زيف وتضليل هذه الإدعاءات على المستويين اللغوي والتقني، ليس فقط ضرباً من ضروب الحماية القومية اللغوية، ولكنه عامل مهم لتخليص أخصائيي الحاسوب ومستخدميه من أسر هذا المفهوم الخاطئ الذي يحد طموحهم، ويضع قيوداً مصطنعة على أداء البشر وما يبدعونه من نظم آلية»⁽³⁾. وهذا التحدي في بدايته كان عليه أن يبدد من خلال التطبيق والممارسة العلمية كل «المفاهيم الخاطئة عن العلاقة بين اللغة العربية والحاسوب، وإبراز خصائص هذه اللغة التي تؤهلها كموضوع مثير للمعالجة الآلية»، وقد تم في هذا الصدد الاستفادة من التجارب الأجنبية فيما يخص المعالجة الآلية للغات الطبيعية، وتعميق البحث في حقل الدراسات اللسانية الحاسوبية في ضوء علاقتها بالظواهر اللغوية والتقنية.

وتمكنت شركة «صخر» من الآلية لتطويع اللغة العربية في إطار منظومة اللغة وتقنيات الحاسوب، ونظم المعلومات وإخضاعها للمتطلبات العديدة الخاصة بالمعالجة الآلية لقضايا اللغة وتراكيبها في مجال النحو والصرف والمعجم، وسنستعرض فيما يلي أهم الإنجازات والأعمال التي حققتها «صخر» وتمكنت من خلالها احتلال الصدارة والريادة في عالم البرمجة الآلية.

يجب العناية بالتقنيات الحاسوبية لمعالجة اللغة العربية، في مجالات الترجمة الآلية، والتدقيق الإملائي، والنحوي، وتعرّف الكلام، وتحويله إلى نصوص، والتعرّف الضوئي إلى هذه النصوص، واسترجاعها في مجال التحليل الصرف، ولا يكون هذا إلا من خلال وصف العربية حاسوبياً أو للحاسوب بدقة من اللسانيين ليعالجها الحاسوب آلياً، ومن ثم استنباط ظواهر ومفاهيم لغوية جديدة، وفي ضوئها يتطور الدرس اللغوي وتحليل اللغة تحليلاً أكثر دقة.

خصائص اللغة العربية من منظور معلوماتي:

تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى استغلال التقنيات التي يقدمها الحاسب لمعالجة اللغة العربية وهندستها استجابة لتطورات العصر نظراً لخصوصيتها الصورية (الجاهزية)، وأمر المعالجة يتطلب معرفتين:

الأولى: لسانية تلمّ بكل التفاصيل الدقيقة للنظام اللغوي.

والثانية: حاسوبية تضع برامج وفق قواعد خوارزمية وصورية⁽⁴⁾.

تمتاز اللغة العربية، من المنظور المعلوماتي الصرف، بخصائص مختلفة يمكن إجمالها في مجموعة نقاط أبرزها:

(1) اللسانيات الحاسوبية العربية رؤية ثقافية- وليد أحمد العناني.

[\(1\).htm](https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati)

(2) تُمّ بحوث كثيرة عنيت بتعريب الحاسوب، منها:

- أحمد أبو الهيجاء، الموصفات والمقاييس لتعريب المعلوماتية، في كتاب: استخدام اللغة العربية في المعلوماتية.
- حسين الهيايلي ومحمد كمال بن رحومة، ميادين تطبيق استخدام اللغة العربية في المعلوماتية: التعليم والتعريب، في كتاب: استخدام اللغة العربية في المعلوماتية.

- سهام الكعكي: مشكلات التعريب في علوم الحاسوب، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، الرياض، 1993م.

تُمّ بحوث كثيرة عالجت مشكلات حوسبة الحرف العربي، منها:

- محمد زكي خضر، الحروف العربية والحاسوب، الموسم الثقافي الرابع عشر لجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1996م، ص: 169-213.

- محمد زكي خضر، الحرف العربي والحوسبة: ضمن هذا الملف، ويمكن الرجوع إلى:

<http://www.al-mishkat.com/kheder/search3.htm>

[19]- يرى الأمين العام للاتحاد العربي لتكنولوجيا المعلومات أن التعاون العربي في مجال تكنولوجيا المعلومات لم يُقْمَل بعد، وأن وضعنا سيئ للغاية. انظر <http://www.acumit.org/default.asp>

(3) د. نبيل علي «اللغة العربية والحاسوب»، ط، تعريب، 1998م، ص10.

(4) رقمنة اللغة العربية، ورهان مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الأنوكة.

1. الاشتقاق اللغوي والصرفي:

- تعدُّ اللغة العربية من أعقد اللغات السامية وأغناها صوتاً وصرفاً ومعجماً.
- تتسم اللغة العربية بخاصية الاشتقاق اللغوي الصرفي المبني على أنماط الصيغ، كما تمتاز بالتعدد الصرفي.
- انتظام الصرف العربي واطراده يزيد من قابليته للمعالجة الآلية، مما يساعد في تطوير نظم آلية الإعراب الآلي والتشكيل التلقائي.

اللغة العربية لغة توليدية اشتقاقية، لا تباريها في ذلك أي لغة أخرى، وهي تعتمد أساساً على الجذر والوزن، بينما اللغات الأجنبية - ومنها الإنجليزية - لغة إصاقية؛ فاللغة العربية تنطلق من الجذر، فتضيف إليه الحركات ليتشكل الوزن، وانطلاقاً من هذا الأخير نصل إلى اشتقاق وتوليد عدد غير متناه من الكلمات والأوزان، لنأخذ الجذر:

ق و ل + حركات = قول، قيل، قال، يقول، مقال...

اللغة العربية والمعالجة الآلية⁽¹⁾

أما في مجال المعالجة الآلية للغة العربية، فقد شملت الجهود مستويات اللغة كافة، كالمستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، يضاف إليها الترجمة الآلية، والكتابة العربية⁽²⁾.

وقد كان أول مجال للمعالجة الآلية للغة العربية مجال الإحصاء اللغوي للألفاظ، فشكّل هذا المجال الإرهاص الأول لمعالجة اللغة العربية بالحاسوب، ليتم فيما بعد تطوُّر المعالجة عبر تطبيقات معلوماتية شملت مجالات عدة: كالصَّرف، والتركيب، والمعجم⁽³⁾.

فالمستوى الصوتي تمت معالجته آلياً بوساطة تحليل طيف الصوت، وتوليد (إنتاج) الكلام، وتخزين الأنماط الصوتية للشخص المتكلم. وتباً لهذا تمَّ تصميم أجهزة تخليق الكلام وتحليله، وتوليد الكلام المنطوق آلياً بتحويل النصوص المدخلة في جهاز الحاسوب إلى مقابلها الصوتي، وعلاج عيوب النطق.

عندما بدأ التفكير في معالجة اللغة العربية حاسوبياً أسوءً بالتطور التقني الذي عرفته اللغات اللاتينية وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية كانت تواجه معضلة أساسية في كيفية تعامل الحاسوب مع اللغة العربية؛ نظراً لانعدام دراسات لسانية حاسوبية، وكما يقول د. نبيل علي.

منهج اللسانيات الحاسوبية:

يتعين على المعنيين باللسانيات الحاسوبية في مسعاها توصيف قواعد اللغة العربية لأغراض البرمجة الحاسوبية اتباع المنهج الوصفي، بحيث ينصب جهدهم نحو استقراء معطيات النظام الكلي للعربية الذي نص عليه علماء العربية في كتبهم على اختلاف مناهجهم قديماً وحديثاً، بيد أنهم في مسعاها هذا لا يقفون عند الوصف المتعارف فحسب، بل يتجاوزون ذلك إلى ما لم ينص عليه الأوائل مما عولوا عليه على الحدس البشري.

وفيما يأتي تفصيل يُقدِّم تصوراً تأسيسياً لمنهجية التناول تتعدد فيه المقاربات تبعاً لتباين الأنظمة اللغوية الجزئية التي تتكامل فيما بينها، وتشكل تلك الأنظمة مجتمعة النظام الكلي للغة العربية.

بإعادة توصيف قواعد العربية على نحو يتجاوز المعرفة التقليدية المتداولة في توصيف دقيق يمهّد لمبرمجي الحاسوب تمكين الحاسوب من معالجة اللغة العربية معالجةً آلياً تكشف عن دوائر البنية الدفينة للغة العربية، وتحدد خصائصها ذات المغزى لأُمور معالجتها آلياً.

وكما أن متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها يحتاج إلى توصيف للقواعد قد لا يحتاج إليه ابن اللغة، فإن الحاسوب يحتاج إلى توصيف لقواعد العربية قد لا يحتاج إليها العقل البشري المجهز بالقدرة الفطرية، وتعد الدراسات اللغوية الحديثة التي تعنى بإعادة توصيف قواعد العربية لتكشف عما يعد فضلة للحدس البشري عمدة لبرمجة اللغة في الحاسوب؛ تعد تلك الدراسات جوهر تخصص (اللسانيات الحاسوبية) ومادته الأولية⁽⁴⁾.

(1) اللغة العربية والمعالجة الآلية، برامج «صخر» نموذجاً، تقديم: عبد الغني أبو العزم، مجلة فكر ونقد، ع 31 (11 سبتمبر 2000م).

(2) توظيف اللسانيات.

(3) رقمنة اللغة العربية، وهران مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الأنوك، تاريخ 17/2/1438هـ https://www.alukah.net/literature_la

ixzz5es3CnKQc#/109521/nguage/0

(4) توصيف قواعد اللغة العربية لأغراض البرمجة الحاسوبية (اللسانيات الحاسوبية).

علم اللغة الحاسوبي التطبيقي ومجالاته التطبيقية في النحو والتصريف والدلالة والمعجم.

برامج البحث العلمي، وهي كما يأتي⁽¹⁾:

التعرُّف البصري على الحروف:

- يهدف إلى «إكساب الحاسب مهارة قراءة المحارف قراءة صحيحة، سواء منها المطبوعة أو المكتوبة باليد»⁽²⁾.
- يعتمد قواعد خوارزمية صورية، تقوم بتقطيع وتجزئ الكتابة بغية التعرف على الحروف.
- يواجه البرنامج مشكلة اعتماد اللغة العربية على الحركات وتعدد الضمائر.
- أمر قراءة الحاسب للحروف يتطلب نجاح برنامج رسم المحارف العربية بالحاسوب، كما يتوقف على قواعد البيانات الصرفية، التي ترشد القارئ الآلي (الحاسوب) إلى طريقة تقطيع الكلمات في الواقع الورقي أو الحاسوبي.

علم الأصوات الحاسوبي:

من المشروعات المندرجة تحته:

- برامج التعرف الآلي على الصوت البشري: برنامج الإملاء الصوتي لشركة (آي بي إم) لتعريف الحاسب بالصوت البشري، لاستعماله في الرد الآلي الهاتفي.
- برامج تحويل الكلام المكتوب إلى منطوق: (القراءة الآلية للنص المكتوب بالحاسب وتحويله إلى صوت مسموع).
- دراسة أصوات العربية: وهي المشروعات المتعلقة بأصوات العربية، ومنها (قاعدة بيانات الصوتيات العربية) التي صممتها مدينة الملك عبد العزيز.

التوليف الصوتي:

- يهدف إلى إكساب الحاسب مهارة قراءة النصوص قراءة صوتية.
- يمنح القدرة للحاسب على تحويل الكلام المنطوق إلى نص مكتوب.
- ولعل اعتماد اللغة العربية على الصوامت دون الصوائت وغيرها خصوصيات جعلتها أكثر اللغات استجابة للحوسبة؛ شريطة استكمال العتاد اللساني القادر على استيعاب خصائص العملية، كما يمكن استخدام هذه التقنية في عدة مواضع، نذكر منها -على سبيل الذكر لا الحصر- ما يأتي:
- تمكين المؤقنين من النطق باللغة العربية.
- الإملاء الآلي باللغة العربية.
- تمكين المترجمين على اللغة العربية من النطق الصحيح لأصواتها بحركاتها المناسبة.
- تحقيق الترجمة الآلية الشفوية، وخاصة عن طريق الهاتف⁽³⁾.
- علم الصرف الحاسوبي:

من البرامج المندرجة تحته:

- القواعد الصرفية: وهي قواعد بيانات تجمع تصريفات الكلمات العربية، ليُستفاد منها في تطبيقات أخرى.
- المحللات الصرفية: وهي برامج تقوم بتحليل الكلمة العربية، وكشف الحروف الأصلية والزائدة، وإعادة الكلمة المشتقة إلى جذرها، أو اشتقاق جميع الكلمات الممكنة من جذر معين.
- علم العروض الحاسوبي والمعالجة الآلية للخصائص العروضية:
- مع تعريف الطلاب بالعروض الرقمي، وأهم المشروعات والبرامج فيه.
- علم المعجم الحاسوبي:

من البرامج والمشروعات الحاسوبية المعجمية المندرجة تحته:

المعاجم الآلية: وهي معاجم لغوية حاسوبية.

(1) رقمنة اللغة العربية، وهران مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي.

(2) الحناش، محمد: اللغة العربية والحاسوب، ص12، 15.

(3) رقمنة اللغة العربية، وهران مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الألوكة، تاريخ 1438/2/17 هـ - https://www.alukah.net/literature_la ixzz5es3CnKQc#/109521/nuage/0

بنوك المصطلحات العلميّة: وهي معاجم للمصطلحات العلميّة، ومن أمثلتها: البنك الآليّ السعودي للمصطلحات (باسم) التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وكذا بنك المصطلحات الموحّدة في مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

● علم التركيب الحاسوبي:

من البرامج المعتمدة على الأسس النحويّة:

المشكّل الآليّ للكلام العربيّ: وهو برنامج يقوم بتشكيل النص العربيّ بناءً على القوانين النحويّة العربيّة، وتوجد محاولاتٌ عديدةٌ لتصميم مثل هذا البرنامج، وشركة «صخر» رائدة في هذا المجال، يقوم المشكّل الآليّ بضبط النص العربيّ على مستوى الشكل، بناءً على ما حُرّن من قواعد عربيّة في ذاكرة الحاسب⁽¹⁾.

المدقّق النحويّ: وهو برنامج يُدقّق النصّ المكتوب ليكشف عن الأخطاء النحويّة، كالمدقّق النحويّ المدمج في برنامج (وورد) لشركة مايكروسوفت، كما أنّ لشركة «صخر» مدقّقاً آليّاً.

يُدقّق في النصّ المكتوب: من أجل الوقوف عند الأخطاء الهجائية والنحويّة فيه؛ لكيلا يتم الحكم على عدة جمل وكلمات صحيحة لغويّاً بالخطأ، نتيجة ضعف العتاد اللساني الذي جعل مرحلة الترجمة الآليّة الأولى دون المرجوّ.

● المدقّق الإملائيّ: يهدف المدقّق الإملائيّ إلى تعرف الحاسب على بنية «الكلمة العربيّة من خلال القواعد التي يضعها اللسانيون، لا من خلال معجم الكلمات المخزّنة»⁽²⁾، الشيء الذي يظهر أهميّة الخبرة اللسانية في الصناعة اللغويّة.

مُعَرِّب الكلمات: وهو برنامج لإعراب الكلمات، وللشركة الهندسيّة لتطوير نظم الحاسبات جهود، ولشركة «صخر» جهود في هذا الميدان.

توصيات البحث:

- كتابة مشاريع بحثية في توظيف التقنية في خدمة العربيّة دراسةً وتدرّيساً.
- تقويم برامج اللغة العربيّة والفائدة منها، سواء دراسةً وصفيّةً تقويميّةً لأحد البرامج الحاسوبية والتطبيقات الذكية في خدمة اللغة، أو جمع بيانات حول المشروعات الأخرى مثل: إنشاء معجم لساني حاسوبي، أو وصف ظاهرة لغويّة للحاسوب، أو القيام بمبادرات ومشاريع لغويّة في ضوء تقنية المعلومات.
- ويمكن للباحث الذي ابتكار موضوعات جديدة ومبادرات نافعة، تسهم في خدمة اللغة واللسانيات الحاسوبية العربيّة.
- واقع اللغة العربيّة في شبكة العالمية للمعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الثقافية والعلمية في الشبكة العالمية للمعلومات بوصفها مصدراً للبحث العلمي.
- ومثل دراسة الحروف العربيّة أيهما أكثر وروداً ودوراً، وأفضل ترتيباً في الألفاظ، وهذا يفيد تطبيقه على كيبورد الحاسوب؛ ليؤدّي إلى سرعة الطباعة وتيسيرها.
- المنطق الإلكترونيّ ليعصم الباحث عن النأي عن بحثه وأفكاره وعمله وعدم تشتت التفكير... التعريف بالمنطق العقليّ أولاً، وأنواعه الأخر.
- الذخيرة العربيّة المحتوى العربي المكنز العربي دراسة المصطلحات التقنية للعربيّة.

أ.د. حسن منديل حسن

(1) رقميّة اللغة العربيّة، وهران مجتمع المعرفة، إبراهيم مهديوي شبكة الأنوكة، تاريخ 1438/2/17 هـ https://www.alukah.net/literature_la

ixzz5es3CnKQc#/109521/nguage/0

(2) الحناش، اللغة العربيّة والحاسوب، ص19.

المراجع

- مؤلفات د نبيل علي[1].
- اللغة العربية والحاسوب: (أول كتاب في المكتبة العربية الذي تناول علاقة اللغة العربية بالحاسوب).
- العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، العدد 184، أبريل 1994م.
- الثقافة العربية وعصر المعلومات (أيضاً نفس ضمن السلسلة)، العدد 265، يناير 2001م.
- الفجوة الرقمية (أيضاً نفس ضمن السلسلة باشتراك مع د. نادية الحجازي) - العدد 318 - غشت 2005م.
- اللغة العربية والحاسوب: واقع وآفاق - د. إدريس موححات (أعمال ندوة تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات - مكناس 2002م ص 329).
- العربية والحاسوب: كتاب العربية وعلم اللغة الحديث - د. محمد محمد داود ص 273.
- السجل العلمي لندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (16-17 صفر 1428هـ الموافق 6-7 مارس 2007م).
- الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية (الأوراق البحثية) - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض 10/29 - 11/2 / 1428هـ - 10-12 نوفمبر 2007م.
- السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات (المعقودة في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض في الفترة من 8 - 12 ذي القعدة 1412هـ).
- مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة - دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها: مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث 14-15 / 12 / 2002م - عمان - الأردن.
- العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية - د. نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية - د. وليد العناتي، د. خالد الجبر، دار جرير للنشر والتوزيع - عمان.

برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى (العام الجامعي: ١٤٤١هـ)

د/ عثمان إنجاي

أ.د/ علي عبد المحسن الحديبي
elhudaybi@yahoo.com

ملخص البحث:

هَدَفَ هذا البحثُ إلى تعرُّفِ إعدادِ برنامجٍ قائمٍ على وسائلِ التواصل الاجتماعي، وتعرُّفِ فاعليته في تنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد، لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، واقتصر البحثُ على تطبيقَي: الفيسبوك والواتساب.

وطُبِّقَت تجربةُ البحثِ على عشرين طالبًا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، من جنسيات مختلفة، القادمين إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لتعلم العربية والدراسات الإسلامية؛ وذلك في الفصل الأول من العام الجامعي (2018-2019م).

وتوصَّلَ البحثُ إلى: قائمة بمهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، تضمَّنت (4) مهارات رئيسة، قُسمَت إلى (22) مهارة فرعية، وُزعت على (65) مهارة إجرائية، وقائمة بمهارات التفكير الناقد اللازمة لدى طلاب المستوى الرابع، تضمَّنت (5) مهارات رئيسة، وُزعت على (11) مهارة فرعية، وقائمة أُسِّس البرنامج التعليمي، القائم على الفيسبوك والواتساب، تضمَّنت (5) أسس رئيسة، وُزعت على (26) أساسًا فرعية، وبرنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد المتضمن: كتاب الطالب ودليل المعلم.

وقد دلت النتائجُ على فاعلية البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة، حيث كان هناك فرقٌ دالٌّ إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.00) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبُعدي، لصالح التطبيق البُعدي؛ وذلك في مهارات اللغة: (الاستماع- التحدُّث- القراءة- الكتابة)، مجملًا وتفصيلًا، وكذلك في مهارات التفكير الناقد: (التفسير- المقارنة- التركيب- التقويم) مجملًا وتفصيلًا.

المقدمة:

يمرُّ العالمُ اليومَ بموجاتٍ تكنولوجية غير مسبوقه؛ ممَّا أدَّى إلى ظهور ما يُسمَّى بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، الذي جعلَ العالمَ كأنه قريةٌ صغيرةٌ، لا تخفى أخبارُها على قاطنيها، وفي ظلِّ هذه التطورات الهائلة، ظهرت وسائلُ التواصل الاجتماعي بتطبيقاتها المختلفة؛ من أجل تأسيس علاقة أو الحفاظ عليها بين الناس، علاوةً على ذلك، صارت هذه الوسائل صرخًا مميزًا ومتنقلًا للتعليم والتعلم، والاطلاع على الثقافات المختلفة حول العالم، ولا تكاد تجد اليومَ أحدًا من سكان المدن الكبرى، وفي بعض القرى النائية والأرياف، إلَّا وهو يحمل أجهزة نقالة (الجوَّال أو الأجهزة اللوحية) تحتوي هذه الأجهزة -على الأقل- على وسيلة واحدة من وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة، والغالب على أكثرها.

أكَّدَت بعضُ الدراسات الحديثة ضرورة استخدام التقنيات الحديثة وتطبيقات الهاتف النقال (الجوَّال) في التعليم بشكلٍ عامٍّ، وفي تعليم اللغة بشكلٍ خاصٍّ؛ لِمَا مسَّوه من وجود فروق جوهرية بين هذه التقنيات الحديثة والأساليب القديمة المثبَّعة في التعليم، من ناحية التحصيل العلمي والتعلُّم الذاتي؛ منها: (الجمني، 2006م)، ودراسة (الجريسي، والرحيلي، والعمرى، 2015م)، ودراسة (نضيرة، 2014م)، ودراسة (الحديبي، 2018م، 145).

وتعدُّ تنمية المهارات اللغوية: (الاستماع والتحدُّث والقراءة والكتابة)، الهدفَ الرئيسَ لأيِّ منهج من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى؛ لأنَّ إتقان المتعلِّم هذه المهارات يجعله قادرًا على استعمال اللغة في المواقف المختلفة التي تمر به في الحياة الطبيعية اليومية، ولتنمية هذه المهارات اللغوية لا بدَّ أن تسعى الجهات المختصة والمُتخصِّصة إلى توظيف التقنيات الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها؛ حتى يكون المتعلِّم قادرًا على التواصل الحقيقي والسليم مع أبناء اللغة.

ودور مهارات التفكير الناقد التي تعتبر من المهارات العليا لا تقل أهمية عن سابقتها في العملية التعليمية، ويجب الاهتمام بها والتركيز عليها ولا سيما في المستويات المتقدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ بغية الوصول بمتعلم اللغة إلى التفكير باللغة الهدف بدل لغته الأم التي تعود التفكير بها؛ إذا قدرة الطالب على التقد من خلال اللغة الهدف مرحلة لا بد منها؛ لضمان استيعاب الطالب للغة وفهمها على نهج الناطقين بها.

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض تم اختيار وسيلتين من وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك Facebook، والواتساب Whatsapp)، في تنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لسهولة الانتماء إليهما، وكثرة المستخدمين لهما. إحصائية (2019م)، الرابط: <https://www.dimofinf.net/blog/s/491>

الإحساس بمشكلة البحث:

من خلال التدريس في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكثرة استخدام الطلاب للأجهزة الذكية في البحث عن معاني بعض المفردات الغريبة، وفي التواصل مع ذويهم وأقاربهم وزملائهم عبر هذه الوسائل، تم التفكير في توظيف هذه الوسائل لتنمية المهارات اللغوية والتفكير الناقد لديهم. وقد أكد ذلك دراسة: (بوعزاوي، 2018م، 178)، ودراسة: (أبو شعبان، 2013م، 44)، ودراسة (الشديفات، والزبون، 2018م، 82).

تحديد مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في عدم وجود برنامج علمي قائم على وسائل التواصل الاجتماعي: (الفيس بوك، الواتساب)، لتنمية مهارات اللغة؛ من: (استماع، وتحدث، وقراءة، وكتابة). ومهارات التفكير الناقد؛ من: (تفسير، ومقارنة، وتحليل، وتركيب، وتقويم)، لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

وبتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟
2. ما مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟
3. ما أسس البرنامج التعليمي القائم على الفيس بوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
4. ما البرنامج التعليمي المقترح القائم على الفيس بوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
5. ما فاعلية برنامج قائم على الفيس بوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
6. ما فاعلية برنامج قائم على الفيس بوك والواتساب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

أهداف البحث:

سعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

بيان فاعلية برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ من خلال:

1. تحديد مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.
2. تحديد مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.
3. وضع أسس البرنامج التعليمي القائم على الفيس بوك والواتساب، لتنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

4. تصميم البرنامج التعليمي المقترح القائم على وسيلتي الفيسبوك والواتساب، في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
5. قياس فاعلية الفيسبوك Facebook والواتساب Whatsapp في تنمية مهارات اللغة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
6. قياس فاعلية الفيسبوك Facebook والواتساب Whatsapp في تنمية مهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية هذا البحث في كونه:

1. يفيد المتعلمين بتقديم برنامج قائم على توظيف الفيسبوك والواتساب.
2. يساهم في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التفكير الناقد لديهم.
3. يفيد الباحثين من خلال تقديم عدة أدوات بحثية وموارد تعليمية، يمكن الاستفادة منها في الجودة الخاصة بتعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
4. يساعد متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، بتقديم دليل في كيفية استخدام الفيسبوك والواتساب في التدريس.
5. يؤكد التوجهات الحديثة التي تعنى بتوظيف التقنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
6. يفتح المجال أمام الباحثين بإجراء بحوث مشابهة في مجالات أخرى.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على مهارات اللغة الأربع: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة). إضافة إلى مهارات التفكير الناقد: (التفسير، والمقارنة، والتحليل، والتركيب، والتقويم). من خلال وسيلتين من وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك Facebook والواتساب Whatsapp).

الحدود المكانية: معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية: أجري هذا البحث في العام الجامعي (1441هـ). الموافق: (2019-2020م).

مصطلحات البحث:

سنعرض هنا التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

البرنامج: برنامج تعليمي قائم على الأنشطة التي تهدف إلى تنمية المهارات وفق نظام معين لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وسائل التواصل الاجتماعي: وهي منظومة شبكات الفيسبوك والواتساب حسب إحصاء (2019م) (الفيسبوك Facebook والواتساب Whatsapp).

مهارات اللغة: وهي مهارات اللغة الأربع: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

مهارات التفكير الناقد: وهي مهارات: (التفسير، والمقارنة، والتحليل، والتركيب، والتقويم)، المراد تنميتها لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: هم مجموعة من طلاب المستوى الرابع، الذين يتعلمون لغة غير لغتهم الأم، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، من خلال العام الجامعي (1441هـ).

أدوات البحث ومواده:

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد الأدوات والمواد التعليمية الآتية:

- استبانة مهارات اللغة العربية، اللازمة لدى طلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
- استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة لدى طلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

- استبانة أُسّس بناء البرنامج التعليمي القائم على الفيسبوك والواتساب، في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

مادة التدريس:

برنامج مُقترح لتنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ويتضمن محتوى البرنامج: (كتاب الطالب، ودليل المعلم).

أدوات القياس:

- اختبار مهارات اللغة العربية لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
- استمارة تقدير مستويات أداء متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، في مهارة التحدث.
- اختبار مهارات اللغة العربية لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث الحالي تم استخدام المنهج شبه التجريبي⁽¹⁾، وهو من المناهج المتبعة في البحوث السلوكية والتطبيقية، وهو مناسب للبحث الحالي. والجدول (1) الآتي يوضح ذلك:

جدول (1)

جدول توضيحي للمنهج المُتبّع في البحث الحالي

المجموعات	نوعها	الطريقة المتبعة لتنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد
مجموعة واحدة	تجريبية	تصميم برنامج قائم على الفيسبوك والواتساب

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: تكوّن مجتمع البحث من المتعلّمين الناطقين بلغاتٍ أخرى، في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (1441هـ) - (2020-2019م).

عينة البحث: تكوّنت عينة البحث من (20) طالباً، من طلاب المستوى الرابع، في فصليّ (3/4) و (4/4) في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

إجراءات إعداد أدوات البحث:

- أولاً: استبانة مهارات اللغة العربية اللازمة لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
- للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وهو: «ما مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟».
- تم إعداد استبانة مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، لدى متعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، التي على ضوئها تم بناء برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة، دونك توضيح الخطوات التي اتُبعت في إعداد هذه الاستبانة، وتشتمل على ما يأتي:
- الهدف من إعداد الاستبانة.
- مصادر إعداد الاستبانة.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية.

(1) يهدف هذا المنهج إلى دراسة تأثير متغيرٍ مستقل يتم ضبطه والتحكم فيه على مجموعة تجريبية. انظر: القحطاني، سالم بن سعيد، وآخرون، (2013م)، منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، ط4، الرياض، ص (177).

- عرض الاستبانة على المحكّمين.

- تعديل الاستبانة وفقاً لنتائج التحكيم.

- صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

1. الهدف من إعداد الاستبانة:

الهدف من إعداد هذه الاستبانة هو تحديد مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، بها في الجامعة الإسلامية؛ من أجل بناء البرنامج التعليمي وتصميمه لطلاب المستوى الرابع.

2. مصادر إعداد الاستبانة:

تم الرجوع إلى عدد من المراجع التي تحدّثت عن مهارات اللغة، وكذلك رجوعاً إلى ملاحق بعض الرسائل العلمية (الماجستير، والدكتوراه)، في قسم إعداد وتدريب المعلمين بالمعهد، والتي كُتِبَتْ حول مهارات اللغة. ومن المصادر التي تم الرجوع إليها:

(طعيمة، 2004م)، (مدكور، 2008م)، (الحديبي، 2013م)، (قاسم، والحديبي، 2018م). ومفردات المنهج لجامعة أم القرى.

3. إعداد الاستبانة في صورتها الأولية:

تضمّنت استبانة مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية في صورتها الأولية ما يلي:

- مقدمة توضّح للمحكّمين الهدف من إعداد الاستبانة، وبيانات المحكّمين.

- المطلوب من المحكّمين إبداء الرأي فيه بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.

- التعاريف الإجرائية لكلّ من: الرقم التسلسلي، مهارات اللغة الأساسية، المهارات الفرعية.

بالنسبة للمقدمة فقد أُوْضِحَ فيها للمحكّمين أنّ الهدف من إعداد هذه الاستبانة هو الوقوف على مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.

وقد طُلبَ من المُحكّمين قراءة الاستبانة، وإجراء التعديلات المناسبة لإثراء البحث وفق ما يرونه صواباً؛ من حيث:

- مدى اتساق المهارات الفرعية مع المهارات الأساسية.

- مدى مناسبة المهارات لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية.

- مدى الدقة العلمية واللغوية لمفردات القائمة.

- مقترحات أخرى بالحذف أو التعديل أو الإضافة.

- بيانات المحكّم، وتتكوّن من: الاسم، والدرجة العلمية، والتخصص الدقيق، وجهة العمل.

وقد تضمّنت استبانة مهارات اللغة اللازمة عدداً من المهارات الفرعية، وجدول (2) الآتي يوضّح توصيف الاستبانة: انظر (ملحق: 1)

جدول (2)

توصيف استبانة مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية والمهارات الفرعية التي انبثق عنها في صورتها الأولية

م	المهارات الأساسية	عدد المعيار	عدد المهارات الفرعية	النسبة المئوية للمهارات الفرعية
1	الاستماع	3	13	24,10
2	التحدّث	5	16	29,62
3	القراءة	3	10	18,51
4	الكتابة	4	15	27,77
المجموع	4	15	54	100

4. تحكيم الاستبانة:

الهدف من تحكيم الاستبانة هو الوقوف على مهارات اللّغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين، بها في الجامعة الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف تم عرض الاستبانة على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بالمعهد. وهو مختصون في مجال العلوم التربوية واللغوية: مناهج وطرائق تدريس اللّغة العربية، واللغويات، وتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها. واستبعدت ثلاث استبانات من التحكيم، والسبب عدم عودة الاستبانة من المحكمين، بناءً على ذلك تم اعتماد آراء (7) محكمين فقط. انظر (ملحق: 15)

5. تعديل الاستبانة وفقاً لنتائج التحكيم:

تم تقديم استجابات المحكمين، وقد حصلت المهارات الفرعية على نسبة (100%): من حيث مناسبة المهارات لطلاب المستوى الرابع في معهد تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية. ويمكن عرض التعديلات التي أشار إليها المحكمون في عدة محاور: هي: تعديل في صياغة بعض المهارات الفرعية، وإضافة بعض المعايير، وحذف بعض المهارات الفرعية، وتوضيح ما يخص التعديلات في جدول (3) الآتي:

جدول (3)

التعديل في صياغة مهارات اللّغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللّغة العربية

المهارة الأساسية	المهارة الفرعية قبل التعديل	المهارة الفرعية بعد التعديل
الاستماع	يذكر أسماء الشخصيات الواردة من النص المسموع.	
	يحدد الأحداث الواردة في النص المسموع.	يحدد بعض الأحداث الواردة في النص المسموع.
	يحدد خمس كلمات جديدة وردت في نص استمع إليه.	يحدد معنى كلمة جديدة وردت في نص استمع إليه.
	يضع عنواناً مناسباً للنص المسموع.	يقترح عنواناً جديداً للنص المسموع.
التحدث	يستخدم المفردات السهلة من دون الغامضة.	
	يتحدث عن صحابي جليل.	يتحدث عن صحابي جليل إذا اقتضى الموقف الاتصالي ذلك.
	يلقي حديثاً عن وطنه.	يلقي حديثاً عن مناسبة وطنية أو اجتماعية.
	يلقي -شفوياً- كلمة عن اللّغة العربية.	يلقي -شفوياً- كلمة عن موضوع حيوي.
القراءة	يقرأ نصّاً مشكولاً مراعيًا صحة الوقف وسلامة الوصل وتمثيل المعنى.	يقرأ نصّاً مشكولاً مراعيًا تمثيل المعنى.
	يوضح المعاني المتعددة لبعض الكلمات البسيطة مثل كلمة عين.	يوضح المعاني المتعددة لبعض الكلمات.
الكتابة	يكتب فقرة عن صحابي جليل.	يكتب فقرة عن صحابي جليل إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.
	يجيب -كتابة- عن معلومات حول وطنه.	يجيب -كتابة- عن معلومات حول وطنه إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.
	يعبر -كتابة- عن حبه لمعهد تعليم اللّغة العربية.	يعبر -كتابة- عن حبه لمعهد تعليم اللّغة العربية إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.

أما بخصوص حذف سبع مهارات فرعية من استبانة مهارات اللّغة فتوضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (4)

حذف بعض مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

المهارات الأساسية	المعيار	رقم المهارة	المهارة التي تم حذفها	سبب الحذف
الاستماع	يلتزم آداب الاستماع	1	يسجل التعليقات والملاحظات حول ما يستمع إليه	ليس من آداب الاستماع
		2	يحتفظ بالأفكار الرئيسة في ذهنه	ليس من آداب الاستماع
	يفهم المسموع	8	يتنبأ بنهاية قصة أو حدث استمع إليه	تم تقسيم فهم المسموع إلى الحرفي، والتدقيقي، والإبداعي؛ ليتوافق مع العنوان.
		9	يُعيد تنظيم ما استمع إليه	
		10	يستنتج معنى الكلمة من خلال سياق النص المسموع	
		12	يحدّد عناصر النص المسموع: (الشخصيات، الأحداث، الزمان، المكان)	
		13	يرتّب أحداثاً استمع لها حسب تسلسلها الزمني	

أما بخصوص إضافة ست مهارات فرعية في استبانة مهارات اللغة فتوضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (5)

إضافة مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

المهارة الأساسية	المعايير	المهارات الفرعية التي أضيفت
الاستماع	الفهم الحرفي	يقترح نهاية بديلة لقصة استمع إليه.
		يحدّد الكلمات المفتاحية الواردة في النص المسموع.
	الفهم النقدي	يُميِّز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.
		يُميِّز بين الحقيقة والخيال فيما استمع إليه.
		يُميِّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل في النص المسموع.
		يُبيدي رأيه فيما استمع إليه.
	الفهم التدقيقي	يحدّد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
		يحدّد بعض نواحي جمال المادة المسموعة في الألفاظ والصّور البلاغية.
	الفهم الإبداعي	يقترح حلّاً لمشكلة تتعلّق بالموضوع الذي استمع إليه.
		يُميِّز بين الحقيقة والرأي فيما يقرأ.
القراءة	الفهم النقدي	يُميِّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل.
		يُميِّز بين الحقيقة والخيال فيما يقرؤه.
		يُبيدي رأيه فيما يقرأ.
		يحدّد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
	الفهم التدقيقي	يحدّد بعض نواحي جمال المقروءة في الألفاظ والصّور البلاغية.
		يقترح حلّاً لمشكلة تتعلّق بالموضوع.
	الفهم الإبداعي	

6. صياغة قائمة نهائية بمهارات اللغة:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، صيغت قائمة بمهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية في صورتها النهائية، وقد تضمنت هذه الاستبانة أربع مهارات واثنين وعشرين معياراً، وخمسة وستين مهارة فرعية، كما في جدول (6). انظر (ملحق: 2).

جدول (6)

توصيف قائمة بمهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

م	المهارة الأساسية	عدد المعيار	عدد المهارات الفرعية	النسبة المئوية للمهارة الفرعية
1	الاستماع	6	17	26,16
2	التحدث	5	16	24,61
3	القراءة	6	17	26,16
4	الكتابة	5	15	23,07
المجموع	4	22	65	100%

ثانياً: استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الذي هو: «ما مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟» أعدت استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، التي على ضوئها تم بناء برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، دونك توضيح الخطوات التي اتبعت في إعداد هذه الاستبانة، وتشتمل على ما يلي:

- الهدف من إعداد الاستبانة.
- مصادر إعداد الاستبانة.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المحكمين.
- تعديل الاستبانة وفقاً لنتائج التحكيم.
- صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

1. الهدف من إعداد الاستبانة:

الهدف من إعداد هذه الاستبانة تحديد مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، من أجل بناء البرنامج التعليمي وتصميمه لطلاب المستوى الرابع.

2. مصادر إعداد الاستبانة:

روجع عددٌ من المراجع التي تتناول مهارات التفكير الناقد، وكذلك الرجوع إلى ملاحق بعض الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراه) في قسم إعداد وتدريب المعلمين بالمعهد التي كتبت حول مهارات التفكير الناقد، ومن المصادر التي تم الرجوع إليها: (عدس، 1997م)، (ج. ترفنجر، وناسابا، 2002م)، (إبراهيم، 2005م)، (العتوم، والجراحي، وبشارة، 2009م)، (المزين، 2013م)، (الصيني، 2017م).

إعداد الاستبانة في صورتها الأولية:

تضمنت استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية في صورتها الأولية ما يلي:

- مقدمة توضح للمحكم الهدف من إعداد الاستبانة، وبياناته الشخصية والعلمية.

- المطلوب من المحكّم إبداء الرأي فيه بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.
- التعاريف الإجرائية لكل من: الرقم التسلسلي، مهارات التفكير الناقد الأساسية، والمهارات الفرعية.
- بالنسبة للمقدمة فقد بُيّن للمحكّمين أن الهدف من إعداد الاستبانة هو الوقوف على مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.
- وقد طُلب من المحكّمين قراءة الاستبانة، وإجراء التعديلات المناسبة لإثراء البحث وفق ما يرونه صواباً من حيث:
- مدى اتساق المهارات الفرعية مع المهارات الأساسية.
- مدى مناسبة المهارات لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية.
- مدى الدقة العلمية واللغوية لمفردات القائمة.
- مقترحات أخرى بالحذف أو التعديل أو الإضافة.
- بيانات المحكّم، وتتكوّن من: (الاسم، والدرجة العلمية، والتخصص الدقيق، وجهة العمل).
- وقد تضمّنت استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة عدداً من المهارات الفرعية، وجدول (7) الآتي يوضح توصيف الاستبانة. انظر ملحق (3)

جدول (7)

توصيف استبانة مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية والمهارات الفرعية التي انبثق عنها في صورتها الأولية

م	المهارات الأساسية	عدد المهارات الفرعية	النسبة المئوية للمهارات الفرعية
1	التفسير	4	20%
2	المقارنة	4	20%
3	التحليل	3	15%
4	التركيب	4	20%
5	التقويم	5	25%
المجموع	5	20	100%

تحكيم الاستبانة:

الهدف من تحكيم الاستبانة هو الوقوف على مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف تم عرض الاستبانة على (10) محكّمين من أعضاء هيئة التدريس بالمعهد، وهم مختصّون في مجال العلوم التربوية واللغوية وعلم اللغة التطبيقي: مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، واللغويات، وتعليم اللغة لغير الناطقين بها. واستُبعدت ثلاث استبانات من التحكيم، والسبب عدم عودة الاستبانة من المحكّم، بناءً على ذلك تم اعتماد آراء (7) محكّمين فقط. انظر (ملحق: 15)

1. تعديل الاستبانة وفقاً لنتائج التحكيم:

تم تقديم استجابات المحكّمين، وقد حصلت المهارات الفرعية على نسبة عالية؛ من حيث مناسبة المهارات لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.

ويمكن عرض التعديلات التي أشار إليها المحكّمون في عدة محاور؛ هي: تعديل صياغة بعض المهارات الفرعية، وإضافة مهارة واحدة، وتوضيح ما يخصّ التعديلات في جدول (8) كالاتي:

جدول (8)

التعديل في صياغة مهارات التفكير الناقد لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

المهارة الأساسية	المهارة الفرعية قبل التعديل	المهارة الفرعية بعد التعديل
التحليل	يذكر مكوّنات الموضوع	يحلل مكوّنات الموضوع
	يذكر الأفكار الفرعية المتضمنة في الموضوع	يحلل الأفكار الفرعية المتضمنة في الموضوع
التقويم	يوضّح جوانب القوة	يوضّح جوانب القوة في النص
	يوضّح جوانب الضعف	يوضّح جوانب الضعف في النص

أما بخصوص إضافة مهارة واحدة في استبانة مهارات التفكير الناقد فتوضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (9)

إضافة مهارة التفكير الناقد لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

المهارة الأساسية	المهارة الفرعية التي تم إضافتها
التقويم	يُصدر حكماً على شيء أو ظاهرة وردت في نص.

صياغة القائمة النهائية لمهارات التفكير الناقد:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، صيغت قائمة مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية في صورتها النهائية، وقد تضمنت هذه الاستبانة خمس مهارات أساسية، وواحدًا وعشرين مهارة فرعية، كما في جدول (10). انظر ملحق (4)

جدول (10)

توصيف قائمة بمهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية

م	المهارات الأساسية	عدد المهارات الفرعية	النسبة المئوية للمهارات الفرعية
1	التفسير	4	19,05
2	المقارنة	4	19,05
3	التحليل	3	14,28
4	التركيب	4	19,04
5	التقويم	6	28,57
المجموع	5	21	100%

ثالثاً: استبانة أُسُس بناء البرنامج التعليمي لمتعلّمي اللغة العربية في صورتها الأولية:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث الذي هو: «ما أُسُس البرنامج التعليمي القائم على الفيسبوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها؟» أعدت استبانة أُسُس بناء البرنامج التعليمي لمتعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، التي -على ضوئها- تم بناء البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، دونك توضيح الخطوات التي أُتبعت في إعداد هذه الاستبانة، وتشمل ما يلي:

- الهدف من إعداد الاستبانة.
- مصادر إعداد الاستبانة.

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المحكّمين.
- تعديل الاستبانة وفقاً لنتائج التحكيم.
- صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

1. الهدف من إعداد الاستبانة:

الهدف من إعداد الاستبانة تحديد أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، بغض النظر عن مستوياتهم الأكاديمية.

2. مصادر إعداد الاستبانة:

روجع عددٌ من المراجع التي تتناول أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. ومن المراجع التي تم الرجوع إليها: (طعيمة، 1986م)، (الحديبي، 2008م)، (مذكور، وطعيمة، وهريدي، 2010م).

3. إعداد الاستبانة في صورتها الأولية:

- تضمنت استبانة أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في صورتها الأولية ما يلي:
- مقدمة توضح للمحكّم الهدف من إعداد الاستبانة، وبياناته الشخصية والعلمية.
- المطلوب من المحكّم إبداء الرأي فيه بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.
- التعاريف الإجرائية: الرقم التسلسلي، الأسس الرئيسية، الأسس الفرعية.
- بالنسبة للمقدمة فقد بُيّن فيها للمحكّمين أن الهدف من إعداد هذه الاستبانة هو الوقوف على أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- وقد طُلب من المحكّمين قراءة الاستبانة، وإجراء التعديلات المناسبة لإثراء البحث وفق ما يرونه صواباً من حيث:
- مدى اتساق المهارات الفرعية مع المهارات الأساسية.
- مدى مناسبة المهارات لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية.
- مدى الدقة العلمية واللغوية لمفردات القائمة.
- مقترحات أخرى بالحذف أو التعديل أو الإضافة.
- بيانات المحكّم، ويتكوّن من: الاسم، والدرجة العلمية، والتخصّص الدقيق، وجهة العمل.
- وقد تضمنت استبانة أُسس بناء البرنامج التعليمي عدداً من الأسس الرئيسية، والأسس الفرعية، وجدول (11) الآتي يوضح توصيف الاستبانة. انظر (ملحق: 5)

جدول (11)

توصيف استبانة أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية في صورتها الأولية

م	الأسس الرئيسية	الأسس الفرعية	النسبة المئوية للأسس الفرعية
1	اللغوية	6	25
2	النفسيّة	4	16,67
3	التربويّة	6	25
4	المعرفيّة	4	16,67
5	الثقافيّة	4	16,66
المجموع	5	24	100%

تحكيم الاستبانة:

الهدف من تحكيم الاستبانة هو الوقوف على أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولتحقيق هذا الهدف تم عرض الاستبانة على (10) مُحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالمعهد، وهم متخصصون في مجال العلوم التربوية واللغوية وعلم اللغة التطبيقي: مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، واللغويات، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، واستُبعدت استبانة واحدة من التحكيم، والسبب عدم عودة الاستبانة من المحكم، بناءً على ذلك تم اعتماد آراء (9) مُحكمين فقط.

تعديل الاستبانة:

تم تفرغ استجابات المحكمين، وقد حصلت الأسس الفرعية على نسبة عالية من حيث مناسبة الأسس لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. ويمكن عرض التعديلات التي أشار إليها المحكمون في عدة محاور؛ هي: تعديل في صياغة بعض الأسس الفرعية، وتوضيح ذلك في جدول (12) الآتي:

جدول (12)

تعديل صياغة أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية

الأسس الرئيسية	الأسس الفرعية قبل التعديل	الأسس الفرعية بعد التعديل
اللغوية، النفسية، التربوية، المعرفية، الثقافية.	أن يحقق البرنامج القائم.	يحقّق البرنامج القائم ملاحظة: تم حذف (أن) من جميع الأسس.
النفسية	أن يراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي دوافع وحاجات وتوقعات المتعلمين.	يراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي دوافع المتعلمين. يراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي حاجات المتعلمين. يراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي توقعات المتعلمين.
النفسية	أن يتماشى البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي مع نظريات التعلم.	يتوافق البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي مع نظريات التعلم.
المعرفية	يسهم البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير.	يسهم البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد.

صياغة قائمة نهائية لآسس بناء البرنامج التعليمي:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، صيغت قائمة أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في صورتها النهائية، وقد تضمنت هذه الاستبانة خمسة أسس رئيسة وستاً وعشرين أسساً فرعياً، كما في الجدول (13). انظر (ملحق: 6)

جدول (13)

توصيف قائمة أُسس بناء البرنامج التعليمي لتعليمي اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية

م	الأسس الرئيسية	الأسس الفرعية	النسبة المئوية للأسس الفرعية
1	اللغوية	6	23,08
2	النفسية	6	23,08
3	التربوية	6	23,08
4	المعرفية	4	15,38
5	الثقافية	4	15,38
المجموع	5	26	100%

رابعاً: إعداد البرنامج:

تم إعداد البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربي لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الرابع): وقد تم بناء البرنامج في ضوء:

● ما تم التوصل إليه من الأدوات السابقة؛ وهي:

- استبانة مهارات اللغة الأربع: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).
- استبانة مهارات التفكير الناقد: (التفسير، المقارنة، التحليل، التركيب، التقويم).
- استبانة أُسُس بناء برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

● ما أُطلِع عليه من بعض الرسائل العلمية التي تناولت إعداد برنامج تعليمي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلُغاتٍ أخرى؛ مثل:

الصيني (2017م)، والغامدي (2017م)، والسنان (2017م).

● ما أُطلِع عليه من كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلُغاتٍ أخرى؛ مثل:

الكتاب الأساسي (2009م/2)، العربية للعالم (2010م/5)، العربية بين يديك (2014م/2ج).

والهدف من إعداد البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي، هو تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية.

الإجراءات المتبعة عند بناء البرنامج التعليمي هي:

- تحديد أُسُس بناء البرنامج التعليمي.
- تحديد مهارات اللغة الأربع.
- تحديد مهارات التفكير الناقد.
- تحديد أهداف البرنامج.
- إعداد محتوى البرنامج (كتاب الطالب).
- إعداد دليل المعلم.

1. تحديد أُسُس بناء البرنامج، ومهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد:

تم الحديث عن هذه الأمور كلها عند عرض إجراءات إعداد قوائم أُسُس بناء البرنامج التعليمي، ومهارات اللغة الأربع، ومهارات التفكير الناقد.

2. تحديد أهداف البرنامج:

تُعدّ الأهداف التعليمية عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية، حيث بدون الأهداف ستكون العملية التعليمية بطريقة عشوائية، والمخرجات كذلك لن تلبي حاجات المجتمع، ومن ثَمَّ فإنَّ العمل الجيد هو الذي تحدّد أهدافه مسبقاً بشكلٍ دقيق، وبطريقة علمية، لكي تتمكن من تحقيقها.

وقد تمّت صياغة أهداف البرنامج بطريقة علمية، مراعيًا الأمور الآتية:

- مصوغة في صورة يمكن قياسها.
- مصوغة في عبارات واضحة ومحددة.
- مصوغة في عبارات تمثل نواتج التعلم.
- معبرة عن أداء المتعلم وليس أداء المعلم.
- معبرة عن ناتج تعليمي واحد.
- وهذه الأهداف مصنّفة حسب المجالات الثلاثة؛ وهي:
- الأهداف المعرفية: وتشمل الأهداف الخاصة بالمعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم الموجودة في البرنامج.
- الأهداف المهارية: وتشمل الأهداف الخاصة بالمهارات الحركية أو البدوية.
- الأهداف الوجدانية: وتشمل الأهداف التي تركز على الميول والاتجاهات والقيم الموجودة في البرنامج». (الحديبي، 2008م، 120).

- وقد هدَف البرنامجُ إلى تحقيق عدد من الأهداف العامة؛ وهي:
 - مهارات الاستقبال اللغوي: (الاستماع، والقراءة).
 - مهارات الإرسال اللغوي: (التحدث، والكتابة).
 - مهارات التفكير الناقد: (التفسير، المقارنة، التحليل، التركيب، التقويم).
- وقد انبثق عن هذه الأهداف عددٌ من الأهداف الإجرائية، وُزِّعت على دروس البرنامج، وقد تم ذكرُ هذه الأهداف في بداية كل درس قبل الخوض في محتواه، كما يقول الأصوليون: الحُكْمُ على شيء فرعٌ عن تصوُّره. فكيف يستعدُّ الطالبُ ويُنمِّي مهاراته إذا كان لا يعرف الأهداف قبل الدرس.

3. إعداد محتوى البرنامج (كتاب الطالب):

يُعَدُّ الكتابُ المدرسيُّ إحدى الوسائل المهمة والقديمة التي استُخدمت لنقل المعارف والمهارات والوجدانيات إلى المتعلمين؛ لأنه مكوّن من المكونات الرئيسة في العملية التعليمية، فعلى الرغم من تعدد الآراء حول مكونات العملية التعليمية إلا أن هناك اتفاقاً على كون الكتاب المدرسي واحداً من أهم هذه المكونات، ومن ثَمَّ يصعب الاستغناء عنه، أو تقليل أهميته، أو إضعاف دوره.

وإذا كان للكتاب المدرسي - بصورة عامة - أهميته في العملية التعليمية، فإن لكتاب اللغة العربية المدرسي أهمية خاصة؛ نظراً لما للغة العربية من دور في الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته؛ لذلك فمن الضروري الاهتمام بتصميمه وإعداده، بحيث يحقق الأهداف المرجوة. (الحديبي، 2019م، 15).

فيما يتعلّق بتعليم اللغة العربية للناطقين بلُغاتٍ أخرى فإن الوضع سوف يختلف كثيراً؛ لأنّ تعليم اللغة لأبنائها يختلف اختلافاً جوهرياً عن تعليم اللغة لغير أبنائها، فإن الكتاب الذي يقدّم للناطقين بلُغاتٍ أخرى سوف يتقيّد بطبيعة المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم وأهدافهم وثقافتهم وبيئاتهم ومستوياتهم.

وقد روعي عند إعداد محتوى البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ما يلي:

- تضمين أسُس بناء البرنامج التعليمي للناطقين بلُغاتٍ أخرى.
 - تضمين مهارات اللغة الأربع اللازم توفُّرها في الكتاب.
 - تضمين مهارات التفكير الناقد اللازم توفُّرها في الكتاب.
 - استعمال اللغة العربية المعاصرة.
 - الموضوعات المختارة حديثة ولها علاقة بالواقع.
 - طبيعة المستوى اللغوي للمتعلِّمين، وهو المستوى الرابع.
 - المساهمة في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي لدى المتعلِّمين.
 - إعداد مجموعة من الأسئلة والأنشطة لكل درس من دروس البرنامج، لتدريب المتعلِّمين على المهارات المطلوبة.
- في ضوء ما سبق تم إعدادُ كتاب الطالب وفقاً للمراحل الثلاث الآتية:

4. إعداد صورة أولية لكتاب الطالب:

لقد تم إعداد صورة أولية لمحتوى هذا البرنامج، وقد اشتملت على العناصر الآتية:

- الخطاب الموجّه للمُحكِّمين.
- فهرس الموضوعات.
- مقدمة الكتاب.
- مُخرجات التعلُّم العامة.
- الوحدات التعليمية الأربع، كل وحدة مكوّنة من أربعة دروس.

5. عرض الصورة الأولية على المحكِّمين:

للتأكد من صدق وسلامة إعداد محتوى هذا البرنامج، تم عرضه على عدد من المحكِّمين البالغ عددهم ثمانية (8) مُحكِّمين، وهم من أعضاء هيئة التدريس المختصين في المناهج وطُرُق تدريس اللغة العربية، ومختصون في تعليم

اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومختص في تقنيات التعليم، وذلك بهدف إجراء التعديلات المناسبة وفق ما يرويه صواباً من حيث:

- الأهداف التي وُضعت لها.
- مناسبة للمُتعلمين.
- التقويم.

6. إجراء التعديلات، وصياغة كتاب الطالب في صورته النهائية:

هناك مجموعة من التعديلات التي أشار إليها المحكّمون، وروعي الأخذ بها، وهي:

- حُذِفَ النصوص الصوتية من الكتاب، وتم استبدالها بعلامات تدلّ على الاستماع فقط.
- إضافة مجموعة من الأنشطة الجماعية في الكتاب.
- تعديل عناوين بعض الموضوعات في الكتاب.
- تعديل صياغة بعض الأسئلة والأنشطة في الكتاب.
- وُضِعَ قَبْلَ محتويات الكتاب أية أو البسملة.

وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكّمون تمت صياغة كتاب الطالب في صورته النهائية، التي اشتملت على:

■ الغلاف: شعار الجامعة، المؤسسة التعليمية، العنوان.

■ البسملة.

■ مقدمة الكتاب: التنبيه على المهارات المراد تنميتها، الوسيلة المستخدمة في ذلك.

■ الرموز المستخدمة في الكتاب.

■ مُخرجات التعلّم العامة.

■ الوحدات التعليمية: أربع وحدات، كل وحدة أربعة دروس، مجموع الدروس ستة عشر درساً، وتم إعداد هذه

الدروس وفق مبادئ التعلّم الشّيط، واشتمل كل درس على:

○ أهداف الدرس.

○ النص المسموع مع الأسئلة.

○ النص المقروء مع الأسئلة.

○ أنشطة عامة للتّصنيف: (المسموع، والمقروء).

○ التقويم.

○ بعض المراجع التي تُعين المتعلّم عند دراسته لمحتوى البرنامج؛ منها:

- القايد (2014م)، عوفي (2015م)، هندي (2011م)، البغدادي (1975م)، اليحيى (2016م).

إعداد دليل المعلم:

عرّف (طعيمة، والناقة، 1984م) مرشد المعلم (دليل المعلم) بأنّه: «يعرّف بخصائص الكتاب الذي يدرّسه، ويبينّ له كيفية الاستفادة منه، ويقدم له خطة العمل التي تساعد على تحقيق الأهداف اللغويّة والتربوية المنشودة».

ويرى (الحديدي، 2008م، 138) «أن دليل المعلم يُعدّ عنصراً أساسياً في عملية التدريس، وخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه طرائق التدريس بصورة تجعل من الصعب بمكان أن يلم بها كثير من المعلمين، ومن ثمّ فإنّه عندما يُعدّ أيّ محتوى تعليمي، لا بدّ أن يرافقه دليل المعلم؛ يوضّح له أفضل الطرائق التي تساعد على الوصول إلى أحسن النواتج التعليمية».

ويوضّح الدليل كذلك أفضل الإستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغات الثانية والأجنبية، ويضع أمام المعلم خريطة واضحة وخطة عريضة يمكنه استخدامها في بيئته للوصول إلى نتيجة أفضل، ولتحقيق الأهداف المرجوة؛ لذلك يُطلَق على هذا الدليل -لدى بعض المختصين- بمُرشد المعلم، وهو اسم على مسمّى.

يرى (طعيمة، والناقة، 1984م، 6) أنّ من المعلمين مَنْ قد يكتشف لاستعمال كتاب الطالب أسلوباً أفضل مما اقترح،

وقد يجد طريقاً أسهل مما مُهِدَ؛ وذلك -بالطبع- في ضوء ظروفه الخاصة وإمكاناته المحدودة. وهذا الرأي مناسب؛ لأن المعلم أدرى ببيئته وطلابه وطبيعة المادة التي يدرسها، قد يظهر له في زمن من الأزمنة أن يقوم ببعض التعديلات في الدليل حتى يتماشى مع الظروف التي هو فيها، ولا سيما مع سرعة التطوُّر التَّقْنِي والتكنولوجي في الآونة الأخيرة.

وفي ضوء محتوى البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللُّغة ومهارات التفكير الناقد، تم إعداد دليل المعلم لتدريس هذا المحتوى وَفْقًا للخطوات الآتية:

1. إعداد صورة أولية للدليل:

إنَّ الهدف من إعداد هذا الدليل هو تقديم التوجيهات والإرشادات والتوصيات التي يُرجى أن تُعين المعلم في تدريس البرنامج لمتعلِّمي اللُّغة العربية الناطقين بِلُغَاتٍ أخرى، ولكي يتم التدريس بصورة صحيحة وميسرة؛ من أجل تنمية مهارات اللُّغة الأربع ومهارات التفكير الناقد، لدى هؤلاء المتعلِّمين، وكذلك إرشاد المعلم إلى الأمور التي يحتاج إليها؛ من: الأدوات المطلوبة واللازمة، كيفية بدء كل درس، طريقة استخدام وسليتي (الفيس بوك والواتساب) في التعليم، والوسائل المُساعدة، والأنشطة...

ويذكر (الحديبي، 2008م 139) أن دليل المعلم في برنامج تعليم اللُّغة العربية الناطقين بِلُغَاتٍ أخرى ينبغي أن يتضمَّن:

- أسُس إعداد المادة التعليمية التي سيقوم المعلم بتدريسها، والأمور التي رُوِّعَتْ في عملية الإعداد.
- مصادر إعداد هذه المادة، والأساليب التي اتُّبعت في صياغتها وعرضها.
- أهداف تدريس المادة.
- أنواع التدريبات وأهدافها وطُرُق معالجتها.
- أكثر طرائق التدريس وفضياته وإجراءاته المناسبة لهذه المادة فعالية.
- عَرْضًا لنماذج من تدريس بعض أجزاء هذه المادة.
- اقتراح الوسائل التعليمية والأنشطة الإضافية التي تُثري تدريس المادة.
- اقتراح وسائل وأساليب لتقويم نتائج تعلُّم هذه المادة.

ولإعداد دليل المعلم تم الرجوع إلى:

عدد من أدلة المعلم التي تم إعدادها سلفًا: (الصيني 2017م)، (الغامدي 2017م)، (السناني 2017م)، (ملا 2019م).

2. عَرْض الدليل على المحكِّمين:

للتأكد من صدق وسلامة إعداد دليل المعلم، تم عرضه على مجموعة من المحكِّمين البالغ عددهم (7) مُحكِّمين، وكلهم من أعضاء هيئة التدريس في معهد تعليم اللُّغة العربية، ومعلِّمي اللُّغة العربية لغير الناطقين بها؛ وذلك بهدف إجراء التعديلات المناسبة وفق ما يرونه صوابًا من حيث: انظر (ملحق: 15)

- مناسبة عَرْض الدرس لمتعلِّمي اللُّغة العربية من الناطقين بِلُغَاتٍ أخرى.
- مناسبة الخطوات الإجرائية للتدريس.
- آراء ومقترحات أخرى ترون إضافتها.

3. صياغة دليل المعلم في صورته النهائية:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكِّمون، تم إعداد دليل المعلم في صورته النهائية، التي اشتملت على: انظر (ملحق: 9)

1. مقدمة الدليل: أوضح فيها كيفية استخدام دليل المعلم والهدف منه، الذي تمثَّل في أن هذا الدليل يُرشِد المعلم لتدريس البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي، لتنمية مهارات اللُّغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلِّمي اللُّغة العربية لغير الناطقين بها، ويتضمَّن هذا الدليل مجموعة من العناصر التي يحتاج إليها لتدريس هذا البرنامج، وسيكون أمامه صورة مُصَغَّرة لكل درس من دروس كتاب المعلم؛ ممَّا يُساعده على معرفة التوجيهات بصورة مباشرة.
2. التعريف بدليل المعلم.
3. فكرة عامة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللُّغة ومهارات التفكير الناقد.

4. الخطوات الإجرائية للتدريس.
5. المهارات اللغوية التي يُتمّنها كتابُ الطالب.
6. جدول توزيع المهارات اللغوية وفق الترتيب التسلسلي في الصورة النهائية للاستبانة.
7. جدول توزيع مهارات التفكير الناقد وفق الترتيب التسلسلي في الصورة النهائية للاستبانة.
8. تدريس محتوى البرنامج (الدروس التي يحتوي عليها البرنامج)، والخطوات المُتبَّعة في ذلك هي:

● مقدمة عن الوحدة، وتتضمّن:

- تعريفًا عامًا بالوحدة.
- أسماء الدروس التي تتضمنها.
- عدد أهداف كل درس.
- عدد المهارات التي سينمّيها كلُّ درس.
- خطة زمنية لتدريس الوحدة.
- الوسائل التعليمية المستخدمة.

● الخطوات الإجرائية لتدريس كل درس، وتتضمّن:

- عنوان الدرس.
- الأهداف الإجرائية للدرس.
- خلفيات العنوان، وتشمل: أهم النقاط التي يتناولها الدرس، وعدد الأهداف والمهارات.
- المادة المسموعة.
- الأسئلة التي تقيس المادة المسموعة.
- المادة المقروءة.
- الأسئلة التي تقيس المادة المقروءة.
- الأنشطة العامة.
- التقويم.

● بعض المراجع المعيّنة لتدريس البرنامج.

خامسًا: اختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لطلاب المستوى الرابع، بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية:

تم إعداد اختبار المهارات اللغوية ومهارات التفكير الناقد لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، وقد تم ذلك بعد الانتهاء من إعداد قائمة بمهارات اللغة الأربعة، ومهارات التفكير الناقد؛ وذلك بهدف قياس أثرها لدى طلاب المستوى الرابع في المعهد.

وقد تم صياغة بنود الاختبار في ضوء ما تم التوصل إليه من استطلاع رأي المحكّمين المختصين في ميدان المناهج وطرائق تعليم اللغة العربية، والمتخصّصين في اللغويات، وكذلك المتخصّصين في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى، بشأن مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى طلاب المستوى الرابع بالمعهد.

ولبناء هذا الاختبار تم اتباع الخطوات الآتية:

أ. إعداد صورة أولية للاختبار، تضمّنت:

1. تحديد هدف الاختبار.
2. صياغة تعليماته.
3. صياغة مفرداته.
4. إعداد مفتاح إجابة عن أسئلة الاختبار.
5. عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكّمين. (ملحق: 15)

ب. تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية؛ وذلك لحساب:

1. معامل ثبات الاختبار.
2. معامل صدق الاختبار.
3. معاملات السهولة والصعوبة والتباين لمفردات الاختبار.
4. معامل التمييز لمفردات الاختبار.
5. زمن الاختبار.

ج. الصورة النهائية للاختبار:

وفيما يلي توضيح هذه الخطوات، كما أُنِيت في البحث الحالي:

إعداد صورة أولية للاختبار:

تم إعداد صورة أولية لاختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى طلاب المستوى الرابع في المعهد، وفقًا لما يلي: انظر (ملحق: 10-12)

تحديد الهدف من الاختبار:

وقد هُذِف هذا الاختبارُ إلى قياس أداء طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في مهارات اللغة الأربعة ومهارات التفكير الناقد؛ وذلك لقياس فاعلية البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.

صياغة تعليمات الاختبار:

تؤدّي تعليمات الاختبار دورًا كبيرًا في تحقيق أهدافه؛ إذ إنَّها توضّح لمن يقوم بالفحص -المعلّم أو مَنْ ينوب عنه- أو المفحوص المطلوب منه بصورة محدّدة؛ ومن ثمّ فإن صياغة تعليمات الاختبار لا بدّ أن تكون بالأهمية نفسها التي تنالها صياغة مفرداته، وقد حُرِصَ على أن تكون هناك:

1. تعليمات للمتعلّم.
1. تعليمات للمُحكّم.

ونظرًا لأن الاختبار يتكوّن من محورين: (مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد)، فقد كانت هناك تعليمات عامة للاختبار بصورة عامّة، وتعليمات خاصة بكل محور من محوِّري الاختبار على جِدّة.

صياغة مفردات الاختبار:

تمّت صياغة مفردات الاختبار، بحيث تغطّي مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد، التي تم التوصلُ إليها من خلال استطلاع رأي المحكّمين (مهارات اللغة، مهارات التفكير الناقد)، وقد روعي عند صياغة مفردات الاختبار ما يلي:

- أن تكون مفردات الاختبار من نوع الاختبار من متعدّد في أجزاء الاختبار كافّة، عدا ثلاثة أجزاء؛ وهي الجزء الخاص ببعض مهارات الاستماع (آداب الاستماع)، وكذلك مهارة الكتابة، ومهارات التحدّث؛ نظرًا لأنّ هذه الأجزاء الثلاثة لا يمكن قياسها بأسئلة الاختبار من متعدّد.
- أن تقيس كلّ مفردة من مفردات الاختبار مهارة فرعية واحدة، إلّا في الأجزاء الثلاثة السابقة: (آداب الاستماع، والتحدّث، والكتابة)، فكانت المفردة الواحدة تقيس عددًا معيّنًا من المهارات الفرعية.

وقد أُعِدَّ الاختبارُ على برنامج جوجل كروم (Google chrome):

ولإعداد هذا الاختبار على البرنامج المذكور أعلاه، تم الدخول على جوجل درايف (Google Drive)، ثم الضغط على جديد، يمين الصفحة من أعلى، ثم اختار المزيد، ثم نماذج Google.

التفاصيل حول هذا الاختبار كثيرة، ولكن أريد التنبيه إلى أمر مهمٍّ؛ وهو ما يتعلّق باختبار الاستماع، لا يمكن تسجيل الصوت مباشرة عبر البرنامج، وسُجِّلَت النصوص المسموعة كلّها عن طريق تسجيل الصوت في الحاسب الآلي، ثم حفظها في جوجل درايف (Google Drive)، ثم من هناك تم فتح الصوت ونسخ الرابط ثم لصقه داخل جوجل فورم (Google Form)، كسؤال مكتوب، بمجرد الضغط عليه يفتح لك المادة المسموعة، ولكن في برنامج تشغيل الصوتيات الذي في جهازك المتنقل... وهكذا.

المهارات المطلوبة من متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في اختبار مهارات اللغة:

يتضمن هذا الجزء من الاختبار أن يُجيب المتعلّم عن عدد من الأسئلة التي تنتمي إلى أربع مهارات، تتمثل في: مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، ومهارة التحدّث، ومهارة الكتابة، ويتّبع كلّ نص عددًا من الأسئلة من نوع الاختيار من متعدد، وقد بُنيت بطاقة الملاحظة لقياس مهارات آداب الاستماع فقط، ومهارات التحدّث، والقراءة الجهرية، علماً بأنّ هذه المهارات لا يمكن قياسها عن طريق الاختيار من متعدد.

مهارة الاستماع:

وصف المهارة:

يستمع المتعلّم إلى ثلاثة نصوص: النص الأول عن الهجرة النبوية، والنص الثاني عن قصة الحسود والبخيل، والنص الثالث عن قصة القارب العجيب، ويتّبع كلّ نص عددًا من الأسئلة من نوع الاختيار من متعدد، إلّا في مهارات آداب الاستماع.

المهارات الفرعية المراد قياسها:

1. يذكّر أسماء بعض الشخصيات الواردة في النص المسموع.
2. يحدّد بعض الأحداث الواردة في النص المسموع.
3. يحدّد معنى كلمة جديدة وردت في نص استمع إليه.
4. يقترح عنواناً جديداً للنص المسموع.
5. يحدّد الأفكار الرئيسة للنص المسموع.
6. يقترح نهايةً بديلةً لقصة استمع إليها.
7. يحدّد الكلمات المفتاحية الواردة في النص المسموع.
8. يميّز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.
9. يميّز بين الحقيقة والخيال فيما استمع إليه.
10. يميّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل في النص المسموع.
11. يُبدي رأيه فيما استمع إليه.
12. يحدّد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
13. يحدّد بعض نواحي جمال المادة المسموعة في الألفاظ والصُّور البلاغية.
14. يقترح حلاً لمشكلة تتعلق بالموضوع الذي استمع إليه.

استجابات المتعلّم وتدوينها:

صُمِّمَ هذا الاختبار إلكترونياً من خلال برنامج Google Form بناءً على أن التدريس كان عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ فيتماشى مع طبيعة الموضوع، يستمع المتعلّم إلى النص الأول من خلال البرنامج، ثم يُجيب عن الأسئلة المرتبطة به، ثم النص الثاني... وهكذا، ولا يُسمَح للمتعلّم أن يستمع إلى النص أكثر من مرة.

أداة التصحيح وتقدير الدرجات المتعلّم:

بناءً على أنّ الأسئلة من نوعية الاختيار من متعدد، والبدائل أربعة، فإن الإجابة الصحيحة واحدة، بناءً على ذلك فإن تقدير الدرجات تكون درجة واحدة لكل سؤال، إذا أجاب الإجابة الصحيحة يحصل على درجة واحدة، وبعض الأسئلة على أكثر من درجة واحدة؛ بناءً على تقسيم الدرجات وطبيعة السؤال، وإذا أجاب الإجابة الخطأ يحصل على صفر.

مهارة القراءة:

وصف المهارة:

يؤمّر المتعلّم بقراءة نصين قراءتين: قراءة صامتة: النص الأول قصة أصحاب الفار، والنص الثاني قصة سيدة من بني أميّة، ويتّبع كلّ نص قرائي عددًا من الأسئلة التي تقيس بعض مهارات القراءة لديه.

المهارات الفرعية المراد قياسها:

1. يقرأ نصًا مشكولاً مُراعياً تمثيلاً للمعنى.
2. يقرأ -بطلاقة- النصوص المقررة قراءةً جهريةً صحيحةً.
3. ينطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً أثناء القراءة.
4. يفسر معاني المفردات الواردة في النصوص التي يدرسها.
5. يوضح المعاني المتعددة لبعض الكلمات.
6. يستخدم قاموس الطالب للكشف عن معنى كلمة.
7. يُقارن بين ما يقرأ وخبراته السابقة والواقع المعيش.
8. يحدد الكلمات المفتاحية الواردة في النص.
9. يقترح عنواناً جديداً للنص المقروء.
10. يقترح نهايةً بديلةً لقصة قرأها.
11. يُميِّز بين الحقيقة والرأي فيما يقرأ.
12. يُميِّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل.
13. يُميِّز بين الحقيقة والخيال فيما يقرؤه.
14. يُبدي رأيه فيما يقرأ.
15. يحدد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
16. يحدد بعض نواحي جمال المادة المقروءة في الألفاظ والصُّور البلاغية.
17. يقترح حلاً لمشكلة تتعلق بالموضوع.

استجابة المتعلم وتدوينها:

صُمِّم هذا الاختبار إلكترونياً من خلال برنامج Google Form بناءً على أن التدريس عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ فيتماشى مع طبيعة الموضوع، يقرأ المتعلم النص الأول قراءةً صامتةً، ثم يُجيب عن الأسئلة المرتبطة به، ثم النص الثاني، ثم النص الثالث... وهكذا.

أداة التصحيح وتقدير درجات المتعلم:

بناءً على أن الأسئلة من نوعية الاختيار من متعدد، والبدايل أربعة، فإن الإجابة الصحيحة واحدة؛ بناءً على ذلك فإن تقدير الدرجات تكون درجة واحدة لكل سؤال، إذا أجاب المتعلم الإجابة الصحيحة يحصل على درجة واحدة، وإذا أجاب الإجابة الخطأ يحصل على صفر.

مهارة الكتابة:**وصف المهارة:**

يكتب كل متعلم عن أحد الموضوعات في حدود خمسة أسطر (الجامعة الإسلامية): بحيث يعبر عن أفكاره ومُراعياً المهارات الفرعية التي وُضعت لذلك.

المهارات الفرعية المراد قياسها:

1. ينتقي المفردات المناسبة للمعنى المقصود.
2. يكتب المفردات الواضحة.
3. يكتب الكلمات التي لها معنى محدّد.
4. يكتب عن هوايته التي يمارسها.
5. يكتب مذكراته اليومية.
6. يستخدم عبارات المجاملات الاجتماعية عند كتابة الخطابات بصورة مقبولة.
7. يكتب رسالة تواصلية لأغراض مختلفة.

8. يكتُب تعليقًا على صورة أو كاريكاتير.
9. يكتُب رسالة إلكترونية (بريد إلكتروني، واتساب... إلخ).
10. يكتُب فقرَةً عن صحابي جليل إذا تطلّب الموقف الاتصالي ذلك.
11. يجيب -كتابة- عن معلومات حول وطنه إذا تطلّب الموقف الاتصالي ذلك.
12. يعبّر -كتابة- عن حبّه لمعهد تعليم اللّغة العربيّة إذا تطلّب الموقف الاتصالي ذلك.
13. يكتُب الكلمات كتابةً صحيحةً.
14. يكتُب الهمزات كتابةً صحيحةً.
15. يستخدم علامات الترقيم استخدامًا سليمًا.

استجابات المتعلّم وتدوينها:

صُمِّمَ هذا الاختبارُ إلكترونيًا من خلال برنامج Google Form بناءً على أن التدريس عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ فيتماشى مع طبيعة الموضوع، الأسئلة في مهارات الكتابة ليست من نوعية اختيار من متعدد، بل الأسئلة مقالية؛ حيث يُعطى الطالبُ فرصةً بالكتابة المقيّدة في موضوعات متنوعة.

أداة التصحيح وتقدير درجات المتعلّم:

يتم تقدير درجات المتعلّمين في مهارة الكتابة، في ضوء مستويات تقدير الأداء (Rubric) وهو نوعٌ من أنواع التقويم البديل⁽¹⁾.

مهارات التحدّث:

وصف المهارة:

وقد صُمِّمت بطاقة ملاحظة بخصوص قياس آداب مهارات الاستماع، ومهارات التحدّث كاملاً، وهذا الذي يتناسب مع طبيعة مهارات التحدّث، وهذه الأسئلة عبارة عن حوار بين المتعلّم وأحد الأشخاص في قضايا محدّدة؛ من خلال هذا الحوار يُلاحظ على المتعلّم المهارات الفرعية المراد قياسها. (ملحق: 14)

المهارات الفرعية المراد قياسها:

1. يجلس بطريقة مناسبة أمام المتحدث.
2. يلتزم بالهدوء في أثناء جلسته عند الاستماع.
3. يتابع المتحدث بلا انقطاع.
4. يستخدم عبارات المجاملة والتحية استخدامًا سليمًا في ضوء فهمه للثقافة العربية الإسلامية.
5. يحترم رأي مُحاوِّره.
6. يستخدم الكلمات المناسبة في الرد على الآخرين.
7. يُكمِّل جُملاً بكلمات مناسبة.
8. يستخدم المفردات المناسبة للموقف.
9. يستخدم المفردات الواضحة.
10. يصفُ شخصيّةً معروفةً وصفًا صحيحًا.
11. يصفُ حدثًا سابقًا وصفًا مكثّلًا.
12. يتحدّث عن نفسه في بعض المناسبات.
13. يقدم تقريرًا شفوياً عن إجازته الصيفية.
14. يُجري مقابلةً بسيطةً مع أحد أبناء اللّغة.

(1) من مسمّياته: التقويم الأصلي، وهو: عملية مستمرة يقوم بها المعلمُ بنفسه أو بمشاركة المتعلمين، باستخدام كافّة الإجراءات التي تمكّنه من قياس جوانب التعلّم المختلفة: (المعرفية، الوجدانية، المهارية)؛ بهدف تشخيص مواطن القوة ومواطن الضّعف، ووضع مقترحات لعلاجها. (الحديبي، 2015م، 197).

15. يستخدم وسائل التنبيه المناسبة: (طرح سؤال، ضرب أمثلة).
16. يتحدث عن صحابي جليل إذا اقتضى الموقف الاتصالي ذلك.
17. يتحدث عن خلق إسلامي: (الصدق، الوفاء، التعاون... إلخ).
18. يلقي حديثاً عن مناسبة وطنية أو اجتماعية.
19. يلقي -شفوياً- كلمة عن موضوع حيوي.

استجابات المتعلم وتدويثها:

لقياس مهارات التحدث، وآداب مهارات الاستماع، أُجري حوار بين المتعلم خلال دقائق محدّدة، وملاحظة المهارات الفرعية المُراد قياسها من خلال البدائل الأربعة: (ممتاز 4 درجات، جيد جداً 3 درجات، جيد درجتان، ضعيف درجة واحدة).

مهارات التفكير الناقد:

وصف المهارة:

التفكير الناقد عبارة عن خمس مهارات أساسية: (التفسير، المقارنة، التحليل، التركيب، التقويم)، وتحتوي كل مهارة أساسية على عدة مهارات فرعية، وتحت كل مهارة فرعية سؤال من نوعية الاختيار من متعدد.

المهارات الفرعية المُراد قياسها:

1. يذكر تفسيرات مشابهة لموقف ما.
2. يفسر معاني المفردات الواردة في الموضوع.
3. يربط بين السبب والمسبب.
4. يفسر أسباب حدوث موقف ما.
5. يذكر أوجه الشبه بين شيئين.
6. يذكر أوجه الاختلاف بين شيئين.
7. يميز بين الرأي والحقيقة.
8. يميز بين الحقيقة والخيال.
9. يحلل مكونات الموضوع.
10. يربط الأفكار الواردة في الموضوع ترتيباً منطقيّاً.
11. يحلل الأفكار الفرعية المضمنة في الموضوع.
12. يلخص الموضوع بأسلوبه الخاص.
13. يكون رأياً بناءً على ورد في الموضوع.
14. يكون جُملاً متنوعة من كلمات.
15. يكون فقرّة من عدّة جُمَل.
16. يوضّح جوانب القوة في النص.
17. يوضّح جوانب الضعف في النص.
18. يذكر فائدة الموضوع.
19. يحدّد ما له علاقة بالموضوع.
20. يصدر حكماً على شيء أو ظاهرة وردت في نص.
21. يحدّد ما ليس له علاقة بالموضوع.

عرض الاختبار بصورته الأولى على المحكمين:

للتأكد من أن الاختبار صالح للتطبيق على متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين، من تخصصات مختلفة، مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، والمتخصصين

في اللغويات، والمتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومتخصص واحد في تقنيات التعليم، والبالغ عددهم (10) مُحكِّمين؛ بهدف إجراء تعديلات مناسبة وفق ما يرونه صواباً من حيث:

1. مدى مناسبة السؤال لقياس المهارات.
 2. مدى مناسبة السؤال لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
 3. مدى صحة صياغة السؤال.
 4. مقترحات أخرى بالحذف أو التعديل أو الإضافة.
- وقد اتفق معظم المحكِّمين على مدى مناسبة السؤال لقياس المهارات، ومدى مناسبة السؤال لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، ومدى صحة صياغة السؤال.
- كما أشار بعض المحكِّمين إلى إعادة صياغة بعض الأسئلة حتى تتناسب مع البدائل، وأشار بعض المحكِّمين -كذلك- إلى إعادة صياغة بعض النصوص؛ حتى لا تكون مُخلَّة بالمعنى العام من النص، وقد أُخذ بهذا التعديل.
- كما أشار مُحكِّم إلى إعادة صياغة سؤال؛ لأنه لا يتناسب مع المهارة الفرعية التي وُضِعَ لها.
- كما أشار بعض المحكِّمين إلى بعض الملاحظات الفنية والشكلية، التي رُوِّعَتْ في الصورة النهائية للاختبار.

تطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية:

أُجريت التجربة الاستطلاعية للاختبار في صورتها النهائية، بعد الأخذ بالتعديلات المطلوبة في ضوء آراء المحكِّمين؛ وذلك لحساب:

1. معامل ثبات الاختبار.
 2. معامل صدق الاختبار.
 3. معامل السهولة والصعوبة.
 4. زمن تطبيق الاختبار.
- تم تطبيق الاختبار على مجموعة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، البالغ عددهم (10) متعلمين، وقد تمَّ التنسيق مع أحد طلاب الدراسات العليا (وهو الباحث/ حامد ملا)؛ لتسهيل إجراء التجربة على بعض طلابه في المستوى الرابع في معهد تعليم اللغة العربية؛ بحكم أنه كان يدرِّسهم طيلة الفصل الدراسي الثاني (1439-1440هـ) مادة التعبير.

وتم الالتقاء بهؤلاء الطلاب في قسم النشاط بالمعهد؛ لأنه مكانُ عمله، وبدأ بالجانب الشفوي عن طريق المقابلة؛ وذلك بالتعاون مع اثنين من الباحثين في الدراسات العليا، (هما: حامد ملا، وعبد الرحمن سامورا)، ثم أُتيحت الفرصة للمتعلِّم لإجراء تطبيق الجانب الثاني في سكنه، أو أي مكان آخر يراه مناسباً؛ لأنه كان إلكترونياً، وتم الإرسال على أرقامهم في الواتساب.

وبعد انتهاء المتعلمين من إجاباتهم لمدة لا تقلُّ عن أسبوعين؛ لعدم تفاعل بعض الطلاب مع الاختبار إلا بالمتابعة، تم تفرغ النتائج تمهيداً للقيام بما وُضِعَ الاختبار من أجله؛ وهو حساب معامل السهولة والصعوبة، ومعامل الثبات والصدق، وزمن الاختبار.

معامل ثبات الاختبار:

يُقصد بثبات الاختبار أنه لو أخذ الطلاب أنفسهم الاختبار ذاته مرتين، بينهما فاصلٌ زمنيٌّ معقولٌ، فإن درجاتهم ستكون ثابتةً أو متقاربةً في المرتين. الخولي (2000م، 16).

وقد تم حساب معامل الثبات بواسطة برنامج (SPSS) عن طريق ألفا كرونباخ، ووُجِدَ أن معامل ثبات الاختبار حسب الفقرات كما في جدول (14) الآتي:

جدول (14)

قيمة ألفا كرونباخ لاختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد

م	المهارات الأساسية	المهارات الفرعية	البُعد الفرعي	قيمة ألفا البُعد الرئيسي	الاختبارات مُجملة
1	مهارات اللُّغة	مهارات الاستماع	82 .0	80 .0	84 .0
2		مهارات التحدُّث	76 .0		
3		مهارات القراءة	80 .0		
4		مهارات الكتابة	89 .0		
1	مهارات التفكير الناقد	التفسير	87 .0	0.89	
2		المقارَنة	96 .0		
3		التحليل	74 .0		
4		التركيب	91 .0		
5		التقويم	97 .0		

يُضخ من الجدول السابق أن ترتيب معاملات ثبات اختبارات مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد كالتالي: مهارات التفكير الناقد يليه مهارات اللغة؛ حيث بلغت قيمة ثبات هذه المهارات: (89,0 - 80,0). كما أن ترتيب ثبات المهارات الفرعية للاختبار بالنسبة للتفكير الناقد كان كالتالي: التقويم، المقارنة، التركيب، التفسير، التحليل. وبالنسبة لمهارات اللغة كان كالتالي: مهارات الكتابة، مهارات الاستماع، مهارات القراءة، مهارات التحدث. وهذه النسب مقبولة، وتُشير إلى ثبات الاختبار.

حساب صدق الاختبار:

يُقصد بصدق الاختبار: أن الاختبار يقيس ما وُضع من أجله. الخولي (2000م، 15).
بمعنى أن اختبار الإملاء يجب أن يقيس الإملاء فقط، واختبار في القواعد يجب أن يقيس القواعد فقط... وهكذا.
وقد تم التأكد من ذلك بعد عرضه على المحكمين، وإجراء التعديلات اللازمة: بناءً على آرائهم.

حساب معامل السهولة والصعوبة:

حساب معامل السهولة والصعوبة تُستخدم في الاختبارات العادية، التي تُجرى في الفصول الدراسية، سواء أكان الاختبار قبلًا أو مرحليًا أو ختاميًا، وفيما يتعلق بالبحوث التجريبية فلا حاجة إلى حساب معامل السهولة والصعوبة؛ حيث إن هذا الاختبار يهدف إلى قياس أداء متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، في مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد، وهذه المهارات قد اتفق عليها سلفًا، وقد أقر المحكمون أن الأسئلة تقيس المهارات المراد قياسها، وأنها تُناسب المستوى المتقدم من مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

زمن تطبيق الاختبار:

تم حساب زمن تطبيق الاختبار عن طريق حساب متوسط زمن أول متعلم ينتهي من الإجابة، وآخر متعلم ينتهي من الإجابة، ولكن قد جُمع بين الاختبارين في اختبار واحد، ولم يفرق بينهما، كما في البحوث الأخرى (اختبار قياس مهارات اللغة، واختبار قياس مهارات التفكير الناقد)، بناءً على ذلك فإن متوسط زمن الاختبار يكون لاثنتين، كما في جدول (15) الآتي:

جدول (15)

زمن الإجابة عن الاختبار كله

الاختبار	الزمن
اختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد	135 دقيقة

الصورة النهائية للاختبار:

بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته، وكذلك حساب متوسط زمن التطبيق، أصبح الاختبار في صورته النهائية، وجاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة، وجدول (16) الآتي يوضّح مواصفات الاختبار في صورته النهائية، انظر (ملحق: 11-13)

جدول (16)

مواصفات اختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بمعهد تعليم اللغة العربية

النسب المئوية			مجموعة الأسئلة			أرقام الأسئلة في الاختبار	المهارات الفرعية	المجال
المهمة الفرعية	المهمة الرئيسية	المجال	المهمة الفرعية	المهمة الرئيسية	المجال			
32,2	73,86	74,6	18	56	56	18-1	الاستماع	مهارات اللُّغة
25			14			14-1	التحدُّث	
23,2			13			13-1	القراءة	
19,6			11			11-1	الكتابة	
21,07	26,32	25,4	4	20	19	4-1	التفسير	مهارات التفكير الناقد
21,07			4			4-1	المقارَنة	
10,6			2			2-1	التحليل	
15,6			3			3-1	التركيب	
31,66			6			6-1	التقويم	
100%			75			المجموع		

تجربة البحث:

تم تجريب البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لقياس فاعليته في تنمية مهارات اللغة: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ومهارات التفكير الناقد: (التفسير، المقارنة، التحليل، التركيب، التقويم)، لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (1441هـ/2019م)، بعد أخذ الموافقات اللازمة (ملحق: 16) وفقاً للخطوات التالية:

1. اختيار مجموعة البحث.
2. التطبيق القبلي لاختبار مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد.
3. تدريس البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي.
4. التطبيق البعدي لاختبار مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد.
5. تفرغ البيانات، ومعالجتها إحصائياً، ورصد النتائج وتفسيرها.

ثانياً: التطبيق القبلي لاختبار مهارات اللغة ومهارات التفكير الناقد:

قبل التطبيق القبلي تم إنشاء مجموعة مغلقة بالمعلمين على الفيسبوك، ومجموعة أخرى على الواتساب، ثم تقسيم المتعلمين على هاتين المجموعتين: (14) طالباً على الفيسبوك، و(13) طالباً على الواتساب، فصار مجموع المتعلمين على التطبيقين (27) طالباً⁽¹⁾؛ لكي يكون التركيز لكل مجموعة داخل تطبيق واحد، بعيداً عن تشتت الذي قد يسببه كثرة التنقل بينهما، ولكن بعد الأسبوع الأول، أبدى طالبان رغبتهما في الانتقال من تطبيق الفيسبوك إلى واتساب؛ بحجة أنهم لا يحسنون التعامل جيداً مع الفيسبوك، وأنهم يجدون أنفسهم مرتاحين مع الواتساب.

تم تصميم الاختبار إلكترونياً عن طريق برنامج جوجل فورم (Google Form) وهو برنامج على جوجل درايف (Google Drive)، مخصص لتصميم الاختبارات الإلكترونية، بعد ذلك تم إرسال الاختبار على المجموعتين، وطُلب من المتعلمين الدخول عليها وتحليلها؛ بهدف الوقوف على مستواهم مبدئياً في مهارات اللغة الأربع، ومهارات التفكير الناقد. قبل الشروع في تدريس البرنامج، وكذلك لمقارنة درجاتهم في الاختبار القبلي والبدي.

كما أن مهارة التحدث يصعب إجراؤها إلكترونياً، فقد تم اللقاء مع كل متعلم بمفرده في مكتب النشاط بالمعهد؛ لإجراء مقابلة سيرة، لقياس هذه المهارات مباشرة، وتسجيل النقاط في ورقة خاصة لكل طالب، ولم يتم ذلك إلا بالتعاون مع بعض الإخوة في القسم، وقد استغرقت هذه المقابلة ما يقارب ثلاثة أسابيع؛ لأن الباحث لم يتمكن من اللقاء بهم إلا في أوقات الفسحة، التي تتخلل الحصص.

ثالثاً: تدريس البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي:

قبل البدء الفعلي في تدريس البرنامج، تمت مشاوره المتعلمين حول اليوم والوقت المناسبين لذلك، فقد تم الاتفاق على تدريس درسين أسبوعياً، بواقع درس يوم السبت، ودرس يوم الجمعة، وهما يومًا الإجازة في المملكة العربية السعودية، ولكن بعد الشروع في التدريس منذ الأسبوع الأول لوحظ أن المتعلمين لا يتفاعلون مع الدرسين معاً، حيث نشرع في الأسبوع الثاني ولم يتمكن بعضهم من المشاركة في الدرس الثاني، كما تمت مشاوره ثانية مع المتعلمين، فتم الاتفاق الثاني على أن يكون الدرس مرة واحدة في الأسبوع بدل مرتين؛ بحجة أنهم مشغولون بحل الواجبات التي تقدم لهم خلال الأسبوع، وليس للباحث بد إلا النزول على رغبته؛ حتى يتمكن من التطبيق في الوقت المخصص لذلك.

لذلك اقتصر على تدريس (8) دروس فقط، بدلاً (16) درساً، التي تحتوي عليها الوحدات التعليمية، وكذلك تم التنبيه على المتعلمين لإنزال برنامج بوربوينت (Power Point) الخاص بالجوال عبر متجر (Play Store)؛ لأن الدروس قد صُممت على برنامج «بوربوينت»، ولا يمكن التعامل معها بشكل جيد إلا به.

بالإضافة إلى ذلك تم النقاش مع المتعلمين في الخطوط العريضة؛ لتسهيل عملية السير في التدريس عن طريق الفيسبوك والواتساب؛ منها:

- إن الدروس كلها تكون عن طريق الفيسبوك والواتساب فقط.
- إن أي سؤال أو استفسار يكون عبرهما.
- إن الفصل الدراسي هو المجموعتان على الفيسبوك والواتساب.

وقد روعي عند إعداد وحدات البرنامج أن تكون الدروس متقاربة؛ من حيث الفكرة والمضمون، وأن تكون بالطريقة التكاملية؛ حيث يكون في كل درس من دروس الوحدات مهارات اللغة الأربع، ومهارات التفكير الناقد. وقد قام الباحث (عثمان إنجاي) بتدريس محتوى البرنامج للمتعلمين.

لم يقدم كتاب الطلاب جملة واحدة إلكترونياً إلى المتعلمين في بداية الأمر، بل صُممت الدروس كلها على برنامج بوربوينت، ثم يتم إرسال كل درس في حينه في المجموعات الخاصة بهم.

(1) العدد النهائي الذي اعتمد في تطبيق البرنامج (20) طالباً، كما هو مبين في مستخلص البحث.

جدول (17)

الموضوعات التي تم تدريسها للطلاب مؤرّعة على وحدات البرنامج

مـ	الوحدة	الموضوع
1	التقنية في حياتنا	الإنترنت ودوره في حياتنا
		وسائل التواصل الاجتماعي
2	العالم قرية صغيرة	التسامح
		احترام الآخرين
3	الصحة والحياة	الرياضة البدنية
		الوجبات الصحية
4	الشريعة والشباب	مصعب بن عمير
		الإجازة الصيفية

عند التخطيط لإعداد البرنامج وتنفيذه وُضِعَ في الحسبان عدة اعتبارات:

- اختيار موضوعات لها علاقة بحياة الطالب في الحال والمآل.
 - اختيار موضوعات تُسهم في تنمية مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد.
 - اختيار موضوعات لها علاقة بالبرنامج.
 - عرض الموضوعات بصورة متكاملة؛ حيث تشمل على مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد.
 - حرص على أن يكون كل درس مكوناً من أسئلة متعلقة بالمادة المسموعة والمقروءة، وأنشطة عامة، والتقييم النهائي.
- وقد استغرق تدريس الدروس المختارة من البرنامج حوالي ثمانية أسابيع، بواقع درسي واحد في كل أسبوع، وكان هناك تفاعل بين الطلاب ومن يقوم بالتدريس خلال الأسبوع كاملاً، حتى نزول درس جديد، وكانت المتابعة مستمرة طيلة الوقت على المجموعتين؛ لأنهم -لأول مرة- يتعلمون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، قد يعترضهم مشكلات أو صعوبات، وهذا أمر طبيعي جداً، ولا سيما التعامل مع التقنية.

مما لوحظ أثناء التنفيذ:

- أن بعض المتعلمين استمتعوا بالموضوعات التي تم تدريسها في البرنامج؛ لأنها تختلف عن الموضوعات التي تعودوها في مقررات المعهد.
- أن تفاعلهم تجاه البرنامج كان إيجابياً؛ لأنهم كانوا ينفذون البرنامج بشكل جيد، والوقت كافٍ لذلك.
- أن المادة المسموعة ما كانت تعمل بشكل جيد لدى بعض المتعلمين، وكان السبب إما نوعية الجوال الذي يستخدمه، وإما فقدان البرنامج الخاص لتشغيل المادة.
- لا بد من المتابعة المباشرة مع المتعلمين في الفصول لحل بعض المشكلات، التي قد تمنع من تنفيذ البرنامج لدى بعض المتعلمين.
- سعادة المتعلمين عند تعزيزهم في المجموعة بين زملائه، وكذلك تعزيزهم في الرسائل الخاصة، ولا سيما في التقييم.
- أن المتعلمين كانوا يتحدثون بكل راحة حول الأنشطة التي تتعلق بمهارات التحدث؛ لأنها كانت مرتبطة بشكل مباشر بالتعلم نفسه، أو ببلده وحال الناس فيه.

رابعاً: التطبيق البُعدي لاختبار مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لمدة ثمانية أسابيع، قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد للمرة الثانية؛ حيث يُطلق عليه الاختبار البُعدي على أفراد العينة نفسها، وعددهم (20) طالباً، للمقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في الاختبار القبلي، والاختبار البُعدي؛ وذلك لتعريف فاعلية البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة. (ملحق: 17)

وسبب تقليص العدد من (27) إلى (20) طالباً؛ هو عدم مشاركة بعض أفراد العينة في التطبيق، مع أنهم شاركوا في الاختبار القبلي، وكذلك الامتناع عن المشاركة في الاختبار البُعدي لبعضهم.

وتم إرسال الاختبار الذي صُمم عن طريق جوجل فورم (Google Form) على المجموعتين، ولم يتمكن بعض المتعلمين من الاستماع إلى المادة المسموعة في جوالهم، وتم التغلب على ذلك؛ من خلال شُخ رابط المادة المسموعة في البرنامج وإرسالها إليهم.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استلزمت طبيعة هذا البحث استخدام بعض المعادلات والأساليب الإحصائية؛ وذلك للتأكد من صدق وثبات بعض الأدوات، والتوصل إلى نتائج الدراسة، وقد استخدمت الحزمة الإحصائية (SPSS) للتوصل إلى بعض النتائج. عرُض أهم المعادلات التي استخدمت في البحث الحالي:

1. معامل الصدق.
 2. معامل الثبات.
 3. معادلة حساب زمن تطبيق الاختبار.
 4. المتوسط الحسابي.
 5. الانحراف المعياري.
 6. T-test.Paired Samples
- والفصل التالي يوضّح النتائج التي تم الحصول عليها، من خلال تطبيق هذه المعادلات الإحصائية.

نتائج البحث وتفسيرها:

وفيما يلي عرضٌ للنتائج التي تم التوصل إليها:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، الذي نصّه: «ما مهارات اللغة اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟»

وفيما يلي عرضٌ للمهارات الأساسية والمعايير والمهارات الفرعية.

المهارة الأولى: الاستماع:

المعيار الأول: يلتزم آداب الاستماع:

1. يجلس بطريقة مناسبة أمام المتحدث.
2. يلتزم بالهدوء في أثناء جلسته عند الاستماع.
3. يتابع المتحدث بلا انقطاع.

المعيار الثاني: يتعرف على المسموع:

1. يذكر أسماء بعض الشخصيات الواردة في النص المسموع.
2. يحدّد بعض الأحداث الواردة في النص المسموع.
3. يحدّد معنى كلمة جديدة وردت في نص استمع إليه.

المعيار الثالث: الفهم الحرفي:

1. يقترح عنواناً جديداً للنص المسموع.
2. يحدد الأفكار الرئيسة للنص المسموع.
3. يقترح نهايةً بديلةً لقصة استمع إليها.
4. يحدد الكلمات المفتاحية الواردة في النص المسموع.

المعيار الرابع: الفهم النقدي:

1. يُميِّز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.
2. يُميِّز بين الحقيقة والخيال فيما استمع إليه.
3. يُميِّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل، في النص المسموع.
4. يُبدي رأيه فيما استمع إليه.

المعيار الخامس: الفهم التذوقي:

1. يحدد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
2. يحدد بعض نواحي جمال المادة المسموعة في الألفاظ والصُّور البلاغية.

المعيار السادس: الفهم الإبداعي:

1. يقترح حلّاً لمشكلة تتعلق بالموضوع الذي استمع إليه.

المهارة الثاني: التحدث:

المعيار الأول: يلتزم آداب التحدث:

1. يستخدم عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً، في ضوء فهمه للثقافة العربية الإسلامية.
2. يحترم رأي محاوره.
3. يستخدم الكلمات المناسبة في الرد على الآخرين.

المعيار الثاني: يستخدم عناصر اللغة بشكل صحيح أثناء تحدُّثه:

1. يُكمل جُملاً بكلمات مناسبة.
2. يستخدم المفردات المناسبة للموقف.
3. يستخدم المفردات الواضحة.

المعيار الثالث: يتحدث معبراً عن مواقف حياتية:

1. يصف شخصية معروفة وصفاً صحيحاً.
2. يصف حدثاً سابقاً وصفاً مكتملاً.
3. يتحدث عن نفسه في بعض المناسبات.

المعيار الرابع: يتحدث ليتواصل مع الآخرين:

1. يقدم تقريراً شفوياً عن إجازته الصيفية.
2. يجري مقابلةً بسيطةً مع أحد أبناء اللغة.
3. يستخدم وسائل التنبيه المناسب (طرح سؤال، ضرب أمثلة).

المعيار الخامس: يتحدث ليعبر عن الاعتزاز بثقافته والثقافة العربية الإسلامية:

1. يتحدث عن صحابيٍّ جليل إذا اقتضى الموقف الاتصالي ذلك.
2. يتحدث عن خلقٍ إسلاميٍّ: (الصدق، الوفاء، التعاون... إلخ).
3. يلقي حديثاً عن مناسبة وطنية أو اجتماعية.
4. يلقي حديثاً شفوياً عن موضوع حيوي.

المهارة الثالثة: القراءة:

المعيار الأول: يتعرف المقروء وينطقه:

1. يقرأ نصاً مشكولاً مُراعياً تمثيل المعنى.
2. يقرأ -بطلاقة- النصوص المقررة قراءةً جهريةً صحيحةً.
3. ينطق الأصوات العربية تُطَقاً صحيحاً أثناء القراءة.

المعيار الثاني: يكتسب المفردات:

1. يفسّر معاني المفردات الواردة في النصوص التي يدرسها.
2. يوضّح المعاني المتعددة لبعض الكلمات.
3. يستخدم قاموس الطالب للكشف عن معنى كلمة.

المعيار الثالث: الفهم الخرفي:

1. يقارن بين ما يقرأ وخبراته السابقة والواقع المعيش.
2. يحدّد الكلمات المفتاحية الواردة في النص.
3. يقترح عنواناً جديداً للنص المقروء.
4. يقترح نهايةً بديلةً لقصة قرأها.

المعيار الرابع: الفهم النقدي:

1. يميّز بين الحقيقة والرأي فيما يقرأ.
2. يميّز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل.
3. يميّز بين الحقيقة والخيال فيما يقرؤه.
4. يُبدي رأيه فيما يقرأ.

المعيار الخامس: الفهم التذوقي:

1. يحدّد بعض جوانب إعجابه بالموضوع.
2. يحدّد بعض نواحي جمال المادة المقروءة في الألفاظ والصُّور البلاغية.

المعيار السادس: الفهم الإبداعي:

1. يقترح حللاً لمشكلة تتعلّق بالموضوع.

المهارة الرابعة: الكتابة:

المعيار الأول: يوظّف عناصر اللغة أثناء كتابته:

1. ينتقي المفردات المناسبة للمعنى المقصود.
1. يكتُب المفردات الواضحة.
1. يكتُب الكلمات التي لها معنى محدّد.

المعيار الثاني: يكتب معبراً عن مواقف حياتية متنوعة:

1. يكتُب عن هوايته التي يمارسها.
2. يكتُب مذكراته اليومية.
3. يستخدم عبارات المجاملات الاجتماعية عند كتابة الخطابات بصورة مقبولة.

المعيار الثالث: يكتب ليتواصل مع الآخرين:

1. يكتب رسالةً تواصليةً لأغراض مختلفة.
2. يكتب تعليقاً على صورة أو كاريكاتير.
3. يكتُب رسالةً إلكترونيةً: (بريد إلكتروني، واتساب... إلخ).

المعيار الرابع: يكتب ليعبر عن اعتزازه بثقافته وثقافة العربية الإسلامية:

1. يكتب فقرة عن صحابي جليل إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.
2. يجيب كتابةً عن معلومات حول وطنه إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.
3. يعبر كتابةً عن حبه للغة العربية، إذا تطلب الموقف الاتصالي ذلك.

المعيار الخامس: يوظف قواعد الإملاء:

1. يكتب الكلمات كتابةً صحيحةً.
 2. يكتب الهمزات كتابةً صحيحةً.
 3. يستخدم علامات الترقيم استخداماً سليماً.
- وبهذا تكون تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، وبهذه النتيجة يتفق البحث الحالي مع مهارات اللغة التي قدمها كل من:

● قاسم، والحديبي (2018م)، وطعيمة (2004م)، ومدكور (2018م)، وشعيب (1435هـ)، المهارات اللغوية: مفهوماً، أهدافها، طرق تدريسها، تقويمها، ومفردات المنهج بقسم تعليم اللغة بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث؛ الذي نصّه: «ما مهارات التفكير الناقد اللازمة لطلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية؟»

وفيما يلي عرض للمهارات الأساسية والمهارات الفرعية.

المهارة الأولى: التفسير:

1. يذكر تفسيرات مشابهة لموقف ما.
2. يفسر معاني المفردات الواردة في الموضوع.
3. يربط بين السبب والمسبب.
4. يفسر أسباب حدوث موقف ما.

المهارة الثانية: المقارنة:

1. يذكر أوجه الشبه بين شيئين.
2. يذكر أوجه الاختلاف بين شيئين.
3. يميز بين الرأي والحقيقة.
4. يميز بين الحقيقة والخيال.

المهارة الثالثة: التحليل:

1. يحلل مكونات الموضوع.
2. يربط الأفكار الواردة في الموضوع ترتيباً منطقيًا.
3. يحلل الأفكار الفرعية المضمنة في الموضوع.

المهارة الرابعة: التركيب:

1. يلخص الموضوع بأسلوبه الخاص.
2. يكون رأياً بناءً على ما ورد في الموضوع.
3. يكون جملاً متنوعة من كلمات.
4. يكون فقرة من عدة جمل.

المهارة الخامسة: التقويم:

1. يوضّح جوانب القوة في النص.
 2. يوضّح جوانب الضعف في النص.
 3. يذكر فائدة الموضوع.
 4. يحدّد ما له علاقة بالموضوع.
 5. يصدر حكماً على شيء أو ظاهرة وزدّت في نصّ.
 6. يحدّد ما ليس له علاقة بالموضوع.
- وبهذا تكون تمتّ الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، وبهذه النتيجة يتفّق البحث الحالي مع مهارات التفكير الناقد التي قدّمها كلّ من:
- الصيني (2017م)، والحديبي (2008م).

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، الذي نصّه: «ما أسُس البرنامج التعليمي القائم على الفيسبوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؟»

وفيما يلي عرضٌ للأسُس الرئيسة والأسُس الفرعية:

الأساس الأول: الأسُس اللغويّة:

1. يحقّق البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ وظائف اللغة.
2. يُسهّم البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ في تنمية مهارات التواصل اللغوي، والثروة اللغويّة.
3. يراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ الدقة اللغويّة.
4. يقدّم البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ المفردات اللغويّة الشائعة والمناسبة.
5. يقدّم البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ التراكيب اللغويّة بشكلٍ مناسبٍ.
6. يساير البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة.

الأساس الثاني: الأسُس النفسيّة:

1. يُراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ خصائص نموّ المتعلّمين.
2. يُراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ دوافع المتعلّمين.
3. يُراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ حاجات المتعلّمين.
4. يُراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ توقّعات المتعلّمين.
5. يُراعي البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ الفروقات الفرديّة بين المتعلّمين.
6. يتوافق البرنامجُ القائمُ على مواقع التواصل الاجتماعيّ مع نظريات التعلم.

الأساس الثالث: الأسُس التربويّة:

1. تحدّد أهداف البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ بصورة دقيقة.
2. تُصاغ أهداف البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ بطريقة علميّة.
3. يتم اختيار وتنظيم محتوى وخبرات البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ بصورة صحيحة.
4. تتنوّع مداخل وإستراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة في البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ.
5. يتم تقييم البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ بصورة علمية.
6. يتم إعداد وإخراج المواد التعليميّة: (كتاب الطالب - دليل المعلم)، بصورة تربوية وفنية مناسبة.

الأساس الرابع: الأسُس المعرفيّة:

1. يدعم البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعيّ فلسفة المجتمع حول مصادر المعرفة.

2. يتضمن البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي معلومات تغطي حقول المعرفة.
3. يُسهّم البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد.
4. يُواكب البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي المستجدات العلمية والتكنولوجية.

الأساس الخامس: الأسس الثقافية:

1. يُراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي الثقافة المحلية للمُتعلمين.
 2. يُراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي خصائص الثقافة العربية.
 3. يُراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي خصائص الثقافة الإسلامية.
 4. يُراعي البرنامج القائم على مواقع التواصل الاجتماعي خصائص الثقافة العالمية.
- وبهذا تكون تمتّ الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، وبهذه النتيجة يتفق البحث الحالي مع أسس بناء البرنامج التعليمي، التي قدّمها كلٌّ من:
- طعيمة (1986م)، والحديدي (2008م)، ومدكور، طعيمة، هريدي (2010م)، والصيني (2017م).

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، الذي نصّه: «ما البرنامج التعليمي المقترح القائم على الفيسبوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلُغاتٍ أخرى؟»

بعد الإجابة عن الأسئلة السابقة المتعلقة بتحديد مهارات اللغة اللازمة لدى طلاب المستوى الرابع، ومهارات التفكير الناقد اللازمة لدى طلاب المستوى الرابع، وأُسّس بناء البرنامج التعليمي القائم على الفيسبوك والواتساب، للإجابة عن هذا السؤال تم إعداد استبانة أُسّس البرنامج التعليمي القائم على الفيسبوك والواتساب؛ حيث تم الاطلاع على بعض السلاسل التي تقدّم لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بلُغاتٍ أخرى داخل المملكة وخارجها، أُعيدَ برنامج قائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة، ومهارات التفكير الناقد، وقد عُرض بالتفصيل في الفصل الرابع، وقد عُرض هذا البرنامج على المحكّمين في صورة كتاب الطالب (يشتمل على محتوى البرنامج)، ودليل المُعلّم (يشتمل على إجراءات تدريس البرنامج)، وتم تعديل هذه الأدوات في ضوء ملاحظاتهم؛ وبذلك تم التأكد من سلامته وصلاحيته للتطبيق، والبرنامج في صورته النهائية يتكوّن من كتاب الطالب، ودليل المُعلّم، ملحق: [13-14]

خامساً: الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث، الذي نصّه: «ما فاعلية برنامج قائم على الفيسبوك والواتساب في تنمية مهارات اللغة لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلُغاتٍ أخرى؟»

كي يتمّ حساب فاعلية البرنامج القائم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة والتفكير الناقد لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، تم حساب الفرق بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين: القبلي، والبُعدي؛ وذلك باستخدام معادلة (Paired Samples t-test). ويُستخدَم هذا الاختبار في مقارنة متوسط عيّنتين مرتبطتين؛ مثل أن يكون الأشخاص في المجموعة الأولى هم نفس الأشخاص في المجموعة الثانية، كما في هذا البحث.

1. فاعلية البرنامج في تنمية مهارات اللغة مُجملةً (التي تم التدريب عليها):

الجدول التالي يوضّح متوسط الحساب والانحراف المعياري، وحجم الأثر ودلالته للتطبيقين القبلي والبُعدي في اختبار مهارات اللغة مُجملة، كما في جدول (18).

جدول (18)

المتوسط والانحراف المعياري، وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين: القبلي، والبُعدي في اختبار مهارات اللغة مجملة

البيان المستوى	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اختبار مهارات اللغة مجملة	القبلي	20	38,35	7,01	13,7	0,00
	البُعدي		56,00	6,65		

يُضَح من الجدول السابق أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطي درجات العينة في التطبيقين القبلي والبُعدي لاختبار مهارات اللغة (التي تم التدريب عليها) وهذا ما أكدّه حساب حجم الأثر، حيث بلغت قيمة حجم الأثر (13,7)، وهذا يدل على أن البرنامج الذي تم تطبيقه كان فاعلاً في تنمية مهارات اللغة مجملة.

2. فاعلية البرنامج في تنمية مهارات اللغة تفصيلاً (التي تم التدريب عليها):

الجدول التالي يوضح متوسط الحساب والانحراف المعياري، وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين القبلي والبُعدي، في اختبار مهارات اللغة تفصيلاً، كما في جدول (19)

جدول (19)

المتوسط والانحراف المعياري وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين: القبلي والبُعدي في اختبار مهارات اللغة تفصيلاً

البيان المستوى	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاستماع	قبلي	20	4,65	1,95	5,21	0,00
	بعدي		5,65	1,56		
التحدث	قبلي		21,60	4,46	8,57	0,00
	بعدي		31,15	4,33		
القراءة	قبلي		4,85	1,63	5,54	0,00
	بعدي		6,20	1,10		
الكتابة	قبلي		7,25	2,35	8,30	0,00
	بعدي		12,50	2,72		

يُضَح من الجدول السابق أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيق بين القبلي والبُعدي لاختبار مهارة الاستماع، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير؛ حيث بلغت قيمة (ت) (5,21). ويتضح بذلك أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيق بين القبلي والبُعدي لاختبار مهارة التحدث، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (8,57). ويتضح بذلك أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً، عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيق بين

القَبْلِيّ والبُعْدِيّ، لاختبار مهارة القراءة، وهذا ما أكّده حسابُ حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (5.54). ويتضح بذلك أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيق بين القبليّ والبُعْدِيّ لاختبار مهارة الكتابة، وهذا ما أكّده حسابُ حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (5.30). وهذا يدلُّ على أن البرنامج الذي تم تطبيقه كان فاعلاً في تنمية مهارات اللغة تفصيلاً.

سادساً: الإجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث، الذي نصّه: «ما فاعلية برنامج قائم على الفيسبوك والواتساب في تنمية مهارات التفكير الناقد، لدى متعلّمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟»

1. فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الناقد مجملة (التي تم التدريب عليها):

الجدول التالي يوضّح متوسط الحساب والانحراف المعياريّ، وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين القبليّ والبُعْدِيّ، في اختبار مهارات التفكير الناقد مجمّلة، كما في جدول (20).

جدول (20)

المتوسط والانحراف المعياريّ وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين: القبليّ، والبُعْدِيّ في اختبار مهارات التفكير الناقد مجمّلة

البيان المستوى	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياريّ	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اختبار مهارات التفكير الناقد	القبليّ	20	5,85	2,00	5,66	0,00
	البُعْدِيّ		7,55	2,01		

يُضخ من الجدول السابق أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطي درجات العينة في التطبيقين القبليّ والبُعْدِيّ لاختبار مهارات التفكير الناقد: (التي تم التدريب عليها) وهذا ما أكّده حسابُ حجم الأثر؛ حيث بلغت قيمة حجم الأثر (5.66)، وهذا يدل على أن البرنامج الذي تم تطبيقه كان فاعلاً في تنمية مهارات التفكير الناقد مجمّلة.

2. فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الناقد تفصيلاً (التي تم التدريب عليها):

الجدول التالي يوضح متوسط الحساب والانحراف المعياريّ، وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين القبليّ والبُعْدِيّ في اختبار مهارات التفكير الناقد تفصيلاً، كما في جدول (21).

جدول (21)

المتوسط والانحراف المعياري، وحجم الأثر ودلالته في التطبيقين: القبلي، والبُعدي في اختبار مهارات التفكير الناقد تفصيلاً

البيان المستوى	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التفسير	قبلي	20	2,25	1.01	3.90	0.00
	بعدي		2,95	0.88		
المقارنة	قبلي		1,30	0.92	3.94	0.00
	بعدي		1,75	0.71		
التركيب	قبلي		1,15	0.67	2.51	0.02
	بعدي		1,40	0.75		
التقويم	قبلي		1,15	0.67	2.99	0.00
	بعدي		1,55	0.60		

يتضح من الجدول السابق أنَّ هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبُعدي، لاختبار مهارات التفسير، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (3.90). ويتضح كذلك أنَّ هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبُعدي لاختبار مهارات المقارنة، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (3.94). ويتضح كذلك أنَّ هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,02)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبُعدي لاختبار مهارات التركيب، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير؛ حيث بلغت قيمة (ت) (2.51). ويتضح كذلك أنَّ هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0,00)، بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبُعدي لاختبار مهارات التقويم، وهذا ما أكدّه حساب حجم التأثير، حيث بلغت قيمة (ت) (2.99). وهذا يدلُّ على أنَّ البرنامج الذي تم تطبيقه كان فاعلاً في تنمية مهارات التفكير الناقد تفصيلاً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم، هناء حسني علي، (2005م)، فاعلية إستراتيجية الجيجسو إحدى إستراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير الناقد، لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.
2. أبو شعبان، رضوان محمد رضوان، (2013م) تصميم مدونة إلكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك، وأثرها على التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التكنولوجيا واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
3. إحصائيات السوشال ميديا لعام 2019م، الرابط: <https://www.dimofinf.net/blog/s/491/> تاريخ الزيارة: يوم السبت 2020/3/7م، الساعة الثانية ظهرا.
4. بوعزاوي، المصطفى، (2018م) تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجًا) سياق التجربة وآفاق التعميم، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، السنة السادسة، العدد الثامن عشر، ربيع الأول (1440هـ) نوفمبر (2018م)، ص 175-222.
5. ج. ترفنجر، دونالد، وناسابا، كارول، (2002) أسس التفكير وأدواته، ت: الحوراني، منير، العين، دار المتاب الجامعي، ط1.
6. الجريسي، آلاء، والرحيلي، تغريد، والعمرى، عائشة، (2015م) أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة واتجاهاتهم نحوها، المجلة الأردنية في العلوم والتربية، الأردن، مجلد11، عدد1.
7. الجميني، محمد، (2006م)، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، الندوة الدولية لتطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم والتدريب التقني والمهني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تونس، 20-22 نوفمبر / تشرين الثاني.
8. الحديبي، علي عبد المحسن، (2008م) فاعلية برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية كلفة أجنبية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة للناطقين بلغات أخرى، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
9. الحديبي، علي عبد المحسن، (2013) تأثير إستراتيجية «أثثن» المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة الناطقين بلغات أخرى، المجلة التربوية، الكويت، مجلد27، عدد106، ص183-239.
10. الحديبي، علي عبد المحسن (2015م) معايير تقويم الدرس اللغوي، في: الزهراني، مرضي بن غرم الله (المحرر) معايير الأداء المعنى لمُعَلِّمي اللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1.
11. الحديبي، علي عبد المحسن (2018م) برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيًا لتنمية مهارات استخدام التقنية في التدريس والاتجاه نحو التقنية لدى مُعَلِّمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد19، العدد1، ص141-190.
12. الحديبي، علي عبد المحسن، (2019م) برنامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الشارقة، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، مجلد1، ط1.
13. الحديبي، علي عبد المحسن (2019م) المتطلبات الرئيسة لتصميم كتب اللغة العربية المدرسية، في: آل تميم، عبد الله بن محمد (المحرر) معايير تصميم كتاب اللغة العربية المدرسي، الرياض، مركز الملك عبد بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1.
14. القايدي، أشواق قايدي، (2014م) اتجاهات طالبات جامعة الملك عبد العزيز نحو استخدام الهواتف الذكية في إتاحة مصادر المعلومات، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج20، ع2.
15. عوفي، عبد الكريم علي، (2015م) اللغة العربية -الهجينة- في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
16. هندي، صالح ذياب، (2011م) الرحلة في طلب العلم في الإسلام وتطبيقاته التربوية المعاصرة، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج38، ع1.
17. البغدادي، الخطيب، (1975م) الرحلة في طلب الحديث، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، ط1.

18. البحي، يحيى بن إبراهيم، (2016م) فقه النفس من أقوال العلماء وأعمالهم، مركز المربي، ط1، انظر (ملحق: 7-8).
19. الخولي، محمد علي، (2000م) الاختبارات اللغوية، صويلح، دار الفلاح، الأردن، ط1.
20. السناني، ماجد بن سالم بن جابر (2017م) فاعلية برنامج قائم على المدخل الوظيفي في علاج الصعوبات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، رسالة الدكتوراه، قسم إعداد وتدريب المعلمين، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
21. الشديفات، منيرة عبد الكريم، والزيون، محمد سليم (2018م) واقع توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية في الجامعات الأردنية الحكومية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعية، المجلد 11، العدد 34، ص 77-98.
22. القحطاني، سالم بن سعيد، وآخرون، (2013م)، منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، ط4، الرياض.
23. شعيب، أبو بكر عبد الله، (1435هـ)، المهارات اللغوية: (مفهومها - أهدافها - طرق تدريسها - تقويمها)، الدمام، مكتبة المنتبي، المملكة العربية السعودية، د-ط.
24. الصيني، عبد العزيز مايون آن (1439هـ)، برنامج قائم على مدخل القيم في تعليم القراءة لتنمية مفاهيم الوساطة ومهارات التفكير الناقد، لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، رسالة دكتوراه، قسم إعداد وتدريب المعلمين، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
25. طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل، (1984م) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الكتاب الأساسي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، ج1.
26. طعيمة، رشدي أحمد عبد الله، (1986م)، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الجزء (1).
27. طعيمة، رشدي أحمد، (2004م) المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1.
28. عدس، عبد الرحمن، (1997) التفكير الناقد، الأمن والحياة، مجلة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، مجلد 16، عدد 177، ص 50-52.
29. غالي، ناصر بن عبد الله، (2010م) العربية للعالم، الكتاب الخامس.
30. الغامدي، علي بن محمد أحمد آل مصوي (1439هـ) فاعلية برنامج قائم على معايير تعلم اللغات الأجنبية في علاج صعوبات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، رسالة دكتوراه، قسم إعداد وتدريب المعلمين، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
31. الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين، مختار الطاهر، وفضل، محمد عبد الخالق محمد، (2014م) العربية بين يديك، كتاب الطالب الرابع، الإصدار الثاني، ج2.
32. قاسم، محمد جابر، والحديبي، علي عبد المحسن (2018م) معايير تعليم اللغة العربية للصفوف من الرابع إلى السادس، الشارقة، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، مجلد 1، ط1.
33. الكتاب الأساسي (2009م) كتاب الطالب الثاني، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية.
34. مذكور، علي أحمد، (2008م) تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق)، عمان، دار المسيرة، ط1.
35. مذكور، علي أحمد، وطعيمة، رشدي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد، (2010) المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1.
36. المزين، علاء الحسني، (2013) الدرس اللغوي وبناء العقل الناقد، مجلة كلية التربية، المنصورة، مصر، مجلد 1، عدد 82، ص 445-466.
37. نضيرة، بوخاتم، (2014م)، دور التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الطارف، الجزائر.
38. يحيى، حامد ملا ملا، (2019م) أثر إستراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد مقترح علمي وعملي لتوظيف التقنية معهد (كامبلي) لتعلم اللغة الإنجليزية نموذجاً

د. ملحة بنت معلث بن رشاد السحيمي

أستاذ مساعد في الأدب والنقد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، بالمدينة المنورة
mmsnwo@hotmail.com

ملخص الورقة باللغة العربية

هذه ورقة تعالج قضيةً عصريةً، غايةً في الأهمية والتطور، تدور في فلك التطور العلمي الحديث، وتبحث موضوع: التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية: (الواقع، والمتطلبات، والآفاق)، بواسطة الحاسب الآلي، والشبكة العنكبوتية «الإنترنت». فنظراً للظروف الاستثنائية التي يمرُّ بها العالم نتيجةً لجائحة فيروس «كورونا» (COVID-19)، والتوسع الكبير الذي يشهده العالم كله، في تطبيق برامج التعليم عن بُعد، وتبنيها كأحد الأساليب المعتمدة في جميع مؤسسات التعليم، وقع اختياراً موضوع الورقة على المحور الرابع: «معايير توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية»، في بنده السادس: «مقترحات علمية وعملية لتوظيف التقنية في تعليم اللغة العربية».

وقد ظهرت هذه الورقة بمقدمة وتمهيد، ثم صلب الموضوع، الذي تنازعته ثلاثة محاور، وقد بينت المقدمة أهمية توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية، ودمجها في مراحل التعليم كافة، وكذلك خارج المنظومة التعليمية، ثم التمهيد الذي تحدث عن معهد: (كامبلي)، من حيث التعريف به، ودوره في تعليم الأطفال والكبار اللغة الإنجليزية.

ثم المحور الأول: الذي تناول تقنيات (تكنولوجيا) التعليم، وأهميتها في تدريس اللغة العربية.

وفي المحور الثاني: تفعيل تقنية عن بُعد، وتوظيفها علمياً وعملياً واستثمارياً، في تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها.

وأما المحور الثالث: فقد تناول مسألة ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملي والاستثماري المقدم.

ثم كانت خاتمة الورقة، الملخصة لجمل ما ورد في الورقة من بيان وتفصيل، كما اشتملت على ثلاث توصيات، بألفة الأهمية والدقة، ثم تلا ذلك ثبتُّ بأهم مصادر الورقة ومراجعتها، ثم أخيراً فهرس محتوى الورقة.

The abstract is in English

This paper deals with a modern issue, very important and development, revolving in the astronomy of modern scientific development, and discusses the topic: Distance education in teaching Arabic language (reality, requirements, and prospects), by computer, and the Internet "the Internet." Due to the exceptional circumstances the world is experiencing as a result of the Corona virus (COVID-19) pandemic, and the great expansion witnessed by the whole world in the application of distance education programs, and its adoption as one of the methods adopted in all educational institutions, the choice of the subject of the paper fell on the fourth axis: "Criteria Using technology in teaching the Arabic language, in its sixth item: "Scientific and practical proposals to employ technology in teaching the Arabic language".

This paper appeared with an introduction and a primer, and then the subject matter, which is disputed by three axes. The introduction showed the importance of employing technology in teaching

the Arabic language, and integrating it into all stages of education, as well as outside the educational system, then the introduction that spoke about the Institute: (Camplly), in terms of introducing it, and its role in teaching children and adults the English language.

Then the first axis: which dealt with the techniques (education) of education, and its importance in teaching Arabic.

And in the second axis: activating remote technology, and employing it scientifically, practically, and investment in teaching Arabic language sciences and their specializations.

As for the third axis: it dealt with the issue of controls and instructions of the proposed scientific, practical and investment proposal.

Then it was the conclusion of the paper, which summarized all the details and details in the paper. It also included three recommendations, which are extremely important and accurate. Then it was confirmed by the most important sources and references of the paper, then finally the content index of the paper.

مقدمة الورقة

الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد:

فمنظراً للظروف الاستثنائية التي يمرُّ بها العالمُ نتيجةً لجائحة فيروس «كورونا» (COVID-19)، والتوسع الكبير الذي يشهده العالمُ كُلُّه، في تطبيق برامج التعليم عن بُعد، وتبنيهِ كأحد الأساليب المعتمدة في جميع مؤسسات التعليم، أصبحت الحاجةُ ملحةً لهذا النوع من التعليم، ليس في المراحل التعليمية العامة والجامعية فحسب، وإنما خارج المنظومة التعليمية أيضاً.

ومن هنا دعت الحاجةُ إلى ضرورة توظيف التقنية في تعليم علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد، بصورة تكون متاحة للطلاب والراغبين في تعلُّمها، حتى من خارج أهلها، من غير الناطقين باللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم، والسُّنة النبوية الشريفة، فضلاً عن تميُّزها عن غيرها من اللغات بمجموعة من الخصائص الصوتية واللغوية والبلاغية، فالكلمة الواحدة في اللغة العربية، تختلف عن خصائص غيرها من الكلمات في بقية اللغات الأخرى، من حيث الشكل، والبناء، والصيغة، والوزن...

ومن منطلق المحور الرابع من محاور المؤتمر المبارك: «معايير توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية»، جاء عنوان الورقة موسوماً بـ: «معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد»، مقترحاً علمياً وعملياً لتوظيف التقنية، معهد (كامبلي) لتعلم اللغة الإنجليزية نموذجاً.

وقد تنوعت مصادراً هذه الورقة، من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة؛ كالدراسة التي قدّمها كلٌّ من: أحمد محمد سالم، وعادل السيد سرايا. بعنوان: (منظومة تكنولوجيا التعليم)، حيث عرّفت الدراسة الوسائل التعليمية، ومكوّناتها، وأهميّتها، ووظائفها، ودورها في تسهيل عملية التعليم والتعلُّم.

بالإضافة إلى الدراسة التي قدّمها: محمد عطية خميس. بعنوان: (الكمبيوتر التعليمي وتكنولوجيا الوسائط المتعددة). وهي دراسة تناولت الحاسب الآلي، ودوره في العملية التعليمية، وكذلك نُظُم الوسائط المتعددة الإلكترونية، من حيث مفاهيمها، وأنواعها، وخصائصها، ومعايير تصميمها، وكيفية تطويرها.

كما استفادت الورقة من موقع معهد: (كامبلي) على الشبكة العنكبوتية... وغيرها كثيراً.

وقد قسّمت هذه الورقة على النحو التالي:

تمهيد: تحدثت فيه عن معهد: (كامبلي)، من حيث التعريف به، ودوره في تعليم الأطفال والكبار اللغة الإنجليزية.

ثم انتقلت إلى صلب الورقة، حيث قسّمتها إلى ثلاثة محاور، هي:

المحور الأول: الذي تناول تقنيات (تكنولوجيا) التعليم، وأهميتها في تدريس اللغة العربية.

المحور الثاني: تفعيل تقنية عن بُعد، وتوظيفها علمياً وعملياً واستثماراً في تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها.

المحور الثالث: فقد تناول مسألة ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملي المقدم.

ثم أردفت تلك المحاور الثلاثة بخاتمة ضمنتها أهم التوصيات، التي توصّلت إليها الورقة، وانتهت الورقة بعرض قائمة ثبّت المصادر والمراجع، وأخيراً فهرس محتوى الورقة.

وبعد هذا العرض، أتوجّه بخالص الشكر، وعظيم الامتنان إلى الله تعالى، ثم إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور: سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، -يحفظه الله ويرعاه-، وإلى منظمي المؤتمر كافة، الذين آتاحوا لنا -نحن الباحثين والمهتمين بتدريس اللغة العربية- المشاركة بما تجود به أقالمتنا المتواضعة، أسأل الله -عز وجل- أن يبارك جهودهم، وأن يجعل ما يقدمونه في موازين حسناتهم، إنّه على ذلك قديرٌ مجيبٌ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

تمهيد الورقة

معهد: (كامبلي)⁽¹⁾

التعريف به، ودوره في تعليم الأطفال والكبار اللغة الإنجليزية

تأسّس معهد: (كامبلي) على يد «كيفين لو»، و«سمير شريف»، بتاريخ: (2 من نوفمبر 2012م)، وهو معهد لتعليم اللغة الإنجليزية عبر الإنترنت بكل سهولة ويسر، على أيدي مُعلّمين أجانب من الجنسين (ذكوراً وإناثاً)، من عدة دول: من أمريكا، وكندا، بريطانيا، وأستراليا، لغتهم الأم هي اللغة الإنجليزية، كل على حسب لكتته: فهناك الـلكنة الإنجليزية، والـلكنة البريطانية، والـلكنة الأسترالية، وـلكنة جنوب أفريقيا... برسوم شهرية، أو شهور عدة، أو سنوية، وأوقات متنوعة، وأيام مختلفة على حسب اختيار المتعلم، حيث يغطّي المتعلم المهارات الأربع: القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث. بالإضافة إلى الفصول المباشرة مع مدرّسي المعهد الأكفاء، المتاحة على مدار اليوم.

كما يمنح المعهد حرية اختيار الخطة الدراسية، والمستوى المناسب، مع تزويد المتعلم بتقارير التقدم في المستوى؛ كي يبدأ رحلته التعليمية التالية لمستواه بصورة صحيحة ملائمة.

وللمعهد دوره الريادي في تعليم الصغار والكبار اللغة الإنجليزية، سواء أكانوا رجالاً أم نساءً، مع تفعيل الترجمة عند المعلم والطالب؛ كي يتيسّر الفهم بين الطرفين.

وبعد انتهاء الدرس يتم إرسال مقطع الفيديو والمحادثة على عنوان البريد الإلكتروني للطالب؛ لمراجعتها والاستفادة منها في معرفة الأخطاء وتصويبها.

ويمكن إجمال مزايا المعهد بالآتي:

1. تحضير المتعلم لاختبارات الأيلتس والتوفل.
2. تسجيل الجلسات: ممّا يُتيح للمتعلّم -بعد نهاية كلّ جلسة- مشاهدتها مرة أخرى، ومراجعة الكلمات والدروس التي تعلّمها.
3. بإمكان المتعلّم كتابة أيّ كلمة جديدة لا يعرفها باللغة الإنجليزية، وستصلك مترجمة بالعربية وكذلك يمكنك فعل العكس.
4. تمكّنك من حجز جليستك مع معلمك المفضّل، في الوقت الذي يناسبك.
5. في حال رغبت المتعلّم في أسلوب تعليم منظم أكثر، فإنّ المعهد يقدّم له مناهج لجميع المستويات في اللغة الإنجليزية.
6. في حال رغبت المتعلّم في أسلوب تعليم منظم أكثر، فإنّ المعهد يقدّم له مناهج لجميع المستويات في اللغة الإنجليزية.
7. بعد إكمال المتعلّم لـ (10) ساعات تعليمية في (كامبلي)، يمكنه الحصول على شهادة بإسمه⁽¹⁾.

(1) انظر: <https://www.cambly.com>

المحور الأول

تقنيات (تكنولوجيا) التعليم، وأهميتها في تدريس اللغة العربية

يشكّل الاهتمام بالتعليم العمود الفقريّ في بناء مجتمعات الأمة؛ لذا من الضروريّ مواءمة التقدم العلمي والتقني على صعيد المستحدثات والمستجدّات، ومسايرة التغيرات الراهنة في المجتمع؛ لِمَا للتعليم من دور رئيسيّ في تقدّم الأمم وازدهارها.

لذا تُعدّ تقنيات التعليم، من أهم مرتكزات نقل المعارف، وتسهيل الحصول عليها؛ لأن واقع التعليم -بمختلف مراحله وتخصصاته في الآونة الأخيرة- لم يكن كما كان سابقاً تقليدياً، بل أصبح مُطالِباً بمواجهة الكثير من التحديات، وفي مقدمتها جائحة كورونا وأثرها على سير العملية التعليمية، مع عدم إنكار الدور الريادي الذي قامت به وزارات التعليم في العالم العربي والإسلامي في تخطّي هذا الأثر، واستكمال عامهم الدراسي بكلّ نجاح وتقدير.

إنّ مصطلح: (تكنولوجيا) في الترجمة الإنجليزية (TECHNOLOGY)، وفي الترجمة الفرنسية (TECHNOLOGIE)، هو في الأصل كلمة يونانية مركّبة من مقطعين: الأول: (TECHNO)، ويعني حرفة، أو مهارة، أو صناعة، أو فن⁽¹⁾. والمقطع الثاني (LOGIE)، بمعنى الدراسة، أو العلم، أو المجال؛ لذا فإنّ الترجمة الحرفية للكلمة تعني حرفة التعليم، أو الدراسة التطبيقية، أمّا المعنى اللغوي للكلمة: (تكنولوجيا)، فإنها تعني: التقنية، أي العلم التطبيقي، أو العلم المُوظف، ويُقصد بذلك تطبيق العلم وتوظيفه⁽²⁾.

وفي المعاجم العربية، تم ترجمة مصطلح: (تكنولوجيا)، إلى كلمة: تقنية، أو تقانة. وفي الأدبيات التربويّة المعاصرة عند العرب، تم تعريب المصطلح إلى (تكنولوجيا)، وتقنية، فتُج عن ذلك ثلاثة توجهات، حدّدها أحمد محمد سالم، وعادل السيد سرايا⁽³⁾، بما يلي:

الأول: حيث استُخدمت بعض الأدبيات كلمة: (تكنولوجيا) (TECHNOLOGIE).

الثاني: ترجمة كلمة: (تكنولوجيا)، إلى: تقنية، جمعها: تقنيات.

الثالث: الجمع بين استخدام المترادفين: (التكنولوجيا)، والتقنيات.

ومِمّا سبق؛ فإنّ هذا «يدل على أن تكنولوجيا التعليم تستند على قاعدة معرفية، وأساس علمي نظري يتم توجيهه وتوظيفه، والاستفادة منه في ميدان التعليم وفقاً لنظام مُحدّد، وكما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم»⁽⁴⁾.

وعلى هذا تصبح (تكنولوجيا) التعليم منظومة متكاملة، تتكوّن من ثلاثة أجزاء مترابطة متداخلة؛ هي:

1. (تكنولوجيا) التعليم المجال⁽⁵⁾: تشمل الأجهزة والآلات، والأدوات التعليمية، والموادّ التعليمية، وكذا القوى البشرية المتخصصة.
2. (تكنولوجيا) التعليم العملية⁽⁶⁾: هي أشمل من السابق، وتتضمّن إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل، والتصميم، والتطوير، والإدارة، والتقويم؛ بهدف تحسين وتحديث أساليب التعليم والتعلّم للتغلب على المشكلات التعليمية ومُعوقاتها؛ من تحقيق متعة التعلّم، وجذب الانتباه، وتقليل وقت التعلّم، وتوفير المعلومات.
3. (تكنولوجيا) التعليم المهنة: وهي ترتبط بالأفراد الذين يتعاملون مع (تكنولوجيا) التعليم، حيث يُشترط في كل واحدٍ منهم، المعرفة والدراية بمكونات (تكنولوجيا) التعليم؛ من إعداد لبرمجيات التعليم، وتصميم لأنشطته، وبناء وعرض مادته المعرفية⁽⁷⁾.

تبرز أهمية (التكنولوجيا) ومكانتها في تقويم وتنفيذ العملية التعليمية بعامّة، وعند تدريس اللغة العربية بخاصّة، وسأحاول هنا أن أستعرض أهمّ أسسه ومرتكزاته بصورة موجزة:

(1) انظر: عبد الحميد، عبد العزيز. تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية. ط: 1؛ جمهورية مصر العربية: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2010م؛ ص 13.

(2) انظر: السابق نفسه.

(3) انظر: سالم، أحمد محمد. وسرايا، عادل السيد. منظومة تكنولوجيا التعليم. ط: 1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 2003م؛ ص 12.

(4) عبد الحميد، عبد العزيز. «تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية»؛ ص (14).

(5) انظر: السابق؛ ص (16).

(6) انظر: عبد الحميد، عبد العزيز. التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم. ط: 1؛ جمهورية مصر العربية: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، (2010م)، ص (87).

(7) انظر: السابق؛ ص (86).

أولاً: يرتبط دور (تكنولوجيا) التعليم ارتباطاً مباشراً بتطوير عمليّتي التعليم والتعلّم؛ وذلك بالقضاء على مشكلات التعليم المختلفة والمتجددة بالوقت نفسه.

ثانياً: أنّ (تكنولوجيا) التعليم علمٌ أكاديميٌّ، قائمٌ على عناصر وآليات متنوعة؛ من تحليل، وتفسير، وبحثٍ في أسباب حدوث المشكلات التعليمية؛ وبالتالي البحث عن الحلول المناسبة، بعد دراسة المشكلة، من أجل الوصول إلى تصميمٍ دقيقٍ لعناصر التعلّم⁽¹⁾.

ثالثاً: تقوم (تكنولوجيا) التعليم على التفكير العلميّ والمنهج التجريبيّ في تحليل المشكلات التعليمية، ودراسة المؤثرات فيها.

رابعاً: تجمع (تكنولوجيا) التعليم بين الجانب النظري، والجانب التطبيقي، في منظومة متكاملة مترابطة.

خامساً: إنّ اشتغال (تكنولوجيا) التعليم في حقل التعليم، قائمٌ على تحقيق الهدف العلمي الواضح؛ لارتباطه بالواقع التعليمي، الذي يمثل عينة التجريب، الخاضعة لمعايير محدّدة، تصف وتشرح المعيار، ويعرّف بأنه: ((عبارة محدّدة بشكلٍ دقيق؛ لتدلّ على مدى توفر المعيار في هذا الشيء))⁽²⁾.

سادساً: وعلى العموم فإنّ (تكنولوجيا) التعليم، ميدانٌ مستقلٌ له قواعده وأصوله وأخلاقيّاته، ومسؤوليّاته، ووظائفه ((فهناك أخصائي (تكنولوجيا) التعليم؛ يتمّ إعداده بكليات التربية للقيام بهذه الوظيفة. وهناك الفنيّ؛ الذي يقوم بوظائف فنية، ويشترك في عمليات التصميم والإنتاج، وليس الإنتاج ككل، وهناك المساعد؛ الذي يقوم بوظائف المساعدة؛ مثل: التجهيز، والطباعة، وليس مسؤولاً عن أي شيء في الإنتاج))⁽³⁾.

ومن منطلقات الاهتمام بـ(التكنولوجيا)، الوصول إلى مستويات الجودة التعليمية، فضلاً على أنّ توظيفها لا يُعدّ استهلاكاً، وإنما عملية استثمارية، يظهر أثرها على المدى البعيد؛ لأن علاقة (التكنولوجيا)، بباقي مكونات المنظومة التعليمية علاقة تكاملية.

المحور الثاني

تفعيل تقنية «عن بُعد»، وتوظيفها علمياً وعملياً واستثمارياً في تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها

لا ننكر الدور الرياديّ الذي يقوم به المشتغلون في مجال تدريس اللغة العربية، سواء أكان على مستوى التعليم العام، أم على مستوى التعليم الجامعي، لكنّ ثمة أمورٌ تحتاج إلى إعادة نظر، ومن ثمّ السعي إلى إيجاد الحلول الناجحة لها.

انطلاقاً ممّا يتعلّق بتحصيل الطلبة للغة العربية، نجد انخفاضاً في المستوى بصورة عامة، أفرزته أمورٌ كثيرة؛ منها ما يتعلّق بالسياسة التعليمية المنهجية؛ حيث تدني الاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، بما فيها اللغة العربية، وهيمنة اللغات الأخرى، تأثراً بالواقع العالمي، واعتبارها من مطلّبات سوق العمل الجديدة.

إنّ حديثي عن ضعف اللغة العربية، مرتبطٌ بتراجع استعمالها السليمة، وهو ما يظهر خلال العمليات التعليمية لهذه اللغة وبها.

كثيرون يهتمون اللغة العربية بعدم قدرتها على مواكبة التطور، والدخول في عالم (تكنولوجيا) التعليم، دون تمكّن من المسؤولين عنها في البحث عن أسباب ذلك من جهة، ومن جهةٍ أخرى التخلي عنها عندما يتعلّق الحلّ بالتكنولوجيا التعليمية الحديثة.

ومن هذا المنطلق؛ سأقف وقفةً جادةً وجريئةً في الوقت نفسه، من خلال تقديم مقترحٍ تقنيّ عن بُعد، وتوظيف هذه التقنية علمياً وعملياً واستثمارياً في تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها.

يسعى كثيرٌ من الآباء وأولياء الأمور، إلى تصحيح ضعف وتدني مستوى ابنه في اللغة العربية؛ إنّما بتدريسه،

(1) Belfer, K., Nesbit, J., & Learning object review instrument (LORI). 2002. Version 1.4.

(2) خميس، محمد عطية، الكمبيوتر التعليمي وتكنولوجيا الوسائط المتعددة. ط1: القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، (2007م)، ص (103).

(3) عبد الحميد، عبد العزيز طلبة، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ص (25).

والضغط عليه مع قُرْب الامتحانات، أو بالبحث عن مدرّسين خصوصيين، سواءً في المدرسة، أو مِنْ خارجها؛ لاستدراك الضّعف، ومساعدة الابن لاجتياز مرحلته التعليمية...

إنّ اللغة العربية لغة لها مكانتها الدينية والعلمية والاقتصادية والسياسية، فإذا كنّا نحن أهلها لا نجعل لها الصدارة من بين اللغات، كصدارة اللغة الإنجليزية وتهاقّت الناس على إتقانها، فإنّ لغتنا لن ترتقي، ولن تأخذ مكانتها التشريعية بين اللغات الأخرى.

إنّ مقتّرَحي ينصبُّ على الدعوة بإنشاء: (معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد). وسأعرض في المحور القادم مسألة ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملّي المقدّم.

المحور الثالث

ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملّي والاستثماري المقدّم

سأعرض في هذا المحور الثالث والأخير للورقة المقدّمة، لأهمّ الضوابط والتعليمات التي اجتهدتُ في حصرها، للمقترح العلمي والعملّي والاستثماري: (معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد).

مع العلم أنّ هذه الضوابط والتعليمات، قابلة للزيادة والحذف منها، بل وللتعديل، وهي على النحو التالي:

1. أن تكون إدارة المعهد مِنْ قِبَل علماء اللغة العربية الأفاضل بالوطن العربي الإسلامي، تُصرّف لهم مبالغ رمزية من رسوم المتعلّمين.
2. أن يكون المعلّمون الذين يدرّسون كبارَ والصغارَ من الجنسين ذكوراً وإناثاً، من أعضاء هيئة التدريس، والمعلمين الأكفاء، مرفق بالموقع الإلكتروني سيرة ذاتية مختصرة لكل مشارك؛ ممّا يُتيح للمتعلّم اختيار المدرس المراد، سواءً من الذكور، أو الإناث، مع صرّف مبالغ رمزية من رسوم المتعلّمين.
3. أن يشمل المعهد علوم اللغة العربية وتخصصاتها عامة، مع تفعيل أيقونة خاصة لكل تخصص على جِدّة؛ فهناك النحو، والصرف، والعروض والقافية، والقراءة، والكتابة والخط العربي، والأدب القديم، والأدب الحديث، وفقه اللغة، والأصوات، والنقد القديم، والنقد الحديث، يختار المتعلّم منها ما يريد دراسته، أو تطوير محصوله المعرفي.
4. لا مانع من تفعيل برامج في علوم اللغة العربية وتخصصاتها، يلتحق بها المتعلّم؛ حيث يبدأ بالبرنامج من المستوى المبتدئ، مروراً بالستويات التالية، إلى المستوى المتقن. مثلاً: برنامج العروض والقافية، وبرنامج الصرف، وبرنامج النحو، وبرنامج المعامل الصوتية...
5. إتاحة الفرصة للمتعلّم لمحادثة أستاذه قَبْلَ بَدْء وقت الدرس عبر الفصل الافتراضي؛ لتحديد ما يريده من درس؛ فمثلاً: طالب جامعي تناول مع أستاذه بالجامعة موضوع الحال والصفة، ولم يستوعب الموضوع بشكل جيد، واحتاج إلى مَنْ يفهمه، يدخل المعهد، ويختار أستاذاً (حالته متصلة)، ويستأذنه لحضور حصة أو حصص لفهم الموضوع المراد. وهكذا...
6. من مهام المعهد القيام بدور المدرّسين الخصوصيين، الذين يأتي بهم الأباء لأبنائهم في المنازل، وفي إيجاد هذا المعهد، حلّ للحدّ من انتشار الأمراض المعدية، في وقت فرض الحظر أو الإجراءات الاحترازية، كما حدّث مع جائحة «كورونا».
7. أن يكون الوقت المتاح للفصول الافتراضية على مدار اليوم، وللمعلّم حرية إتاحة وقت الاتصال المناسب لفصله الافتراضي؛ بشرط يلتزم بجدوله المحدّد مع المتعلّمين.
8. أن يكون اشتراك المتعلّم برسوم شهرية، أو سنوية، مرتبطة بالزمن المراد، من نصف ساعة، إلى ثلاث ساعات، كحدّ أقصى، وكذلك مرتبطة بعدد أيام يحدّدُها المتعلّم؛ فمثلاً: اشتراك شهري، لمدة ساعة، أو ثلاث أيام في الأسبوع، برسوم تقدّر مثلاً بـ (100) دولار. وهكذا...
9. إمكانية تسجيل الدرس الافتراضي والمحادثة، وإرسالها على البريد الإلكتروني للمتعلّم؛ ممّا يُتيح للمتعلّم الاستفادة منها، ومراجعة أخطائه، ومعرفة تصويبها، فضلاً عن مساعدة ولي الأمر في متابعة أبنائه، وبالأذات صغار السن.

10. إتاحة الاعتذار من قبل المعلم أو المتعلم، قبل بدء الفصل الافتراضي بثلاث ساعات؛ مما يُتيح الفرصة للأخيرين.
11. إتاحة تقييم المعلم من قبل المتعلمين، والعكس.
12. لا يُمنع تطوير المعهد بعد مرحلة تفعيله الأولية، لخدمة أصحاب الهمم من الاحتياجات الخاصة، بما يتناسب مع طبيعة إعاقاتهم.
13. تفعيل وسائل (التكنولوجيا) التعليمية الحديثة أثناء تصميم موقع المعهد؛ لتسهيل عملية عرض الدرس وشرحه، بما يتناسب مع أعمار المتعلمين.
14. الاستفادة من أنظمة: (Blackboard) المعمول بها في الجامعات، للدراسة عن بُعد.
15. النظر إلى المعهد ودوره، أنه مكمل لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والمعلمين في مدارسهم.
16. منح شهادة باسم المعهد، بعد اجتياز المتعلم ساعات محددة، تقررها إدارة المعهد على حسب التخصص المراد دراسته.

خاتمة الورقة

بعد هذه الدراسة المتواضعة، التي تناولت فيها تقنيات (تكنولوجيا) التعليم، وأهميتها في تدريس اللغة العربية، مع الدعوة إلى إنشاء معهد باسم: «معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد»، وتوظيفه علمياً وعملياً واستثمارياً، مع عرض لأهم ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملي المقدم، وهي ضوابط وتعليمات قابلة للزيادة والنقص، بل وللتعديل، فإنه يمكن الخروج من هذه الورقة بالتوصيات التالية:

أولاً: التوصية بتفعيل تقنيات (تكنولوجيا) التعليم، وتطويرها بشكل مستمر، لأهميتها في تدريس علوم اللغة العربية، وتخصصاتها.

ثانياً: توصي الورقة بضرورة إنشاء: (معهد تدريس علوم اللغة العربية وتخصصاتها عن بُعد).

ثالثاً: التوصية بنشر ضوابط وتعليمات المقترح العلمي والعملي والاستثماري المقدم، مع تكثيف الجهود لإعداد دستور إسلامي أخلاقي عربي عالمي، يحفظ للمعهد مكانته، ودوره الريادي في حفظ لغتنا العربية، ومساواة اللغة العربية بصدارة اللغة الإنجليزية، بل وتقديمها عليها.

تَبَّتْ المصادر والمراجع

أ - المَصَادِرُ والمراجع العربية:

17. خميس، محمد عطية، الكمبيوتر التعليمي وتكنولوجيا الوسائط المتعددة. ط: (1)؛ القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، (2007م).
18. عبد الحميد، عبد العزيز طلبة، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية. ط: (1)؛ جمهورية مصر العربية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، (2010م).
19. عبد الحميد، عبد العزيز طلبة، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم. ط: (1)؛ جمهورية مصر العربية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، (2010م).
20. سالم، أحمد محمد. وسرايا، عادل السيد، منظومة تكنولوجيا التعليم. ط: (1)؛ الرياض: مكتبة الرشد، (2003م).

ب - المَصَادِرُ والمراجع الأجنبية:

Belfer, K., Nesbit, j., & Learning object review instrument (LORI). 2002. Version 1.4. (1)

ج - المواقع الإلكترونية:

<https://www.cambly.com>



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

تصور مقترح لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد من وجهة نظر طلاب جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني / تايلاند

:

د. رشدي طاهر

عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الأمير سونكلا الحكومية - فرع فطاني/تايلاند
der2521@hotmail.com

عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإسلامية
جامعة الأمير سونكلا الحكومية - فرع فطاني/تايلاند
taherrusdee@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديد وترتيب أهمها استخداماً، وأهم خصائصها المؤثرة في تعليم العربية عن بُعد من وجهة نظر طلاب جامعة الأمير سونكلا، فرع فطاني/ تايلاند، ثم التوصل إلى تصور مقترح لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات والمعلومات.

وتوصلت إلى نتائج أهمها:

- أن واقع استخدام العينة لشبكات التواصل تتم بدرجة متوسطة ومقبولة، وأهمها استخداماً الفيس بوك.
 - حصلت الفقرة (1) من عبارات الاستبانة؛ وهي: (سهولة التواصل مع زملاء وأصدقاء الدراسة) على المرتبة الأولى، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة جداً؛ وتؤكد هذه النتيجة أهمية عناية أفراد العينة بالعلاقات والصدقات الدراسية، وتوظيف شبكات التواصل من أجل تنميتها وتقويتها.
 - بناء التصور المقترح على خلفية الدراسات السابقة، نظرية كانت أو ميدانية، ونتائج الدراسة الميدانية الحالية أضفى عليه الصبغة العلمية التي يمكن الوثوق بنجاحها.
 - وأوصت بتعزيز خصائص هذه الشبكات في تعليم العربية واستثمارها فيما يخدم عملية التعليم عن بُعد، وضرورة تكاتف جهود القائمين في تعليم العربية للناطقين بغيرها عالمياً؛ لتوجيه القدرات نحو الاستفادة من مميزات وخصائص هذه الشبكات، وتبني التصور المقترح الذي توصلت إليه الدراسة الحالية.
- الكلمات المفتاحية: جامعة الأمير سونكلا، شبكات التواصل الاجتماعي، تعليم العربية عن بُعد

مقدمة الدراسة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فقد برزت شبكات التواصل الاجتماعي كوسيطٍ مثير للجدل في التغييرات التي اجتاحت مناطق العالم بكافة أرجائها، على مستوى الأصعدة الفردية والحكومية على حدٍ سواء، مما حدى بالحكومات والأفراد إلى الاهتمام بالقدرات الكامنة لأدوات شبكات التواصل الاجتماعي، والأنماط الجديدة التي تحدثها في طرق أداء الأعمال.

مشكلة الدراسة.

ظهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ جليٍّ وملفتٍ على المجال التربوي؛ فقد فرضت التقنيات الحديثة واقعاً حديثاً على النظام التربوي التعليمي وإدارته جعلتنا أكثر طموحاً، وازداد معه احتياجنا لإدخال متغيراتٍ جديدةٍ في الحقل التربوي التعليمي لم يكن لها دورٌ من قبل، ولكن برز دورها مع هذا التقدم.

فبجانب احتياجنا الشديد للتغيير في طرائق التدريس وأساليب العرض وتغيير نظم التصميم التعليمي، فإننا نريد أيضاً نظاماً إدارياً تعليمياً جديداً، يتضمن استجابات جديدة لكل من المعلمين والإدارة والطلاب، يسمح بتحقيق هدف وجود علاقة متميزة وفاعلة، ويتطلب هذا مزيداً من الوقت الذي يبذله المعلم والإدارة معاً، ومزيداً من المهارات التي ينبغي أن يتعلمها ويمتلكها كل منهم.

ومن أهم المجالات التربوية والتعليمية التي أثرت فيها شبكات التواصل الاجتماعي، تعليم اللغة العربية؛ فقد وجد المتعلمون للعربية من الناطقين بغيرها أرضية خصبة فيها؛ لتكون بيئة عربية افتراضية في الوقت الذي يكونون في أمس الحاجة إلى بيئة مُصطنعة لممارسة اللغة العربية، إضافة إلى المميزات الأخرى التي ستتعرف عليها لاحقاً في ثنايا هذه الدراسة؛ لذا فإن السؤال الرئيسي للدراسة هو:

ما التصور المقترح لدمج شبكات التواصل في تعليم العربية عن بُعد من وجهة نظر طلاب جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني بتايلاند؟

أهداف الدراسة.

- الكشف عن واقع استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- تحديد وترتيب أهم برامج شبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً في مجتمع الدراسة.
- بيان خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- إظهار الفروق الإحصائية بين استجابات أفراد العينة التي تعزى إلى متغيرات الدراسة.
- التوصل إلى التصور المقترح لدمج شبكات التواصل في تعليم العربية عن بُعد.

أهمية الدراسة.

أهمية الأدوار التربوية والتعليمية التي تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أثبتت فعاليتها في هذا المجال الحيوي. ضرورة الاستفادة من خصائص شبكات التواصل الاجتماعي لدعم عملية تعليم اللغة العربية؛ لتحقيق الدور المنشود لشبكات التواصل الاجتماعي في المجال التربوي والتعليمي. استناد الدراسة إلى جانب ميداني على عينة ممثلة لمجتمعها يؤسس لتحقيق نتائج مؤكدة يمكن تعميمها على مجتمعات مماثلة، ويزيد من أهمية النتائج التي تنتهي إليها الدراسة، وتستفيد منها المؤسسات التربوية والتعليمية ومراكز البحوث والجهات التي تعنى بهذا المجال في بناء خططهم الإستراتيجية.

مصطلحات الدراسة.

شبكات التواصل الاجتماعي: مصطلح يشير إلى استخدام تكنولوجيا الاتصالات عبر شبكة الإنترنت بواسطة الحاسوب أو الأجهزة والهواتف الذكية؛ في حوار تفاعلي من خلال مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الويب والإنترنت، والتي تستند إلى أسس فكرية وتكنولوجية تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى المستخدم.

تعليم اللغة العربية عن بُعد: تعليم اللغة العربية المنظم المقصود باستخدام وسيط تقني معين ليكون قناة للتواصل بدلاً من الحضور الجسدي المشترك بين المعلم والمتعلم (الشمري وآخرون، 2015م، ص 27).

جامعة الأمير سونكلا: إحدى جامعات تايلاند الحكومية، تأسست عام (1967م)، بوصفها أول جامعة في جنوب تايلاند، وتعد الآن من أرقى الجامعات الوطنية، وتضم بالإضافة إلى حرمها الجامعي المركزي في مدينة هات ياي، أربعة حرم جامعي واقعة في المدن الجنوبية لمملكة تايلاند، وهي: فطاني، وبوكيت، وسورات ثاني، وتراغ.

الإطار النظري والدراسات السابقة.

شكلت شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية لإطلاق كمّ غير محدود من المعلومات التي يتعامل معها العقل البشري على مدار الساعة بشكل غير مسبوق، وأصبحت تؤثر في المجتمعات عندما أضحت أفراد المجتمعات يعتمدون عليها أكثر في تفاعلهم الاجتماعي، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وغيرها، وثقافة جماعته، وقيمه وعاداتها وتقاليدها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية؛ لذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطاً يكسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة. (العتوم، 2011م، ص 9).

وشبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن: مواقع عبر الإنترنت توفر مستخدميهام فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات، من خلال الملفات الشخصية والبيانات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك. (فايد 2016م، ص 262).

«وتتيح تلك المواقع للمستخدمين تكوين مجتمع افتراضي لهم على شبكة الإنترنت؛ وذلك من خلال إعادة تكوين العلاقات الاجتماعية الموجودة أصلاً على أرض الواقع، أو من خلال تكوين علاقات جديدة ليست موجودة في الواقع؛ حيث تتيح تلك المواقع إمكانية البحث عن أصدقاء والتواصل معهم من خلال التدوين والنشر ومشاركة الأنشطة

والمعلومات من الخدمات». (فوره، 2012م، 31).

وتشترك معظم الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية، بينما تتميز بعضها عن الأخرى بمميزات فرضتها طبيعة الشبكة ومستخدموها، ومن أهمها: «الملفات الشخصية، والصفحات الشخصية، الأصدقاء والعلاقات، إرسال الرسائل، ألبومات الصور، إنشاء المجموعات المختلفة، الصفحات التجارية والإعلانية». (منصور، 2012م، ص 94).

ومن خلال تلك الخصائص السابقة يمكن توظيفها في المجالات الحياتية المختلفة، وبفضلها أبدع المستخدمون لها في تطوير الخدمات التي تقدمها، بما يناسب حالهم وظروفهم ومجالاتهم وتخصصاتهم.

وقد أدى التطور المتسارع لشبكات التواصل الاجتماعي إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وفي مقدمتها تعليم اللغات، فقد كشفت (دراسة زياني، 2016م، ص 16، 17) أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح من المؤسسات الإلكترونية التربوية الاجتماعية المهمة التي تقوم بدورٍ تربويٍّ مهمٍّ في تربية الطلبة وإكسابهم المعارف العلمية السليمة، والعادات والتقاليد.

ذلك أنها تزيد من فرص التواصل لدى الطلبة، كما أنها تعمل على ارتفاع مستويات النمو الاجتماعي لدى الطلبة، انطلاقاً من مشاركة الطالب لجميع الفئات الاجتماعية في مجتمعه الافتراضي ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، والقضاء على مشاكل الخجل والانطواء؛ وذلك من خلال الفرصة الحقيقية للتواصل الافتراضي، وتنمية مهارات الطالب الاجتماعية.

كما أسهمت مساهمة فعالة في تطوير التعليم، وتحويل المدرسة من بيئة تعليمية محصورة بحدودها إلى الانطلاق خارج أسوارها، لكي يتجاوز التعليم حدود الزمان والمكان، بالإضافة إلى إشراك جميع أطراف العملية التعليمية مع المجتمع بأولياء أمورهم ومؤسساتهم المختلفة.

وفي دراسة أجراها (شتيوي، 2016م، ص 55-76) عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابي على اللغة العربية توصلت إلى أن أهمها: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد أجريت دراسات عديدة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجال التربوي والتعليمي في بيئاتٍ مختلفة، وتوصلت دراسة (الدريوش، 2014م، ص 91) -التي هدفت إلى استقصاء واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين في جامعة الملك سعود- إلى اتفاق العينة على أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم.

وكانت أهم الممارسات نشر المعلومات الجديدة في مجال التعليم على شبكات التواصل، والتعاون مع الزملاء في أداء الواجبات التعليمية عن طريقها أيضاً، أما أهم الآليات لتفعيلها في هذا المجال فتكمن في إيجاد شبكة إنترنت عالية السرعة في الجامعات، وتوفير شبكة تواصل اجتماعي خاصة بالتعليم.

أما (دراسة إبراهيم، 2014م، ص 457-466)، فقد توصلت إلى تصور مقترح لتفعيل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات بمصر، وأن أكثرها انتشاراً بين هذه الفئة (الفيسبوك - تويتر - يوتيوب)، وأوصت بضرورة وجود التعزيز المعنوي والمادي لكل الأعضاء المفعّلين لهذه المواقع بشكلٍ جيد في العملية التعليمية. وأظهرت نتائج (دراسة مراد ومحاسنة، 2016م، ص 1693)، أن درجة استخدام الطلبة الجامعيين بالأردن لمواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية كانت بدرجةٍ متوسطة، وأوصت بضرورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيزه من قبل أعضاء هيئة التدريس.

فقد كشفت (دراسة نصرأوين وسعادة، 2018م، ص 1225) أن درجة استخدام المعلمين الأردنيين لمواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية جاءت متوسطة.

وتوصلت (دراسة عواج وسامية، 2016م، ص 113) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي، وبخاصة (الفيسبوك، واليوتيوب)، تلعب دوراً فعالاً في عملية التعليم عن بُعد لدى الطلاب الجامعيين الجزائريين.

وفي نظرة سريعة للدراسات السابقة، يلاحظ أن غالبيتها أجريت لمعرفة تأثير هذه الشبكات على العملية التعليمية بوجهٍ عام، وتأتي هذه الدراسة لتخصيص هذا العام، وتركز على جانب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها متخذة السبيل الميداني لجميع بياناتها، كما أجريت في مجتمع يبعد عن العالم العربي بمسافات بعيدة، حتى إن لغته وثقافته مغايرة جداً، لكن شبكات التواصل الاجتماعي هي من قامت بتقريب العلاقات والأفكار والثقافات؛ لتؤكد وفي شكل آخر أهمية استغلال هذه الشبكات بما يعود على خير الأمة الإسلامية والعالم أجمع.

منهج الدراسة.

تتخذ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة: «وهو الذي يصف ما هو كائن ويفسره، ويعمل على تحديد العلاقات بين الوقائع والممارسات الشائعة والاتجاهات المختلفة عند الجماعات». (جابر وكاظم، 1978م، ص 126).

مجتمع الدراسة وعينتها.

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية العلوم الإسلامية للعام الجامعي (2019م - 2020م)⁽¹⁾، وقد قصدت الدراسة هاتين الكليتين؛ لأن بها طلاب يتعلمون اللغة العربية كلفة ثانية في بعض تخصصات الأقسام التي تنتمي إليهما، سحبت عينة عشوائية لتطبيق أداة الدراسة عليها بلغت (158) طالباً وطالبة، وكانت خصائصها كالآتي:

جدول رقم (1) توزيع العينة المختارة وفقاً لمتغيرات الدراسة

بيانات عامة عن أفراد العينة	الفئة	التكرار	النسبة لمئوية
الكلية	العلوم الإنسانية والاجتماعية	72	45.6
	العلوم الإسلامية	86	54.4
المجموع		158	100
الجنس	ذكر	42	26.6
	أنثى	116	73.4
المجموع		158	100
السنة الدراسية	الأولى	1	0.6
	الثانية	29	18.4
	الثالثة فأعلى	128	81.0
المجموع		158	100
العمر	19 سنة فأقل	13	8.2
	20-25 سنة	142	89.9
	26 سنة فأكثر	3	1.9
المجموع		158	100

أداة الدراسة.

استخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع المعلومات، وقد بنيت الاستبانة بعد مراجعة الدراسات السابقة والخلفيات الأدبية، وتم عرضها على (6) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص بجهات مختلفة، ومجالات متنوعة، (ينظر ملحق 1)، وقد أبدوا ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وخرجت الاستبانة في صورتها النهائية مشتملة على الآتي:

القسم الأول: معلومات أولية.

القسم الثاني: عبارات الاستبانة، وتحتوي على (14) عبارة. (ينظر ملحق 2).

وتم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة صدق الاتساق الداخلي للأداة؛ إذ تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للاستبانة، كما توضح ذلك الجدول الآتي:

(1) يراجع موقع الجامعة على الشبكة الإلكترونية <http://huso.pn.psu.ac.th/th>

جدول رقم (2) معامل ارتباط بيرسون لدرجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
1	0.376**	4	0.454**	7	0.676**	10	0.593**	13	0.609**
2	0.403**	5	0.571**	8	0.602**	11	0.603**	14	0.493**
3	0.266**	6	0.550**	9	0.665**	12	0.611**		

** دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول رقم (2) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للاستبانة موجبة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى أن عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد الارتباط الداخلي بين عبارات الاستبانة، وعليه فإن النتيجة توضح صدق عبارات أداة الدراسة وصلاحيها للتطبيق الميداني.

كما تم استخدام اختبار معامل (ألفا كرونباخ)؛ حيث وجد أن معامل الثبات للاستبانة كالآتي:

جدول رقم (3) معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة.

م	عبارات الاستبانة	معامل ألفا
1	خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية	0.72

يتضح من جدول رقم (3) أن معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة هو (0.72)، ويعد ذلك من الوجهة الإحصائية عالية، مما يجعل أداة الدراسة صالحة للاستخدام.

وبعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة وتحكيمها وقياس صدقها وثباتها أصبحت جاهزة للتطبيق الميداني؛ حيث تم توزيع عدد (160) استبانة على كافة شرائح العينة المختارة، وتمكنت الدراسة من استرجاع (158) استبانة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

● ما واقع استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (4) قيم المتوسط الحسابي لأراء أفراد عينة الدراسة حول المعدل الزمني للاستخدام الشبكي ن=158

النسبة المئوية	التكرار	عدد الساعات/ يومياً	المعدل الزمني لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي
15.2	24	ساعتان فأقل يومياً	
67.7	107	2-5 ساعات يومياً	
17.1	27	6 ساعات فأكثر يومياً	
100	158	المجموع	

يتضح من الجدول السابق رقم (4) معدل عدد الساعات اليومي الذي تقضيها العينة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن القول بأن استخدام العينة لشبكات التواصل الاجتماعي تتم بدرجة متوسطة ومعتدلة في حدود المقبول. فقد أجرى موقع «بي بي سي فيوتشر» استطلاعاً لرأي متابعيه على موقع تويتر، لمعرفة عدد الساعات التي يمكن أن تعد إفراطاً في متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، وقال 40 % من بين 554 مستخدماً مشاركاً في الاستطلاع إن أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يعد وقتاً مبالغاً فيه.

لكننا نعرف أن معظم الناس يقضون على الأقل ساعتين على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي تبادل الرسائل كل يوم، وغالبية مستخدمي الإنترنت ليس لديهم علاقات غير صحية مع وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني بالتأكيد أن قضاء ساعتين أو ثلاث ساعات لا يعد إفراطاً في استخدام وسائل التواصل على الإطلاق.

ومعروف أن أكثر من ثلث البريطانيين البالغة أعمارهم 15 عامًا يستخدمون الإنترنت لست ساعات أو أكثر في اليوم، ومعظم ذلك الوقت يكون مخصصًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من هذا الوقت الطويل، فإنه لا يعني أن هؤلاء يعانون من مشاكل عقلية أو ذهنية (https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-42826432).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات سابقة مثل (دراسة العربي، 2007م) عن استخدامات الإنترنت في المجتمع السعودي، التي توصلت إلى أن السعوديين يقضون أكثر من ساعتين يوميًا، و(دراسة العزب والغامدي، 2011م) عن المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها، ودوافعها، وأثارها)، التي توصلت إلى أن مدة استخدام غرفة الدردشة أكثر من ساعتين إلى ثلاث يوميًا، وأيضًا (دراسة الشهري، 2013م)، عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك، وتويتر نموذجًا)، توصلت إلى أن النسبة المتوسطة من العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من 2-4 ساعات يوميًا.

● ما أهم برامج شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة والمؤثرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

جدول (5) قيم المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة الدراسة حول أهم برامج التواصل الاجتماعي استخدامًا تأثيرًا ن=158

الترتيب	النسبة المئوية	شعاره	الموقع/ التطبيق	شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا
الأول	51.3%		فيس بوك	
الثاني	25.3%		لاين	
الثالث	20.9%		إنستغرام	
الرابع	13.9%		يوتيوب	

يتضح من الجدول السابق رقم (5) أهم برامج شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة والمؤثرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات سابقة، مثل (دراسة الشهري، 2013م)، و(إبراهيم، 2014م) و(عواج وسامية، 2016م) على حصول (موقع فيس بوك) على المركز الأول في الأكثر استخدامًا لدى العينة، وفي هذا دلالة على شعبية هذا الموقع وتفوقه في خصائص جعلته في الاختيار الأول والمفضل لدى شريحة كبيرة من الناس في العالم.

فـ (دراسة الشهري، 2013م) طبقت في السعودية، و(إبراهيم، 2014م) في مصر، و(عواج وسامية، 2016م) في الجزائر؛ لذلك يصح أن نطلق على (فيس بوك) الاختيار العالمي.

كذلك الأمر بالنسبة لـ (إنستغرام) و(يوتيوب)، فقد كانا من الاختيارات المفضلة في دراسة (إبراهيم، 2014م)، و(عواج وسامية، 2016م)، أما اختيار (تطبيق لاين) فيبدو أنه خاصٌ بعينة الدراسة الحالية نظرًا للانتشار الواسع لهذا التطبيق بين شرائح المجتمع التايلندي.

● ما خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ؟

جدول (6) قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للتكرارات لآراء أفراد عينة الدراسة لعبارات الاستبانة: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد (المراكز الأول والأخير) ن=158

رقم الفقرة في الاستبانة	العبارة	النسبة المئوية % للتكرارات							المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الحكم
		كبيرة جدا	كبيرة	عادية	متوسطة	ضعفة	معدومة					
1	سهولة التواصل مع أصدقاء وزملاء الدراسة	55.7	35.4	6.3	2.5	-	-	5.44	0.73	(1)		كبيرة جدا
11	اكتساب مهارة الكتابة باللغة العربية	13.3	30.4	33.5	19.6	2.5	0.6	4.30	1.10	(14)		عادية
المتوسط الكلي												
								4.71	0.99			كبيرة

من خلال الجدول السابق يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع عبارات الاستبانة (4.71)، ويدل ذلك على قبول فقرات الاستبانة من قبل عينة الدراسة، وأن هذه الخصائص المذكورة لشبكات التواصل الاجتماعي مؤثرةٌ بدرجة كبيرة في تعليم العربية عن بُعد.

وحصلت العبارة المتمثلة في الفقرة (1) وهي: (سهولة التواصل مع أصدقاء وزملاء الدراسة)، على المرتبة الأولى حيث بلغ متوسطها الحسابي (5.44) وانحراف معياري (0.73)، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة جداً، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج (دراسة مراد ومحاسنة، 2016م)، و(الدريويش، 2014م) اللتان نصّتا على أهمية هذه الخصيصة ووقوعها في ترتيبٍ متقدم.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة (11) وهي: (اكتساب مهارة الكتابة باللغة العربية) بمتوسطٍ حسابي بلغ (4.30)، وانحرافٍ معياري (1.10)، وهذا يدل على أن درجة التأثير عادية.

ويمكن تبرير ذلك بأن اللغة الملايوية، وهي اللغة الأم لأغلبية عينة الدراسة الحالية، تتشابه كثيراً في هجائها وحروفها باللغة العربية؛ لذلك لا تجد العينة صعوبة في الكتابة بالعربية.

● هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغيرات الدراسة؟

جدول (7) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عين الدراس، وفقاً لمغفّر (الجنس: ذكر/ أنثى)، و(الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية/ الدراسات الإسلامية)، ن =158

العبارة	الضفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
خصائص شبكات التواصل	ذكر	42	65.81	10.14	156	0.168-	غير دالة
	أنثى	116	63.90	7.54			
	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	72	65.44	7.20	156	0.762-	غير دالة
	كلية العلوم الإسلامية	86	66.50	9.10			

يبين جدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة إلى متغير (الجنس) و(الكلية)، ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة لم تتغير بالنسبة لكونهم من الذكور أو الإناث ومن كلية العلوم الإنسانية أو الإسلامية.

جدول رقم (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة فأعلى)، ومتغير (العمر: 19 سنة فأقل، 20-25 سنة، 26 سنة فأكثر)، ومتغير (المعدل الزمني للاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي: ساعتان فأقل يوميًا، 2-5 ساعات يوميًا، 6 ساعات فأكثر يوميًا) مع محاور الاستبانة، ن = 158.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
السنة الدراسية	بين المجموعات	227.32	2	113.70	1.67	غير دالة
	داخل المجموعات	10531.70	155	67.94		
العمر	بين المجموعات	56.10	2	32.53	0.471	غير دالة
	داخل المجموعات	10693.944	155	68.99		
المعدل الزمني للاستخدام الشبكي	بين المجموعات	264.02	2	132.01	1.950	غير دالة
	داخل المجموعات	10494.97	155	67.710		

يبين جدول رقم (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة فأعلى)، ومتغير (العمر: 19 سنة فأقل، 20-25 سنة، 26 سنة فأكثر)، ومتغير (المعدل الزمني للاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي: ساعتان فأقل يوميًا، 2-5 ساعات يوميًا، 6 ساعات فأكثر يوميًا)، وفيه تبين النتائج عدم وجود فروق ولذلك لا حاجة لاستخدام اختبار شيفيه.

التصور المقترح لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية عن بُعد

لقد أوضح الإطار النظري في هذه الدراسة أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بعامه، وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، لما لها من فوائد تعود على العملية التعليمية، وتنمي شخصية الطالب من جميع النواحي، وأنه أصبح لا غنى من دمجها بالعملية التعليمية بالجامعات.

كما أن الدراسة الميدانية أظهرت أن طلاب الجامعة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير وملفت، كما أن لديهم الوعي الكافي بأهمية هذه الشبكات وتوظيفها في العملية التعليمية وأهم خصائصها فيها، وبالتالي جاء التصور المقترح ليوضح الخطوات والمراحل الإجرائية لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية عن بُعد على ضوء الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الميدانية الحالية، وهي كالآتي:

فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته:

تقوم فلسفة التصور المقترح على أساس أن الجامعات هي المؤسسات المعنية بإعداد المتعلمين وتدريبهم، وإكسابهم المهارات اللازمة للحياة العملية، وإعدادهم وفقاً لمقتضيات التطورات التكنولوجية بالعصر الحاضر.

ومن جهة أخرى أضحت تعليم اللغة العربية عن بُعد وتزايد إقبال الناس عليه، حاجة عصرية ومتطلب تنموي لاسيما في جنوب شرق آسيا وهو بيئة الدراسة الحالية.

ومن جهة ثالثة أدى إقبال الطلاب في سنّ التعليم العالي على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى ضرورة توظيفها واستغلالها فيما يعود بالنفع والخير على عملية تعليم اللغة العربية عن بُعد.

آلية بناء التصور المقترح:

يُبنى هذا التصور المقترح على التخطيط الإستراتيجي للجودة الشاملة في تعليم اللغة العربية عن بُعد، والدراسات السابقة النظرية والميدانية، نتائج وتوصيات الدراسة الحالية.

مفهوم التصور المقترح:

عبارة عن نموذج مستقبلي مقترح يحتوي على خطوات إجرائية عملية بغية تفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد.

أهداف التصور المقترح:

يقصد بالأهداف الغايات المراد الوصول إليها، وقد حددت الورقة مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال التصور المقترح، وهي كما يأتي:

مساعدة أعضاء هيئة التدريس على استخدام هذه الشبكات في العملية التعليمية.

مساعدة الطلاب على استخدام هذه الشبكات في تعلم العربية عن بُعد.

تقديم مجموعة من الاستشارات والطرق الفعالة لدمج هذه الشبكات في تعليم العربية عن بُعد للأطراف ذات العلاقة.

أهمية التصور المقترح:

إن تقويم البرامج التعليمية باستمرار هو من متطلبات نجاح عملية التعليم، التي تسهم في مواجهة الإجراءات الملحة في هذا العصر والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم في العالم، في ظل التقدم التقني والتكنولوجي السريع، وفي ظل هذه الحاجة تتأكد أهمية تقويم وتجويد برامج تعليم اللغة العربية للناطقين باعتبارها من البرامج التي تلامس حاجات المجتمع الحالي في مجال التعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

كما أن تقويم هذه البرامج سوف يحقق اقتصاديات التعلم التي تنطلق من دراسة الجدوى الاقتصادية لها بالمقارنة بين الكلفة والفاعلية من جهة، ومقارنة مخرجات البرامج ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى.

ولما كانت الحاجة ماسة إلى تعليم يتصف بجودة عالية في كل متطلبات الاعتماد الأكاديمي التي تتماشى مع التطورات العالمية، جاءت أهمية هذا التصور الذي يقدم عدة إجراءات في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بُعد حتى تكون أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

إن تنفيذ التصور المقترح لدمج شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم العربية عن بُعد يتطلب الالتزام بالآتي:

الالتزام بالخطوات المقترحة التي سيتم ذكرها لاحقاً وآليات تنفيذها.

نشر التوعية بين الأطراف ذات العلاقة بعملية تعليم العربية عن بُعد بأهمية استخدام هذه الشبكات بالتعليم وإقناعهم بدورها في التعليم.

قيام إدارات الكليات بدورها في إلزام أعضاء هيئة التدريس باستخدام هذه الشبكات ومتابعتها بشكل مستمر عن طريق لجان التقويم والمتابعة.

الالتزام أعضاء هيئة التدريس بالإيجابية في التواصل والتفاعل بالمواقع واستقطاع جزء من وقتهم لذلك.

حث الطلاب على التعاون مع زملائهم وتعليمهم معنى الإيثار وتقاسم موارد المعرفة مع زملائهم.

الالتزام بالميثاق الأخلاقي للاستخدام واحترام القوانين واللوائح الموضوعة للاستخدام الآمن.

الوضوح والشفافية شرط ضروري في التعامل على هذه الشبكات.

ضرورة المتابعة والتقويم المستمر طوال العام لتقديم الدعم والمساندة.

ضرورة وجود التعزيز المعنوي والمادي لكل الأعضاء المفعلين لهذه الشبكات بشكل جيد في العملية التعليمية.

وجود خطة لتطبيق هذه الشبكات التعليمية في الجهات المعنية.

آليات تنفيذ التصور المقترح:

يتطلب نجاح تنفيذ التصور المقترح وجود آليات مناسبة لتنفيذ التصور حتى يحقق الأهداف، ويكون ذلك وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: إعداد الكوادر البشرية وتدريبها

إن أهم عنصر في نجاح أي عمل خلاصة العمل التعليمي هو الكوادر البشرية اللازمة للقيام بالتنفيذ، والتي تشارك بجهدها في إنجاح العملية التعليمية، وفي حالة استخدام شبكات التواصل الاجتماعية التعليمية لابد من أن يكون المشاركين مؤهلين ومدربين وملمين بكل المهارات اللازمة لهذا الاستخدام، حتى يكون استخداماً فعالاً ويرجع بالفائدة على العملية التعليمية.

المرحلة الثانية: إنشاء وتكوين المجموعة التعليمية

وهي مرحلة مهمة؛ حيث إن إنشاء وتكوين المجموعة التعليمية على شبكات التواصل الاجتماعي يتطلب دقة في ضم الأفراد الذين ينتمون للمجموعة فعلاً، كما ينبغي أن يكون المشرف على المجموعة من الطلاب على قدر عالٍ من المهارة التقنية وإتقان اللغة العربية، والدقة في تشكيل المجموعة وإنشائها أمرٌ مهمٌ حتى يتم العمل فيها باطمئنان للمشاركين الآخرين.

المرحلة الثالثة: طرق استخدامها في العملية التعليمية

إن عملية استخدام شبكات التواصل التعليمية وطرق توظيفها متروكةً لعضو هيئة التدريس، ولكن لابد أن تصب جميع الأنشطة والمشاركات والفعاليات بما يخدم العملية التعليمية، وينفذ خطة الموقع التعليمية، ويحقق أهدافها التعليمية المرجوة، وهناك العديد من طرق استخدام هذه الشبكات، ومن المهم في هذه المرحلة اختيار شبكات التواصل الاجتماعي التي يكثر استخدامها في مجتمع الطلاب بحسب نتائج الدراسة الحالية على سبيل المثال.

المرحلة الرابعة: وضع ضمانات للاستخدام الآمن

لكي يتم الإقبال على استخدام هذه الشبكات التعليمية، لابد من وجود ضمانات لكل المستخدمين لما تكفل لهم الاستخدام الآمن لها وعدم إلحاق أي ضررٍ بهم، ويمكن في هذه المرحلة وضع ما يعرف بـ (ميثاق أخلاقي) لاستخدام هذه الشبكات التعليمية، يوضح به حقوق وواجبات عضو هيئة التدريس، وكذلك حقوق وواجبات الطالب، ويوضح جميع أخلاقيات التعامل مع هذه الشبكات ذات الأغراض التعليمية، وأن يعلن هذا الميثاق الأخلاقي على مواقع التواصل الاجتماعي وهذه الشبكات الاجتماعية.

المرحلة الخامسة: تسهيل عملية الاستخدام

حتى يتم تفعيل استخدام هذه الشبكات بشكلٍ كبير، لابد من تسهيل عملية الاستخدام وإتاحتها للطلاب؛ خاصة الطلاب الذين لا يمتلكون أجهزة حاسوب أو هواتف ذكية أو شبكة إنترنت، وكذلك تقديم الدعم والمساندة لهم.

المرحلة السادسة: التواصل والتفاعل المستمران

إن أهم ما يميز هذه الشبكات الاجتماعية التعليمية، أنها تتصف بأنها شبكات تواصل تعليمية، أي أن أهم صفة فيها التواصل المستمر، وكذلك التفاعل والإيجابية، خاصة من قبل الطلاب، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية الحالية، فقد أثبتت العينة أن أهم خصائص هذه الشبكات تسهيل التواصل بين الزملاء، فنجد كثيراً من الطلاب يُنصّفون بالسلبية في التعليم التقليدي داخل حجرات الدراسة، لكن على شبكات التواصل هم إيجابيون يحللون وينقدون ويعلقون ويضيفون.

المرحلة السابعة: التقويم

وتأتي هذه المرحلة في نهاية كل عام دراسي لتقويم هذه الشبكات ودورها في تعليم العربية عن بُعد، وتكريم المتفاعلين والمتميزين في هذه الشبكات، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك عملية تقويم ومتابعة مستمرة طوال العام الدراسي، ولكن هذه المرحلة تأتي نهاية العام لتعزز الشبكات الفعالة.

الخاتمة

أهم النتائج المتوصل إليها:

بعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. إن واقع استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي يظهر بدرجة متوسطة ومقبولة وليست مفرطة أو حدّ الإدمان.
2. إن آراء أفراد عينة الدراسة حول أهم شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة والمؤثرة جاءت على الترتيب الآتي: في الترتيب الأول: فيس بوك، في الترتيب الثاني: لاين، في الترتيب الثالث: إنستغرام، في الترتيب الرابع: يوتيوب.
3. إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول عبارات الاستبانة يشير إلى أن أنهم موافقون بدرجة كبيرة، وهي دلالة على أهمية هذه الخصائص.
4. تفاوتت خصائص شبكات التواصل الاجتماعي في الأهمية والتأثير على تعليم اللغة العربية عن بُعد.
5. جاءت الفقرة (1) من عبارات الاستبانة؛ وهي: (سهولة التواصل مع زملاء وأصدقاء الدراسة) في المرتبة الأولى على فقرات الاستبانة، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة جداً؛ وتؤكد هذه النتيجة أهمية عناية أفراد عينة الدراسة بالعلاقات والصداقات الدراسية، وتوظيف شبكات التواصل من أجل تنمية وتقويتها.
6. جاءت الفقرة (11) من عبارات الاستبانة؛ وهي (اكتساب مهارة الكتابة باللغة العربية)، في المرتبة الأخيرة على فقرات الاستبانة، وهذا يدل على أن درجة التأثير عادية، ولعل الوضع الحالي يشير إلى ضعف ارتياد أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي ذات الصيغة الكتابية العربية.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (الجنس: ذكر/ أنثى)، أو (الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية/ العلوم الإسلامية)، أو (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة فأعلى)، أو (العمر: 19 سنة فأقل، 20-25 سنة، 26 سنة فأكثر)، أو (المعدل الزمني لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي يومياً: ساعتان فأقل يومياً، 2-5 ساعات يومياً، 6 ساعات فأكثر يومياً)، ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو عبارات الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم من مختلف فئات هذه المتغيرات.
8. بناء التصور المقترح على خلفية الدراسات السابقة، نظرية كانت أو ميدانية، ونتائج الدراسة الميدانية الحالية أضفى عليه الصيغة العلمية التي يمكن الوثوق بنجاحها.

توصيات الدراسة.

1. تنوع اهتمام الناس بشبكات التواصل الاجتماعي، يُجسّم على الباحثين والتربويين توجيه العناية والاهتمام بهذه الشبكات وكيفية تطويرها واستثمارها في الجانب التربوي والتعليمي.
2. ضرورة العناية بشبكات التواصل الاجتماعية الآتية: فيس بوك، لاين، إنستغرام، يوتيوب، وتوظيفها للتوظيف الأمثل في المجال التربوي والتعليمي.
3. الأخذ بعين الاعتبار خصائص شبكات التواصل الاجتماعي المهمة والمؤثرة التي أثبتتها نتائج الدراسة الحالية عند دمج هذه الشبكات في تعليم اللغة العربية عن بُعد.
4. تبني التصور المقترح التي توصلت إليها الدراسة الحالية؛ لأنها بُنيت على نتائج دراسة ميدانية وخلفيات الدراسات السابقة نظرية كانت أو ميدانية.
5. ضرورة تكاتف جهود القائمين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عالمياً لتوجيه القدرات نحو الاستفادة من مميزات وخصائص هذه الشبكات فيما فيه نفع البشرية ورقيها.
6. أهمية إجراء دراسات معمقة وشاملة لهذه الشبكات، وفرص الاستفادة منها كل بحسب بيئته.
7. أهمية إقامة ندوات ومؤتمرات لعرض الفرص المتاحة لتواصل العالم العربي مع دول العالم المختلفة، ومنها منطقة جنوب شرق آسيا عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، والمجالات المتاحة لتبادل الخبرات وتطوير الإمكانات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع

- إبراهيم، خديجة، (2014م)، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، المجلد (2) يوليو، مصر.
- جابر، عبد الحميد جابر، وكاظم، أحمد خيرى، (1978م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الدريوش، أحمد بن عبدالله، (2014م)، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة الملك سعود، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 34، العدد 2، كانون أول.
- زباني، سمير دريوش (2016م)، الدور التربوي والتعليمي لموقع الفيسبوك، قراءة في بعض الصفحات العربية، ضمن أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، المجلد الخامس.
- شتيوي، عبد الملك أحمد السيد، (2016م)، أثر مواقع التواصل السلبى والإيجابى على اللغة العربية، ضمن أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، المجلد الخامس.
- الشمري، عقيل وآخرون، (2015م)، تعليم اللغة العربية عن بُعد: الواقع والمأمول، مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية.
- العتوم، عدنان يوسف، (2011م)، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي، عالم الكتب الحديث، ط (1).
- عواج، سامية، وسامية، تبرى، دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بُعد لدى الطلبة الجامعي، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية، (22-24 إبريل 2016م)، طرابلس، لبنان.
- فايد، عابد فايد عبدالفتاح (2016م)، دور التشريعات والأنظمة في ضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، المجلد الخامس.
- فوره، تهاني زيادة (2012م)، فاعلية إثراء منهج تكنولوجيا التعليم باستخدام الشبكة الاجتماعية الفيسبوك في تنمية مهارات استخدام الحاسوب والإنترنت لدى الطالبات الملمات في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- مراد، عوده، ومحاسنة، عمر، (2016م)، استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية وصعوبات استخدامها، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد (43)، ملحق (4)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- منصور، تحسين (2012م)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني - دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي، ورقة عمل مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال «الإعلام الجديد - التحديات النظرية والتطبيقية» جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- هجان، علي حمزة، (2008م)، الإحصاء التطبيقي في العلوم السلوكية SPSS، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية.

المواقع الإلكترونية

- <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut3>
- <http://huso.pn.psu.ac.th/th/>



ماهية التعليم الإلكتروني وآلية توظيفه في تعليم اللغة العربية

د. أحمد عقيلي.

Dr.a7mad2010@hotmail.com

- أولاً: أهمية البحث، وسبب اختياره.
- ثانياً: التعلم الإلكتروني (الدلالة، والمصطلح).
- ثالثاً: اللغة العربية (النشأة، والأصالة).
- رابعاً: سمات اللغة العربية وعالميتها.
- خامساً: اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد.
- خلاصة البحث:
- ثبت المراجع:

أولاً: أهمية البحث، وسبب اختياره.

تكمن أهمية دراستنا هذه واختيارنا لهذا البحث الذي يتناول التكنولوجيا ودورها في العملية التعليمية، في الكم الكبير من الفوائد والنتائج الإيجابية التي يحققها التعليم الإلكتروني وتوظيف التكنولوجيا في العملية التربوية والتعليمية، ولعلنا نُجمل أبرز وأهم هذه الفوائد على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. اختصار النفقات، وتقليل التكاليف:
- وذلك من خلال التقليل من عدد الصفوف والمنشآت الدراسية، وهو الأمر الذي يمكن الطلبة من الدراسة في البيت من خلال أجهزة الحاسوب، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا التعلم يوفر في نفقات التنقل والمواصلات.
2. المرونة في الوقت:
- يوفر هذا النوع من التعلم المرونة في الدخول إلى الحصص الدراسية ولكافة الفئات والمراحل، حيث يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يختاروا الوقت الملائم لمتابعة العملية التعليمية.
3. زيادة فاعلية التعلم:
- يزيد هذا التعلم من استثمار الوقت بشكل جيد، بعيداً عن إضاعة الوقت؛ من خلال الحوارات والدرشات التي تكون خارج إطار المادة المدروسة.
4. الحفاظ على البيئة:

يسهم التعليم الإلكتروني في قصر التعليم؛ ليكون عبر الأجهزة الإلكترونية: الحواسيب وأجهزة «الأياد»، والهواتف الذكية، وهو ما يعني اقتصاداً في الأقلام والكتب والدفاتر وأوراق الامتحانات؛ مما ينعكس إيجاباً على البيئة من خلال تقليل الهدر والنفايات.

وبناءً على كل ما تقدم، يجد الباحث من الضرورة بمكان أن يتناول الدور الإيجابي للتكنولوجيا في العملية التعليمية عموماً، وفي تعلم اللغة العربية على وجه الخصوص.

وسيدأ البحث بتناول أهمية البحث وسبب اختياره، ثم سيتناول البحث اللغة العربية وواقعها من حيث النشأة والأصالة، والسمات والخصائص التي تتسم بها، وعالميتها؛ لينتقل بعد ذلك إلى واقع اللغة العربية في ظل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بُعد، والوقوف على إيجابيات هذا النوع من التعلم، والسلبيات التي يمكن أن تصادف هذا النوع من التعليم - إن وجدت - .

ليخلص هذا البحث في النهاية إلى أهم النتائج والتوصيات.

ثانياً: التعليم الإلكتروني (الدلالة، والمصطلح):

لا بد للباحث في كل دراسة أن يبدأ أولاً بتحديد المصطلح الذي سيتحدث فيه، وعن ماهية هذا المصطلح، ودلالته، و باعتبار أن بحثنا هذا سيكون في إطار الحديث عن التعليم الإلكتروني ودوره في تعليم اللغة العربية، وكيفية توظيفه بالشكل الصحيح، فإننا سنبدأ بتعريف هذا المصطلح.

التعليم الإلكتروني:

«هو ذلك التعليم الذي يتم تقديمه من خلال الشبكة العنكبوتية، ومن خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة؛ وذلك بغية الوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية عبر الفضاء الإلكتروني، وبعيداً عن جدران الصفوف في المدارس والجامعات»⁽¹⁾.

ولعل مصطلح التعلم عن بُعد، والتعليم الإلكتروني المؤتمت من أهم المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا النوع من التعلم، وهو ما يتيح للطلبة القدرة على التواصل وإمكانية التفاعل فيما بينهم من جهة، ومع المعلم من جهة أخرى؛ لتحقيق أعلى قدر من الفاعلية والعلمية والدقة في الوقت نفسه.

ولا بد لنا هنا من الوقوف على ثنائية مهمة وأساسية لهذا النوع من التعلم، ألا وهي: دور المرسل وهو (المعلم)، والمتلقي الذي هو (المتعلم)، لتحقيق وصول مثالي للرسالة، وهي المادة العلمية.

Edited - 27.م - 2018 Retrieved, www.elearningnc.gov, «what is eLearning?» (1)

أ. دور المعلم في عملية التعلم الإلكتروني⁽¹⁾:

يعد المعلم عنصراً رئيساً ومهماً من عناصر العملية التعليمية، ولكن تغيراً مهماً طرأ على دوره في ظل العملية التعليمية الحديثة القائمة على التعلم عن بُعد، فلم يعد المعلم مجرد ناقل للمعلومات من المنهج الدراسي إلى الطلبة، بل نراه وقد أصبح مديراً للموقف التعليمي، ومصمماً للعملية التعليمية، ومنتجاً للمواد التعليمية، ومرشداً للمتعلم، ومقوِّماً للنظام التعليمي تقويماً مستمراً، إضافة إلى دوره الكبير في تحديد الخطوط العامة التي يجب على الطالب أن يسير وفقها، والروابط والمراجع الإلكترونية التي يجب عليه الرجوع إليها؛ للتمكن من المادة العلمية التي يقوم بدراستها والتوسع فيها، وهو الأمر الذي ينمّي مهارات التلاميذ العقلية والعملية. ومن أدوار المعلم ومهامه أيضاً: أن يحلل المخرجات التعليمية، ويجيد استخدام مصادر التعلم، ويقوم بإعداد وتطبيق الاختبارات الإلكترونية بشكل فاعل وموضوعي يحقق معايير الجودة والنزاهة.

ومن مهمات المعلم أيضاً: التزود بالعلوم التكنولوجية المتطورة وأخلاقيات استخدامها، إضافة إلى إتقانه للمهارات العملية في استخدام الآلات والأجهزة الإلكترونية؛ لتوظيفها بشكل صحيح في العملية التعليمية، ولهذا يمكننا القول بأن دور المعلم في التعلم الإلكتروني أكثر عمقاً، وأكثر صعوبة من دوره في عملية التعليم التقليدي؛ لأن هذا النوع من التعليم يتطلب منه تحقيق مجموعة من الأمور، وهي:

1. إدراك خصائص وصفات كل طالب يُدرسه، وذلك من خلال التفاعل المستمر بينه وبين الطلبة.
2. العمل بكفاءة عالية كمرشد وموجه ومسهل للوصول إلى المعرفة المنشودة.
3. وكلما قل دور المعلم كان عمله أفضل وأكثر إتقاناً.
4. أن يستخدم المهارات التعليمية بشكل دقيق يراعي فيه احتياجات الطلبة المختلفة والمتنوعة.

ب. دور المتعلم في عملية التعلم الإلكتروني⁽²⁾:

نتيجة للتنوع المعرفي، وغنى مصادر التعلم الذي يتسم به التعلم الإلكتروني، فإن من الضرورة بمكان أن يغيّر المتعلم دوره؛ ليكون باحثاً مميزاً عن المعلومة، وليس مجرد متلق سلبي، وهو ما يقتضي امتلاكه لمجموعة من المهارات، نذكر منها:

1. مهارة استخدام الحاسوب والإنترنت.
2. مهارة التعلم الذاتي.
3. القدرة على البحث عن المادة العلمية المنشودة.
4. تحديد المعلومات المطلوبة للمحتوى الدراسي.
5. تقييم المعلومات التي يستخرجها من هذه المصادر، واختيار ما يناسبه منها.
6. القدرة على التفاعل مع الآخرين عبر الفضاء الإلكتروني.

ثالثاً: اللغة العربية (النشأة، والأصالة):

تعد لغتنا العربية من أبرز وأعرق وأقدم اللغات السامية، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، وقد استطاعت هذه اللغة الحفاظ على كينونتها ورونقها رغم مرور السنين، وستبقى كذلك ما شاء الله تعالى لها ذلك؛ قال تعالى: {إنا نحن نرُكِّمُها الذكر وإنا له لحافظون} (3).

وقد استطاعت هذه اللغة الشريفة أن تواكب تطورات الحضارة على مستوى العالم من خلال قدرتها على استيعاب المفردات الأجنبية، وإيجاد مرادفات لها من خلال الترجمة والتعريب، وهي لغة عالمية معترف بها في منظمة الأمم المتحدة.

إلا أن اللافت للنظر أنه على الرغم من هذه المكانة الكبيرة والأهمية العالية والشمولية للغة العربية، فإننا نجد حضوراً متواضعاً وقليلاً لها على أثير الفضاء الإلكتروني وفي المواقع الافتراضية على الشبكة العالمية، وهو الأمر الذي لا يعود لضعف اللغة العربية، أو الضعف في قيمتها وأصالتها مطلقاً، وإنما في ضعف الجهود المقدمة لها في

(1) ينظر، رمزي عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني، مجلداته، مبرراته ووسائله، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، مصر، 2007م.

(2) ينظر، زينب هادي خلف، وهاجر محمود علي، جوانب التعليم الإلكتروني، جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، سلسلة الثقافة الجامعية ج3، 2007م.

(3) سورة الحجر، الآية 9.

هذا المجال من قبل أبنائها.

فلتقف معاً في هذا البحث مع أصالة العربية ونشأتها الخالدة التي أكسبتها قوة وعمقاً وديمومة، فكانت شعلة مضيئة لا يخبو بريقها ولا يزول.

أصالة اللغة العربية:

حين يقف الدارس على مصطلح اللغة عمومًا والعربية على وجه الخصوص، يرى أن اللغة في الأصل مجموعة من الأصوات والرموز التي تحقق له إمكانية التفاهم والتواصل بينه وبين الآخرين، وتمكنه من التعبير عن رغباته وعواطفه، واحتياجاته وأفكاره⁽¹⁾.

واللغة مادة أولية رئيسة تنظم وفق هيكل شكلي يمكن أبناءها من التعبير عن المعاني المختلفة، وهنا يكون الدور المهم للمبدع الذي يصوغ هذه اللغة في قالب متميز يحيط بالمعنى بشكل متميز ومؤثر، وقديما قال الجاحظ: «المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها الأعجمي والعربي، والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ»⁽²⁾.

فالمعاني موجوده أصلاً في الأذهان، أما الألفاظ فهي التي يصوغها الكاتب ويبدعها ويستعملها للتعبير عن تلك المعاني، وبناءً على ذلك؛ فإن لكل شيء محسوس لفظاً يدل عليه، ولكل فكرة ألفاظ تتناسب معها وتعبر عنها، وهو ما يفسر الاختلاف والتفاوت بين المبدعين والكتاب.

ماهية اللغة العربية ونشأتها:

اختلفت الآراء وتباينت في تعريف اللغة العربية، وتحديد ماهيتها، إذ أكدت كثير من الدراسات المعجمية على أصالة كلمة اللغة، وأنها ذات جذور عربية، فيما رأى آخرون أنها يونانية الأصل من لفظة «لونغوس»، وتعني الكلام أو اللغة، ومن ثم عُرِّبت هذه المفردة، وأخضعت لقواعد العربية⁽³⁾.

ومع كل ما قيل ويقال عن اللغة وماهيتها، فإننا لا نجانِب الصواب إذا قلنا بموسوعية اللغة وشموليتها، وأنها ليست مجرد أصوات ورموز، بل هي فكر وأسلوب، وعلاقة تربط بين شكل ومضمون، بين دال ومدلول، للوصول إلى قناة مشتركة تجمع بين المرسل والمتلقي.

نشأة اللغة الإنسانية عمومًا، والعربية خصوصًا⁽⁴⁾:

تناولت كثير من الدراسات مسألة نشأة اللغة وولادتها، ويُني - بناءً عليها - كثيرٌ من الدراسات، لعلنا نقف على المحور الأساسي لها، وهو في ثلاثة اتجاهات: توقيفي أساسه أنها مُنزلة من الله تعالى، قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (5).

واتجاه يرى أنها لغة اصطلاح، وأنها من وضع البشر الذين اتفقوا عليها، وذلك وفق الأقاليم والمجتمعات والأعراق وطبيعتها وسماتها.

واتجاه ثالث وفق بين الاتجاهين السابقين، ورأى أن أصل اللغة جماع النظريتين معاً.

ولعلنا نرجح أن تكون لغتنا العربية التي حفظها الله تعالى لغةً توقيفيةً إلهيةً، والدليل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعلى أي حال ومهما كانت المراحل التي مرت بها اللغة العربية حتى وصلت إلينا، لتكون لغة الكتابة والشعر والفكر والأدب، انطلاقاً من الأصل اللغوي الأساسي لها، وهو القرآن الكريم، مروراً بالأحاديث النبوية الشريفة، فالشعر الجاهلي، فإنها وبكل تأكيد أنموذج حيٌّ للغة الخالدة التي حافظت على كينونتها، وواكبت تطورات العصور من دون أن يطلها النقص أو الفناء، فهي كانت وما زالت وستبقى اللغة الأم لهذه الأمة العربية الخالدة.

(1) حسن، عبد الله، من وظائف اللغة، www.Alukah.net.

(2) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م.

(3) ينظر، ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، 2006م.

(4) طليمات، غازي، في علم اللغة، دار طلاس، 1، 1997م.

(5) سورة البقرة، الآية 31.

وقد تعددت الآراء في تعريف اللغة الأم؛ ففي معجم «لسان العرب» لابن منظور وَرَدَ التعريف التالي: «اللغة هي: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»⁽¹⁾، أما المؤرخ والرحالة العربي المشهور ابن خلدون، فقد قال عنها أنها: «عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»⁽²⁾.

واللغة العربية - بلا شك ولا ريب - خير ديوان وسجل خالد لحضارة الأمة وأيامها السالفة، وإبداعات أبنائها، وهو ما يجعل لزاماً علينا أن نهتم بها ونعمل على الحفاظ عليها وإحيائها؛ لتكون صالحة لمواكبة التطور التقني وتكنولوجيا المعلومات، وتقنيات التعلم عن بُعد التي أصبحت جزءاً مهماً وأساسياً في العملية التعليمية في وقتنا الراهن.

رابعاً: سمات اللغة العربية وعالميتها:

حين نتبّع لغتنا العربية، ونتمق في دلالاتها وخصائصها، نجد أنها ليست مجرد لغة للتواصل بين الأفراد والجماعات في الحياة اليومية ومفرداتها المختلفة في البيت والسوق والشارع والمدرسة والجامعة والمعمل وغير ذلك، بل إنها تاريخ الأمة وعنوان حضارتها، وخزان ثقافتها وحكمتها، ولذلك كانت اللغة الكاملة التي لا يخالها نقصان وهو رأي القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى»⁽³⁾.

ومن صفات العربية الخالدة أيضاً ما تحققه على مستوى الدلالة؛ حيث يحمل كل حرف من حروفها معنى خاصاً به وقدرة عميقة على التعبير، وهو ما اتضح بشكل بارز في كتاب «الخصائص» لابن جني؛ يقول: «وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف، وتشبيه أصواتها، بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهاى آخره، وتوسيط ما يضاهاى أوسطه، سوفاً للحرف على سَمَت المعنى المقصود»⁽⁴⁾.

ومن سمات العربية أيضاً ملاءمة المباني للمعاني، وهو ما نراه بشكل واضح وجلي في المعاجم العربية على اختلاف أنواعها وطرائقها، سواء ما أخذ منها بأوائل الكلمات وأواخر الكلمات والمعاجم المتخصصة الأخرى.

ومن الخصائص التي تختص بها اللغة العربية دواً عن باقي اللغات: قدرتها على التصرف والتنوع في الأساليب بين الخبر والإنشاء، والطلب والابتداء، والجمل القصيرة والطويلة، والتراكيب الفعلية والاسمية، أضف إلى ذلك القضايا البلاغية المتنوعة من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وزيادة وحذف، وإيجاز وإطناب وقصر، والمجاز المرسل بأنواعه وطرائقه المختلفة.

كل هذه الصفات والخصائص جعلت من هذه اللغة لغة عالمية من حيث التحدث والانتشار، وذلك مقارنة لها مع اللغات الأخرى السامية والهندوأوروبية؛ حيث تشير الموسوعة العالمية «ويكيديا» إلى أن أكثر من أربعين مليون نسمة يتحدثون هذه اللغة الشريفة في شتى أصقاع الأرض مع انتشار الإسلام، إضافة إلى أن هذا الانتشار مكّنها من التأثير المباشر أو غير المباشر في غيرها من اللغات التي نذكر منها: الأوردية، التركية، الفارسية، الماليزية، الإندونيسية، وبعض الدول الإفريقية، وغيرها، وهو ما أسهم وبشكل كبير في جعل هذه اللغة لغة عالمية في شتى العلوم والفنون منذ مطلع القرن الثالث الهجري، إضافة إلى كونها لغة العبادة المقدسة عند المسلمين⁽⁵⁾.

وليس هذا الكلام الذي نسوقه على عالمية اللغة العربية من باب التعصب لها، وليس حديثاً مقتصرًا علينا نحن الباحثين العرب؛ إذ نجد كثيراً من اللغويين والباحثين الغربيين يتحدثون عن عالميتها، حيث أكدوا على عالميتها وموسوعيتها وقدرتها على الإبانة والتأثير في شتى المجالات الأدبية والعلمية والفكرية والثقافية، بل إن بعضهم جعلها مماثلة للموسيقى من حيث التأثير في المتلقي، أي أنها قادرة على الولوج في الروح والنفس بشكل مباشر ومن دون أية مقدمات، يقول الدكتور رافائيل بتي المتخصص في اللغات، متحدثاً عن اللغة العربية: «إنني أشهد من خبرتي الذاتية، أنه ليس أثمن من بين اللغات التي أعرفها، لغة تكاد تقرب من العربية، سواء في طاقاتها اللغوية، أو في قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس، تاركة أعماق الأثر

(1) ابن منظور المصري، ج 20، ط 1 - ص 116.

(2) معروف، نايف محمود، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط 1، 1998م، ص 16.

(3) أبو العباس أحمد، القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكاتب، ج 12، 1922م ص 148.

(4) معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، لبنان، ط 2، 1998م، ص 38.

(5) موسوعة ويكيديا بتصرف.

فيها، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى»⁽¹⁾، ولهذا السبب تبوأَت اللغة العربية مكانةً مهمةً في عملية التربية والتعليم، علاوةً على ما تكتنفه من قيم ومُثل عليا تسهم - وبشكل فاعل - في بناء الفرد والمجتمع، إضافةً إلى كونها العروة الوثقى التي توحد أبناء الأمة وتجمع فيما بينهم، وتخلق لهم جَوْاً مثاليًا لتفاهم والحوار، ومستودعًا يخترن عراقتها وتراثها، وصلة الوصل بين تاريخها التليد وحاضرها، ومن خلال الدور القومي الذي تلعبه اللغة العربية يستطيع أبناء الأمة العربية أن يطلعوا على تجارب بعضهم البعض على امتداد المساحة الإقليمية للوطن العربي، وعلى التجارب الإنسانية والحضارية الماضية والحاضرة على اختلاف البيئات والثقافات والمؤثرات الكثيرة التي تعرض لها كل قطر من أقطارها عبر مسيرته الممتدة عبر الزمان، وبالتالي تمكّن هذه اللغة أبناء الأمة العربية من الثقافة والتفاعل فيما بينهم على الصعيد المحلي والعربي والعالمي على السواء.

خامسًا: اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني والتعلّم عن بُعد:

جميعنا نرى ونشاهد اليوم مع الثورة التكنولوجية الكبيرة التي انتشرت على امتداد العالم في العصر الحديث، وبشكل متزايد مع بروز تجربة التعلّم عن بُعد وتعميمها في ظل جائحة «كوفيد19»، وهو الأمر الذي يجعل لزامًا علينا أن نبحت عن أفضل الطرق والوسائل التعليمية التي توظف هذه التقانة بشكل سليم بالنسبة للمواد التعليمية كلها على وجه العموم واللغة العربية بشكل خاص، حيث أكدت الدراسات والبحوث الحديثة أنّ اللغة وسيلةٌ مهمةٌ من وسائل الاتصال المنطوق والمكتوب، سواء في مجالات الإعلام أو التعليم، وهو ما يحتم على اللغويين أن يعملوا على ابتكار أساليب جديدة في استعمالها وفق الرؤى التقنية الحديثة، وهو ما نسميه اليوم بتكنولوجيا اللغات، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر إلا من خلال زيادة المخزون اللغوي وإثرائه عبر وضع ملايين العبارات الجديدة؛ مما يسهل مهمة اللغة في التعامل مع المعاني، والفاهيم الجديدة، واستيعاب العلوم والتكنولوجيا، وقد تهبّت الدول المتقدمة إلى هذا الأمر، فأقامت مشاريع لغويةً كبيرةً وضخمةً، مما يمكنها من إخضاع التكنولوجيا، والتقانة الحديثة لخدمة لغاتها بشكل سليم وفعال، وقد تمثلت هذه المشاريع بافتتاح مراكز علمية للبحوث اللغوية.

ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه المراكز بذل الجهود الحثيثة لتوليد اللغة وفهمها وترجمتها، وتفسيرها، وذلك عبر الشبكة العنكبوتية وتقانة الحاسوب التي تقوم على تحويل الكلام المنطوق، إلى نص مكتوب، والنص المكتوب، إلى كلام منطوق، وتحويل النص من لغة إلى أخرى، أي الترجمة الآلية، إضافة إلى النظم التي تؤمن تصريف الأفعال، والأسماء، وتحليل الكلام، والتراكيب(2).

واليوم ومع الثورة التقنية الكبيرة والتقدم التكنولوجي الهائل، نجد ميلًا واضحًا وجنوحًا كبيرًا وملحوظًا من قبل الشباب واليافعين تجاه الثقافة الرقمية، وزهدًا واضحًا وعزوفًا عن الكتاب الورقي، وتُبعدًا عن لغتنا العربية الأم، ولعل المشكلة لا تكمن في الجيل الصاعد، بل في أسلوب تعاملنا مع هذه اللغة وكيفية إيصالها له؛ لأن معظم الأساليب التقليدية في تعليم اللغة العربية جافة، لا تليي حاجات الشباب، خصوصًا أنها قليلة الحضور والتمثيل على أديم الشبكة العنكبوتية التي يعيشها هذا الجيل، ويتمسك بها ويلازمها طوال وقته(3).

وأمام هذا التحدي الكبير علينا أن نعترف أولاً أننا بحاجة إلى قفزة نوعية ونهضة لغوية كبيرة، تتمثل في ابتكار الأساليب الجديدة وتطويع الأدوات التعليمية المستخدمة للتمكن من سد الفجوة المتزايدة بين العربية والأبناء، والأمر لا يقتصر على الأساليب والمناهج فحسب، بل يتعداه إلى الإفادة من التقانة وتكنولوجيا المعلومات، والمخابر اللغوية والحواسيب المتطورة، مما يسهم في جذب الناشئة وتحفيزهم لتعلم العربية والتفاعل معها، خصوصًا أننا نعيش في عصرنا الراهن تدفق كم هائل من الثقافات والمعلومات عبر أثير الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي في شتى المجالات الفكرية، والثقافية، والأدبية، والعلمية، والفنية، والرياضية.

وهذا كله يقتضي من أبنائنا وشبابنا أن يتسلحوا بمستويات عالية من المعرفة التقنية واللغوية، وأن يدركوا أن النقص لا يكمن في اللغة العربية، بل في الأساليب والأدوات التي تتعامل معها، وعندها يمكننا أن نرأب الصدع بينهم وبينها؛ فيعود إليهم انتماءهم العروبي، وتنبعث محبة العربية في قلوبهم من جديد، وتتعزيز مكانة الهوية العربية في أفكارهم ومعارفهم، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر بشكل يسير ومباشر، بل إنه بحاجة إلى جهود حثيثة وجبارة وخطوات فاعلة ومتتالية لا انقطاع فيها.

(1) خاطر، محمود شكري، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ف 12، 1981م، ص 307 - 308.

(2) حمق، بريهان، قراءة في كتاب الإنترنت والبحث العلمي، مجلة أفلام، عدد 7 ابريل 2016م.

(3) ينظر، السيد، محمود، سوء أساليب تعليم اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، الجزء ٣.

وقد تم طرح مجموعة من الخطوات المهمة في هذا الإطار من قبل المؤتمرات الدولية للغة العربية في دوراتها المتتالية، ولعلنا نذكر منها المؤتمر الذي انعقد في دمشق عام ألفين وستة، وكان بعنوان: «اللغة العربية وعصر المعلوماتية»⁽¹⁾، والمؤتمر الذي انعقد في الشارقة تحت شعار «بالعربية نبعد» عام ألفين وعشرين⁽²⁾.

ولعل من أبرز الخطوات التي تمت الدعوة إليها: العمل على زيادة المخزون اللغوي من خلال برنامج حاسوبي، ويكون هذا البرنامج مبرمجاً بما يتوافق مع المجالات العلمية، وذلك للاستفادة من مصطلحات سابقة وضعها العلماء الأوائل لتكون جاهزة لسد احتياجات التعريب الحديث، وذلك بعد القيام بعملية تطوير لها أو القياس عليها، ومن ثم وضع مجموع مصطلحات العلوم المختلفة المستخدمة في عصرنا الراهن في برنامج حاسوبي خاص، بحيث يتم إنشاء شبكة حاسوبية، تربط بين العاملين في كل فرع من فروع العلوم الحديثة، والهدف من ذلك كله تنظيم قاعدة معلومات للمصطلحات العلمية المجمع عليها في كل تخصص مما يسمح بالاطلاع عليها فيما بعد، من خلال تخزينها عبر العالم الافتراضي من خلال الشبكة العنكبوتية، وذلك على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي على حد سواء.

التكنولوجيا الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية:

لم يكن استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في العملية التعليمية وليد الحضارة الحديثة والتطور التقني، فقد عمد الإنسان منذ القدم إلى ابتكار وسائل خاصة تتناسب مع الإمكانيات المتوفرة في عصره، فالرسوم والنقوش والصور المنحوتة على جدران الكهوف في العصر الحجري، مروراً بالعصور اللاحقة التي تمثل حضارات تركت آثاراً محفورة على جدران المعابد والكنائس والمعالم التاريخية، وهي ما تزال موجودة حتى يومنا هذا، لعلنا نذكر منها: الحضارة الآشورية، البابلية، الفينيقية، والفرعونية، الصينية، اليونانية، والهندية، وغيرها، وهي في كل أنواعها وأشكالها ضرب من ضروب الوسائل التعليمية، إلا أن أبرز ظهور وأول ظهور للوسائل التعليمية المبكرة في العصر الحديث تعود إلى أوائل عصر النهضة الأوربي حين تمت الدعوة إلى توظيف الألعاب في العملية التعليمية؛ لما لها من دور في جذب المتلقي وتشويقه.

وبعد العالم التربوي كومينوس من أوائل الذين أسسوا لما يسمى بتكنولوجيا التعليم، وذلك في كتابه «العالم في صور»⁽³⁾، وتبعته بعد ذلك جهود حثيثة لكوكبة من العلماء والتربويين أمثال جان جاك روسو، لوك، جون ديوي، وآخرين، وقد أجمع كلهم على أهمية استخدام الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة من رموز، وأشكال، ورسوم توضيحية، ومجسمات، ليتنامى هذا الاستخدام، ويزداد وضوحاً وعمقاً في منتصف القرن العشرين في المدارس الغربية، حيث بدأت وسائل الإيضاح والتعليم السمعية والبصرية، والمعينات التربوية بالظهور على اختلاف أنواعها وأدواتها.

إلا أن المهم في هذا الموضوع هو الوعي والاستخدام الصحيح الفاعل والبناء لها، فتقانة التعليم وتكنولوجيا المعلومات ووسائلها المختلفة من برامج TEAMS و POWER POINT، والغرف الصفية الافتراضية ZOOM و MEET، وغيرها، ليست سوى وسائل تعليمية فحسب، ويبقى المعلم والطالب هما العنصرين الرئيسيين الأكثر أهمية.

فهي على اختلافها مجرد مثيرات تعليمية داعمة ومحفزة، ولكنها وحدها غير كافية، خصوصاً إذا افتقدت لوجود المعلم الناجح والمتمكن والطالب الراغب في التعلم، فأى عملية تواصل تقوم على مقومات ثلاث: المعلم، المادة العلمية والمتعلم، ونجاح عملية التعلم الحقيقي يكون في الترابط والتعاون فيما بينها من جهة، وقدرة المعلم وثقافته التكنولوجية، وحسن توظيفه لها من جهة أخرى، وخصوصاً حين تكون المادة المدروسة من المواد الإنسانية أو اللغات، ومدار حديثنا في هذا البحث - طبعاً - هو اللغة العربية التي يمكنها أن تواكب هذه التقانة، وتكون مادة خصبة لها، وهو عكس ما أشيع عنها من أنها جامدة، وتقتصر على التعلم التقليدي القديم، والدليل على ذلك ما تحقق، ويتحقق في الميدان التربوي، ولنا في مؤتمرات اللغة العربية الأخيرة ومؤتمرات تعلم اللغة العربية عن بُعد خير دليل على ذلك⁽⁴⁾.

ومع كل ما تحمله لغتنا العربية من خصائص ومقومات نجد واقعاً مريئاً لدى أبناء هذه اللغة، وأقصد الفئة المتعلمة التي لم تعد تهتم بها أبداً، بل وتبتعد عنها على مستوى المؤسسات والأفراد من جهة والأسر والمجتمعات وخصوصاً في تعليم الأبناء من جهة أخرى، فمعظمهم لا يهتم بالعربية، ويعلم أبناء اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم بحجة أنها لغة المستقبل والتكنولوجيا والعمل، وهذا الاعتقاد الخاطئ للأسف نحن من صنعاء وروجنا له، لدرجة أصبحت العربية، ومن يهتم بها مجرد باب ضيق يدخله مختصو العربية ودارسوها فحسب، وهذا اعتقاد خاطئ وخطير؛ فالعربية لغة المهندس والطبيب والمحامي والباحث، ما دام هؤلاء جميعاً أبناء هذه الأمة العربية من

(1) المؤتمر الخامس لجميع اللغة العربية، دمشق، بعنوان: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، 20 / 11 / 2006م.

(2) مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع، الشارقة، بعنوان: تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، المتطلبات والأبعاد والآفاق، 29 - 30 يناير، 2020م.

(3) ينظر، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(4) المؤتمر اللغوي الرابع للغة العربية، جامعة الشارقة، تحت شعار «بالعربية نبعد» 29 - 30 يناير 2020م.

محيطها إلى خليجها، وهو ما يجب أن نعمل على تحقيقه من خلال مواجهة هذه الانحرافات وتصحيحها بين الأبناء أولاً، لتنمو مداركهم ومعتقداتهم على حب العربية والاعتزاز بها وتعلمها، وأنها لغة القرآن الكريم ولغة الحضارة العربية الخالدة التي كانت منارة للعالم كله في فترة من فتراتنا، وأن هذه اللغة قادرة على استيعاب نواتج التطور والتقانة، والدليل على ذلك غنى المعجم اللغوي العربي وقدرته الكبيرة على توليد المفردات بما يتلاءم والمعاني الجديدة، وذلك مصداقاً للقاعدة العربية الشهيرة: «ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب»⁽¹⁾.

إلا أن الحقيقة على أرض الواقع تغاير هذا الاعتقاد تماماً، حيث نجد شيوع اللحن والخطأ على ألسنة المتخصصين في اللغة العربية، ولا أقول المثقفين العرب فحسب، فما أسوأ أن نجد معلم لغة عربية يلحن فيها، ويتحدث مع طلبته بلغة مشوهة مجبوجة، ثم نساءل عن سبب تراجع العربية وعدم مواءمتها للتقانة الحديثة، ولبرامج التعلم الافتراضي والتعلم عن بُعد.

أهمية التقانة وكيفية توظيفها في تعليم اللغة العربية:

لا شك أن التقانة والتكنولوجيا الحديثة فتح علمي وابتكار عصري قاد الأمة، وارتقى بها، وحقق لها ثنائية الحصول على المعلومة بأسرع وقت وأبسط جهد، وهو ما تم تحقيقه من خلال إعداد البرامج التقنية الملائمة للأنظمة التعليمية، ولتقنيات الحاسوب والاتصالات، وذلك كله عبر الشبكة العنكبوتية.

ومن هذا المنطلق راح التربويون والمتخصصون في ميدان التعليم عمومًا وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص يعملون على تأسيس نظام تعليمي يحقق معياري الشمول والمرونة، لكن تحقيق هذا الأمر وخصوصًا في تعليم اللغة العربية يحتاج إلى برامج فاعلة، ومدمجة بالتقنيات الحديثة والبرمجيات الحاسوبية المتطورة، إضافة إلى ضرورة سد حاجات المتعلم الساعي للحصول على المعلومة بأبسط الطرق، وأسهلها.

التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تعليم اللغة العربية:

تُعد إيجابية التعليم مفهومًا علميًا إجرائيًا لتعليم اللغة العربية، ويعمل هذا المفهوم على تطوير النظام التعليمي بمختلف أطواره، وذلك من خلال جعل العملية التعليمية متمركزة حول المتعلم وتفعيل البعد الاجتماعي للتعليم، والاعتماد على التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، لتصبح المادة المدروسة أكثر سهولة وبساطة، وأقرب إلى ذهن المتلقي وروحه. وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال تفعيل وتطوير المناهج والوسائل التعليمية التي تؤثر بشكل كبير ومباشر في توجيه العملية التعليمية، خصوصًا وأن تعليم اللغة العربية بقي لفترة طويلة خاضعًا إلى الأساليب التقليدية التي توارثها المعلمون دون أساس علمي ممنهج.

علمًا بأن الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي لا يقتصر دورهما، وتأثيرهما على تعليم العلوم التطبيقية فقط، بل نرى تأثيرهما العميق في تعليم اللغة العربية، وهو ما يحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وذلك من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية المتعددة، والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المعاصرة، وما تتيحه الشبكة العنكبوتية من مراجع ومعلومات وطرائق ووسائل تعليمية متنوعة.

الأدوات والوسائط التكنولوجية ودورها في العملية التعليمية⁽²⁾:

تعمل الوسيلة التعليمية على زيادة الكفاءة التعليمية والوصول إلى ذروة الاتصال التعليمي داخل حجرة الدرس أو خارجها، لذلك كان لا بد لتكنولوجيا تعليم اللغة العربية أن توظف ما أمكنها من الوسائل التعليمية التكنولوجية حتى تكون وسيلة ناجعة في حالة تطبيقها تقنيات حديثة ومتطورة ومناسبة للتطورات العالمية، ومن بين هذه التطبيقات: إدخال برامج تكنولوجية معدة مسبقًا إلى النظام التعليمي المقرر، ليقوم معلوم اللغة العربية بتنفيذه وفق أسس علمية ممنهجة، وقد أطلق على هذه الوسائل التعليمية أسماء متعددة، نذكر منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، تكنولوجيا التعليم، وغيرها.

ويمكننا القول عنها بأنها الطريقة التعليمية المنظمة التي تضم جميع الطرق والأدوات، والأجهزة، والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي يهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية محددة من جهة، وتمكين الدارس ومتعلم اللغة

(1) ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، 2006م.

(2) م. Edited. 7 - 8 - 2018. Retrieved from www.nap.edu, «Technology to Support Learning», ينظر (2)

العربية من الوصول إلى قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض، وشروحها الكاملة بشكل ذاتي دون الاعتماد الكلي والمباشر على المعلم.

استخدام تقنية الدمج في تعليم اللغة العربية:

يسعى القائمون على تعليم اللغة العربية إلى ابتكار أفضل الطرق لتعليم العربية، وذلك من خلال استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة، وذلك بغية إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت، وبأقل تكلفة، وبصوره تمكّن من التحكم في العملية التعليمية، وقياس مردود المتعلمين، والوصول إلى كل من الطالب والمعلم عبر إنشاء منتديات وبرامج تقنية في المدارس والجامعات والمعاهد، والتعريف بإمكانات اللغة العربية وقدراتها الخلاقة في التعامل مع مخرجات التعلم التقني والتكنولوجية الحديثة.

وحين نقارن التعليم التقليدي بالتعليم الحديث القائم على التكنولوجيا نجد أنّ التعليم التقني أكثر شمولية وأقل تكلفة، وهو ما أشرنا إليه سابقاً في بحثنا هذا.

كما يجد الباحث أيضاً في التعليم التقني الحديث للغة العربية جاذبية أكثر للمتعلم من التعلم التقليدي، خصوصاً أنّنا اليوم في عصر التقانة والتعليم الإلكتروني، ولكن هذا الأمر ليس متاحاً على إطلاقه، بل يحتاج إلى تدريب الطلبة والمعلمين على أحدث الوسائل التكنولوجية، لتكون هذه الوسائل أدوات مساعدة لنجاح العملية التعليمية عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وهو ما يجعل هذه العملية أكثر سهولة ومرونة.

أضف إلى ذلك تعزيز التعليم عن بُعد من خلال استخدام برامج التعليم التفاعلي واعتماد أطر لغوية خاصة باللغة العربية لقياس المهارات اللغوية.

ومن الأمور التي تتيحها تقنية الدمج في تعليم اللغة العربية، إنشاء برامج وتطبيقات للأجهزة الذكية تخدم الجانب الوظيفي واللغوي والمعجمي للغة العربية، ويكون هذا الأمر من خلال مراكز أبحاث وهيئات تمثل اللغة العربية كمجامع اللغة العربية والمؤسسات والجمعيات المهتمة باللغة العربية.

النتائج الإيجابية لتوظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية:

حين يتم إدخال التكنولوجيا إلى المناهج التربوية وتوظيفها في العملية التعليمية عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، فإن ذلك سيعمل وبكل تأكيد على إصلاح الأخطاء وسدّ الثغرات الموجودة في المؤسسات التربوية العربية بما ينعكس على النشء الجديد؛ فتضحى لديه محبة اللغة العربية -نتيجة لتعلقه بالتكنولوجيا وتطبيقاتها المعاصرة-، ويتكون لديه شعور وإحساس بالألفة والميل تجاه دراستها وتعلم قواعدها والابتعاد عن النفور منها، وهو الأمر الذي سينعكس في المستقبل على المجتمع العربي ككل؛ لأنّ الشباب والنشء الصاعد هو من سيبنّي المجتمع، وهو من سيربي أولاده على محبة اللغة العربية وتعلمها في المستقبل القريب.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن إدخال التكنولوجيا وحده لا يكفي؛ إذ لا بد من إعداد المعلمين بشكل علمي وممنهج؛ كي يتمكنوا من التعامل بشكل واع وصحيح مع التكنولوجيا، وتوظيفها التوظيف الصحيح في تعليم اللغة العربية، وعندها سيقتدي الطلاب بمعلمهم، وسيتولد في أعماقهم حب حقيقي للعربية، وسيتمسكون بها ويسعون إلى إتقانها والدفاع عنها والثقة بأنها لغة قوية قادرة على مواكبة العصور كما كانت، وليست ضعيفة كما يشاع عنها.

ومن الضرورة بمكان في هذا الموضوع ألا ننسى دور المعلم الذي تحدثنا عنه سابقاً، وهو ليس بالدور البسيط أبداً، بل إنه دور شديد الأهمية، وعلى أساسه تتبلور الصورة الواقعية للعربية في عيون الناشئين، ولا يمكن أن يؤدي المعلم دوره بشكل جيد بالنسبة لتوظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، إلا إذا تمكن من قواعد التكنولوجيا وآلية التعامل مع الحاسوب وبرامجه التقنية، وجهاز العرض والإسقاط، وبرامج الصوت والفيديو، وغيرها من الوسائل التقنية التي أصبحت محوراً أساسياً من محاور العملية التعليمية في العصر الحديث، وحين يجتمع لدى المعلم عنصران التمكّن المعرفي والتقني، فإنه سيكون قادراً على تحقيق الاتصال الفكري الحقيقي بينه وبين المتعلمين، على صعيد المحتوى اللغوي والمضمون الفكري، وهو ما يجعل التعليم عملية سهلة وفاعلة، وبالتالي يكون على الطريق الصحيح؛ ليزيح أكذوبة ضعف العربية، وفقدانها القدرة على مواكبة إرغاصات التطور التكنولوجي الذي يسود العالم في العصر الراهن⁽¹⁾.

(1) ينظر، حمدان، محمد زياد، وسائل وتكنولوجيا التعليم، مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس، عمان، الأردن، ط2، 1986م.

خلاصة:

لا يخفى اثنان في أن العصر الذي نعيشه اليوم عصر التقانة والثورة الرقمية والمعلوماتية؛ حيث أصبح العالم قرية صغيرة، والشابكة العنكبوتية اليوم هي الوعاء الذي تنصهر فيه الثقافات والمعارف على مستوى العالم، واللغة الوسيلة الأكثر أهمية لتداول المعلومات وتحقيق التواصل بين أبناء الأمة، ولغتنا العربية لغة حية لا يطالها الجمود، ومهمة الأبناء والباحثين والمتخصصين العمل على تطوير أدواتها وتسريع وتحديث طرائقها، وعلى رأس ذلك تكنولوجيا المعلومات والوسائل الرقمية الحديثة، وتوظيف ذلك كله في ميدان التربية والتعليم في مراحلها المتعددة، وهو ما ينعكس إيجاباً على الأمة جمعاء، من خلال توسيع دائرة المعارف واستيعاب التطورات العلمية والفكرية والثقافية التي يشهدها العالم.

وما هذا البحث الذي أقدمه بين أيديكم إلا واحدٌ من تلك الجهود التي تسعى للحفاظ على لغتنا العربية الشريفة التي نفتخر بها، وجعلها مواكبة لتطورات العصر التكنولوجية والعلمية، لنثبت أنها لغة مرنةٌ وحية في كل زمان ومكان. وفي الختام سيعمد الباحث إلى تلخيص أبرز النتائج الإيجابية التي يحققها التعلم الإلكتروني للمناهج عمومًا، ولغة العربية على وجه الخصوص:

أ - مساعدة المعلم وتسهيل دوره في تعليم اللغة العربية للمتعلمين:

فالمدرس هو حجر الأساس في العملية التعليمية، وتسهيل عمله سيضمن حصول المتعلمين على تعليم عالي الجودة وتدريب ذي كفاءة عالية، وذلك من خلال الأجهزة الذكية بتطبيقاتها المميزة والجاذبة للمتعلمين، وإمكانية التواصل مع أولياء أمورهم ووضعهم في صورة تقدمهم التحصيلي أولاً بأول.

ب - تسهيل وتيسير عملية التصحيح وتصدير النتائج:

إذ لم يعد المعلم بحاجة إلى تصحيح مئات الأوراق والدفاتر خلال السنة الدراسية وجمع العلامات ليتتبع تقدم طلابه، ويقيم تحصيلهم، ويرصد نقاط قوتهم وضعفهم، فقد أصبح لديه كثير من التطبيقات التعليمية الذكية ذات الدقة والكفاءة العالية التي تساعده في تتبع تقدم طلابه وتحصيلهم، وحفظ درجاتهم التي يحصلون عليها وفق جداول إحصائية.

ج - الحفاظ على البيئة وتقليل الاستهلاك:

تتيح التقانة الحديثة مجالاً واسعاً لاستخدام الكتب الإلكترونية، والتطبيقات الذكية، وبالتالي التخفيف من استخدام الورق في الكتابة، وطباعة الكتب، وتصوير أوراق العمل والامتحانات، والتي تصير بعد ذلك إلى الحاويات ومكبات النفايات في نهاية كل عام دراسي، وهو ما يشكل عبئاً بيئياً خطيراً على كوكب الأرض.

د - إذكاء الدافعية وجعل التعليم أكثر جذباً للمتعلمين:

مع ازدياد استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبحت الحصص الصفية، أكثر مرحاً وتفاعليةً، فلم يعد التعليم يقتصر على الحفظ والتسميع والتكرار الممل، إضافة إلى أنها جعلت التعلم أكثر تسليةً ومتعةً، وأقل إرهاقاً على المعلم والمتعلم، خصوصاً بالنسبة إلى اللغة العربية، فلم تعد مادة جامدةً بالنسبة إلى المتعلمين، حيث أتيج للطالب الاطلاع على أفلام وبرامج وثائقية تتحدث عن الشعراء والعصور كالجاهلية والإسلام، إضافةً إلى توظيف التعلم بالألعاب الإلكترونية في تبسيط قواعد النحو والإعراب، وتعلم الرواية والقصة وغير ذلك.

هـ - تبسيط وتيسير عملية التعلم الذاتي والتعلم عن بُعد:

يتيح التعلم الذكي من خلال التكنولوجيا الفرصة السانحة للمتعلمين لحضور دروس اللغة العربية في أماكن متعددة من العالم وفي وقت واحد، كما يتيح لهم المشاركة في مسابقات الشعر والعروض والنحو والإعراب والرحلات المعرفية عبر العالم الافتراضي بيسر وسهولة.

و - إعداد جيل مثقفٍ محبٍّ للغة العربية:

أصبحت التكنولوجيا اليوم جزءاً أساسياً من الحياة العصرية، فهي متواجدة في الجامعة في قاعات المحاضرات، وفي المختبرات، وفي المكتبات، وهو ما يمكن المتعلمين من التبحر في ميادين الثقافة عمومًا والعربية على وجه الخصوص، فلو أراد الطالب مثلاً أن يطلع على شعر المعلقات لأمكنه ذلك بيسر وسهولة من خلال الشابكة العنكبوتية.

وكذلك الأمر لو أحب الاطلاع على روايات خالدة من الأدب العربي أو الآداب العالمية الأخرى.

ي - تيسير وتسهيل عملية التواصل بين المعلمين والمتعلمين والإدارة:

يعتبر التواصل الإيجابي الناجح من أساسيات نجاح العملية التعليمية؛ لأن التواصل بين المعلم والأهل يجعل من المدرسة والبيت مكانين متصلين ومتوحدين في هدف تربية وتعليم المتعلم، كما يعد التواصل بين الطلبة أنفسهم أمراً ضرورياً لتحقيق التنافس والتبادل الثقافي والمعرفي فيما بينهم، فمن يكون قوياً في الإعراب يفيد الضعيف، والقوي في الشرح والإنشاء يساعد الضعيف فيه وهكذا.

ثبت المراجع

1. أبو العباس أحمد، القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكاتب، ج 12، 1922م ص 148-149.
2. ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، 2006م.
3. بن منظور المصري، ج 20، ط 1 - ص 116.
4. السيد، محمود، سوء أساليب تعليم اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، الجزء 3.
5. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، جامعة الشارقة، تحت شعار «بالعربية نبدع» 29 - 30 يناير 2020م.
6. المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية، دمشق، بعنوان: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، 20 / 11 / 2006م.
7. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، م1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م.
8. حسن، عبد الله، من وظائف اللغة، [www. Alukah.net](http://www.Alukah.net).
9. حمدان، محمد زياد، وسائل وتكنولوجيا التعليم، مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس، عمان، الأردن، ط2، 1986م.
10. خاطر، محمود شكري، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ف 12، 1981م.
11. رمزي عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني، محدداته، مبرراته ووسائله، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، 2007م.
12. زينب هادي خلف، وهاجر محمود علي، جوانب التعليم الإلكتروني، جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، سلسلة الثقافة الجامعية ج3، 2007م.
13. سورة البقرة، الآية 31.
14. سورة الحجر، الآية 9.
15. طليمات، غازي، في علم اللغة، دار طلاس، ط1، 1997م.
16. قمق، بريهان، قراءة في كتاب الإنترنت والبحث العلمي، مجلة أقلام، عدد 7 ابريل 2016م.
17. مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع، الشارقة، بعنوان: تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، المتطلبات والأبعاد والآفاق.
18. معروف، نايف محمود، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط1، 1998م.
19. موسوعة ويكيديا بتصرف.
20. Technology to Support Learning», www.nap.edu, Retrieved 7 - (8 - 2018. Edited).
21. what is eLearning?», www.elearningnc.gov, Retrieved 27 - 5 - (2018. Edited)



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

تطبيقات رَقْمِيَّةٌ في تعليم اللُّغة العربية

د. يحيى محمد الرامنة

كلية الإمارات للتطوير التربوي

Yahia.Aramamneh@cece.ac.ae

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى توظيف عددٍ من الأدوات الرَقْمِيَّة التي يمكن الاستفادة منها في تكوين بيئة تعلّم تفاعليّة في تعليم مهارات اللُّغة العربيّة، في ظلّ تحديات جائحة فيروس «كورونا» (COVID 19). وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ؛ من خلال استقراء الدراسات والأبحاث والكتب والتطبيقات الرَقْمِيَّة التي ترتبط بموضوعها.

ولتحقيق أغراض هذه الدراسة قدّم الباحث عدداً من التطبيقات الرَقْمِيَّة، التي تُفيد في تدريس مهارات اللُّغة العربيّة، وزيادة التفاعل الرَقْمِي مع الطلبة، في ظلّ الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم في الوقت الراهن، وقد لُمس الباحث نجاعة هذه التطبيقات وأثارها الملحوظة على مستوى التفاعل ومستوى تحقّق الأهداف التعليميّة؛ وذلك من خلال البرامج التدريبية المقدّمة لِمُعَلِّمي اللُّغة العربيّة في كلية الإمارات للتطوير التربوي، وقد ظهر ذلك من خلال آراء المشاركين في توظيف هذه التطبيقات الرَقْمِيَّة. وقدّمت الدراسة عدداً من التوصيات؛ من أهمّها: ضرورة اعتماد بعض التطبيقات الرَقْمِيَّة في تعليم مهارات اللُّغة العربيّة، وتدريب المعلمين على آليّة استخدامها.

مقدمة:

نعيش في الوقت الراهن ظروفًا استثنائية، شملت المجالات الإنسانية، تمثّلت في تفشّي فيروس «كورونا» (COVID 19)، هذا الفيروس المستجد الذي وُلِد في مدينة «وهان» الصينية، عام (2019م)، وقد حشدت دول العالم قواها للسيطرة على هذا الفيروس، والحد من انتشاره؛ تجنّباً لآثاره الكبيرة على مقدّرات الدول وقدراتها.

وقد كان لعمليّة التعلّم نصيبٌ وافٍ في التأثير بتداعيات هذا الفيروس، فكانت آثاره واضحة، انعكست بتحوّل الأنظمة التعليميّة من التعليم المباشر، إلى أنظمة التعليم عن بُعد؛ كجزء من الإجراءات الوقائيّة أو العلاجية، للحد من انتشار هذا الفيروس وكبح جماحه.

وكان لدمج الأدوات الرَقْمِيَّة والحلول التكنولوجيّة الأولوية لدى صانعي القرار في المؤسسات التعليميّة؛ خدمة لعمليّة التعلّم، وسعيًا لاستمراره في ظلّ تداعيات انتشار فيروس «كورونا».

وفي مجال تعليم اللُّغة العربيّة -بشكل خاصّ-، فإنّ واقع الحال يكشف عن نفور الطلبة من تعلّم اللُّغة العربيّة، وسلبيّة اتجاهاتهم نحوها، قبل هذه الجائحة؛ حيث يُظهر واقع الحال أنّ اتجاهات الطلبة نحو تعلّم اللُّغة العربيّة سلبية (العجمي واليعقوبيّة: 2019م)، ولعلّ أحد أهم الأسباب الكامنة خلف تشكّل هذه الاتجاهات وتوسّع الفجوة بين الطلبة وتعلّم اللُّغة العربيّة هو إستراتيجيات التدريس التي ينتهجها المعلمون في تعليم اللُّغة العربيّة باستخدام الأساليب التقليدية؛ بحجة أنّ اللُّغة العربيّة جامدة؛ ممّا يشكّل عائقاً في تطوير الأساليب التعليميّة في تدريس اللُّغة العربيّة.

وقد ازدادت الفجوة اتساعاً في ظلّ الظروف الحاليّة، التي تمرّ بها عمليّة التعليم عامّة، وتعليم اللُّغة العربيّة خاصّة، في ظل انتشار فيروس «كورونا»، والتحوّل إلى التعلّم عن بُعد، الذي أضفى تحدّيًا أكبر على المعلمين في آليّة توفير عمليّة تعلّم تفاعليّة في تدريس مهارات اللُّغة العربيّة؛ إسهاماً في دمج الطلبة وزيادة تفاعلهم في عمليّة التعلّم.

كما أشار Humlung&Haddara (2019م) و Harris (2019م) إلى أهميّة تحفيز المتعلّمين على التعلّم في بيئة تعلّم مشوّقة وممتعة، قائمة على التفكير والألعاب؛ لذا أصبح ضروريًا تقديم حلول عمليّة يمكن الاستفادة منها في تعليم اللُّغة العربيّة، وخلق بيئة تعليميّة مشوّقة ومحفّزة على التعلّم، وتدريب المعلمين على آليّة توظيفها في صوفهم الدراسيّة، سواء أكانت الحقيقة أم الافتراضيّة؛ سعيًا لتنمية اتجاهات الطلبة نحو اللُّغة العربيّة، ومحاولة لردم الفجوة بين الأهداف المخطّط لها، وواقع الطلبة إلى هذه الأهداف التعليميّة.

تشكّل هذه الورقة تطبيقًا عمليًا لممارسات تعليميّة تفاعليّة في تدريس مهارات اللُّغة العربيّة، من خلال تقديمها

حلولاً عمليةً باستخدام التطبيقات الرقمية، والنأي عن التنظير في هذا الباب؛ حيث تم تجريب هذه التطبيقات المشار إليها في هذه الورقة، في البرامج التدريبية التي نُفذت كجزء من برامج تدريب المعلمين في كلية الإمارات، للتطوير التربوي.

مفهوم التعليم الرقمي (Digital Learning) :

أشار المحسن (2002م) إلى أن التعلم الرقمي: «ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها»، كما عرّفه أحمد صالح العويد وآخرون (2002م) بأنه: «التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت، وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت، ومن أي مكان.

وفي ذات السياق أكد حسن حسين زيتون (2004م) أن التعلم الرقمي يتمثل بـ: «تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يُتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرع التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط. فالغاية السامية من توظيف التعلم الرقمي هي بناء بيئة تعلم تفاعلية، تُسهّم في التفاعل الرقمي بين عناصر عملية التعلم، وتحقيق الأهداف التعليمية بطريقة مشوقة وممتعة.

أنماط التعليم الرقمي:

- قسّم لونيس علي، وياسمين إشعلال (د.ت) التعليم الرقمي إلى نمطين؛ وهما:
- **التعلم الرقمي المباشر:** والذي يتمثل في تلك الأساليب والتقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات، قصد إصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي، والممارس للتعليم أو التدريب.
 - **التعليم الرقمي غير المباشر:** وهو الذي يتمثل في عملية التعلم من خلال مجموعة الدورات التدريبية والحصص المنظمة، التي -بدورها- تتضمن تراكيب تعليمية هامة، ويعتمد هذا النوع من التعلم الرقمي بالنسبة لحالة وجود ظروف متعددة لا تسمح بالحضور الفعلي للفرد المتعلم (التلميذ في المدرسة، الجامعة، العامل في البيئة المهنية).

أهداف التعليم الرقمي:

- يهدف التعليم الرقمي إلى تحقيق مجموعة متعددة من الأهداف على مستويات متعددة؛ وهي كالآتي: (زبوش: 2019م)
- القدرة على تلبية حاجات ورغبات المتعلمين المعرفية والعلمية.
 - تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة، والوصول إليها في الوقت المناسب.
 - سرعة تجديد المعلومات والمعارف وترتيبها حسب أهميتها والموقف المعاش.
 - تحسين التفاعل والتعامل بين طرفي العملية التعليمية: (المعلم والمتعلم: التلميذ - المدرسة، العامل في مكان العمل).

خصائص التعليم الرقمي:

- حسب الاتحاد الأمريكي للتعليم عن بُعد نجد من خصائص التعليم الرقمي ما يلي: (لونيس وإشعلال: د.ت):
- تدعيم عملية تكوين الفرد وتوفير الاتصال والتفاعل المتبادل.
 - الانتقال من نموذج نقل المعرفة إلى نموذج التعليم الموجه.
 - تشجيع المشاركة الديناميكية والحيوية للمتعلم.
 - الاعتماد على المهارات، وبالخصوص في شقها التفكير العالي.
 - توفير مستويات متعددة من التفاعل وتشجيع التعليم النشط.
 - التركيز في عملية التعليم على مناقشة ودراسة مشكلات من الواقع المعاش للمتعلمين (تلميذ، عامل).

معوّقات التعلم الرقمي:

- الحاجة إلى اعتماد بنية أساسية؛ من حيث توفر الأجهزة ذات الفعالية العالية.

- الحاجة إلى ضرورة الاعتماد على أخصائيين في مجال إدارة أنظمة التعلم الرقمي والإلكتروني.
- ارتفاع التكلفة الخاصة بهذا النوع من التعلم: (الاشتراك، تصميم البرامج... إلخ).
- ضعف بعض المتعلمين والمتدربين على الاستعمال الجيد الناجح، والسهل، لمختلف الأجهزة العلمية المعتمدة في عملية التعلم الرقمي.
- تدني مستوى الاستجابة والإقدام لهذا النوع من التعلم لدى المتعلمين والمتدربين. (سالم، 2004، ص: 312).

فوائد التعليم الرقمي:

يُعَدُّ التعليم الرقمي من أهم الأساليب التعليمية في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات، وتشكّل أهميته في أن الطلبة لصيقون جدًا بهذه التطبيقات الرقمية، يقضون أغلب أوقاتهم في متابعتها؛ لذا فإنها تشكّل جسراً لدمج الطلبة في عملية التعلم وزيادة التفاعل الرقمي معهم (Alkaran, Al-ail, 2000).

أشارت الدراسات والبحوث في مجال تكنولوجيا التعليم إلى أنّ استخدام التعليم الرقمي يزيد من كفاءة الموقف التعليمي؛ لأنه يوفر ظروفًا بيئية أكثر ملاءمة للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ومراحل تعلّمهم، وأنّ استخدام تقنيات التعلم الرقمي في العملية التعليمية له أهمية كبيرة في زيادة مستوى تحصيل المتعلمين، وتعزيز جوانب التفاعل الصفّي، وجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وقبولاً للتطبيق، وجعل التعليم عملية مستمرة، ويمكن توضيح فوائد التعليم الرقمي كالتالي: (لونيس وإشعلال: دت)

- يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب الطلاب والتسرب الدراسي.
- يسهم في تقليل الهدر من الموارد، ويوفر نظام متابعة دقيقة لمستوى تقدّم الطلبة.
- يُنمّي مهارات الطلاب في التعلم المستقل والتعلم الذاتي، ويكسبهم مهارات شخصية.
- يُنمّي مهارات التواصل ويسهل عملية التواصل مع جميع المعنيين بتعلّم الطلاب.
- يخلق منظومة تعليمية متطورة، تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم.
- يستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي، من أجل التصديّ للأزمات بالذكاء الرقمي.
- يعطي الفائدة للطلاب في صورة مفيدة وممتعة وسريعة وسهلة الاستيعاب.
- يساعد على اكتشاف البراعة الرقمية للطلاب في مرحلة الطفولة المبكرة.
- يضمن إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة.
- يجعل الطالب أكثر اهتمامًا عند استخدام تقنيات جديدة في التعليم.

أدوات رقمية في تعليم اللغة العربية:

تتعدّد التطبيقات الرقمية التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية وتُسَبِّح لتوائم مَنَحَى التعليم المباشر أو التعليم عن بُعد، حيث تُسَمِّم هذه الأدوات الرقمية بالمرونة والشمول، بحيث تُمكن المعلم من تكيفها لتوائم مَنَحَى التعليم المُتَّبَع والأهداف التعليمية التي يُخطّط لتحقيقها.

حيث تُقدّم هذه الورقة عدداً من التطبيقات الرقمية، التي يُمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية وزيادة التفاعل الرقمي في عملية تعليم مهارات اللغة العربية، مؤكّداً على أنّ الباحث قد جرّب هذه الأدوات في البرامج التدريبية التي يقدّمها للمعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث كان لها دورٌ ملموسٌ في زيادة تفاعل المشاركين ودمجهم في فعاليات البرامج التدريبية، والتوفيق بين المتعة والتعلّم؛ ممّا كان له الأثر الواضح في زيادة رضا المشاركين عن هذه البرامج التدريبية.

التطبيق الأول:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Live worksheets	يُقدّم نماذج متنوعة يُمكن توظيفها في عملية تعليم اللغة العربية بطريقة تفاعلية، تجعل التعلّم مُتمركزاً على المتعلّم، كما تُقدّم خاصيّة التقويم الذاتي لأداء المتعلّم.	

أداة رقمية تفاعليّة تُسهّم في زيادة التفاعل الرقّميّ مع الطلبة في تدريس اللّغة العربيّة، تتميز هذه الأداة بأنّها تقدّم خيارات متنوعة، يُمكن توظيفها في تعليم اللّغة العربيّة، وهذه الخيارات جميعها مبنية على مبدأ التمرّكز على المتعلّم، واعتباره مستقلاً في بنائه المعرفي، وتحويل المتعلّم من مستهلك للمعرفة إلى مُنتج لها.

يمكن توظيف هذه الأداة في عملية التدريس وعملية تقويم تعلّم الطلبة مهارات اللّغة العربيّة؛ حيث يُمكن استخدامها في:

– تصميم أنشطة افتتاحية لدروس اللّغة العربيّة.

– تصميم أنشطة تعلّم خلال عملية التعلّم.

– تصميم أنشطة ختامية للتأكد من تعلّم الطلبة وتحقيق الأهداف المقصودة.

كما يُقدّم هذا التطبيق خاصيّة التقويم الذاتي للمتعلّم؛ بحيث يُمكنه تلقّي التغذية الراجعة على أدائه في ورقة العمل مباشرة.

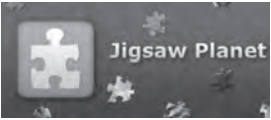
التطبيق الثاني:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
World Wall	تطبيق يُمكن المعلم من عرض المهارات اللغويّة بطريقة تفاعليّة قادرة على دمج الطلبة والتفاعل معهم وجذبهم إلى اللغة.	

جدار الكلمات منصّة تتميز باحتوائها على نماذج متنوعة لألعاب تعليمية؛ بحيث يحتوي هذا التطبيق نماذج متنوعة، يكون دور المعلم فيها هو تصميم أنشطة متنوعة؛ للكشف عن تعلّم الطلبة المهارات اللغويّة.

يتميّز هذا التطبيق بسهولة استخدامه وقدرته على تحويل المفردات اللغويّة والقواعد النحوية والصرفية والتقويمات القبليّة والتكوينيّة والختامية إلى العالم الرقّمي، وتقديمها للمتعلّمين بطريقة تفاعليّة مميّزة.

التطبيق الثالث:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Jigsaw planet	تطبيق يتمثّل بقدرته على تحويل المفاهيم اللغويّة إلى قطع أحجية وعلى التعلّم تركيبها وصولاً للمفهوم المقصود.	

تطبيق تفاعليّ يتمثّل في تحويل المفاهيم اللغويّة إلى قطع صغيرة، وإرسالها إلى الطلبة على شكل رابط؛ ليكون دور الطلبة هو تركيب قطع الأحجية وصولاً للمفهوم المقصود؛ وبذلك يكون مستوى تفاعل الطلبة عاليًا جدًّا، وانغماسهم في التعلّم كبيراً.

التطبيق الرابع:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Quizizz	تطبيق يقدم خدمة إنشاء الاختبارات الرقمية، وإمكانية التسابق بين الطالبات في اجتياز الاختبار	

تطبيق مجاني، يمكن المعلم من إنشاء تقييمات تكوينية متنوعة، بطريقة ممتعة وجذابة للطلاب من جميع الفئات العمرية، يتميز بأنه يقدم منصة للتفاعل بين الطلبة والتنافس الإيجابي للإجابة على الأسئلة، وتمكن المعلم من متابعة تقدم الطلبة من خلال مؤشر يوضح سرعة الطلبة واستجاباتهم على الأسئلة.

التطبيق الخامس:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Nearpod	تطبيق تفاعلي يسمح بإنشاء دروس تفاعلية والتواصل مع الطلبة والمعلمين	

- تطبيق تفاعلي يمكن المعلم من التفاعل مع الطلبة، وتقديم دروس مشوقة في تدريس اللغة العربية، كما يتميز بـ:
- إمكانية تحميل الدروس، والأسئلة، واستطلاعات الرأي، وتنظيم مسابقات وألغاز وعرضها مباشرة على أجهزة الطالب والسيورة التفاعلية.
 - إشراك الطلاب من خلال توفير المحتوى التفاعلي ومتابعة تقدمهم.
 - إدارة الفصل الدراسي من خلال لوحة تحكم Nearpod - تتيح عدد الطلاب المتابعين للدرس، مباشرة من لوحة التحكم.
 - مراقبة تقدم الطلاب في وقت الدرس؛ من خلال تقارير الأداء.
 - تلقي ردود الطلبة، وعرض النتائج في وقت الدرس.
 - إمكانية عرض تقرير مفصل عن الجلسة، يسرد كل استجابات الطلاب وأنشطتهم.

التطبيق الخامس:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
plickers	تطبيق يساعد في الأسئلة والمراجعات	

يساعد التطبيق في عمل المراجعات والاختبارات القصيرة وخاتمة الدرس بصورة مشوقة

التطبيق السادس:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
kahoot	تطبيق يوظف التعلّم باللّعب في تدريس مهارات اللغة العربية من خلال مجموعة من الأسئلة المتعددة الخيارات التي تُصمّمها مُصنِّعًا التي تخلق أجواء الحماس في عملية تعليم اللغة العربية	

تطبيق يعتمد إستراتيجية التعلّم باللّعب في الفصول الدراسية عبر استخدام التكنولوجيا بطريقة سهلة ومفيدة جداً، مَرْنٌ يمكن استخدامه من خلال الجوّال أو اللابتوب، أو التابلت، يُتيح إدراج صُور ومقاطع فيديو كمصادر لتعلّم إضافية لزيادة دافعية الطلبة للتعلّم.

التطبيق السابع:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Easy Class	عبارة عن صف افتراضي يساعد المعلم على التواصل مع طلابه وطرح الواجبات والاختبارات، كما يُتيح المناقشات وتبسيط مبحث اللغة العربية.	

يستطيع المعلم باستخدام هذا التطبيق - أن يُنشئ فصولاً افتراضية، ويُرسل للطلاب رمز دخول خاصاً بالفصل، يشكّل المعلم من طلاب الفصل مجموعة مغلقة، ويملك صلاحيات إدارة الفصل وتحرير المشاركات وحذف أو إضافة طلاب آخرين. يُتاح للمعلم تقديم الواجبات وتلقّي إجابات الطلبة، والإطلاع عليها وتصحيحها آلياً، وإعطاء التغذية الراجعة للطلاب، كذلك يمكن للمعلم بناء الاختبارات نحو الأسئلة الموضوعية، أو الأسئلة ذات الإجابة القصيرة وتصحيحها، ورصد الدرجات والمشاركات في easy class يتم بصورة آلية، وتُشَر في سجلات المتابعة الإلكترونية، يستطيع المعلم عبر easy class تعزيز تعلّم الطلاب: من خلال البحث عن أفضل الموارد المتعلقة بالمادة أو الموضوع ومشاركتها مع الطلبة، أو تكليف الطلبة بالبحث عنها ومشاركة زملائهم بها.

التطبيق الثامن:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Educanon	تطبيق يمكن المعلم من تصميم درس من خلال إنشاء فيديوهات تفاعلية تعليمية مع الأسئلة.	

تطبيق مجاني يُتيح للمعلم والطلاب إنشاء فيديوهات تفاعلية تعليمية مع الأسئلة، يتميز ببسر وسهولة استخدامه؛ حيث تتمثّل في جلب الفيديو من اليوتيوب، أو تحميل فيديو مسجّل للمعلم، ثم كتابة أسئلة على جزئيات من الفيديو، أو معلومات إثرائية، وما إن يصل الفيديو إلى الدقيقة المحددة حتى يتوقّف ويظهر السؤال للطلبة، وبعد الإجابة يستأنف الفيديو التشغيل.

يحوي التطبيق خيارات متعددة من الأسئلة؛ كالأسئلة المفتوحة، أو أسئلة الخيارات المتعددة... وغيرها، كما تتوفّر فيه ميزة إضافة أكثر من صف دراسي أو وحدة دراسية، ويُتيح للمعلم معلومات إحصائية عن الطلبة، ومن جهة مُقابلية يوفّر نتائج مباشرة للطلبة فور الانتهاء من إجاباتهم، كما يُتيح للطلاب ميزة تحميل الفيديو بعد مشاهدته لاستخدامه مرجعاً له في المستقبل.

التطبيق التاسع:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Socrative	يمثل هذا التطبيق مساحة إلكترونية للتفاعل مع الطلبة وتقويم تعلمهم من خلال إنشاء اختبارات بأشكال متعددة.	

يتميز هذا التطبيق بأنه يمثل سحابة إلكترونية، تسمح بالتفاعل مع الطلبة؛ من خلال إنشاء اختبارات متعددة الأنواع، كأسئلة الخيارات المتعددة، أو الصح والخطأ، والإجابة الخطأ، ويبدأ الطلبة في تقديم استجاباتهم على هذه الأسئلة، والتنافس مع زملائهم في التقدم والفوز، كما يتميز هذا التطبيق بسهولة استخدامه من خلال أجهزة الكمبيوتر المحمولة، أو الأجهزة اللوحية، أو الهواتف الذكية.

التطبيق العاشر: ١

اسم التطبيق	وصفه	صورته
Padlet	مساحة إلكترونية تفاعلية لمشاركة المواد التعليمية	

هي أداة مجانية عبر الإنترنت، تمثل لوحة إعلانات على الإنترنت، يمكن للطلاب والمعلمين استخدامها لنشر الملاحظات على صفحة مشتركة، تحوي هذه الملاحظات روابط ومقاطع فيديو وصورًا وملفات ومستندات، حيث يمكن هذا التطبيق المعلم من مشاركة مواد التعليم مع الطلبة من خلال إرسال روابط إلكترونية، أو من خلال استخدام خاصية الكود؛ بحيث يعمل الطلبة على قراءة هذا الكود باستخدام الماسح الضوئي الموجود على هواتفهم؛ ليصلوا مباشرة إلى المادة التعليمية التي يريد المعلم مشاركتها مع الطلبة.

التطبيق الحادي عشر:

اسم التطبيق	وصفه	صورته
poll everywhere	منصة استجابة ديناميكية عبر الإنترنت، تتيح للطلاب التصويت على استطلاعات الرأي المخصصة التي يُنشئها المعلمون من خلال الرسائل النصية (SMS) أو الهاتف الذكي أو الكمبيوتر، من خلال زيارة الموقع الخاص بالتطبيق.	

يتميز هذا التطبيق بأنه يساعد المعلمين على تحويل حصصهم إلى تجارب تعليمية تفاعلية؛ من خلال طرح أسئلة على الطلبة على محتوى المادة العلمية، وإتاحة الفرصة للطلبة إلى مشاركة إجاباتهم والتفاعل مع المعلم باستخدام جهازه اللوحي أو هاتفه الذكي.

كما يمثل هذا التطبيق منصة إلكترونية لبناء التقويمات المتنوعة للطلبة، والتأكد من متابعتهم فعاليات الحصة الصفية، وبناء الخطط العلاجية أو الإثرائية، تأخذ هذه التقويمات أشكالاً متعددة؛ كالاختبارات القصيرة، أو أسئلة الخيارات المتعددة، أو استطلاع رأي، أو أسئلة المناقشة والحوار... وغيرها.

الخاتمة:

بات تطبيق الأدوات الرقمية في تعليم مهارات اللغة العربية ضرورة مهمة، وجزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم؛ إذ تسهم هذه التطبيقات الرقمية في تغيير الشكل التقليدي لعملية التعلم، وتحويل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى مُنتج لها، وهو ما يتوافق والاتجاهات الحديثة في التعليم؛ حيث تسعى الأنظمة التعليمية الحديثة إلى التمرکز حول المتعلم، وأن يكون الطالب فاعلاً في عملية التعلم.

لغتنا العربية ثاقبة إلى هذه التطبيقات الرقمية، خاصة في ظل هذه الظروف التي نعيشها الآن؛ من تطبيق التعلم عن بُعد، وفي ظل نفور الطلبة من تعلم اللغة العربية؛ حيث تسهم هذه التطبيقات في دعم تعليم مهارات اللغة من خلال جو تعليمي تنافسي بين الطلبة، يجمع بين التعلم والمتعة والتشويق؛ ممّا يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح، والوصول إلى الطلبة على اختلاف مستوياتهم وأنماط تعلمهم.

إن طلبتنا في هذه الأيام مقبلون -بشكل كبير- على استخدام التقنية في كل شؤون حياتهم؛ لذا أصبح لزاماً على المعلمين دمج هذه التقنية بوسائلها المتنوعة وخصائصها المتعددة في التعليم عامة، وفي تعليم مهارات اللغة العربية خاصة، فما أوجبنا إلى أن نخلق دروساً في تعليم اللغة العربية تكون منبعاً للنشاط ومصدراً للتشويق؛ مساهمة في دمج الطلبة وزيادة تفاعلهم في مهارات اللغة!

وخلص البحث بمجموعة من التوصيات، منها:

- استخدام التعلم الرقمي أساساً فعلاً في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة.
- تدريب مُعلّمي اللغة العربية على تطبيق الأدوات الرقمية سعياً لتكوين بيئة تعلم تفاعلية في ظل تطبيق التعلم الهجين.
- نشر قصص النجاح في تعليم اللغة العربية عبر السحابة الإلكترونية؛ من خلال منصات رقمية لتعميم الفائدة.
- التوسع في الأبحاث التطبيقية التي توظف هذه التطبيقات الرقمية في تدريس مهارات اللغة العربية وقياس أثرها.

المراجع:

- إبراهيم بن عبد الله المحيسن (2002م): التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة: مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة (16-17).
- أحمد صالح العويد، أحمد بن عبد الله الحامد (2002م): «التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض»: دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، خلال الفترة (19-21) من صفر (1424هـ).
- حسن حسين زيتون (2004م)، «رؤية جديدة في التعليم: التعلم الإلكتروني (المفهوم، القضايا التطبيقية، التقييم)»، المملكة العربية السعودية، الرياض: الدار الصوتية للتربية.
- زيوش. (2019م). إستراتيجيات التعليم الرقمي ودوره في تحسين المردود التربوي، ص (18).
- سالم أحمد (2004م): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
- لونيس علي، ياسمينه إشعلال، دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية أنموذجاً)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، دت، ص (415).
- د. محمد بن صالح بن محمد العجمي & أ. حصة بنت علي بن سالم اليعقوبية. (2019م). «العلاقة بين استخدام مُعلّمي اللغة العربية لمهارات التفكير العليا في تدريس النصوص الأدبية في الصف العاشر واتجاهات الطلبة نحوها في محافظة الظاهرة بسلطنة عُمان»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 9(25).
- Al- Karam; A. M. Al- Ali & N. M. (2001). E- learning: the new breed of education. In Billeh, V. & Ezzat, A. (Eds.), Education development through utilization of technology: UNESCO Regional Office for Education in the Arab States'. 4963-
- Harris (2019م). Maintenance of Behavior Change Following A Communitywide Gamification Based Physical Activity Intervention, Preventive Medicine Reports, Vol.13, 3740-.
- Humlung & Haddara (2019م). The Hero's Journey to Innovation: Gamification in Enterprise Systems, Procedia Computer Science, Vol.164, 8695-.

تصوّر مقترح لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى

إعداد:

د. بدر هديبان الحربي

معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

bybjn2025@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث إلى تحديد المعايير اللازمة لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث المنهج الوصفي المسحي؛ ولجمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث أعد الباحث استبانة المعايير اللازمة لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

وتوصل البحث إلى قائمةٍ بالمعايير اللازمة لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، تضمنت ستة مجالات أثبتت عندها اثنتان وعشرون معياراً، وبناءً على هذه المعايير وما ورد في الإطار النظري، توصل البحث إلى تصوّر مقترح لبناء الاختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات الإلكترونية - الكفاءة اللغوية - متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

Abstract

The aim of the research is to define the necessary criteria for building an electronic test to measure the linguistic competence of Arabic language learners speaking other languages, and to achieve this goal the researcher used the descriptive survey approach. In order to collect the data and information needed to answer the research questions, the researcher prepared a questionnaire of the necessary criteria for building an electronic test to measure the linguistic competence of Arabic language learners speaking other languages.

The research reached a list of the necessary criteria for building an electronic test to measure the linguistic competence of Arabic language learners speaking in other languages, which included six domains from which twenty-two criteria were left, and based on these criteria and what was mentioned in the theoretical framework, the research reached a proposed conception for building electronic tests to measure the language proficiency of Learners of Arabic who speak other languages.

In light of the results of the current research, some recommendations and suggestions were presented.

Key words: electronic tests - language proficiency - Arabic language learners who speak other languages.

مقدمة:

يعدُّ توظيف التطور الإلكتروني في العملية التعليمية في الوقت الحالي مطلبًا تسعى إلى تحقيقه كثيرٌ من المنظمات التعليمية؛ وذلك لرفع كفاءة مخرجات العملية التعليمية.

الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في الأدوات المستخدمة في القياس والتقويم وطريقة تقديمها للطالب؛ حيث ظهر ما يسمى بالاختبارات الإلكترونية المعتمدة على الحاسوب ووسائل الاتصال المختلفة في تصميمها وتطبيقاتها، وإخراج النتائج وإعطاء تقارير شاملة عن هذه الاختبارات الإلكترونية. (الدلالة، 2019م، 391).

ومن هنا تأتي أهمية الاختبارات الإلكترونية في المنظومة التعليمية بشكلٍ عامٍّ، وفي مجال تعليم اللغات بشكلٍ خاصٍّ.

حيث يعدّ التقويم اللغوي مقوِّمًا رئيسًا من مقومات تعليم اللغة، وعلى الرغم من تنوُّع وسائل التقويم اللغوي -من مقاييس، وبطاقات ملاحظة، وملفات إنجاز- فإن الاختبارات اللغوية بأشكالها المختلفة تبقى الأداة الأكثر شيوعًا من أدوات قياس الكفاءة اللغوية لمتعلمي اللغات. (الفوزان، 2020م، 295).

ونظرًا لأهمية توظيف التقنية في بناء اختبار الكفاءة اللغوية -في المهارات اللغوية- وذلك من خلال تطبيقه على موقع إلكتروني، وذلك بسبب أن متعلِّمي اللغة ثانية سيخضعون -عاجلاً أم آجلاً- لاختبار اللغة الإلكتروني في أي مكان في العالم؛ كان لزاماً بناء الاختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية.

حيث أكدت (دراسة الدامغ؛ والهاجري، 2018م) أنَّ كثيرًا من المتعلِّمين سوف يحتاجون إلى التدرب على اختبارات اللغة المقدَّمة من خلال الحاسب الآلي، بالطرق والإجراءات الجديدة التي تتطلبها هذه الاختبارات، كاختبار اللغة العربية المُقنَّن لغير الناطقين بها، واختبارات اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، المعروف -اختصارًا- بـ(توفل)، واختبارات جامعة كمبردج، بالإضافة إلى الكثير من اختبارات اللغة المقدَّمة من خلال (الإنترنت).

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية وتعليمها على مستوى تأليف الكتب والمواد التعليمية، وإعداد المناهج، وملاءمتها للأغراض التي وضعت من أجلها، إلا أن هناك بعض جوانب القصور في إعداد وتطوير اختبارٍ معياريٍّ يقيس الكفاءة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، حيث لا يوجد اختبارٌ معياريٌّ ومقنَّن للعربية منتشر حول العالم، كما هو الحال مع لغاتٍ أخرى كالإنجليزية، وهذا ما أكدته (دراسة الشمراني، 2016م)، و(دراسة موسى، 2016م).

ولذا يمكن القول بأنه أينما توجد اختبارات الكفاءة اللغوية توجد أيضًا معايير الكفاءة اللغوية؛ فلا يمكن أن تبنى اختبارات دون تحديد دقيق لمعايير الكفاءة اللغوية، فمصمم الاختبار يستلزم أن يكون لديه موصفات للكفاءة اللغوية يصوغ على أساسها أسئلة الاختبار على مستويات توازي التدرج في مستويات في مستويات الكفاءة. (شراي، 2019م، 64).

كما أكدت (دراسة الدامغ، الهاجري، 2018م)، إلى ضرورة تحديد الأطر العامة في تصميم الاختبارات الإلكترونية للغة العربية لغة ثانية، وأشارت (دراسة علام، 2017م) إلى وجود حاجة لبناء الاختبارات الإلكترونية وفق معايير محددة.

وبالتالي فإن وجود معايير لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، يُشكِّل حلقة الوصل بين معايير الكفاءة اللغوية، ومعايير الاختبارات الإلكترونية.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي لوضع تصوُّرٍ مقترحٍ لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

مشكلة البحث:

هناك عدة أمور دعمت الشعور بمشكلة البحث أهمها:

- أنه لا يوجد اختبارٌ معياريٌّ عالمي للغة العربية لتحديد الكفاءة اللغوية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات منها: (دراسة الشمراني، 2016م).
- أنه لا توجد معايير وأطر محددة لبناء الاختبارات الإلكترونية، وهو ما أكدته (دراسة علام، وآخرون، 2017م)، و(دراسة الدامغ؛ والهاجري، 2018م).
- واقع اختبارات الكفاءة اللغوية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؛ حيث إنها تفتقر إلى كثير من الأسس والمعايير السليمة للاختبارات اللغوية، وهو ما أكدته (دراسة الفوزان، 2020م)، و(دراسة شراي، 2019م)، و(دراسة موسى، 2016م).

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في:

الحاجة إلى وجود اختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى مبنية على معايير علمية.

أسئلة البحث

للتغلب على المشكلة السابقة، حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المعايير اللازم توافرها في اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؟
2. ما التصور المقترح لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تحديد معايير بناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
2. وضع تصوّر مقترح لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: بناء الاختبارات الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
- الحدود الزمنية: أُجري هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442هـ.

مصطلحات البحث:

1. الاختبارات الإلكترونية:

تعرف الاختبارات الإلكترونية بأنها: «إحدى تقنيات الحاسب الآلي، التي يمكن توظيفها للتغلب على بعض الصعوبات التي قد تحدث في الاختبارات الورقية». (الدلالة، 2019م، 391).

كما تعرف بأنها: «عملية مستمرة ومنظمة، تهدف إلى تقييم أداء الطالب بالاعتماد على التكنولوجيا». (ملوذ؛ والشربيني، 2015م، 27).

2. اختبار الكفاءة اللغوية:

هناك العديد من التعريفات لاختبار الكفاءة اللغوية منها: «اختبار يقيس المقدرة اللغوية لدى الفرد؛ لمعرفة مدى استطاعته في ضوء خبراته السابقة في مواصلة الدراسة باللغة الأجنبية». (السيد علي، 2016م، 222).

كما يعرفه دوجلاس براون بأنه: «اختبارٌ يهدف إلى قياس القدرة الإجمالية في لغةٍ ما، ولا يقتصر على قياس التحصيل في دورة لغوية واحدة أو مقرر واحد، ولا يقيس مهارة واحدة من مهارات اللغة، ومن ثم يصاغ من عناصر معيارية، يجاب عنها بالاختيار من متعدد في النحو والمفردات، وفهم المقروء وفهم المسموع، وقد يشتمل على نماذج من الكتابة». (العُمري، 2016م، 15).

أما التعريف الإجرائي لاختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية فهو: «أداة لتقييم مستوى المتعلم في المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والقراءة، والتحدث، والكتابة)، وكذلك العناصر اللغوية (المفردات، والتركيب)؛ حيث يتم تصميمها وتصحيحها إلكترونياً.

3. **المعايير:** يُعرف المعيار بأنه: «جملة خبرية تصف ما ينبغي أن يصل إليه المتعلم من معارف ومهارات وقيم، ويتكون من عدد من مؤشرات الأداء التي يتوقع من المتعلمين أدائها». (الحديبي؛ وآخرون، 2017م، 13).

أدوات البحث:

لتحقيق هدي البحث أعد الباحث أداة لجمع البيانات، وهي عبارة عن قائمة بالمعايير اللازمة لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في مواكبة التطور العلمي في التقنية والاتصالات، وكذلك التنوع في أساليب التقويم ومنها الاختبارات الإلكترونية، كما يمكن أن يستفاد منه في بناء اختبارات إلكترونية لتحديد المستوى في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى.

منهج البحث:

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي المسحي؛ لتحديد معايير بناء الاختبارات الإلكترونية لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؛ حيث إن هذا المنهج يتوافق مع تحقيق أهداف هذا البحث في تحليل تجارب معينة بهدف الاستفادة منها عند اتخاذ قرارات مشابهة لها. (العساف، 2012م، 180).

الإطار النظري للبحث

يهدف هذا الجزء من البحث إلى تحديد معايير بناء الاختبارات الإلكترونية لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؛ ولتحقيق هذا الهدف يعرض الإطار النظري محورين رئيسين: الاختبارات الإلكترونية، والكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى. وفيما يأتي عرض لهذين المحورين: المحور الأول: قياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

مفهوم اختبار الكفاءة اللغوية:

هناك العديد من التعريفات لاختبار الكفاءة اللغوية منها: «اختبارٌ يقيس المقدرة اللغوية لدى الفرد لمعرفة مدى استطاعته في ضوء خبراته السابقة في مواصلة الدراسة باللغة الأجنبية». (السيد علي، 2016م، 222). كما يعرفه دوجلاس براون بأنه: «اختبارٌ يهدف إلى قياس القدرة الإجمالية في لغةٍ ما، ولا يقتصر على قياس التحصيل في دورةٍ لغويةٍ واحدةٍ أو مقررٍ واحدٍ، ولا يقيس مهارةً واحدةً من مهارات اللغة، ومن ثم يصاغ من عناصر معيارية، يجاب عنها بالاختيار من متعدد في النحو والمفردات، وفهم المقروء وفهم المسموع، وقد يشتمل على نماذج من الكتابة». (العُمري، 2016م، 15).

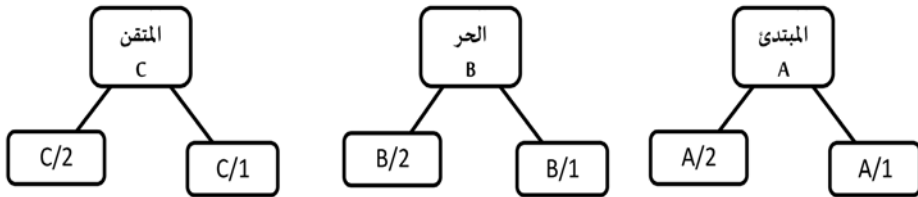
من التعريفات يتضح أن تحديد الكفاءة اللغوية للمتعلم يجب أن تكون شاملة لجميع المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وكذلك العناصر اللغوية (المفردات والتراكيب اللغوية).

أطر الكفاءة اللغوية:

إن تحديد الكفاءة اللغوية بدقة يساهم في تيسير عملية تقييمها؛ من أجل ذلك شرعت كثيرٌ من البلدان الأوروبية بوضع معايير محددة من قبل المجلس الأوروبي للسياسة اللغوية؛ وذلك ما دفع المجلس على تصميم الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR).

ويتكون الإطار من ستة مستويات كبيرة، تضي بغرض متعلمي اللغات الأوروبية؛ حيث يبدو أن هناك إجماعاً عربياً إن لم يكن عالمياً على توصيف هذه المستويات، وهذه المستويات كما في الشكل الآتي: (CEFR، 2016م، 37-38)

شكل (1)



كما وضع المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) عام (2012م) تصنيف وإرشادات للكفاية اللغوية موزعة على خمسة مستويات رئيسة، تفصيلها على النحو التالي: (الحجوري؛ والجراح، 2016م، 86).

1. المبتدئ، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي: الأعلى - الأوسط - الأدنى.
2. المتوسط، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي: الأعلى - الأوسط - الأدنى.
3. المتقدم، ويتفرع إلى ثلاثة مستويات، هي: الأعلى - الأوسط - الأدنى.
4. المتفوق.
5. المتميز.

المحور الثاني: الاختبارات الإلكترونية:

مفهوم الاختبارات الإلكترونية:

تعرف الاختبارات الإلكترونية بأنها: «إحدى تقنيات الحاسب الآلي، التي يمكن توظيفها للتغلب على بعض الصعوبات التي قد تحدث في الاختبارات الورقية». (الدلالة، 2019م، 391).

كما تعرف بأنها: «عملية مستمرة ومنظمة، تهدف إلى تقييم أداء الطالب بالاعتماد على التكنولوجيا». (ملوذ؛ والشربيني، 2015م، 27).

ويمكن القول بأن الاختبارات الإلكترونية لتعليمي اللغة العربية هي «أداة لتقييم مستوى المتعلم في المهارات اللغوية الأربعة وكذلك العناصر اللغوية، حيث يتم تصميمها وتصحيحها إلكترونياً».

خصائص الاختبارات الإلكترونية:

أورد (السيد علي، 2016، 436) مجموعة من خصائص الاختبار الإلكتروني وهي كالآتي:

- التفاعلية.
 - تعدد الوسائط واتساعها.
 - المرونة وتوفير الوقت.
 - التصحيح التلقائي، وسرعة الحصول على النتائج، وتفسيرها.
 - بناء قاعدة بيانات متطورة لحفظ وتخزين الأسئلة مع إجاباتها.
- ويرى الباحث أن من أهم خصائص الاختبارات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى هي إمكانية إدراج الوسائط المتعددة (صوت، صورة، فيديو) في هذه الاختبارات؛ مما يساعد في قياس المهارات اللغوية الشفوية، كما أن هذه الوسائط تميز بأنها تواصلية واقعية، وذلك يتوافق مع التقييم بمفهومه الحديث.

أنواع الاختبارات الإلكترونية:

هناك تقسيمات متعددة لأنواع الاختبارات الإلكترونية؛ حيث أشار: (الشمرواني، 2016م، 313-314) إلى أن الاختبارات الإلكترونية تنقسم إلى:

- الاختبارات المعتمدة على الحاسب (Computer-Based Tests)، والتي يشار إليها اختصاراً بـ (CBT).
- الاختبارات المعتمدة على الانترنت (Internet – Based Tests)، والتي يشار إليها اختصاراً بـ (I-BT).

معايير بناء اختبار إلكتروني لتعليمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى:

هناك مجموعة من المعايير اللازمة لبناء الاختبارات الإلكترونية لتعليمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؛ حيث أشارت (دراسة الدماغ؛ والهاجري، 2018م، 864-865) إلى الأطر العامة للاختبارات الإلكترونية للغة العربية كلفةٍ ثانيةٍ كما يأتي:

- المحور الأول: يشمل صفحة المقدمة (بيانات المتعلم، وعنوان الاختبار، وتعليمات الاختبار، ونوع الاختبار).
- المحور الثاني: ويشمل المهارات والعناصر اللغوية التي يغطيها الاختبار.
- المحور الثالث: ويشمل المثيرات الاختبارية (أسئلة الاختبار وبنوده).
- المحور الرابع: ويشمل أنماط الاستجابة (النسحب، الإسقاط، القائمة المنسدلة، ... إلخ).

المحور الخامس: ويشمل الزمن المحدد (للاختبار كاملاً، ولكل سؤال).

المحور السادس: ويشمل أساليب التحكم بالاختبار (اختيار التتابع، تغير الإجابة،... إلخ).

المحور السابع: ويشمل طريقة تقديم الاختبار (معتمدة على الكمبيوتر دون اتصال بالإنترنت، أو اختبارات معتمدة على الشبكات).

المحور الثامن والتاسع والعاشر: التغذية الراجعة والنتائج، وتأمين الاختبار على التوالي.

كما أشار (الفوزان، 2020م، 306) إلى مواصفات الاختبار، وقسمها إلى مواصفات شكلية (تعليمات الاختبار، وإخراج الاختبار بشكل جيد)، ومواصفات ضمنية (الشمولية، والصدق، والثبات، والموضوعية، سهولة التطبيق، والتميز).

كما أعد (علام، 2017م، 350-351) قائمةً بمعايير جودة الاختبارات الإلكترونية، وهي كما يأتي:

- ضبط خصائص الاختبار ككل، وضبط خصائص الأسئلة، وخصائص صفحة المقدمة، ومعايير تتعلق بالمحتوى، والبعد الشكلي.

وتوصلت (دراسة الشمراني، 2016م) إلى مجموعة من النتائج منها: الأطر والمعايير التي بني عليها اختبار اللغة المعياري، ومكوناته كما يأتي:

أولاً: الأطر والمعايير: تبني الاختبار الإطار الأوروبي المرجعي للغات (CEFR) واستأنس بتجارب بعض الاختبارات العالمية مثل: تجربة جامعة ميتشجن في اختبار اللغة الإنجليزية، اختبار التوفل ((TOEFL، وتجربة اختبار آيلتس (IELTS).

ثانياً: تحديد أهداف الاختبار: ويتمثل في قياس القدرة اللغوية لدى غير الناطقين بالعربية، قبول الطلاب في البرامج الأكاديمية المختلفة.

ثالثاً: مكونات الاختبار: يتكون الاختبار من خمسة أقسام: اللغة (النحو، الصرف، المعجم، الدلالة، الاستماع والملاحظة، القراءة، التحدث، الكتابة)

بناءً على ما عُرِض في الإطار النظري، فقد تمت الإفادة منه في إعداد قائمة المعايير اللازمة لبناء الاختبارات الإلكترونية لتعليمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، وذلك بهدف وضع تصور مقترح لبناء هذه الاختبارات الإلكترونية.

إجراءات البحث:

فيما يأتي توضيح للإجراءات التي اتبعتها الباحثة للإجابة عن أسئلة البحث:

أولاً: إعداد قائمة بالمعايير اللازمة لبناء اختبارٍ إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى:

تم إعداد قائمة بمعايير بناء اختبارٍ إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من إعداد القائمة. تمثل الهدف في تحديد قائمة بمعايير بناء اختبارٍ إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، وبناء الاختبار على ضوءها.

- تحديد مصادر إعداد القائمة: تمثلت مصادر إعداد القائمة في الآتي:

○ الدراسات السابقة التي تناولت بناء اختبارات الكفاءة اللغوية مثل: (دراسة عيسى، 2016م)، و(دراسة الهاجري، 2018م)، و(دراسة الفوزان، 2020م).

○ الكتب المتخصصة في الاختبارات اللغوية لتعليمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى مثل: كتاب «الاختبارات اللغوية: مقارنة منهجية تطبيقية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها»، وكتاب «القياس والتقييم في مجال تقييم العربية للناطقين بغيرها».

○ اختبارات الكفاءة اللغوية العالمية مثل اختبار (IELTS) آيلتس، واختبار (TOEFL) توفل.

- إعداد القائمة في صورتها الأولية.

تضمنت القائمة في صورتها الأولية ما يأتي:

● مقدمة توضح للمحكمين الهدف من إعداد القائمة.

- المطلوب من المحكمين إبداء الرأي فيه.
 - كيفية تدوين الاستجابة التي تتناسب ورأي المحكم.
 - التعريف الإجرائي للاختبارات الإلكترونية، والكفاءة اللغوية.
- وقد اشتملت قائمة المعايير في صورتها الأولية سبعة مجالات رئيسة هي: إطار الاختبار، والمعارف والعناصر اللغوية، والوسائط المتعددة المستخدمة، وأسئلة الاختبار، وتعليمات الاختبار، والتجريب الاستطلاعي للاختبار، وتأمين الاختبار. انبثق عنها ستة وعشرون مهارة فرعية. (ملحق 1).
- عرض القائمة في صورتها الأولية على المحكمين، وقد بلغ عددهم (7) محكمين، مختصين في مجال علم اللغة التطبيقي والمناهج وأصول التربية. (ملحق 2).
 - إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون.
 - إعداد قائمة نهائية بمعايير بناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، (ملحق 3)؛ وذلك كما يتضح بالجدول الآتي:

جدول (1)

توصيف قائمة معايير بناء اختبار إلكتروني لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في صورتها النهائية

م	المجالات	عدد المعايير لكل مجال	النسبة المئوية للمعايير
1	إطار الاختبار	3	14%
2	المهارات والعناصر اللغوية	4	18%
3	الوسائط المتعددة المستخدمة	3	13%
4	مواصفات الاختبار الشكلية	5	23%
5	مواصفات الاختبار الضمنية	4	18%
6	تأمين الاختبار	3	14%
المجموع	6	22	100%

ثانيًا: وضع تصور المقترح لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى: تم وضع تصور المقترح لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وفقاً للخطوات الآتية:

- تشكيل أعضاء فريق بناء الاختبار، وفريق التحكيم.
- بناء الاختبار في صورته الأولية:

ويتطلب بناء الاختبار في صورته الأولية تحديد ما يأتي:

- الهدف من الاختبار:
- 1. قياس الكفاءة اللغوية في اللغة العربية.
- بنية الاختبار:

يتكون محتوى الاختبار من المجالات الموضحة بالجدول أدناه:

جدول (2)

المجالات	المهارات والعناصر اللغوية	الوزن النسبي
المهارات اللغوية	فهم المسموع	30%
	فهم المقروء	30%
	الإنتاج الكتابي	20%
العناصر اللغوية	المفردات	10%
	التراكيب	10%
المجموع	6	100%

– المستويات التي يقيسها الاختبار:

نظراً لأهمية التعامل مع إطار عمل محدد، يكون مرجعاً في تعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، فعند اختيار نموذج الإطار الأوربي، والذي يتضمن ستة مستويات متدرجة، وفي كل مستوى يوجد وصف لما ينبغي أن يصل إليه المتعلم في جميع المهارات والعناصر اللغوية؛ وذلك بحسب الجدول الآتي، والذي يعدّ ملخص مستوى مهارات رابطة واضعي الاختبارات اللغوية بحسب الإطار الأوربي المشترك لتعليم اللغات وتعليمها وتقييمها.

جدول (3)

المستوى الابتدائي				
درجة المستوى	فهم المسموع	الإنتاج الشفهي	فهم المقروء	الإنتاج الكتابي
1	فهم المعنى العام في مواقف الشائعة	المشاركة في المحادثات الحقيقية ذات الموضوعات الواقعية	فهم الملاحظات الأساسية والتعليمات	يملأ الاستمارات الأساسية
2	فهم الأوامر أو التعليمات العامة	التعبير عن الطلبات في السياقات المألوفة	فهم المعلومات المباشرة في المجالات المعروفة	يكتب خطابات سهلة قصيرة
المستوى المتوسط				
درجة المستوى	فهم المسموع	الإنتاج الشفهي	فهم المقروء	الإنتاج الكتابي
1	فهم الآراء في القضايا المجردة بطريقة محدودة	المشاركة في المحادثات الاجتماعية اليومية والقدرة على المشاركة في المحادثة	فهم المعلومات الروتينية والمقالات الصحفية والمعنى العام في المجالات المألوفة	يكتب ملاحظات في الموضوعات المألوفة
2	الاستنتاج بالاستماع إلى المحادثات الرسمية وغيرها	التحدث في موضوع مألوف	فهم التعليمات التفصيلية المتعلقة بنص ما	يكتب ملاحظات أثناء حديث شخص آخر
المستوى المتقدم				
درجة المستوى	فهم المسموع	الإنتاج الشفهي	فهم المقروء	الإنتاج الكتابي
1	فهم المحاضرات الجامعية وتحديد الأفكار من خلال الاستماع	التعبير عن الآراء وبيان الأفضليات وتحديد المشكلات وتقديم الحلول	قراءة النص قراءة سريعة وتحديد الأفكار	يكتب خطاباً يوضح القدرة على التواصل
2	فهم ما يبث على وسائل الاتصال مثل الراديو فهُمًا تَأَمَّنًا	طلاقة اللسان مع الفهم والتمكن العملي من اللغة	قراءة الكتب والصحف وفهم التفاصيل وتلخيص الكتب	يكتب في أي موضوع

- إعداد المهارات الإجرائية وتحكيمها:

يتم وضع مهارات إجرائية لكل المهارات والعناصر اللغوية في كل مستوى من مستويات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك؛ بحيث تكون هذه المهارات الإجرائية منبثقة عن مواصفات كل مستوى، ومن ثم يتم تحكيمها، تمهيداً لوضع أسئلة الاختبار وفقاً لهذه المهارات الإجرائية.

- إعداد جدول المواصفات لبنود الاختبار:

يقوم فريق إعداد الاختبار ببناء جدول المواصفات مراعيًا المستويات العامة في الجدول السابق، ويتكون جدول المواصفات من بعدين أحدهما رأسي ويمثل مستويات المهارات اللغوية الستة، والآخر أفقي يمثل الأهداف الإجرائية، كما تشتمل حقول الجدول على أوزان الأهمية النسبية لكل مهارة، وعدد أسئلة كل مهارة، بالإضافة إلى الدرجة المستحقة لكل سؤال.

- صياغة مفردات الاختبار:

تتم صياغة مفردات الاختبار؛ بحيث تغطي المهارات التي تم التوصل إليها في جدول المواصفات، وهي جميعها أسئلة من نوع «اختيار من متعدد» يستثني مهارتي التحدث والكتابة.

جدول (4)

المجالات	طريقة الأسئلة	طريقة إجابة الطالب	الوزن النسبي للدرجة
فهم المسموع	3 نصوص استماع (محادثة بسيطة-نصّ متوسط - نصّ مطوّل)	اختيار من متعدد (تكون هناك أسئلة تحت كل نصّ، ومرتبطة به من نوع الاختيار من متعدد 4 بدائل)	30%
الإنتاج الشفهي	تكلمة الحوار بالتعبيرات المناسبة. التعليق على صورة بحسب شروط معينة التحدث لمدة دقيقتين حول موضوع محدد	الاستجابة تكون شفوية	20%
فهم المقروء	3 نصوص قراءة (تنوع النصوص بين البسيط والمتوسط والمتقدم)	اختيار من متعدد (تكون هناك أسئلة تحت كل نصّ، ومرتبطة به من نوع الاختيار من متعدد 4 بدائل)	30%
الإنتاج الكتابي	قياس القدرة الكتابية المقيدة (الاستبدال - التحويل... إلخ) الكتابة حول موضوع محدد بعدد محدد من الكلمات مثلًا 200 كلمة	الاستجابة تكون كتابية	30%
المفردات والتراكيب اللغوية .	التعريف - التكملة - المرادف - المقابل - التكوين - الاستعمال - الربط - التمييز	اختيار من متعدد	20% للمفردات و التراكيب.
			100%

- صياغة تعليمات الاختبار:

يتم تدوين تعليمات الاختبار في الصفحة الأولى من الاختبار، حيث يتم فيها توضيح: عدد الأسئلة، وزمن الإجابة، وكيفية تدوين الإجابة، بالإضافة إلى بعض الإرشادات للمتعلم، وإيراد مثال توضيحي للمتعلمين يبين لهم طريقة الحل فعليًا.

- عرض الاختبار بصورته الأولية على المحكمين:

يتم عرض الاختبار في صورته الأولية على فريق التحكيم بهدف إجراء التعديلات المناسبة وفق ما يروونه صوابًا من حيث:

1. مناسبة الاختبار لتحديد مستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
2. قياس كل مفردةٍ من مفردات الاختبار لما وضعت لقياسه.
3. صحة التعليمات.
4. إضافة ما يروونه مناسبًا.

هذا مثال للمستوى (A1): حيث يتم إكمال الجدول لجميع المستويات الستة بنفس الطريقة.

جدول (5)

المستوى	م	المهارات الإجرائية	السؤال الذي يقيس المهارة
A1		مجموعة من المهارات الإجرائية لكل المهارات والعناصر اللغوية في هذا المستوى	

- تعديل الاختبار وفقاً لنتائج التحكيم.

- برمجة الاختبار إلكترونياً.

- تطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية:

يهدف التطبيق الاستطلاعي للاختبار إلى حساب الآتي:

1. معامل ثبات الاختبار.

2. معامل صدق الاختبار.

3. معاملات السهولة والصعوبة والتمييز.

4. زمن تطبيق الاختبار.

- الاختبار في صورته النهائية:

بعد عرض الاختبار على المحكمين، وبعد تطبيق التجربة الاستطلاعية، يتم كتابة الاختبار في الحاسوب، وإدراج الوسائط المتعددة باستخدام البرنامج المناسب للاختبارات مثل (quizcreator) أو أي برنامج آخر، ومن ثم نشر الاختبار في صورته النهائية.

- تأمين الاختبار: ويحتاج تأمين الاختبار الإلكتروني إلى مجموعة من الإجراءات وهي:

- حماية قاعدة بيانات إجابات المختبرين، ويتم تحقيق ذلك عن طريق قصر الدخول على المختبر والمصمم التعليمي من خلال ال User name و Password.

- منع الغش أثناء الاختبار، ويتم ذلك عن طريق إدخال المتعلمين عن طريق أرقام الهوية، وأن يكون زمن الإجابة مناسب لحجم السؤال وعرض الأسئلة واحداً تلو الآخر.

نتائج البحث:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي نصه «ما معايير بناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى؟».

تم التوصل إلى قائمة بالمعايير اللازمة لبناء الاختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى، وهي على النحو الآتي:

المجال الأول: إطار الاختبار: ويشمل المعايير الآتية:

1. بناء الاختبار وفقاً لإطار مرجعيّ محدّد.

2. ارتباط مهارات الاختبار المستهدفة بمستويات إطار الاختبار.

3. توزيع أسئلة الاختبار وفقاً لمستويات إطار الاختبار.

المجال الثاني: المهارات والعناصر اللغوية: ويشمل المعايير الآتية:

1. يقيس الاختبار فهم المسموع، والمقروء، والإنتاج الشفوي والكتابي، والمفردات، والتراكيب.

2. تحديد نسبة المهارات والعناصر اللغوية في الاختبار.

3. استخدام مواقف تواصلية حقيقية عند قياس المهارات والعناصر اللغوية.

4. تحديد المهارات الإجرائية للمهارات والعناصر اللغوية.

المجال الثالث: الوسائط المتعددة المستخدمة في الاختبار: ويشمل المعايير الآتية:

1. استخدام الصور في الاختبار.
2. استخدام مقاطع الصوت في الاختبار.
3. استخدام مقاطع فيديو في الاختبار.

المجال الرابع: الموصفات الشكلية للاختبار: ويشمل المعايير الآتية:

1. تحديد عدد الأسئلة.
2. تحديد نمط الأسئلة.
3. إعداد الأسئلة وفق مصفوفة المدى والتتابع.
4. مراعاة السلامة النحوية واللفوية والإملائية للاختبار.
5. كتابة تعليمات عامة للاختبار، وخاصة لكل قسم فيه.

المجال الخامس: الموصفات الضمنية للاختبار: ويشمل المعايير الآتية:

1. التحكيم الظاهري للاختبار.
2. تحديد ثبات الاختبار.
3. تحديد الصدق الإحصائي للاختبار.
4. تحديد معامل السهولة والصعوبة، والتمييز للاختبار.

المجال السادس: تأمين الاختبار: ويشمل المعايير الآتية:

1. حماية قاعدة بيانات إجابات المختبرين.
 2. منع الغش أثناء الاختبار.
 3. حماية برنامج الاختبار ذاته من الاختراق أو إجراء التعديل فيه.
- ثانيًا: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي نصه «ما التصور المقترح لبناء اختبار إلكتروني لتحديد الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟».
- بناءً على ما ورد في الإطار النظري للبحث، وما تم التوصل إليه من المعايير اللازمة لبناء اختبار إلكتروني، تم وضع التصور المقترح لبناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على النحو الآتي:

1. الهدف من وضع التصور المقترح:

يتحدد الهدف العام من وضع التصور في بناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

أما أهداف وضع التصور المقترح الخاصة فتتمثل في الآتي:

- تقديم وصف مفصل لإجراءات بناء الاختبار الإلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية.
 - التحديد الدقيق لمستويات الطلاب، ووضعهم بالمستوى المناسب لهم.
 - تحديد الأطر والمعايير العامة في تصميم الاختبارات الإلكترونية للغة العربية.
2. منطلقات وضع التصور المقترح:
- تتحدد منطلقات وضع التصور المقترح في الآتي:
- ندرة الاختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
 - التوجه العام في استخدام التقنية في مجال التعليم.
 - تنوع أساليب التقويم الحديثة.

3. متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

تحدد متطلبات تنفيذ التصور المقترح في الآتي:

- تشكيل أعضاء فريق بناء الاختبار، وفريق التحكيم.
- بناء الاختبار في صورته الأولية: وتشمل ما يأتي:
 - بنية الاختبار
 - المستويات التي يقيسها الاختبار.
 - إعداد المهارات الإجرائية وتحكيمها.
 - إعداد جدول المواصفات لبنود الاختبار.
 - صياغة مفردات الاختبار.
 - صياغة تعليمات الاختبار.
 - عرض الاختبار بصورته الأولية على المحكمين.
 - برمجة الاختبار إلكترونياً.
 - تطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية.
- نشر الاختبار في صورته النهائية من خلال أحد البرامج الإلكترونية.
- تأمين الاختبار.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- أهمية استخدام قائمة المعايير اللازمة لبناء الاختبارات الإلكترونية التي تم التوصل إليها.
- عند تصميم الاختبارات الإلكترونية لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
- تدريب القائمين على إعداد الاختبارات، وتأهيلهم لتصميم الاختبارات الإلكترونية، لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.
- ضرورة أن يكون هناك تعاون عند بناء هذه الاختبارات بين مختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى، ومختصين في مجال التقنية.

مقترحات البحث:

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج، يقدم البحث المقترح الآتي:

- بناء اختبار إلكتروني لقياس الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغاتٍ أخرى.

المراجع

1. الحجوري، صالح عياد؛ الجراح، محمد إبراهيم (2016م)، إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات، مجلة الأثر، العدد (25). (The Guidelines of American Council on The Teaching of Foreign Languages: An Analytical Descriptive Study of Levels, skills (and Competence)
2. الحديبي علي عبدالمحسن؛ قاسم، محمد جابر؛ الحجوري، صالح عياد؛ شيخ، أحمد محمد، (2017م)، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغاتٍ أخرى، مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
3. الدلالة، أسامة سليم عودة، (2019م)، أثر الاختبارات الإلكترونية ونمط التفكير على التحصيل وقلق الاختبار والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة العلوم التربوية، مج (46)، ع (3)، ص (391-411).
4. السيد علي، أسامة زكي، (2016م)، الاختبارات اللغوية - مقارنة منهجية تطبيقية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيره- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
5. شرابي، محمود علي (2019)، تحليل اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الكفايات

- التواصلية، مركز الملك بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، مج (1)، ع (1)، ص (59-129).
6. الشمراني، حسن محمد، (2016م)، اختبار العربية المعيارية تجربة الجامعة السعودية الإلكترونية في قياس الكفاية اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، مج (25)، ع (1)، ص (309-329).
7. العساف، صالح محمد، (2012م)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض.
8. علام، عمرو جلال الدين، (2017م)، المهارات اللازمة لبناء الاختبارات الإلكترونية في ضوء معايير الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس ومعانيهم، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، العدد (33)، ص (327-364).
9. العُمري، عبدالحق؛ وآخرون، (2016م)، القياس والتقييم في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها - اختبار الكفاءة اللغوية لدى متعلم العربية الناطق بغيرها - مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.
10. الفوزان، محمد إبراهيم، (2020م): واقع الاختبارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة الملك سعود، جامعة سوهاج، كلية التربية، المجلد (76)، ص (293-324).
11. ملوذ، حصّة؛ والشربيني، غادة (2015م): معايير جودة الاختبارات الإلكترونية من وجهة هيئة التدريس والطالبات في جامعة الملك خالد، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد (4)، ص (25-42).
12. موسى، أيمن حامد، (2016م)، اختبار الكفاءة اللغوية للغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول، معهد ابن سينا ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مج (4)، ص (121-155).
13. CEFR تأليف مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي، ترجمة عبد الناصر عثمان صبير، (2016م)، الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- https://www.alukah.net/literature_language/0106843/#_ftn1
14. شبكة الألوكة الأدبية اللغوية، تاريخ الاسترجاع: 2020/9/5 م .
- Ngrid Pufahl، Nancy C؛ AND Donna Christian(2011) What we can learn from foreign language teaching in other countries , center for applied linguistics , Online Resources، Digests.



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية (موقع اليوتيوب أنموذجاً).

الباحثة/ عويشة دحمان بونوة

لسانيات تطبيقية - جامعة: أحمد زبانة ولاية غليزان

Linguistique2700@gmail.com

الملخص:

إنَّ التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم قد أُنْزَلَ على جُلِّ المجالات الحياتية، ومنها المجال التعليمي، والمجال السياسي، والمجال الاقتصادي... إلخ، ولقد أسهم في تطويرها وفي تنميتها وازدهارها، وخاصةً عند الغرب، الذي أصبحت له الريادة في كل المجالات، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى التطور العلمي والتكنولوجي الذي كان ثمرة لمنهجية التعليم الصحيحة، والتي قامت على أسس علمية إبستمولوجية.

ولهذا كان من واجب الساهرين على العملية التعليمية في الدول العربية، إعادة النظر في كل ما يتعلق بالعملية التعليمية التعليمية، والسعي إلى مواكبة العصر؛ وذلك من خلال إدراج الذكاء الاصطناعي والشبكة في التعليم، وهذا نظراً لما حققته في الدول الغربية من انتشار لغاتها وترقية تعليمها ومواصلة تطورها نحو الأفضل.

واستناداً على هذا سيكون موضوع مداخلتنا موسوماً بـ: «فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية (موقع اليوتيوب أنموذجاً)».

ومن خلال هذا نطرح التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم التعليم عند بعد؟
- ما مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، وما خصائصها؟
- وفيما تكمن أهمية شبكات التواصل الاجتماعي؟
- وما دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعليمية؟
- وما فاعلية موقع اليوتيوب في تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها؟

وفي ضوء هذا الطرح العلمي، تهدف ورقتنا البحثية إلى تحقيق النقاط الآتية:

1. إبراز أهمية التطور التكنولوجي في تطوير التعليم.
 2. إبراز أهمية الشبكات التواصل الاجتماعي في إيصال المعرفة بأنواعها.
 3. تبيان أهمية إدراج الذكاء الاصطناعي والشبكة في ترقية العملية التعليمية التعليمية.
 4. أهمية اليوتيوب في إيصال المحتوى المعرفي للمتعلم، وذلك من خلال تقنياته ومميزاته.
- ولقد اتخذنا في مداخلتنا المنهج الوصفي التحليلي، للإجابة عن الأسئلة المثارة، واتبعنا الخطة الآتية:**

1. تعريف التعليم عن بُعد.
2. تعريف التعليم الإلكتروني.
3. تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.
4. تعريف.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - التعليم - شبكات التواصل الاجتماعي - اليوتيوب - التكنولوجيا.

(The effectiveness of social networks in teaching the Arabic language (YouTube as a model).

Summary:

The scientific and technological development that the world is witnessing today has affected most of the life fields, including the educational field, the political field, the economic field ... etc., and it has developed and contributed to its development and prosperity, especially among the West, which has become a leader in all fields, and this is primarily due to To the scientific and technological development that was the fruit of the correct education methodology, which was based on epistemological scientific foundations, and for this it is the duty of those in charge of the educational process in the Arab countries to reconsider everything related to the educational learning process, and strive to keep up with the times, by including artificial intelligence and networking in education This is due to what it has achieved in Western countries in terms of spreading their languages, promoting their education and continuing to develop for the better.

Based on this, the topic of our intervention will be tagged with: "The effectiveness of social media networks in teaching the Arabic language (YouTube as a model).

Through this, we ask the following questions:

- ü What is the concept of distance education?
- ü What is the concept of social networks, and what are their characteristics?
- ü What is the importance of social networks?
- ü What is the role of social networks in the educational learning process?
- ü What is the effectiveness of YouTube in teaching Arabic, whether to native speakers or to non-native speakers?

In light of this scientific proposition, our research paper aims to achieve the following points:

1. Highlighting the importance of technological development in developing education.
1. Highlighting the importance of social networks in communicating all kinds of knowledge.
1. Demonstrate the importance of including artificial intelligence and the network in promoting the educational learning process.
1. The importance of YouTube in conveying the knowledge content to the learner, through its techniques and features.

We took in our intervention the descriptive and analytical approach to answer the questions raised, and we followed the following plan:

1. Definition of distance education.
2. Definition of e-learning.
3. Definition of social networks.
4. Definition.

Key words: Arabic language - education - social networks - YouTube - technology.

نظرا لأهمية ما توصل إليه الغرب اليوم في المجال التعليمي، جعلنا ندقق النظر في المنهجية المتبعة، والوسائل المعتمدة في العملية التعليمية التعلُّمية، واتضح لنا أنَّ المنهجية المعتمدة هي منهجية تسهل عملية التعليم وترسيخه في أذهان المتعلمين إضافة إلى إشراك الذكاء الاصطناعي والشبكة قصد إنجاح هذه المنهجية، وبالفعل يشهد الغرب اليوم تطورا في شتى المجالات وهذا يعود لتطور التعليم.

1. تعريف التعليم عن بُعد:

لقد اصطلح على هذا النوع من التعليم اصطلاحات عدّة من بينها: «الدراسة في المنزل (Home Study) أو الدراسة المستقلة (Independent Study)، أو الدراسات الخارجية (External Studies)، أو الدراسة بالمراسلة (Correspondence Study)»⁽¹⁾.

ولقد عرفته الجمعية الأمريكية للتعليم عن بُعد (USDLA) كما يلي: هو «تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية والفيديو والأشرطة المسجلة وبرامج الحاسوب»⁽²⁾، أي هو نوع من التعليم المتطور الذي يتم من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وبمعنى آخر هو: «نظام تدريس يربط المتعلمين بالمصادر التعليمية وهو يوفر للمتعلمين غير المدرجين في لائحة طلبة المؤسسات التعليمية (غير مداومين) وهو يعزز الفرص التعليمية للطلبة الحاليين»⁽³⁾، يسمح هذا النظام للمدرسين ولغير المدرسين بالمشاركة في العملية التعليمية التعليمية، ويشجع على التعليم بطرق شتى.

وتحدّد رابطة الولايات المتحدة للتعليم عن بُعد (USDLA) (The United States Distance Learning Association) مفهوم التعليم عن بُعد بأنّه: «إيصال العلم أو التدريب بدروس تصل إلكترونياً باستخدام القمر الاصطناعي، الفيديو، الصوت، الرسوم، والصور، تكنولوجيا الوسائط المتعددة، والأشكال الأخرى للتعليم عن بُعد (من على مسافة)»⁽⁴⁾، أي هو عملية تتم عن بُعد بواسطة وسائط متعددة منها السمعية، ومنها البصرية، ومنها السمعية البصرية، ويكون تلقي المادة التعليمية فيها بحضور المعلم أو بدونه.

فالتعليم عن بُعد هو من أحدث أنواع التعليم التي وصل إليها الإنسان، وهذا بفضل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، فهذا التطور أسهم بشكل كبير في نجاح العملية التعليمية التعليمية سواء في المدارس التعليمية، أو خارجها، كما أعطى فرصاً لكثير من المتعلمين في تعلم اللغات الإنسانية، ووفر لهم الجهد والتكاليف والوقت.

وتم تصنيف أنواع التعليم عن بُعد إلى أربعة أشكال وهي⁽⁵⁾:

– التدريب المعتمد على الحاسب أو الإنترنت (web/ Computer –based training): يتم استخدام تقنيات الوسائط المتعددة المتمثلة في الفيديو ودمج الصوت والصورة.

ويتميز هذا النوع من التعليم بإمكانية استخدامه في أي وقت، وأي زمانٍ ومكانٍ بوجود المعلم أو عدمه، ولهذا نجد أنّ الدروس في هذا التعليم منفصلة يتحكم في تسلسلها المتعلم أو على شكل امتحانات قصيرة أو أسئلة تدريبية، ويقوم النظام بتزويد المتعلم بمصانح أو تعليقات أو توصيات أو توجيهات.

– أنظمة دعم الأداء الإلكترونية على الحاسب أو الإنترنت (Web/ Electronic Performance Support System): وهي عبارة عن بيئة إلكترونية متكاملة، توفر معلومات عند الطلب، ويتم التوصل إليها بطريقة سريعة وسهلة، تخزن المعلومات، والبرامج، والصور، والبيانات بشكلٍ نظاميٍّ يسهل الوصول إليها في أي وقت.

– الفصول التخيلية غير المتزامنة (Web/ Virtual Asynchronous Classroom): شبيهة بالفصول التقليدية، ويعتمد هذا النموذج على التقاء الطلبة والمعلم بواسطة الإنترنت، وفي أوقات مختلفة للعمل على قراءة الدرس أو أداء الواجبات، أو إنجاز المشاريع.

– الفصل التخيلية المتزامنة (Web/ Virtual Synchronous Classroom):

يعدّ من أكثر أنواع التعليم عن بُعد تطوراً وتعقيداً؛ حيث يلتقي المعلم والمتعلم، على الإنترنت في الوقت نفسه وبشكل متزامن، ويتضمن هذا النوع من التعليم الأدوات الآتية:

- المشاركة في البرامج.
- المؤتمرات عبر الفيديو (Video conferencing).
- المؤتمرات عبر الصوت (Audioconferencing).

(1) ماهر حسن رباح، التعليم الإلكتروني (E.Learning)، دار المناهج، عمان، ط 1، (2014م)، ص (17).

(2) المرجع نفسه، ص (16).

(3) المرجع نفسه، ص (16).

(4) المرجع نفسه، ص (17).

(5) رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بُعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرون، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط (1)، (2010م)، ص (74-76) (نوع من التصرف).

● غرف الدردشة.

ومن ضمن هذه الأنواع سوف نركز على نوع واحدٍ من أنواع التعليم عن بُعد وهو التعليم الإلكتروني.

2 - تعريف التعليم الإلكتروني:

لقد تم تعريف التعليم الإلكتروني على أنه: «طريقةٌ للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة، وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقتٍ وأقل تكلفة، وبصورةٍ تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس أداء المتعلمين وتقييمهم»⁽¹⁾، فالتعليم الإلكتروني هو استخدام التكنولوجيا والتقنية في العملية التعليمية التعلّمية لأجل إيصال المادة التعليمية بطريقة سهلة وصحيحة ودقيقة.

أي هو «أسلوبٌ من أساليب التعليم يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي، وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة، بشكلٍ يتيح للطالب التفاعل النشط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورةٍ متزامنةٍ أو غير متزامنةٍ، في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدراته، وإدارة كافة الفعالية العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكلٍ إلكترونيٍّ من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك»⁽²⁾.

فلمتعلم حرية اختيار الطريقة الأنسب في التعليم الإلكتروني، والذي يتيح له الفرص في تعلم ما فاته من دروس ومحاضرات، ويسهم هذا النوع من التعليم بشكلٍ فعّالٍ في إشراك المتعلم بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ في تعلم المادة التعليمية من خلال النقاش والحوار والتساؤل، وتنمية روح البحث.

3 - تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد أطلق على هذا المصطلح عدّة تسميات وهي: «الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية، ومواقع التشبيك الاجتماعي»⁽³⁾.

ويعرفها عثمان محمد الدليمي بقوله: «المواقع التي تقوم على إنشاء شبكات اجتماعية من مترددين عليها من أنحاء العالم، ويطلق عليها (Social Networking Sites)، وتعتمد تلك المواقع على الاستفادة من تفاعلية شبكة الانترنت كوسيلة اتصال، إذ تسمح هذه المواقع لأعضائها أن يقدموا أنفسهم، ويعبروا عن آرائهم وأفكارهم للآخرين»⁽⁴⁾. للاشتراك في هذه المواقع تتطلب تفعيل الشبكة (الإنترنت) التي تسمح بزيارة أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، والاستفادة منها بحسب رغبة المستخدم، سواء في المجال العلمي أو المجال التعليمي، أو المجال الاقتصادي أو غيرها من المجالات المعروفة.

كما تعرف على أنها: «مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب، لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمعية افتراضية يجمعهم بحسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها»⁽⁵⁾.

فالغرض الأول لإنشاء هذه المواقع هو التواصل مع الآخرين، بغرض الاستفادة والإفادة في مجال أو تخصص معين، ومن بين أبرز هذه المواقع هي: اليوتيوب (Youtube)، الفيس بوك (Facebook)، تويتر (Twitter)، وغيرها من المواقع. ويعرف (لينهارت ومادون) شبكات التواصل الاجتماعي بقوله: «هي مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصية واستخدام الأدوات المتنوعة: للتفاعل والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها»⁽⁶⁾.

يكمن هدف إنشاء شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل والتفاعل وتبادل المعارف، والتعلم، وإبداء الرأي؛ ويكون ذلك بواسطة عدّة تقنيات، منها الصور والفيديوهات، والتسجيل الصوتي، والمنشورات، والمقالات، وما يجدر ذكره في هذا الصدد أنّ هناك بعض المواقع التي تستوجب تسجيل عضوية خاصة بالمستخدم حتى يتسنى له المشاركة في كل ما ينشر ويبحث في الموقع المسجل فيه.

(1) Jamil Itmazi, E.Learning Systems and Tools, a Arabic Textbook, Phillips Publishing, Phillipsburg, NJ, United States of America, 2010, p. 21.

(2) شريف الأثري، التعليم بالتخيل، إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، دار العربي، القاهرة، مصر، ط (1)، (2019م)، ص (26).

(3) عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب، دار غيداء، الأردن، ط (1)، (2020م)، ص (131).

(4) المرجع نفسه، ص (131).

(5) محمد العوض وداعة الله، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج، الأردن، ط (1)، (2020م)، ص (22).

(6) المرجع السابق، ص (133).

ويعرفها إيفان (Evans) بأنها: «مشاركة اتصالية عبر الإنترنت، إذ يتم تداول الصور، الفيديوهات، الأخبار، المقالات، المدونات الصوتية للجمهور عبر المواقع»⁽¹⁾، فهي مواقع افتراضية تهتم بكل قضايا العالم، وفي تواصل دائم مع الواقع، وتنتشر باستمرار كل جديد، وذلك من خلال الصور والفيديوهات، والمقالات، وغيرها من الوسائط الإلكترونية. ونظرًا لفعاليّة وإمكانية ما توصلت إليه شبكات التواصل الاجتماعي اليوم في العالم، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة العامة، إذ لا تجد أي شخص لا يملك حسابًا على شبكة من هذه الشبكات، فلقد أسهمت بشكل كبير في تطوير المجالات الحياتية، وتسهيل أمور الحياة ومقتضياتها.

أما خصائص شبكات التواصل الاجتماعي فلقد حددها (ماي فليد) (May Field) في النقاط الآتية⁽²⁾:

1. المشاركة: إذ تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات)، وتلقي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.
2. الانفتاح: فمعظمها عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات، ونادرًا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه بسبب عوامل الحماية.
3. المحادثة: تعتمد على المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.
4. التجمع: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع والتواصل بشكل فَعَالٍ، يربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة.

3-1 أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تسهيل عدّة أمور في حياة العامة، ونظرًا لأهميتها أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر، لأنها تساهم في تحقيق الغايات الآتية⁽³⁾:

- تسهم في إعلاء قيم المعرفة والمراجعة وحوار الذات.
- يتم فيها ممارسة النقد.
- تساهم في توليد الأفكار وأساليب تخدم الإنسانية؛ منها خلق طرق جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين الأفراد.
- تعد إعلامًا بديلاً يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتوترات بين السيطرة والحرية، والحكومة والمعارضة.
- تسهم في تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان، وتوجيهها للبناء والإبداع، في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير.
- تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة إعلامية تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع أن لها مستقبلًا لا يستهان به لاتصافها بصفات ومزايا عدة؛ كالسرعة في نقل الخبر العاجل، إضافةً إلى الصورة المصاحبة، وفيلم الفيديو المرافق، كما أنّها ضيّقت المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل وردة الفعل السريع.
- إنّ أغلب التغييرات الحاصلة تُظهر مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، والدور المنوط بها، ونشر ثقافة التعااطي مع مواقع التواصل لمختلف الشرائح في المجتمع، ولقد وفّرت هذه المواقع لفئات وشرائح كثيرة فرصة الحصول على المعلومة في أي موضوع، إلى جانب القدرة على الحصول على البدائل وإبداء الآراء بشأنها.
- أصبحت حقيقة واقعة يزورها الجميع للاطلاع على ما تنشره من موضوعات وأخبار تهتمُّ الجمهور، كما فتحت الأفاق أمام الفرد للكتابة بكلّ الموضوعات التي تجول بخاطره.
- تتيح العديد من المواقع إمكانية البحث عن عمل لمن يرغب ضمن مجال اهتمامه وتخصصه؛ إذ تبحث الكثير من الشركات والمؤسسات عن موظفين مؤهلين عبر هذه الشبكات، حيث تتم هذه العملية بسرعة وبجهد قليل، وقد خصصت الشبكات بمجملها لهذا الغرض.

1 () المرجع نفسه، ص (133).

2 () المرجع نفسه، ص (134).

3 () المرجع السابق، ص (136-138).

2-3 أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد تم تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي اتباعاً للوظائف التي تقدمها على النحو الآتي⁽¹⁾:

أ. تقسم المواقع بحسب الاستعمال والاهتمام إلى ثلاثة أنواع وهي:

- مواقع شخصية: هي مواقع يستعملها أشخاص وأفراد محددين تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات فيما بينهم.
- مواقع ثقافية: تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين.
- مواقع مهنية: تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة.

ب. قسم حسب الخدمات وطريقة التواصل فيها إلى ثلاثة أنواع:

- مواقع تتيح التواصل الكتابي.
- مواقع تتيح التواصل الصوتي.
- مواقع تتيح التواصل المرئي.

ج. تقسم بحسب طبيعة المواقع الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع:

- المدونات: صفحات ويب على الإنترنت، تُكتب عليها مدخلات مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تستخدم لنشر وتلقي الأخبار والتفاعل معها، سواء كانت أخبار شخصية أو عامة.
- الويكيبيديا: موقع النص الحر المتعدد اللغات يضم مشاريع بأكثر من 280 لغة لإعداد موسوعات حرة ودقيقة ومتكاملة ومتنوعة، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها.

4- دور شبكات التواصل الاجتماعي في عمليتي التعليم والتعلم:

تتمثل فعالية ودور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلمية، في تحقيق الوظائف الآتية⁽²⁾:

- تزايد أعداد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف كل الفئات العمرية، وبالتالي في حال توظيفها في العملية التعليمية تكون أكثر فائدة للعملية التعليمية.
- أنَّ هناك العديد من الأنشطة التعليمية والواجبات والأعمال المختلفة لفرض التعليم والتعلم، يمكن القيام بها عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما يساعد الطلاب على الابتكار والإبداع من خلال المشاركات التي يقدمونها.
- أنَّها تكسب المتعلمين عبر هذه الشبكات مهارات هذا القرن، وهي مهارات التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، التي أصبحت آلية أساسية في كل مجالات الحياة، وتوظيفها في التعليم والتعلم.
- أنَّ استخدام هذه الشبكات يُفَعِّل عملية التعلم من الزملاء والأقران؛ حيث يتقاسمون ويستكشفون المعارف معاً، وخاصة عندما يكونون في شبكة واحدة، تكون لهم أهداف تعليمية مشتركة خاصة بهم، مثل الدراسة والاختبارات والواجبات، ومناقشة توقعات الاختبارات.
- ترجع أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية إلى أنَّ هناك عدداً كبيراً من نظريات التعليم تدعم استخدام هذه الشبكات في التعليم، ومن هذه النظريات نجد «نظرية التعليم التعاوني»، «نظرية البنائية»، «نظرية التعلم بحسب الطلب»، «نظرية التعليم المتمحور حول الطالب»، «نظرية التعلم النشط»، «نظرية البنائية الاجتماعية»، و«نظرية التعلم الاجتماعية الثقافية».
- استخدام هذه الشبكات يحسِّن ويعزِّز طرق التدريس الحديثة، ويخلق بيئةً للتعليم بمشاركة الأعضاء، وخارجها، ويقوي علاقات الطلاب بعضهم ببعض، ويدعم بينهم التعاون العلمي والعمل كفريق.
- تعدُّ هذه الشبكات الاجتماعية وسائط تعليمية وترفيهية، تُستخدم من قِبَل المعلم لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية لا تتحقق بدونها، فهي ليست كمالية أو ترفيهية وإنها لها قيمتها، وأدوارها الهامة في عمليتي التعليم والتعلم، وبالتالي فهي ذات أهمية كبيرة في التعليم والتعلم لجمعها بين العلم والترفيه في اكتساب العلم.
- تُكسب المتعلم مهارات لا يستطيع أن يكتسبها داخل الفصل الدراسي النظامي؛ منها أن يحدد ويدير ويعاين الملفات،

(1) أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي (كلية الطب البيطري: جامعة القاسم الخضراء أنموذجاً)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج (7)، ع (4)، (2017م)، ص (204).

(2) خديجة عبد العزيز علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، ع (3)، (2 يوليو 2014م)، ص (433، 434).

ويشارك بالملفات الصوتية والمرئية، والقدرة على إنشاء وتحرير ونسخ وتحميل الملفات، وترتيب ملفات الصور، والقدرة على الرصد الإستراتيجي والاستجابة السريعة.

- تجعل المتعلم يتمتع بقدرة أكبر على الاحتفاظ بالمعلومات والشعور الإيجابي نحو خبرتهم التعليمية، وأكثر مسؤولية.
- إنَّ ما توصل إليه الإنسان اليوم يُعدُّ من أعظم الإنجازات عبر الحقب الزمانية، فلقد جعل العالم قرية صغيرة، يمكن لأي شخص أن ينتقل عبر القارات الخمس فقط بواسطة آلة ذكية مفعلة بالشبكة (الإنترنت)، وبفعل عظمة هذا الإنتاج والإبداع الجديد والمعاصر، أصبح وسيلة مهمة في كل المجالات الحياتية وبما فيها التعليم.
- وهذا نظراً لما يقدمه من وظائف مميزة، وما يهمننا من هذه المجالات هو المجال التعليمي الذي تطور بشكل كبير بفضل التطور التكنولوجي والتقني، فلقد استفادت منه كلُّ من العملية التعليمية التعلُّمية بشكل عام، والمعلم، فالمتعلم.

أولاً: بالنسبة للعملية التعليمية التعلُّمية: لقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلُّمية، بالقيام بالوظائف الآتية⁽¹⁾:

- توفر خدمات تعليمية أفضل؛ حيث تساعد على التعلم عن طريق تبادل المعلومات مع الآخرين والمناقشة البناءة للوصول إلى اتفاق حول نقطة النقاش.
- تساعد في عملية تسليم واستلام الواجبات والفروض المكلف بها والمهام الدراسية الأخرى.
- الجمع بين الفردية والاجتماعية في التعلم؛ بحيث تشكل شبكات التواصل الاجتماعي بيئة تعلُّم تعاونية وتكاملية.
- تعزز روح التواصل بين المتعلمين والأساتذة، مستفيدين مما تقدمه هذه المواقع من خدمات تساعد الأستاذ على بناء تدريبات تساعد الطالب على المذاكرة.
- يصبح التعليم قائماً على أساس المشاركة والتفاعل، وردود الفعل من المتعلمين المساهمين الذين يشتركون في بناء المحتوى التعليمي وبناء المعرفة.
- تمتاز بالمعالجة الذاتية، والتي هي من أهم مناهج التعلم الذاتي الذي يعتمد على: البناء، الحوار، الإنتاج، التعاون.
- متابعة الإعلانات الجديدة وإدارة المشاريع المتعلقة بالعملية التعليمية.
- تحفز على الإبداع، والإنتاج، ونفي كل تقليد.
- الملائمة والمرونة، وسهولة الاستخدام والوصول إلى المعلومات.
- التعامل مع المعلومات على أنها حقٌّ عامٌّ.
- تحويل العملية التعليمية من التعليم إلى التعلُّم.
- تعليم اللغات؛ حيث يمكن للمتعلم أن يتواصل مع الآخرين الناطقين باللغة التي يود تعلمها.
- المساهمة في نقل التعليم من مرحلة التافس إلى مرحلة التكامل، من خلال مطالبة جميع المتعلمين بالمشاركة في الحوار وجمع المعلومات.

ثانياً: بالنسبة للمعلم: إنَّ الاستعمال الجيد والسليم لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل المعلم، يجعل العملية التعليمية التعلُّمية أكثر تفاعلاً ونشاطاً، في حالة إذا ما طبق المعلم الأمور الآتية⁽²⁾:

- على المعلم أن ينشئ صفحةً على أي موقعٍ من مواقع التواصل الاجتماعي، يشترك فيها المتعلمون، ويقوم بأخذ آرائهم، مما يساعده على تحديد المحتوى وصياغة الأهداف المقررة.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعاتٍ في حال المهام الجماعية مثل مشروعات التخرج.
- يمكن استعمال بعض أدوات المواقع الاجتماعية، مثل أيقونات الفيسبوك، منها التعليق أو الإعجاب أو المشاركة، لأخذ آراء الطلاب في حل مكونات المادة الدراسية.

(1) أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي (كلية الطب البيطري: جامعة القاسم الخضراء أنموذجاً)، ص (207-209).

(2) المرجع السابق، ص (210، 211).

- إنشاء صفحة أو مجموعة مغلقة تضم في عضويتها الفئة المستفيدة فقط، مع إمكانية التحكم في إضافة أو عدم إضافة أعضاء جدد من خارجها.
- استطلاعات الرأي: يستعملها الأستاذ كأداة تعليمية فاعلة، ولزيادة التواصل بين الطلاب في الموقع.
- متابعة المستجدات في التخصص: يمكن للأستاذ أن يكلف طلابه بالبحث عن المستجدات في مجال المادة العلمية التي يدرسها، وبهذا يحافظ على صلة الطلبة بالمعلومات الجديدة في التخصص.
- استعمال الوسائط المتعددة: يمكن للأستاذ استعمال الفيديو أو الصور وإرسالها لطلبة لتسهيل عملية التعلم.
- يمكن للمعلم أن يلقي محاضراته إلى عدد كبير من الطلاب عن طريق استخدام موقع (YouTube).
- يمكن للمعلم إشراك طلابه في تنفيذ مشاريع تتعلق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، بهدف قياس مواهبهم وإثراء قدراتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم.
- أنها تتيح للمعلم والمتعلمين إمكانية تبادل مختلف مصادر المعلومات وخصوصاً المنهجية منها.
- تمكين المعلم من أن يضع لنفسه ساعات مكتبية، يتيح للمتعلمين خلالها التواصل معه وطرح الأسئلة وتلقي الإجابات.
- تساعد المعلم على المذاكرة البناءة من خلال تقديم تدريبات متنوعة ومتكاملة.

ثالثاً: بالنسبة للمتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية، فهو الهدف الذي تقام على أساسه طرائق التعليم الفعالة، والمحتوى التعليمي، والمنهجية المناسبة في إيصال المعرفة له.

ومن خلال الأبحاث العلمية التي أقيمت حول تعليم وتعلم المتعلم عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، تم التوصل إلى النتائج الآتية⁽¹⁾:

- تبادل المعلومات والآراء والمناقشة والتعليق، مما يساعد على تنشيط مهارات الطلاب، وتزيد من قدرتهم وتحفزهم على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة، وذلك لأن التواصل والتفاعل يتم بين أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة.
- مراجعة الكتب والأبحاث بشكل تعاوني: حيث يمكن للطلاب والمعلمين مراجعة ومتابعة الأبحاث معاً من خلال إرسالها للطلبة في نفس التخصص للاطلاع عليها، وكذلك العلم.
- الألعاب التعليمية: يمكن الاستفادة منها في تحسين مهارات القراءة وخصوصاً اللغة الأولى أو الثانية؛ بحيث ستزيد هذه الألعاب من مخزون المفردات المعجمية لدى المتعلم.
- تعمق المشاركة والتواصل والتفاعل مع الآخرين، وتعلم أساليب التواصل الفعال، كما أنها تجعل المتعلم إيجابياً له دور في الحوار، ورأي يشارك به مع الآخرين.
- غرس الطموح في نفوس الطلاب من خلال تشجيعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على مواقع التواصل الاجتماعي تخدم المادة التعليمية، ونشرها للاستفادة منها.
- ومن بين أبرز شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في التعليم هي:
- الفيس بوك (Facebook): وهو الموقع الاجتماعي الأكثر شهرة في العالم؛ إذ يضم فوائد جمة منها التربوية والتعليمية.
- تويتر (Twitter): يعد أيضاً من المواقع الاجتماعية الأكثر شهرة بعد الفيس بوك، ويحوي على العديد من الوظائف منها التعليم، نشر الإعلانات، والتواصل، وتبادل المعارف والنقاشات بين الأعضاء.
- تطبيقات جوجل في التعليم (Google Apps in Education) تقدم مجموعة متنوعة من التطبيقات التعليمية، مثلاً: مستندات جوجل، وجوجل درايف، والبريد الإلكتروني، وتقوم جل هذه التطبيقات على مبدأ التواصل والتشارك في المعرفة مع الآخرين⁽²⁾.
- سلايد شير (Slide Share): وهو موقع يسمح برفع الملفات من الحاسوب إلى الموقع، وتبادل المعارف مع الآخرين.

(1) المرجع السابق، ص (210، 211).

(2) ينظر: معين نصرأوين، فائزة سعادة، درجة استخدام المعلمين لمواقع التواصل الاجتماعي ومعوقات استخدامها في العملية التعليمية التعليمية في لواء الجامعة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج (32)، ع (7)، (2018م)، ص (1235).

● موقع اليوتيوب (Youtube): وهو موقعٌ خاصٌ بنشر الفيديوهات في شتى المجالات منها التعليمية، والاقتصادية، والسياسية... إلخ، ومتاح للجميع، وتتنوع الفيديوهات بين محمولة وبين مباشرة.

1. فعالية موقع اليوتيوب في تعليم وتعلم اللغة العربية:

1-4 تعريف اليوتيوب: (Youtube)

موقع اليوتيوب هو من بين شبكات التواصل الاجتماعي الشهيرة، والأكثر استقبالا للزوار، وهذا لفاعليته وتأثيره، وسهولة استخدامه.

ولقد عرف اليوتيوب بأنه: «موقعٌ لمقاطع الفيديو متفرع من جوجل، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميًا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادو الفيس بوك من مقاطع الفيديو. ويعد اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية المهمة»⁽¹⁾؛ فهو موقع خاص بعرض الصور والفيديوهات في شتى المجالات التعليمية والدينية والاقتصادية والسياسية... إلخ.

ويعرف (شاهين، وريان) مقاطع الفيديو التي تبت على هذا الموقع بأنها: «أحدث التقنيات المستخدمة في بث محتوى المقرر الدراسي على شكل محاضرات بالصوت والصورة، مع إمكانية دمج وسائط أخرى لتوفير فرص للتفاعل من خلال شبكة الإنترنت»⁽²⁾.

2-4 نشأة موقع اليوتيوب:

كان هذا الموقع عبارة عن فكرة صغيرة، كانت من إنتاج ثلاثة موظفين في شركة (باي بال) Pay Pal سنة 2005م، في الولايات المتحدة الأمريكية بكاليفورنيا، فطورت الفكرة وصار هذا الموقع شركة عالمية، يختص بعرض المقاطع المتحركة على تقنية أدوب فلاش، ويشتمل على مقاطع متنوعة في جل المجالات الحياتية، وعلى أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى، يعد هذا الموقع من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0)، ولقد اشترته شركة جوجل عام (2006م)، وفي نفس السنة أصبح من أولى شبكات التواصل بحسب اختيار مجلة «تايم» الأمريكية⁽³⁾. ولهذا الموقع شروط وقواعد يلتزم بها كل مستعمل لهذا الموقع، فمثلاً لا تسمح بنشر أي فيديو يشجع على الإرهاب والإجرام وغيرها من الأمور اللاأخلاقية، أو التي تسيء إلى الديانات والمذاهب، والشخصيات، ويمكن تغيير لغة هذا الموقع بحسب برمجته إلى واحد وخمسين لغة من لغات العالم، أهمها:

«الإنجليزية، العربية، الروسية، الفرنسية، البولونية، الإيطالية، البرتغالية، الإسبانية، الألمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، اليابانية»⁽⁴⁾.

يرجع سر نجاح هذا الموقع إلى تحقيق غرض الجمهور، المتمثل في سرعة الإيقاع؛ حيث صار للفيديو القصير قيمته الأساسية مقابل المادة التلفزيونية الطويلة التي تستغرق ساعة أو نصف ساعة، والفيديو القصير له شعبية أكبر، وخاص الفيديوهات الشخصية التي صارت اليوم أكثر مشاهدة من الفيديوهات العامة، فهذه وظيفة من وظائفه، ولهذا أصبح اليوتيوب اليوم جزءاً لا يتجزأ من حياة الملايين من الناس بمختلف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم⁽⁵⁾، فلقد أفاد الجانب التربوي والتعليمي، والجانب الإعلامي والاتصال الجماهيري، والجانب الاقتصادي والجانب الإعلامي.

ولقد حدد بيترو دوفي (Duffy) أبرز خدمات موقع اليوتيوب في النقاط الآتية⁽⁶⁾:

- يضم الموقع مجموعة واسعة من محتوى الفيديو؛ بما في ذلك الأفلام، ومقاطع تلفزيونية، وأشرطة الفيديو والموسيقى، وفيديوهات منتجة من طرف المستخدمين.
- يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة معظم أشرطة الفيديو على الموقع.

(1) جهاد عوده، النظام الأمريكي الاجتماعي والاستراتيجي المأزوم، دار كنوز، (2014م)، ط (1)، ص (152).

(2) أكرم عبد القادر عبد الله فروانة، فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة الماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2012م)، ص (42).

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص (152).

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص (153، 154).

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص (154).

(6) وداد سميثي، أمانة قجالي، أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب، ملة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مع (3)، ع (2)، (2019م)، ص (765، 766).

- إضافة عنوان رئيسي يصف مضمون الفيديو.
- يمكن إنشاء قنوات منفصلة لكل مستخدم.
- احتواء الموقع على مقاطع فيديو ذات صلة بمحتوى الفيديو؛ حيث يستدل عليها موقع اليوتيوب من خلال عنوان مقطع الفيديو المحمل والكلمات المستخدمة في وصفه.
- يمكن الاشتراك والتسجيل في قناة معينة لتصل رسالته الإلكترونية إلى بريد المسجل في هذه القناة تخبره بجديد مقاطع الفيديو التي يتم تجميعها.

وتتنوع مقاطع الفيديو التعليمية ما بين⁽¹⁾:

1. فيديو بحسب الطلب: وهو الفيديو المتوفر بصورة تقليدية على أسطوانات مدمجة أو DVD أو الفيديو الذي تم نشره من خلال الإنترنت.
2. فيديو في اتجاه واحد: وهو الفيديو الذي يعتمد على عنصر الزمن الحقيقي، قد يكون بناء على الطلب فيتم تدفق الفيديو أو في الوقت الحقيقي عند ربطه بالقنوات التلفزيونية مثلاً.
3. فيديو تفاعلي في اتجاهين: وهنا يتم بث الفيديو في اتجاهين بشكل تزامني تفاعلي كما يحدث في مؤتمرات الفيديو التفاعلية.

3-4 فاعلية موقع اليوتيوب في تعليم وتعلم اللغة العربية:

لقد اهتم العديد من الباحثين بهذا الموقع في إدراجه في العملية التعليمية للغات أو للمواد العلمية، ومن أبرزهم آدم ومورز (Adam and Mowers)، وبيتر دوفي (Duffy)، وبريك وسنايدر (Bruke and Snyder)، وقاموا بتحديد فعاليته في التعليم الرقمي، من خلال تحقيقه ما يلي⁽²⁾:

- سهولة الاستخدام وإضافة التعليقات وتحرير الفيديو.
- يشجع على الإبداع، كونه منصة للمتعلمين للتفاعل وليس مجرد مشاهدة المحتوى.
- يسمح اليوتيوب بالاستفادة المثلى من وسائل الإعلام الجديدة لنقل المعلومات والمعرفة.
- يساهم في تعزيز روح المناقشة التفاعلية بين المتعلمين.
- يمكن استخدام اليوتيوب كمكتبة افتراضية لدعم الدروس والمحاضرات.
- مناسب لتعليم المتعلمين بمراحلهم المختلفة ولا سيما كبار السن؛ حيث يمكن استخدامه في التعليم مدى الحياة.
- يخلق مجتمعاً تعليمياً حراً يستطيع المشاركة والتقييم، ويعمل على بناء المحتوى ونشره للمتعلمين.
- مناسب لتعليم المتعلمين بمراحلهم المختلفة ولا سيما كبار السن؛ حيث يمكن استخدامه في التعليم مدى الحياة.
- يعتبر أحد موارد التعليم المجانية، وهذا ما يجب أن يأخذ كأحد أهم الاعتبارات في مراجعة ميزانيات التعليم العالية في مختلف دول العالم.
- سهولة استخدام روابط اليوتيوب في العروض التقديمية كالبور بوينت (Power Point)، وفي منصات التعليم الإلكتروني كالمودل (Moodle).

إضافة إلى ذلك⁽³⁾:

- يحتوي على رسوم توضيحية وقابلية للتوسع في المعرفة، وسهولة البحث عن مصادر المعرفة.
- يعطي للمتعلم مساحات كبيرة للتعليم الذاتي والتزود من المعرفة بحسب رغبة المتعلم، على عكس مصادر التعلم الأخرى التي تتحدد فيها المعرفة بحدود أضيق.
- يتيح هذا الموقع استعراض مادته التعليمية ودراستها.

(1) المرجع نفسه، ص (766).

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص (766-768). أكرم عبد القادر عبد الله فروانة، فاعلية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، ص (50).

(3) محمد فرج صالح العبد اللات، أثر استخدام اليوتيوب والفيس بوك في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية لمرحلة البكالوريوس في مادة اللغة الإنجليزية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع (34)، (2018م)، ص (19-22).

لو طبقنا هذا الأمر على تعليم اللغة العربية سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، لتمت عملية تحصيل واكتساب اللغة العربية بشكلٍ أسرع وأبسط وأدق، إضافة إلى اتباع الإجراءات الآتية:

- البحث عن قناة تعليمية خاصة بتعليم اللغة العربية صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.
- التأكد من شخصية الباحث؛ أي الذي يلقي الدروس التعليمية، وذلك بطرح أسئلة عليه عبر الخاص أو التعليقات، وذلك لمعرفة مستواه العلمي، ولهذا ننصح بمتابعة فقط المختصين في مجال تعليمية اللغة العربية، لأجل تحصيل المادة التعليمية بأسسها ومنهجها العلمي الصحيح والسليم.
- التأكد من أن القناة التعليمية تنشر الدروس التعليمية بشكلٍ مستمرٍّ ومتنظمٍ.
- وبتطبيق هذه الإجراءات، سوف يحقق المتعلم النقاط الآتية:
- سرعة اكتساب المتعلم للمهارات اللغوية الأربعة.
- تنمية المهارات اللغوية للغة العربية.
- التحصيل الجيد والدقيق لقواعد اللغة العربية.
- النطق الجيد للحروف والكلمات والجملة العربية.
- تعد الصور والفيديوهات الحية عاملاً أساسياً في ترسيخ المعلومات لدى المتعلم.
- تعزيز البحث في أسرار اللغة العربية، وبالتالي تؤدي إلى فهم معاني ودلالات القرآن الكريم.
- اكتساب المتعلم ملكة التواصل التي تسمح له بالحوار والنقاش مع الآخرين.
- استقامة لسان المتعلم من خلال تكراره واستماعه لمقاطع الفيديوهات باللغة العربية.
- التفاعل وحُب الاستمرار في تعلم اللغة العربية.
- العودة إلى مقاطع الفيديوهات في حالة النسيان أو عدم الفهم أو نحو ذلك.
- التحفيز على التعلم الذاتي والبحث أكثر لأجل إثراء المعجم الذهني للمتعلم.

الختامة:

نستنتج مما سبق أن:

- التعليم يعدُّ من اللبنة الأساس للتطور البلاد، فالمجالات الأخرى تقاس بنوعية وكفاءة التعليم.
- إذا تم استغلال التقنية والتكنولوجيا في تعليم اللغة العربية بشكلٍ صحيحٍ وسليمٍ، سوف يسهم في تجاوز صعوبات التعليم بأنواعها، وفي تطوير اللغة العربية من جهة، وانتشارها وذيوعها في العالم من جهة أخرى.
- إذا تم تطبيق منهجية التعليم لدى الغرب في تعليم لغاتهم، على تعليم اللغة العربية سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، لحققنا مثلما حققته اللغة الإنجليزية التي تعدُّ لغة عالمية ولغة الرقمنة والتكنولوجيا.
- التعليم عن بُعد فتح المجال أمام جميع الفئات العمرية لإكمال دراستها، وترك حرية الإبداع والإنتاج لدى كل متعلمٍ ومتقنٍ.
- شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة العامة والخاصة، وهذا لأهميته المتمثلة في التواصل والتعارف وتبادل المعارف وحرية إبداء الرأي، وتطوير الذات المعرفية مع الغير.
- لشبكات التواصل الاجتماعي أهمية في انتشار اللغة العربية التي تعدُّ مرآة للثقافة العربية.
- شبكات التواصل الاجتماعي لم تخلق فقط للتواصل والتعارف، بل حتى لنشر العلم والمعرفة والتعليم.
- أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ كبيرٍ في ظل جائحة الكورونا في استمرار التعليم بين المعلم والمتعلمين، وزيادة الوعي لدى عامة الناس.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج (7)، ع (0)، (2017م).
2. أكرم عبد القادر عبد الله فروانة، فعالية استخدام مواقع الفيديو الإلكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة الماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2012م).
3. جهاد عوده، النظام الأمريكي الاجتماعي والإستراتيجي المأزوم، دار كنوز، ط (1)، (2014م).
4. خديجة عبد العزيز علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، ع (3)، (2 يوليو 2014م).
5. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بُعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرون، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط (1)، (2010م).
6. شريف الأتربي، التعليم بالتخيل، إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، دار العربي، القاهرة، مصر، ط (1)، (2019م).
7. عثمان محمد الدليمي، مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب، دار غيداء، الأردن، ط (1)، (2020م).
8. ماهر حسن رباح، التعليم الإلكتروني (E.Learning)، دار المناهج، عمان، ط (1)، (2014م).
9. محمد العوض وداعة الله، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج، الأردن، ط (1)، (2020م).
10. محمد فرج صالح العبد اللات، أثر استخدام اليوتيوب والفيس بوك في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية لمرحلة البكالوريوس في مادة اللغة الإنجليزية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع (34)، (2018م).
11. معين نصرأوين، فايزة سعادة، درجة استخدام المعلمين لمواقع التواصل الاجتماعي ومعوقات استخدامها في العملية التعليمية التعليمية في لواء الجامعة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج (32)، ع (7)، (2018م).
12. وداد سميثي، أمنة قبالي، أهمية القنوات التعليمية عبر اليوتيوب، ملة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، مج (3)، ع (2)، (2019م).
13. Jamil Itmazi, E.Learning Systems and Tools, a Arabic Textbook, Phillips Publishing, Phillipsburg, NJ, United States of America, 2010.

معايير توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية

الباحثة/ عائشة فهد سعيد القحطاني

aa1424aa@hotmail.com

المقدمة:

لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي، بما لها من ثقل اجتماعي، قد أحدثت نقلة نوعية هائلة في مجال الاتصالات؛ ذلك أنها تجمع - على شبكتها- بين مستخدمين من شتى بقاع العالم، وهو ما يعدُّ وسيلة من وسائل التطور اللغوي الذي يقوم على التأثير والتأثر.

وكان لذلك التأثير مظاهر ملحوظة تمثلت في سيادة مصطلحات وتعابير معينة، أثرت - بدورها- على النسيج اللغوي للغتنا العربية، فأنحرف المستخدمون على مستويات عدّة، ابتداءً من الصوت، وانتهاءً بالتركيب، على النحو الذي سنتناوله تاليًا، بإذن الله تعالى.

وإن رصد تلك المظاهر التي تمثل انحرافًا لغويًا شاملاً من الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع؛ إسهامًا مني - بجهود المتواضعة- في تناول تلك القضية محل الدراسة.

وقبل تناول الموضوع، ارتأيت ضرورة الوقوف على بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث، والتي تساعد على تحليله على النحو المطلوب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. اهتمام الباحثين بالقضايا والمباحث الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي.
2. الحاجة الماسة لإظهار الانحراف اللغوي الذي يتبين من وسائل التواصل الاجتماعي بوسائل التواصل الاجتماعي.
3. أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبح لها تأثير وتأثر مباشر بلغة المستخدم.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

تكمن إشكالية البحث في لغة المستخدم التي تنضج منه في شبكات التواصل الاجتماعي، وحقيقة أخطائها، ومدى إمكانية إصلاحها بالمعايير والدراسة، وجاء البحث للجواب على السؤال الرئيس: ما معايير توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية؟ وانبثق عنه عدة أسئلة كالتالي:

1. ما أهمية الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الارتقاء بلغته بين المتواصلين؟
2. إلى أي مدى وصل الاستغناء عن الفصحى واستبدالها بلغة معاصرة؟
3. لماذا تحول التعبير اللغوي إلى تعبير بالصور عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

1. تصور لمعايير توظيف تلك الوسائل- التواصل الاجتماعي- في تعليم اللغة العربية الصحيحة.
2. معرفة كيفية الارتقاء بلغة المتواصلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. الوقوف على الأسباب التي جعلت المتواصلين يتجنبون اللغة الفصحى، ويبحثون عن لغة للتواصل.
4. معرفة أسباب اللجوء إلى التعبير بالصورة واللغة المتداخلة بين لغتين عن اللغة الصريحة للمستخدم.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث يتم تتبع وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة اللغة وما حدث فيها من تغير، ومعالجة وتحليل ما فيها، ووصف لمعايير لضبط وتعلم اللغة.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث وتساؤلاته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وسائل التواصل الاجتماعي بين التاريخ والتأثير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها.

المطلب الثاني: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الثقافة اللغوية.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي واختراق اللغة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معايير التطور والاكستاب اللغوي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة اللغة (لغة الفرانكو).

المبحث الثاني: معايير توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة معايير الخطأ في اللغة، وكيفية توظيف وسائل التواصل لخدمتها.

المطلب الثاني: الهوية اللغوية تعبر عن ثقافة المجتمع والفرد ووسائل الحفاظ عليها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس: واشتملت على:

أ. فهرس المصادر والمراجع.

ب. فهرس المحتويات.

التمهيد: (التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي بين التاريخ والتأثير)

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها:

- **تعريف وسائل التواصل:** هي «مواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل مع الأفراد في بيئة تعلم افتراضي، يجمعهم حساب مجموعات، أو اهتمام، أو شبكات انتماء»⁽¹⁾.

لقد مرّت وسائل التواصل الاجتماعي بمراحل عديدة، من حيث النشأة والتطور، وذلك على النحو الآتي:

أ. مرحلة النشأة: وتمثلت النشأة في:

- بدأت نشأة مواقع التواصل الاجتماعي في حقبة التسعينيات من القرن الماضي، كموقع Classmates. com ، عام 1995م، واستهدف ربط الدارسين في المجال الواحد ببعضهم بعضاً، ثم تلاه موقع m. SixDegrees، الذي استهدف الروابط المباشرة بين المستخدمين، من خدمة إرسال الرسائل الخاصة، وإمكانية تخزين الملفات والبيانات الشخصية، ولم تقتصر تلك المرحلة على تلك المواقع، بل ظهرت مواقع أخرى، لم تستطع تحقيق نجاحات تُذكر في الفترة ما بين 1999م و 2004م.

- نشأة مجموعة من المدونات ومواقع المشاركة، والوسائط المتعددة، وغيرها من التطبيقات التي ركّزت بصورة كبيرة على الاندماج والتعاون بين المستخدمين، وهو ما يعكس تطور خدمات الإنترنت.

- وقد ارتبطت تلك المرحلة بظهور مواقع تواصل اجتماعي شهيرة، مثل: ماي سبايس، بما تمتع من شهرة كبيرة بين رواده، ثم ظهور شبكة (فيسبوك).

ب. مرحلة النضج: مثل موقع «Friendster» مرحلة إطلاق مواقع التواصل الاجتماعي: فلم تعد مقصورة على

فيسبوك، بل عكس ذلك الموقع وغيره - من مواقع التواصل الاجتماعي - تزايداً ملحوظاً من قِبَل المستخدمين.

(1) ينظر: الجبر، حامد سعيد- عقيل، ابتسام محمد رشيد- حسن، منى عبد الحميد، واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 176، ج 2، 2017م، (ص 84).

ومن ذلك - أيضاً- ظهور موقع "yrook" - في فرنسا- كمنصة تدوين؛ تمهيداً لتحوّله لموقع تواصل اجتماعي متكامل عام 2007م⁽¹⁾.

وتشير الفقرة السابقة إلى إرغاصات ما قبل ظهور (فيسبوك)، من شبكات التواصل الاجتماعي التي تعددت بين عام 1999م، و2005م، ولم تنل نجاحات تُذكر؛ لعدم تحقيقها الأرباح المُرضية لملكها⁽²⁾.

المطلب الثاني: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الثقافة اللغوية:

تكتسب وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها من كونها واسعة الانتشار، ذات تأثير متباين على المستخدمين، وتكمن أهمية شبكات التواصل في كونها وسيلة فعالة، ساعدت المتعلم على تنمية شخصيته، بالإضافة إلى زيادة الجرعة التعليمية المُحصّلة، والتعبير عن ذاته⁽³⁾.

وتؤثر وسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً في قطاع عريض من مستخدميها، حيث إنها تتمتع بسرعة الانتشار وسهولة الوصول، والمشاركة العالمية، فلا تقتيد بزمان ولا مكان، هذه المميزات ساعدت في طرح الأفكار وجذب القراء، وإتاحة المشاركة والتفاعل بين المستخدمين، ولقد دلت الإحصاءات على ازدياد أعداد أولئك المستخدمين، وذلك على النحو الآتي:

- يبلغ عدد رواد مواقع التواصل الاجتماعي في مصر 33 مليون مستخدم، بنسبة 37 % من عدد سكانها، تليها السعودية، يُعد 18 مليون مستخدم، بنسبة 58% من السكان، تليها الجزائر، بأكثر من 16 مليون مستخدم، بنسبة 43 % من السكان.

- أكثر المستخدمين لموقع تويتر هي السعودية، يُعد 1.7 مليون مستخدم، بنسبة 8.1% من السكان، تليها الجزائر يُعد 800 ألف مستخدم، بنسبة 2% من السكان...⁽⁴⁾.

وقد امتد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي إلى اللغة، وكان لتلك المواقع التأثير الكبير في الثقافة اللغوية، «تقوية الروابط وأواصر الصداقة بين الأصدقاء؛ من خلال تقريب المسافات، وكسر الحواجز، وتيسير الاتصال المباشر دون قيود، وجعل العالم قرية واحدة، دون حدود سياسية أو مكانية أو زمانية، وهو ما أثر على الثقافة اللغوية دون شك»⁽⁵⁾. ومما ضاعف من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة اللغوية التقدم العلمي الهائل، الذي صاحبه تقنيات فائقة في الاتصالات لم يستطع الناس الاستغناء عنها، فباتت ضرورة مُلحة لا مجال لاستبعادها⁽⁶⁾.

وإن هذا التأثير المتزايد على الثقافة اللغوية العربية لمن الأمور الهامة التي يجب علينا وضعها في الاعتبار، ومن ثمّ دراستها والوقوف على أسبابها، وهو ما سوف نتناوله - فيما يلي- بإذن الله تعالى.

(1) ينظر: حتوتش، أحمد كاظم، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي: كلية الطب البيطري، جامعة القاسم الخضراء نموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج4، ع7، 2018م، (ص201).

(2) ينظر: عوض، رشا أديب محمد، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، بحث مقدم كمشروع تخرج: استكمالاً للحصول على درجة البكالوريوس في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية- تخصص: خدمة اجتماعية، إشراف: إياد عماوي، 2013-2014م، (ص19).

(3) عبد الحميد، محمد أزرول أرلن- الخوالدة، أحمد محمد مقبل، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تحسين مهارة الكتابة لدى الطلبة المايزيين الناطقين بغير العربية، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج45، ع4، ملحق5، 2018م، (ص17).

(4) زغاري، محمد أحمد أحمد فتحي، مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم، (ص162).

(5) ينظر: فرحان، عماد محمد - الحلبوسي، شافي جمعة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك) من 2018/12/25م، وحتى 2019/1/15م، (ص489).

(6) ينظر: المرجع السابق، نفسه.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي واختراق اللغة:

المطلب الأول: معايير التطور والاكساب اللغوي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

لغة العربية معايير للتطور والاكساب اللغوي على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد اقترنت تلك الوسائل بتطور اللغة، فصار كلاهما متعلقين، لا يستغني أحدهما عن الآخر، ونشأت علوم حديثة، وأدى ذلك إلى ظهور العلوم اللسانية الحاسوبية، وتطبيقاتها المختلفة، وهذه التطبيقات اللغوية قاعدة عريضة للتطبيقات الحاسوبية المختلفة⁽¹⁾.

ولا شك أن ما ذكرناه آنفاً لا يقوم إلا على التوحيد بين لغة الكتابة ولغة الكلام، على النحو الذي ذكره (أحمد أمين)، في معرض زيارته لأستاذه (علي فوزي) في (إسطنبول)، وحينئذ، يكون لغة معيار حقيقي للتطور على أرض الواقع⁽²⁾.

إلا أن هذه الصورة المشرفة لم تلبث أن جاورتها ظاهرة (التلوث اللغوي)، من تداخل الأعجمية بالعربية، مما نتج عنه أشكال متنوعة من التلوث اللغوي، مثل:

- أ. **التلوث الصوتي:** وهو التلوث الذي ينتج عن ظاهرة (الإبدال)، الذي يأتي مشوهاً، كببدال حرف من حرف، فيصبح لفظ (لَبَّيْكَ) (لَبَّيْه)، بإبدال الكاف هاء، وكذلك في الحركات، فتتحول (لُعْبَة كرة القدم) إلى (لُعْبَة كرة القدم)، وكذلك التضعيف، الذي يفقد تشديده، فتتحول (فُعَاعَة) إلى (فُعَاعَة)، وفك ما حقه الإذغام، وتحريك ما حقه التسكين، وغير ذلك مما ينتمي إلى صوائت اللغة وصوامتها.
- ب. **التلوث الصرفي:** ويتعلق هذا النوع - من التلوث اللغوي - بالظواهر الصرفية، فيأتي القياس على غير القاعدة، كالمصدر في قولنا: سُرِّت بِؤْرِيَتِكَ، التي تتحول إلى: سُرِّت بِرُؤْيَاكَ، وكسر المصدر (ذَهَاب)؛ ليتحوَّل إلى (ذِهَاب)، فتح ما حقه الكسر، كمين الفعل: كَسِبَ يَكْسِبُ، الذي يتحول إلى: كَسَبَ يَكْسَبُ، وغير ذلك مما يتصل بالتلوث الصرفي، الذي يقوِّض أوزان اللفظ المعروف، ويستبدله بأوزان أخرى لا يقرأها سماع أو قياس.
- ج. **التلوث التركيبي:** ويتعلق هذا النوع من التلوث اللغوي بأخطاء تركيبية، كإدخال حرف على ما لا يدخل عليه، كقولهم: اللامعقول، حيث لا تدخل (لا) على المعرف - (أل) إلا أن تكون عاطفة، والصواب: من غير المعقول، وتكرار أداة الشرط (كلما) في الخطأ التركيبي الشهير: كلما ذاكرت كلما نجحت، والصواب: كلما ذاكرت نجحت، وغير ذلك مما يتعلق بالتركييب، ويتداوله المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي.
- د. **التلوث الدلالي:** ويتعلق هذا النوع من التلوث اللغوي بالدلالة؛ حيث يعتمد المستخدمون لاستخدام جمل بعينها تحمل دلالات خاطئة تخالف المقصود، كقول أحدهم: استقل الرجل سيارته، والصواب: استقلته سيارته، ومن ذلك - أيضاً - الخلط بين دلالة (التأثير) و(التأثر)، في قولهم: بكى من شدة التأثير، والصواب: بكى من شدة التأثر.
- هـ. **التلوث الإملائي:** ويتعلق هذا النوع من التلوث اللغوي بالأخطاء الإملائية، والرسم الإملائي، من مواضع الهمزات، وعدم القدرة على التفرقة بين همزة القطع وألف الوصل، أو واو الجماعة التي تليها الألف، وواو جمع المذكر السالم - عند الإضافة - التي لا تليها ألف، فضلاً عن التاء المربوطة والمفتوحة، وغير ذلك مما يتعلق بالرسم الإملائي.
- و. **التلوث الهجيني:** ويتعلق هذا النوع من التلوث اللغوي الذي يعتمد على هجين أو خليط من اللغة العربية وغيرها من اللغات، واستخدام الرقم مع الحرف، وهو ما يُعرف بـ (الفرا نكو) أو (العربي زي)، كقولهم: أنا رايح هناك، سي يو، بمعنى: سأراك، وهو ما سوف نفرد له مطلباً مستقلاً تالياً، بإذن الله تعالى.
- ز. **التلوث العامي:** ويتعلق هذا النوع - من التلوث اللغوي - بخلط الألفاظ العربية الفصحى بألفاظ دارجة، وهو ما يهدد النسيج اللغوي العربي، كقولهم: أنت قروشتني، أي: أربكتني، وغير ذلك مما تختلط فيه ألفاظ اللغة العربية بالعامية⁽³⁾.

(1) أميرة، عوماري، واقع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ادرار، (ص43).

(2) محمد، جعير، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية، (ص41).

(3) زغاري، محمد أحمد أحمد فتحي، مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج5، ع2، 2019م، (ص165).

وبيين ما سبق مدى تأثر اللغة العربية بالانحراف اللغوي لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

وهذا يُعد ظاهرة بدأت بالانتشار على مواقع التواصل يجب التنبُّه لها، وتصحيحها، ولقد أنشأت في مواقع التواصل حسابات متخصصة في التصحيح اللغوي والإملائي، كحساب الدكتور/ أحمد العضيبي⁽¹⁾، التي عني فيها بالتصحيح اللغوي للغة العربية، كذلك مجمع اللغة العربية⁽²⁾ الذي يمارس التوعية اللغوية بعقد اللقاءات ونشر الفوائد اللغوية، وأيضاً إقامة الدورات التدريبية.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وتغير منظومة اللغة (لغة الفرا نكو):

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي لها ما يميزها من حيث الوظيفة الاجتماعية اللغوية، فهي وسائل تعكس ثقافة مستخدميها في المقام الأول، لا على المستوى اللغوي فحسب، بل على كافة المستويات.

وقد لوحظ ميل شريحة غير قليلة من المستخدمين إلى استخدام رموز وعلامات أجنبية، مختلطة بحروف عربية، فيما عُرف بـ (ظاهرة الفرا نكو)، وهو ما جاء تنويجاً لاستخدام اللهجات العامية، وقد «انتشرت هذه الظاهرة، وأصبحوا يطلقون عليها (الفرا نكو آراب)، أو (العريزي)، وهو مصطلح يعبر عن كتابة اللغة العربية بالحروف الأجنبية، ومن ثم، يقوم المستخدمون باستبدال الحروف العربية التي لا نظير لها في اللغة الإنجليزية إلى أرقام، فمثلاً (أ=2)، و(3=ع)، و(5=خ)، و(6=ط)، و(7=ح)، و(8=غ)، وقد برز المستخدمون للفرا نكو استخدامهم بكون التقنيات الحديثة لا تدعم استخدام اللغة العربية، وأن اللانمة لا تقع عليهم كمستخدمين، بل تقع على أولئك الذين قصروا في تعريب الحواسيب، وسائر التقنيات الحديثة⁽³⁾.

وتشير الفقرة السابقة إلى نقطتين هامتين:

الأولى: انتهاز مستخدمي ما يسمى لغة (الفرا نكو) منهجاً منظماً في كتاباتهم اللغوية، وتواطؤهم على رموز وحروف وأرقام خاصة بترتيب خاص، بما يشكل نظاماً لغوياً دخليلاً على المنظومة اللغوية العربية الأصيلة.
الثانية: دفاعهم عن المنظومة اللغوية الدخيلة، واحتجاجهم بضعف جهود تعريب التقنيات الحديثة، وهو ما يعكس تقصيراً واضحاً في تعريب الحواسيب والأنظمة والتقنيات والبرامج الوافدة من الخارج.
ومما تجدر دراسته الوقوف على أسباب هذه الهجمة التي طالت اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن إيجازها في الأسباب الآتية:

- برامج الشات والدرشة التي ظهرت في التسعينيات من القرن الماضي، والتي لم تحمل نسخاً مُعرَّبة، مما أجبر المستخدمين على استخدام الحروف اللاتينية.
- تسبُّد اللغة الإنجليزية، وهيمنتها على مواقع التواصل في العالم، وهو ما جعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي -من العرب- مجبرين على متابعة اللغة الإنجليزية ودراساتها، مما ولَّد تقصيراً في الاهتمام بلغتهم الأم، والتي اضمحلَّ استخدامها تدريجياً بمعدَّل يتَّرد مع استخدام المفردات العربية، فبدا المسخ اللغوي لمفرداتها وتراكيها للمستخدمين، وكأنه من طبائع الأمور.
- قامت البرامج الترفيهية المذاعة على الفضائيات العربية بالترويج لمصطلحات عامية، أفقدت المفردات العربية التي محلها فاعليتها، فضلاً عن اقتناع المستخدم بجودى استخدامها، بما كان له أسوأ الأثر على مفردات اللغة.
- الفجوة الحضارية الهائلة لصالح الغرب نحت بالمستخدمين -لا إرادياً- إلى استخدام المفردات الأجنبية، لا سيما الإنجليزية منها؛ باعتبارها مفردات تمثل واجهة حضارية برَّاقة، فانزوت -أمامها- المفردات العربية⁽⁴⁾.
- وبناء على ما سبق، فإن الهجمة على اللغة العربية، وحال الضعف التي أصابها، لم تعكس إلا التدهور على أصعدة أخرى، مع الأخذ في الاعتبار تقصير الناطقين بالعربية تجاه لغتهم، فجاءوا على فريقين: مقصر في حق لغته، فلا يسعى إلى الذود عنها، ومنبطح مستسلم أمام تيار التغريب الجارف الذي أعلى من شأن اللغات الأجنبية، في مقابل إضعاف المستخدمين العرب لمفردات لغتهم؛ باستعمال الدخيل الواحد على نسيجه، ومزجه بمفرداتها العربية الأصيلة.

(1) <https://twitter.com/ahmedalothayb?s=20>

(2) https://twitter.com/m_arabia?s=20

(3) ينظر: فرحان، عماد محمد - الحلبوسي، شافي جمعة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك) من 2018/12/25م، وحتى 2019/1/15م، مجلة مداد الآداب، (ص482).

(4) زغاري، محمد أحمد أحمد فتحي، مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم، (ص164).

المبحث الثاني: (معايير توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية)

المطلب الأول: دراسة معايير الخطأ في اللغة، وكيفية توظيف وسائل التواصل لخدمتها:

تقصد الباحثة- بمعايير الخطأ في اللغة العربية - دراسة السليبات التي طرأت على اللغة العربية؛ جرّاء خضوعها لاستخدام رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها:

- انعكاس الضعف العربي في المجالات الاقتصادية والسياسية والتقنية على واقع اللغة، وهو ما جعل اللغة العربية تتعرض لسوء استخدام من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مع الوضع في الاعتبار التقصير في تعريب التقنيات الحديثة.
- انتشار معتقد مجتمعي سيء على مواقع التواصل، مفاده عدم استطاعة اللغة العربية مواكبة التطور الحضاري المعاصر، مما جعل اللغة في حالة تدهور استعمال مستمر.
- عدم وجود تشريعات وقوانين للنشر الرقمي، مما سهّل الاعتقاد في عدم صلاحية اللغة العربية.
- عدم وجود بوابات إلكترونية بقدر كافٍ لتنظيم وتجميع المعلومات ضمن برنامج هادف، يحقق التواجد العربي الرقمي الكامل.
- التوسع في ظاهرة النسخ بين المواقع، مما سهّل نقل المُستخدَم اللغوي المشوّه بين تلك المواقع، وهو ما انعكس على المواقع نفسها، فأصبحت مكرّرة، وعلى اللغة -بالتالي- لترسّخ الاستخدام الشائع لمفرداتها وتراكيبها على كل المواقع، فجاءت نسخًا مكررة.
- التركيز على المحتوى (المُسَلّي)، وبرامج الترفيه والكوميديا، وغير ذلك من الترفيهيات، صاحبه عدم اهتمام بالمحتوى اللغوي، الذي امتد لتعليقات المستخدمين، والذي لم يراع معايير أو قواعد للغة، على النحو الذي ذكرناه آنفًا⁽¹⁾.

ويشير ما سبق إلى المعايير والأسباب التي أدّت إلى ضعف الاستخدام اللغوي على مواقع التواصل، بما عمّق من الاعتقاد في أن اللغة العربية عاجزة عن ملاحقة التطور، وقاصرة عن إدراك الركب الحضاري المتنامي. ويحتاج الأمر إلى إجراءات فعّالة لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي بما يحقق الفائدة للغة العربية، ومنها:

أ. ما يتعلق بالناطقين باللغة العربية:

2. مراجعة الكتب والأبحاث بنظام تعاوني: فمن الممكن إرسال واستقبال البحوث اللغوية المتبادلة بين الأساتذة والطلاب.
3. متابعة كل ما يستجدّ في التخصص: وتعتمد هذه الطريقة على متابعة المستجدات في التخصص؛ عن طريق تكليف الطلاب بالبحوث اللازمة التي تتابع الجديد في التخصص.
4. استطلاعات الرأي بين الطلاب: وهي تتابع آراء الطلاب، ومقترحاتهم في تطوير العملية التعليمية، مما يؤدي إلى زيادة التواصل بين الطلاب.
5. الألعاب التعليمية: وتحقق فائدة مهارات القراءة، وتنمي عند الطلاب الاهتمام بمتابعة الجديد في المجال؛ عن طريق وسيلة ترفيهية، تجمع بين المتعة والإفادة.
6. تدريب الطالب على إيجاد مصادر المعلومات: وتختص هذه النقطة بالطلاب الذين يهتمون بمصادر المعلومات، أو من يدرسون الصحافة والإعلام، فيستطيعون -بذلك- الاعتماد على مركز المعلومات (فيسبوك).
7. الوسائط المتعددة: حيث يمكن استخدام تقنيات الاتصال مثل: مكالمات الفيديو، والصور والوسائط التي ترسل وتستقبل الصور والمستندات⁽²⁾.

وتشير الفقرة السابقة إلى كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربية، في جميع التخصصات، فلا يقتصر الأمر على متعلمي اللغة العربية فحسب، بل يمتد إلى كل ما يُكتب باللغة العربية، وإن خضوع ما يكتبه هؤلاء الطلاب لإشراف أساتذة متخصصين ليضمن تنقية المكتوب -باللغة العربية- من الأخطاء، مما يُسهم في تطوير المحتوى اللغوي.

(1) أميرة، عوماري، واقع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ادرا، منكرة تخرج مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والأداب، جامعة جامعة أحمد دراية ادرا، ص47-48.

(2) حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مرجع سابق، (ص208).

ب. ما يتعلق بالناطقين بغير العربية: وتسهم وسائل التواصل في:

1. استهداف المحتوى اللغوي عند المتعلمين، وتنمية الثروة اللغوية لديهم.
 2. استخدام علامات الترقيم بصورة سليمة.
 3. تدريب المتعلمين على التعبير بصورة سليمة عن أفكارهم.
 4. تطوير الكتابة بمطالعة الأعمال الشعرية والنثرية.
 5. تدريب المتعلم على استخدام المفردات الجديدة في جمل من إنشائه.
 6. تكوين الفقرات من جمل مُرتَّبة.
 7. التدريب على مراعاة علامات الترقيم، ومراعاة الأخطاء الإملائية⁽¹⁾.
- وتدل الفقرة السابقة على الفوائد التي يجنيها الناطق بغير العربية من التعلم عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، حيث تنشأ اللغة -لدى المتعلم- فصيحة سليمة، بعيدة عمّا درج عليه ناطقوها من أخطاء.

المطلب الثاني: الهوية اللغوية تعبر عن ثقافة المجتمع والفرد ووسائل الحفاظ عليها:

تعدُّ اللغة العربية الرافد الثقافي والوجداني للشخصية العربية؛ فقد اتصل الإنسان العربي -بتراثه وتاريخه- عن طريقها، فضلاً عن العامل الديني الذي يأتي على رأس العوامل التي تثبت علاقة العرب بلغتهم، «وهو الحفاظ على علوم الدين -ومنها علوم اللغة وأدبها- وبدافع قومي، وهو الحفاظ على اللغة العربية حية متجددة؛ لأنها العامل الموحد والأساس من عوامل الوحدة العربية؛ فالمحافظة عليها، وعلى تراثها، ضرورة ملحة، وواجب قويم يقع على عاتق أبنائها، إذا كانوا أمناء بحق وصدق على ما أولاهم الله -تعالى- واختصهم به من مقدرات هذه الأمة»⁽²⁾.

ولا يستطيع أحد إنكار أن: «الحفاظ على اللغة، بما فيها من تراكيب ودلالات، يقع على عاتق أبنائها؛ فهي من مسئوليتهم القومية والدينية والحضارية قبل أن تكون تراكيب وقوالب، فإذا شاءوا أن يقفوا وراء هذه اللغة، أبقوا فيها الحياة»⁽³⁾.

أما الذين يتشدقون بأن مفردات اللغة العربية لا ترقى إلى التعبير عن المسميات المعاصرة، فلا أبلغ من أن نرد -عليهم- بما أورده (السيوطي)، إذ قال: «إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعَرِّب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده، فهذا أخس مراتب البيان؛ لأن الأبكّم قد يدلُّ بإشارات وحركات -له- على أكثر مراده، ثم لا يُسمّى متكلمًا، فضلاً عن أن يسمى بيّئاً أو بليغاً، وإن أردت أن سائر اللغات تُبين إبانةً اللغة العربية فهذا غلط؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نُعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية، لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر - للسيف بالعربية- صفاتٌ كثيرة، وكذلك الأسد والفرس، وغيرهما من الأشياء والمسميات بالأسماء المترادفة»⁽⁴⁾.

ويبين ما سبق مميزات اللغة العربية التي تتفوق -بها- على ما عداها من اللغات، من تنوع المفردات، وهذا ما يستوجب جعلها محل اهتمام مستخدميه، واتخاذ الإجراءات والتدابير التي تحفظ هذه اللغة، سليمة فصيحة، كما توارثها اللاحقون عن سابقين، ومن ذلك:

- إنشاء الأساتذة صفحات متخصصة يتابعها الطلاب، فيتيسر لهم - بذلك - تصحيح الأخطاء، واستقاء المعلومات اللغوية السليمة، كتلك الحسابات التي أشرنا لها في ثنايا البحث.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل، بما يساعد على الفهم والتقنين.
- استطلاع آراء الطلاب -عن طريق التعليقات- حول المادة اللغوية المقدمة، بما ينعكس على مستواهم التعليمي، وضمان المتابعة أولاً بأول⁽⁵⁾.

(1) عبد الحميد-. الخوالدة، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، (ص19).

(2) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ-1999م، مقدمة الكتاب، (ص5).

(3) الساريسي، عمر عبد الرحمن، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة الثالثة عشرة، 52، 1401هـ-2001م، (ص237).

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: هُزاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، (254/1).

(5) حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مرجع سابق، (ص210).

الخاتمة:

بُعد الانتهاء من تناول الموضوع محل الدراسة، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ذو إيجابيات وسلبيات على اللغة؛ بشرط طريقة الاستخدام.
2. أن اللغة العربية ليست بمنأى عن هذا العصر التي تشكل التقنية والتكنولوجيا الملامح الحقيقية لهذا العصر، وهذا يتطلب التقدم بها وتقديمها وفق أدوات هذا العصر.
3. تأثر مستخدمي وسائل التواصل باللغات الأجنبية السائدة عالميًا، وهو ما يبرز نقصًا في تعريب تلك التقنيات، فضلًا عن انبهار المستخدمين بالواجهة الحضارية للغة الآخر، فيستمرئ المستخدم تشويه لغته تحت ادعاءات واهية.
4. الحفاظ على اللغة واجب ديني مجتمعي ذو أبعاد قومية، يشترك فيه كل أعضاء الجماعة اللغوية الممارسة للغة العربية: نطقًا وكتابة، وهذا يتطلب تظافر الجهود بين المؤسسات والجهات التعليمية، واستغلال هذه التقنية بما يخدم اللغة العربية.
5. لا نهضة للغة العربية، وعودة لممارستها الصحيحة دون أن يصاحبها نهضة على كافة المستويات والأصعدة؛ إذ إن اللغة واجهة تعكس حضارتها، ولا إمكانية لأن تعكس اللغة تأخرًا في كل المجالات، ويُطلب منها أن تزدهر وتتقدم، إلا بالتحرّك السريع وفق معطيات العصر ووفق معطيات التقنية، بما يتناسب مع اللغة العربية ووفق تلك المنصات.

فهرس المصادر والمراجع

1. أميرة، عوماري، واقع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ادرا، مذكرة تخرج مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة أحمد دراية ادرا.
2. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ-1999م، مقدمة الكتاب.
3. الجبر، حامد سعيد- عقيل، ابتسام محمد رشيد- حسن، منى عبد الحميد، واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع176، ج2، 2017م.
4. حنتوش، أحمد كاظم، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي: كلية الطب البيطري، جامعة القاسم الخضراء نموذجًا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج4، ع7، 2018م.
5. زغاري، محمد أحمد أحمد فتحي، مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم.
6. الساريسي، عمر عبد الرحمن، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة الثالثة عشرة، ع52، 1401هـ-2001م.
7. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
8. عبد الحميد، محمد أزول أزلن- الخوالدة، أحمد محمد مقبل، فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تحسين مهارة الكتابة لدى الطلبة الماليزيين الناطقين بغير العربية، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج45، ع4، ملحق5، 2018م.
9. عوض، رشا أديب محمد، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، بحث مقدم كمشروع تخرج: استكمالًا للحصول على درجة البكالوريوس في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية- تخصص: خدمة اجتماعية، إشراف: إباد عماوي، 2013-2014م.
10. فرحان، عماد محمد - الحلبوسي، شافي جمعة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك) من 2018/12/25، وحتى 2019/1/15م.
11. فرحان، عماد محمد - الحلبوسي، شافي جمعة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك) من 2018/12/25، وحتى 2019/1/15م، مجلة مداد الآداب.
12. محمد، جريز، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية.

توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية عن بُعد «تويتر» نموذجًا

الباحث/ محمد بن عوض العوفي
m3mm35@hotmail.com

المقدمة:

إنَّ التوسُّعَ المعرفيَّ الناتجَ عن ثورة المعلومات والاتصالات يفرض على العاملين في مجال تعليم اللغة العربية تبنيَّ أساليبٍ جديدةٍ، وطُرُقٍ حديثةٍ؛ للاستفادة من منجزات هذا العصر، والعمل على توظيفها في مجال تعليم العربية عن بُعد، للوفاء بالأعباء التعليمية التي لم تُعدَّ تساييرها الوسائل التقليدية، ولا تقي حاجة الراغبين في تعلُّم اللغة العربية. (الشمري، 1436)

وقد ظهر نموذج التعليم الإلكتروني ليساعد المتعلِّم على التعلُّم في الزمان والمكان المناسبين له، من خلال محتوى تفاعليٍّ، يعتمد على الوسائط المتعددة، يُقدِّم من خلال وسائط إلكترونية؛ كالحواسيب، والإنترنت، والأقمار الصناعية، والبريد الإلكتروني... وغيرها. (سالم، 2009)

وفي السنوات القليلة الماضية ظهر دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم، واشترك فيها كثيرٌ من مؤسسات التعليم؛ من مدارس ومعاهد وجامعاتٍ على مستوى العالم، بالإضافة لاشتراك آلاف الطلاب بهذه الوسائل بغرض التعليم، وقد استفادوا من خدماتها، وما تقدَّمه من مزايا وتسهيلات في إطار ما يُعرَف بالتعليم المدمج. (الحري، 2015) وتُعتبر التطبيقات الاجتماعية من أسرع قطاعات التعلُّم الإلكتروني نموًّا في السنوات الأخيرة؛ ذلك أنَّ الجيل الثاني من التعليم الإلكتروني يعود -في حقيقته- إلى استثمار التطبيقات الاجتماعية. (العمودي، 2009)

وقد أصبحت هذه التطبيقات وأشهرها (فيسبوك، تويتر، رافدا رئيسيًا في تعليم اللغات، ووسيلة فعَّالة لتجاوز العقبات في نشر اللغة العربية وتعليمها.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية؛ لتسلِّط الضوء على أهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي، كإحدى أدوات الجيل الثاني في تعليم اللغة العربية عن بُعد.

مشكلة الدراسة:

تُكمن مشكلة البحث في ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وتوظيفها في تعليم اللغة العربية عن بُعد.

أسئلة الدراسة:

- ما الخصائص التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي؟
- هل يمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية عن بُعد؟
- كيف يمكن توظيف (تويتر) في تعليم اللغة العربية عن بُعد؟
- ما معوقات توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية؟
- ما الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

محاوَر البحث:

- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.
- خصائص وسائل التواصل الاجتماعي التعليمية.
- توظيف الشبكات الاجتماعية في تعليم اللغة العربية عن بُعد.
- (تويتر): أسباب توظيف (تويتر) في تعليم اللغة العربية.

- توظيف (تويتر) في تعليم العربية عن بُعد.
- معوقات توظيف (تويتر) في تعليم اللغة العربية عن بُعد.
- الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

دراسة: (Qaddom & mohammed,2019)

عنوانها: (دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في الجامعات التركية الحكومية).
أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات التركية.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث أظهر تحليل النتائج إسهام هذه الوسائل في رفع المهارات اللغوية للمشاركين بواقع (59%) للقراءة، و(77%) للاستماع، و(33%) للكتابة، و(58%) للمحادثة، كما أظهرت النتائج إمكانية تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي (مشاهدة ملفات الصوت والصورة، كما في الفيسبوك، واليوتيوب، والاستماع إلى الرسائل الصوتية، كما في الواتساب) كما يلي: (46%) متوسطة، و(33%) قوية، و(21%) ضعيفة، كما تناولت الدراسة أيضاً المهارات الأخرى: المحادثة والقراءة والكتابة، وجاءت على الترتيب: (49%) و(51%) و(49%) على مؤشر «متوسطة».

دراسة: (البغدادى: 2015)

عنوانها: (توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بُعد).
أهداف الدراسة: أكدت الدراسة على ضرورة توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بُعد، بالإضافة إلى إبراز دور التعليم عن بُعد وأهميته في تسهيل نشر اللغة العربية وتعليمها.
نتائج الدراسة: أظهرت النتائج مزايا التعليم عن بُعد باستخدام التقنية الحديثة، وكان من أهمها: إتاحة الفرصة في تعلم اللغة العربية لأكثر عدد من المتعلمين حول العالم، من خلال شبكة المعلومات الدولية، وإمكانية التعلم في أي وقت، بالإضافة لزيادة إمكانية الاتصال بين الطلاب، وتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة الفورية.

دراسة: (Drewelow,2012)

عنوانها: (Twitter in the teaching methods: Foreign language graduate teaching assistants perspectives)
أهداف الدراسة: أجريت دراسة تجريبية لاستخدام تطبيق (تويتر) على (9) طلاب في تعليم اللغة الأجنبية، وكان الهدف من دمج الشبكات الاجتماعية السعي إلى تأكيد أن التعلم عملية جماعية، وقد ساعد استخدام (تويتر) في توفير بيئة اجتماعية تقلل من تأثير الطالب، فيستطيع المشاركة والتفاعل دون رهبة أو خوف.
نتائج الدراسة: بينت النتائج أن (تويتر) يُعد وسيلة فعالة لتنمية مهارات المعلمين والطلاب مهنيًا وتعليميًا، كما أظهرت آراء الطلاب أن (تويتر) من أفضل التطبيقات التي تجعلهم على تواصل دائم مع معلمهم وزملائهم في الصف، ويطلعهم على المهام التي يجب إنجازها والمشاركة فيها.

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

تطوّرت الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)؛ من حيث كونها مجرد وسيلة لنشر المعلومات (الويب 1)، إلى وسيلة للاتصال والتواصل (الويب 2)، فقد ساعدت على نقل المتعلم من متلقٍ غير متفاعل إلى متعلِّمٍ فَعَّالٍ، ومن التركيز على المحتويات المعدة مسبقاً إلى وسائط تفاعلية، يتم إنتاجها عن طريق المتعلم، يتشارك فيها مع الآخرين، وذلك من خلال أدوات الجيل الثاني؛ كالدوريات، والشبكات الاجتماعية، التي تتميز بالتفاعلية في وسط افتراضيّ تعاونيّ. (Downes: 2006)

ويعرّف (راضي: 2003) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.

ويمكن القول: إنها تطبيقات للجيل الثاني من الإنترنت، والتي تُتيح لمستخدميها المشاركة الفعالة في بناء محتوى

هذه المواقع والتطبيقات، من خلال التواصل مع الآخرين ذوي الاهتمام المشترك، عن طريق المراسلات الشخصية، ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص، بناءً على تصنيفات محدّدة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي؛ حيث تُتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة أو العمل وتقوّي الروابط فيما بينهم. (أبابطين: 2015م)

كما عرّفها (شفيق: 2011م) بأنها: مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات والصور، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تُتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوّي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت.

ومن أشهر الشبكات وأكثرها شيوعاً، واستخداماً بين الناس: (فيسبوك - تويتر - يوتيوب - المدونات الإلكترونية - الواتساب - تليجرام).

خصائص وسائل التواصل الاجتماعيّ التعليمية:

تملك وسائل التواصل الاجتماعيّ عدة خصائص، من الممكن توظيفها في التعليم عمومًا، كما يمكن الاستفادة منها في نشر وتعليم العربية، ومن أبرز تلك الخصائص:

- إنشاء الحسابات، والصفحات الشخصية:

من الممكن لكل مستخدم لهذه الوسائل عمل ملف خاص يحوي جميع بياناته الشخصية، واستثماره في نشر أفكاره، وذكرياته وتبادلها مع المتابعين، كما يمكن للآخرين والمتواصلين معه الاطلاع على محتويات هذه الصفحات.

- تحميل الصور والمقاطع المرئية:

هذه الخاصية تُتيح لكل مستخدم إمكانية رفع وتحميل الصور وجميع الوسائط المتعددة الأخرى، ومشاركتها مع الآخرين، كما يمكن استثمارها في نشر المقاطع والصور التعليمية، والجُمَل والعبارات والقواعد وشرحها؛ ممّا يُسهّم في نشر وتعليم العربية على نطاق كبير، بالإضافة لقدرة المعلم على تسجيل لقطات الفيديو مباشرة، وإرسالها لطلّبه.

- خاصية التدوين:

وقد أصبحت متاحة في كثير من وسائل التواصل الاجتماعيّ، وهذه الخدمة تُتيح للمستخدم إعداد ملف كامل عنه وعن حياته واهتماماته، كما يستطيع نشر روابط مفيدة لمن هم في المجال نفسه، وتوفير معلومات غنيّة عن الموضوع المراد نشره، ويمكن استثمار ذلك كله بإنشاء مدوّنة تعليمية ولغوية لموضوعات الدراسة المختلفة.

- دعم الهواتف النقالة، واللوحيّة:

كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ مرتبطاً بمواقع إلكترونية متاحة عبر الحواسيب، ولا يمكن تصفّحها بسهولة عبر الهواتف، ولكن سرعان ما أصبحت جميعها متوفرة عبر الهواتف المحمولة، فصارت جميع وسائل التواصل الاجتماعيّ -تقريباً- بين أيدي المستخدمين أينما ذهبوا، وبذلك يمكن للمتعلمين الاستفادة منها داخل الصفوف وخارجها. (Qaddom & mohammed, 2019)

وبالإضافة إلى الخصائص السابقة هناك عدة خصائص تعليمية أخرى، تميّز وسائل التواصل الاجتماعيّ عن غيرها، من مواقع الإنترنت، ومن أهمها:

- تجمّع بين الفردية والاجتماعية في التعلّم؛ بحيث تشكّل بيئة تعلّم تعاوني وتكامليّ.
- تحويل العملية التعليمية من التعليم إلى التعلّم.
- تمتاز الشبكات الاجتماعية بالمعالجة الذاتية: وهو ما يُعدّ من أهم مناهج التعلّم الذاتي المبني على الحوار والتعاون.
- التحفيز على الإبداع: إذ يمكن لمجموعة من الطلبة أن يؤلّفوا أداة أو أكثر للتعليم.
- تبادل المعلومات والمناقشة والتعليق: ممّا يُساعد على تشييط مهارات الطلاب عن طريق التعلّم بالناقشة. (عواج وتبري: 2016)
- تساعد في حلّ مشكلة تربوية؛ وهي افتقاد التعليم الإلكتروني للجانب الإنساني «تعليم جامد»؛ حيث أضافت البعد الإنساني؛ من خلال مشاركة وتفاعل العنصر البشري؛ ممّا ساعد على زيادة الرغبة في التعلّم. (عماشة: 1430هـ)

كما يمكن أن يحقق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية خصوصاً:

- تمكّن الطلاب من ممارسة اللغة مع الناطقين الأصليين بالعربية.
- تمكّن الطلاب من نشر الموضوعات التي كتبوها بأنفسهم، وتلقّي النصويبات والتعليقات عليها من الآخرين.
- إمكانية الوصول للمعلومات المخزّنة عليها في أيّ وقتٍ.
- تنمية مهارة الطلاب في طرح الأسئلة وتلقّي الإجابة بالعربية.
- تنمية مهارة الكتابة لدى الطلاب (كتابة المنشورات والرسائل في الفيسبوك وتويتر مثلاً).
- البثّ المباشر لبعض الدروس والفعاليات التعليمية.
- تساعد على تحسين مهارات المحادثة بالعربية لدى الطلاب، والتي يُمْكِن استثمارها من خلال تشجيع الطلاب على ممارسة المحادثات العربية فيما بينهم، وإنشاء صداقات افتراضية عبر تلك الوسائل الاجتماعية.
- تحسين مهارات القراءة بالعربية عند الطلاب: من خلال تدوينات النصوص المكتوبة باللغة العربية، ويمكن للمعلّم مشاركتها لطلابه، وتشجيع تلاميذه على قراءتها عن طريق طرح الأسئلة عن محتواها، وتلقّي الإجابات والتعليقات عليها، كلّ ذلك يؤديّ لزيادة قدرات الفهم القرائي للمتعلمين. (Qaddom & mohammed, 2019)
- مراعاة الفُرُوق الفردية: فالطلاب بينهم العديد من الفُرُوق الفردية؛ فمنهم المتيقّظ سريع التعلّم، الذي تكفيه مرّة واحدة ليفهم، وآخر يحتاج إلى التكرار حتى يستوعب الدرس، وثالثٌ بصريّ، يحتاج إلى الصُّور والتمثيل، ورابعٌ سمعيّ، وللمعلم أن ينوّع في منشوراته حتى تُناسب جميع فئات طلابه وأنماطهم في التعلّم. (عبد الواحد: 2016)
- استخدام الوسائط المتعددة: يمكن للمعلّم استخدام الفيديو والصُّور وغيرها، ثم إرسالها لطلابه لتسهيل عملية التعلّم.
- الألعاب التعليمية: يمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في تحسين مهارات اللغة، وتوظيفها في المقرّر الدراسي، بما يحقق الهدف التعليمي. (العبد الرزاق: 2009)

توظيف الشبكات الاجتماعية في تعليم اللغة العربية عن بُعد:

أصبح من الضروريّ مساندة العصر الحديث؛ عصر التقنية والاتصالات والمعلومات، والاستفادة من معطياته الحديثة، بوسائله المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بُعد، حيث تعتبر وسائل التواصل الاجتماعيّ وسائل حديثة في تدريس اللغة؛ كونها تُساهم في إيجاد بيئة تربوية جيدة.

تري المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنّ التعليم عن بُعد هو: نظامٌ تعليميٌّ يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية للطلاب عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة؛ حيث يكون المتعلّم بعيداً عن المعلّم، أي أنّ التعليم عن بُعد هو الطريقة التي يكون فيها المتعلّم منفصلاً عن المعلّم، ويتلقّى المادة التعليمية مقروءة، أو مبنوثة، أو إلكترونية، عبر وسائل اتصالي مختلفة. (الاستراتيجية العربية للتعليم عن بُعد: 2006)

ويعرّف (العزواوي: 2008) التعليم عن بُعد بأنه: نقلُ للعلم من مراكز تجمّعه في عواصم الدول إلى مدنها البعيدة، التي لا تتوافر فيها وسائل المعرفة الضخمة والمتخصصة، ويكون الاتصال بين الطالب المتلقّي والمُحاضر، كما أنه يُتيح إمكانيةً تلقّي المحاضرات من مصدرٍ بعيدٍ عن مكانِ المحاضرة بزمن التنفيذِ نفسه، ويمكن هذا النظام من بثّ المحاضرات الحية والمُسجّلة بكفاءة عالية.

ولتعليم اللغة العربية عن بُعد مبادئ أساسية تقوم عليها الفلسفة التربوية، تتلخّص فيما يلي:

- إتاحة الفرص التعليمية لكل الراغبين والقادرين على تعلّم العربية دون حدودٍ نهائية يقف عندها التعليم أو التعلّم، وتذليل العقبات الزمنية والمكانية.
- المرونة في التعامل بين أطراف العملية التعليمية لتخطّي الحواجز والمشكلات التي قد تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه.
- استقلالية المتعلّمين، وحرّيتهم في اختيار الوسائط التعليمية، وأنظمة التوصيل بصورةٍ فرديةٍ حسب ظروفهم العملية وأماكن وجودهم. (البغدادي: 2015)

تويتر (Twitter):

وتعرّفه الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) بأنه: موقعٌ تواصل اجتماعي أمريكيّ تقدّم خدمة التدوين المُصغّر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريداتٍ، من شأنها الحصول على إعادة تغريد أو إعجاب المُغردين الآخرين، بحد أقصى يبلغ (280) حرفاً للرسالة الواحدة، وذلك مباشرةً عن طريق موقع (تويتر)، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطوّرون؛ مثل: (فيسبوك)... وغيره، وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرةً من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني. (Wikipedia: 2020)

ويمكن أن يعرف أيضاً: (بأنه أحد شبكات التواصل الاجتماعيّ، يُتيح خدمة التدوين المُصغّر؛ بحيث يسمح للمستخدم كتابة رسائل لا تتجاوز (280) حرفاً للرسالة الواحدة، وإرسالها للأصدقاء والمتابعين في الوقت نفسه، معبراً بذلك عن أفكاره وأخباره؛ إذ يكون لكل مستخدم ملف شخصي خاص، يمكن لأصدقائه ومتابعيه الدخول عليه، كما يُتيح نقل الأخبار والرسائل والأحداث بسرعة فائقة. (أبابطين: 2015)

أسباب توظيف (تويتر) في تعليم اللغة العربية:

- مواكبة التطورات العلمية والتقنية، والتشجيع على استخدامها، والتشجيع على استخدام التقنية والإنترنت والشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية.
- عدم التقيد بالساعات الدراسية؛ حيث يمكن التواصل مع الطلاب في معظم الأوقات؛ ممّا يزيد التواصل والتفاعل الاجتماعيّ مع المعلم.
- تنمية مهارات عديدة لدى الطلاب، منها مهارات الكتابة، والاستماع، والمناقشة، والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات.
- إمكانية ربط (تويتر) بالكثير من المواقع، فمن الممكن وضع روابط لصور من مواقع عديدة، ومقاطع فيديو تعليمية؛ كال (يوتيوب) وغيره.
- إمكانية فتح (تويتر) من خلال الهواتف المحمولة، فليس شرطاً أن يكون هناك جهاز حاسب آلي، فيكون ذلك متاحاً في أيّ وقتٍ وأيّ مكان.
- التغلب على مشكلة العزل الاجتماعيّ لدى بعض الأفراد. (الفار: 2012)

استخدام (تويتر) في تعليم العربية عن بُعد:

من الممكن استخدام (تويتر) بصفته أداة تعليمية، يمكن استثمارها في نشر وتعليم اللغة العربية بناءً على تجارب سابقة؛ كالآتي:

- تنمية مهارة القراءة بالعربية لدى الطلاب: من خلال التدوينات والتغريدات المكتوبة باللغة العربية، والتي يمكن للمعلم مشاركتها مع طلابه بحسب مستواهم، وتشجيعهم على قراءتها؛ من خلال طرح الأسئلة عن محتواها، وتلقّي الإجابات عنها في التعليقات.
- الرفع من مهارة الكتابة بالعربية: يُتيح (تويتر) للمستخدم الكتابة باللغة العربية من خلال التغريدات القصيرة، ولو شجّع المعلم طلابه على الكتابة وصوّب لهم الأخطاء من خلال التعليق عليها، لَسَاعَدَهُم ذلك في تحسين مهارتهم في الكتابة بدرجة كبيرة.
- البثّ المباشر لبعض الدروس والفعاليات التعليمية: وهي ميزة يمكن توظيفها بقوة في تعليم العربية، كأنّ يُستفاد منها في نقل الدروس أو الفعاليات الدراسية ليتّكّن الطلاب من الاستفادة منها وهم في أماكنهم.
- التغذية الراجعة: وذلك عندما يقوم الطلاب بنشر التدوينات والتغريدات، أو مقاطع الفيديو باللغة العربية، ويتلقّون التصويبات والتعليقات عليها من مُعلّميهم.
- فتح الباب أمام الطلاب للتعلّم المستمرّ للغة العربية: من خلال تكوين صداقات مع الناطقين بالعربية في دول مختلفة. (Qaddom & mohammed, 2019)
- البقاء على اتصالٍ مستمرّ، ودعم متواصل: (تويتر) أداة جيدة للتواصل خارج الفصل مع مُعلّمي اللغة، لطلب المساعدة والتغذية الراجعة.
- وجود حدّ أقصى للحروف في الكتابة (280) حرفاً؛ ساعد في رفع مستوى الثقة في التعبير عن الأفكار، ومعرفة كيفية التعبير عن أنفسهم بطريقة واضحة وموجزة. (Drewelow, 2012)

كما يوفّر استخدام (تويتر) في تعليم اللغة العربية مزايا؛ من أهمّها:

- إتاحة الوصول للمعلومات المخزنة في أيّ وقت؛ فالبيانات والتغريدات المُرسلة تبقى ولا تمحى، ويمكن الوصول لها في أيّ وقت، وبذلك يمثل مرجعاً لكثير من الطلاب للعودة للمعلومات والصُّور والشروح التعليمية.
- تساعد الطلاب على التعلّم باستخدام الوسائل الحبيبة لهم؛ فاستخدام مثل هذه الوسيلة التي تجمع المادة التعليمية بأسلوب جذاب ومثير، من شأنها تعزيز دوافع التعلّم لدى المتعلّمين.
- تعزيز أنماط التعلّم التعاوني؛ حيث تساعد خاصية متابعة التغريدات، ومشاركتها في تفاعل المتعلّم، وإبقائه على اطلاع بالمادة العلمية، وتكوين مجموعات وصدقات تشترك في المجال التعليمي. (Qaddom & mohammed, 2019)
- التعاون بين المدارس والبلدان: (على سبيل المثال: يُرسل الطلاب تغريداتهم بهواتفهم لتقديم أمثلة حقيقية على ما كانوا يدرسونها في الصف) (أبابطين: 2015)

مسؤوليات وواجبات المعلم من أجل توظيف (تويتر) في تعليم العربية:

- تقع على المعلم، وعلى المؤسسة التعليمية مسؤولية توجيه الطلاب، وإرشادهم بأفضل الطُّرق التي تمكّنهم من استثمار هذه الوسيلة للإفادة منها في عملية التعليم بشكل عام، وتعلّم اللغة العربية خصوصاً، وهنا عدة مسؤوليات وواجبات ينبغي مراعاتها:
- ينبغي للمعلم ملاحظة وإدراك اختلاف دوره في وسائل التواصل الاجتماعي، عن دوره بين جدران الصفّ الدراسي، وأنّه لم يعد مُلقّناً، بل أصبح مُوجِّهاً، ومُرشداً، ومُنظِّماً للعملية التعليمية.
- العمل على تزويد المتعلّمين دوماً بالتغذية الراجعة، وإمدادهم بالمراجع والروابط والمواقع الإلكترونية التي تساعد في تنمية مهاراتهم اللغوية، كما يحرص على طرح الأسئلة الهادفة، وتلقّي الإجابات عنها، حتى لا يشعر الطلاب بالملل.
- الحرص على الاستخدام الصحيح للغة العربية، مع تصحيح الأخطاء حال وقوعها، والبُعد عن استخدام اللهجات العامية، ووضع حدود وضوابط عند المناقشات والحوارات، تُلزم الجميع باستعمال العربية الفصيحة.
- مراعاة حدود علاقة المعلم بالطلاب في مشاركته لهم في وسائل التواصل الاجتماعي؛ فلا ينبغي مجاوزة العُرف الأخلاقي بين المعلم وتلميذه؛ بحجة أنهم خارج الصف الدراسي.
- الانتباه والتدقيق في كل ما يُنشر، وإدارته على الوجه الصحيح، حتى لا تُصبح الوسيلة مجالاً لنشر المعلومات الخاطئة بين الطلاب.
- مراعاة حقوق الملكية الفكرية، في نشر المواد والبيانات المأخوذة من الشبكة العالمية (الإنترنت). (قدوم: 2016)

معوّقات توظيف (تويتر) في تعليم اللغة العربية عن بُعد:

- يشترك (تويتر) مع غيره من وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى في وجود معوّقات وعقبات تقف أمام الاستفادة منه واستخدامه في التعليم، ومن أبرز هذه المعوّقات:
- ضَعْف اتجاهات كثير من المتعلّمين نحو توظيف التقنية، وعدم وجود القناعة الكافية بجدوى استخدامه في التعليم، واعتمادهم على الطُّرق التقليدية.
- عدم توقُّر (الإنترنت) لدى جميع الطلاب؛ ممّا يحُول بينهم وبين الاستفادة من تلك الوسائل، ويقلّل من فعاليتها.
- كثرة الإعلانات التجارية التي تظهر للمستخدم، والتي قد تشوّش عليه، وتقوده إلى مواقع وصفحات أخرى.
- وجود المغريات التي تجذب الطلاب بعيداً عن أهداف التعلّم والتعليم، والتي تحرفهم عن الهدف الأساسي لاستخدام الوسيلة التعليمية، وتضيّع الوقت في غير ما حُطّط له. (Qaddom & mohammed, 2019)
- إحدى المشكلات في (تويتر) محدوديّة الحروف المسموح الكتابة بها للرسائل والتغريدات؛ مما يجعل الحوار والشرح أكثر مشقة.
- صعوبة متابعة المحادّثات والتغريدات، نظراً لكونها غير منظمّة؛ ممّا يسبّب صعوبة في تسلسل الأفكار وانتظامها، وانعكس ذلك التأثير على المتعلّم. (Drewelow, 2012)

الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

لا يخلو استخدام أي وسيلة تعليمية من أثر إيجابي أو سلبي، ولا شك أن وجود ضوابط وإرشادات تحكّم استعمالها يعدّ -بدرجة كبيرة- من انعكاساتها السيئة، ويقلّل من ضررها، ورغم ذلك تحمل تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة آثاراً سلبية، تنعكس على المتعلم، ينبغي ملاحظتها، ومن أهمّها:

- **التعرّض للمشكلات الصحية:** فالجلوس أمام الشاشة لفترات طويلة له آثارٌ صحيةٌ ونفسيةٌ وبدنيةٌ سيئةٌ على الطلاب، كما أن الاستخدام المتواصل والمُفرط لهذه الوسائل يقود للإدمان عليها، وينعكس ذلك على التحصيل العلمي، ويمكن أن تكون هذه الوسائل أحد أهمّ مسببات العزلة الاجتماعية، وتؤثّر سلّماً على الحياة الاجتماعية الحقيقية للمتعلم نفسه. (الهرزاني: 2014)
- **قلة الرقابة وانعدام الخصوصية:** بالرغم من أن هذه المواقع قد حاولت فرض رقابة على محتواها، بحيث تحجّر من المحتوى الذي قد يثير جدلاً، إلا أنّه مازال كثيرٌ منها عرضةً للتجسس، واحتمالية سرقة البيانات الشخصية، أو التعرّض للفيروسات الضارة، أو انتحال الشخصية والتزوير.
- **إضاعة الوقت:** كثرة الشبكات الاجتماعية، وتنوّع خدماتها الترفيهية الجاذبة، وسَعَف مستخدميها لتتبع الأخبار والمعلومات، يستهلك كثيراً من الوقت والجهد، وتُصرف المتعلم عن واجباته المدرسية. (المدهوني: 2010)
- **التعرّض للمواد الضارة:** الاستخدام المُفرط لهذه المواقع يؤدي إلى إدمان المتعلم عليها، واستهلاك الأفكار الهدّامة، والمخالفة للقيم والقوانين المنافية مع مبادئ المجتمع، كما يمكن أن تكون عرضةً لعرض المواقع والروابط التي تدعو إلى الرذيلة وتبذ الأخلاق والدين.

النتائج والتوصيات:

يمكن استعراض أبرز النتائج بما يلي:

- تملك وسائل التواصل الاجتماعيّ عدة خصائص تعليمية، تجعلها قادرة -عند استثمارها بطريقة سليمة- على المساهمة في تعلّم وتعليم العربية عن بُعد؛ من أهمّها: تسير عملية التعليم، وإتاحة الفرصة لتعلّم اللغة العربية لأكبر عددٍ من المتعلّمين، وإمكانية التعلّم في أيّ وقتٍ وأيّ مكان، وسهولة التواصل بين المعلم والمتعلّمين.
- يوفّر (تويتر) خدماتٍ يمكن توظيفها لتعليم العربية، من أهمّها البث المباشر للدروس، وفُتِحَ التواصل المستمرّ لطلب المساعدة، والتغذية الراجعة، وتعزيز أنماط التعلّم التعاوني.
- توجد معوّقات وعقبات لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعيّ في التعليم، منها: ضَعْف اتجاهات بعض المتعلّمين للتقنية الحديثة، وعدم توافر خطوط اتصاليّ للإنترنت لجميع الطلاب، وكثرة المُشغلات والمُغريات.
- وجود أضرارٍ وآثارٍ سلبيةٍ لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ من أبرزها: التعرّض للمشكلات الصحية، وقلة الرقابة، وانعدام الخصوصية، وإضاعة الوقت، والتعرّض للمواد الضارة.

التوصيات:

- ضرورة نشر ثقافة توظيف شبكات التواصل الاجتماعيّ في تعليم اللغة العربية.
- أهمية استثمار الإمكانيات المتوافرة للمؤسسات التعليمية، وتوظيف التقنية ووسائل الاتصال الحديثة، في تطوير طرائق تعليم اللغة العربية.
- ضرورة الاستفادة من معطيات شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، ومن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتوظيفها في تعليم ونشر اللغة العربية.
- أهمية الاستفادة من تجارب المؤسسات والجامعات التعليمية الأخرى، في توظيف وسائل الشبكات الاجتماعية في نشر وتعليم اللغات.
- عُقد الدورات التدريبية للعاملين في تعليم اللغة العربية؛ لتزويدهم بالمهارات اللازمة، وإطلاعهم على أحدث التقنيات وطُرُق استخدامها في تعليم الطلاب.

الخاتمة:

إنّ تعليم اللغة العربية عبر الشبكات الاجتماعية، وتوظيفها في التعليم، سيفتح باباً كبيراً لكل المهتمين في نشر العربية، ويصنع فارقاً كبيراً في مجال تعليمها، وطريقاً واسعاً لكل الجهود التي تسعى في خدمتها، في جميع مؤسسات التعليم، وثروة علمية تساعدنا في تنشئة جيل متعلّم يساهم في إلحاق بركب العلم والمعرفة.

المراجع:

- أبابطين، أماني بنت أحمد بن عبد العزيز (2015م)، «الاستخدامات التعليمية لتويتر كأداة من أدوات التواصل الاجتماعي لخدمة المقررات التعليمية في جامعة الملك سعود»، المؤتمر الدولي الرابع للتعلّم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض.
- البغدادي، زكي أبو النصر (2015م)، «توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بُعد»، مجلة العلوم الإنسانية، عدد (43)، مجلد (ب)، جامعة قسطنطينية، الجزائر.
- الحربي، بشري فيصل (2015م)، «شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية»، الملتقى التربوي بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام (11 نوفمبر 2015م).
- راضي، زاهر (2003م)، «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي»، مجلة التربية، عدد (15)، جامعة عمان الأهلية، عمان.
- شفيق، حسنين (2011م) «الإعلام الجديد»، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ص 56.
- الشمري، عقيل الشمري وآخرون، «تعليم اللغة العربية عن بُعد الواقع والمأمول»، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض (1436هـ).
- عواج، سامية، وسامية، تبيري (2016م)، «دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بُعد لدى الطلبة الجامعيين»، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلّم في عصر التكنولوجيا؛ طرابلس (22-24) من أبريل.
- عماشة، محمد عبده راغب (1430هـ)، «التعلّم الإلكتروني وخدمات الشبكات الاجتماعية (SNS)»، مجلة المعلوماتية، العدد (27) من رمضان.
- العنزاوي، أحمد (2008م)، «التعليم الإلكتروني بين الحاضر والمستقبل»، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
- عبدالواحد، علي (2016م)، «توظيف التقنيات التكنولوجية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: تقنية الواقع المعزّز (Augmented reality) نموذجاً»، باريس: المؤتمر السنوي العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية، (28-29) من مايو.
- عبد الرزاق، عبدالرزاق (2009م)، «الشبكات الاجتماعية في التعليم»، تاريخ استرجاعه (8-8-2020م) على الرابط: http://alabdulrazaq.blogspot.com/2012/blog-post_10.html
- الفار، إبراهيم عبد الوكيل، (2012م)، «تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين: تكنولوجيا ويب(2.0)»، طنطا: دار الكتب والوثائق المصرية.
- قدوم، محمود وآخران، (2016م) «حاجات الطلبة الأتراك لاكتساب اللغة العربية»، قُدِّمَ إلى المؤتمر السنوي العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في الجامعات والمعاهد العالمية، باريس، (28-29) من مايو (2016م)، وطبَّعه مركزُ الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، (2016م).
- المدهوني، فوزية بنت عبد الله (2010م)، «فاعلية استخدام المؤتمرات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة القصيم»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الوسائل وتقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة القصيم، القصيم.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2006م)، «الخطة العربية للتعليم عن بُعد»، تونس.
- الهزاني، نورة بنت سعود (2013م)، «فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود»، الإمارات العربية المتحدة: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (2013م)، العدد: (1-33)، ص (143).



- ويكيبيديا (2020م) الموسوعة الحرة، تويتر، تاريخ استرجاعه (4-8-2020م) على الرابط: [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%\(88%\)D9/8A%D8%AA%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%(88%)D9/8A%D8%AA%D8%B1)

- Drewelow, Isabelle(2012) Twitter in the teaching methods course: Foreign language graduate teaching assistants' perspectives, JALTCALL Journal, 8(2), 129143-.
- Downes, S. E-learning 2.0, ACM e Learn Magazine, 2006, [online].URL: <http://www.elearnmag.org/subpage.cfm?section=articles&article=291>- Retrieve at (4 - 80 - 202)
- Qaddom, mahmoud(2019)The role of social media in teaching Arabic to nonarabic speakers in Turkish state. Hitit Universities İlahiyat Faculties Dergisi- Journal of Divinity Faculty of Hitit University 1835/ (June): 207 - 232



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

معايير بناء أسئلة الاختبارات والمباريات اللغوية

الباحثة/ فاطمة ناصر اليعيش

مشرف عموم المركز الوطني
لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلّمها
Fatmahn5000@gmail.com

مقدمة

هذا البحث مقدّم لطلب المشاركة في مؤتمر اللغة العربية الدوليّ الاستثنائيّ عن بُعد في الشارقة بعنوان:
التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية (الواقع، والمتطلبات، والأفاق)
تهدف ورقة العمل المقدمة تجويد بناء اختبارات ومسابقات اللغة العربية عن بُعد، كهدف أساسي وفي الحضور،
كفاية مستدامة...

رُكّزت ورقة البحث، التي بعنوان: (معايير الاختبارات والمباريات اللغوية) على أسلوب من أساليب تقويم نواتج
التعلّم، مستمدةً محتواها ممّا توصّل له الباحثون وخبراء التربية والقياس والتقويم في توظيف ما اكتسبه الطلاب
من خبرات ومهارات الاتصال والتقنية في رفع كفاءاتهم؛ للقدرة على التعلّم وخوض المباريات على نطاق الأثير؛
وتمكنهم من توظيف ما تعلّموه، إلا إثبات نمو شخصياتهم في سوق العمل والحياة؛ من أجل ذلك حرصت المملكة
العربية السعودية من خلال رؤية (2030) على ضخّ عقول المتعلّمين بمهارات تمكّنهم من سوق العمل والحياة؛
ليكونوا أداة فاعلة في مجتمعهم، كإتقان مهارات التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، والقدرة على حلّ المشكلات، وابتكار
حلول إبداعية بخطوات البحث العلمي، ولا يفوتنا أن ننوّه عن أن تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطالب... معقودة
بالتركيز على مهارة التعامل مع التكنولوجيا الذي يسبقه تمكّنهم من مهارات اللغة العربية لفهم واستيعاب النص
المقروء بالقراءة السريعة والمتأنية الناقدة؛ لينجلي الفهم التفسيري والقدرة على دمج الأفكار وفهم ما بين وما وراء
السطور، استدلالاً واستقراء، وإعمال العقل لفهم الأفكار الرئيسية والثانوية ليتمكن من تحليل النصوص ونقد أسلوب
وتوجّهات الكاتب، وتوظيف المعلومة، وإثراء المخزون الأدبي، وإتقان مهارات الكتابة؛ إذ لن يتمكّن المتعلّم من العلوّ
بمهاراته العقلية إلا إذا أجادها. ومن زاوية أخرى: فإن تجويد مخرجات المتعلّم يتطلب صنع محتوى جيّد، ونصوص
جيدة قابلة للأتمتة؛ لتكون قادرة على قياس أداء المتعلّم، أو مستوى المنافس عن بُعد، وفي الحضور.

المصطلح	التعريف
اتخاذ القرار	التوصّل إلى الرأي الأفضل لمواجهة موقف ما في ضوء المعلومات المتوفرة والبدائل المتاحة، مع اتخاذ الخطوات والإجراءات الإدارية المناسبة؛ لاعتماد هذا القرار بما يناسب الأطراف المعنية بالقرار.
الاختبار التحصيلي	اختبار يقيس مستوى التحصيل العلمي للطلاب وإتقانه للمعلومات والمهارات التي اكتسبها في مجال أكاديمي معين نتيجة تعليمه أو تدريبه، وتكون فردية أو جماعية، وإمّا تغطي مجالاً واحداً؛ كالقراءة أو تغطي أكثر من مجال؛ كالحساب والتهجئة.
المباريات اللغوية	المنافسات اللغوية، وهي امتحانٌ نخبويّ يقوم بين مشاركين عُرفوا بالتميّز والتفوّق.
إستراتيجية التدريس	مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلّم داخل الفصل؛ للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، وهي تتضمّن مجموعة من الأساليب والوسائط والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق أهداف التدريس، وإلهام ما يلقى في القلب من علم وأفكار ومعاني ترد على ذهن الفرد دون تفكير مسبق، وقد تصدّق أحياناً.
الانتباه	عملية معرفية تنطوي على تركيز الإدراك على مُثير معين، من بين عدة مثيرات داخلياً أو خارجياً، وهو النشاط الانتقائي الذي يميّز الحياة العقلية؛ بحيث يتم حصر الذهن في عنصر واحد من عناصر الخبرة، فيزداد هذا العنصر وضوحاً عمّا عداه، وهو تكيّف حسيّ ينجم عنه حالة من التنبيه، أو حدوث تكيّف في الجهاز العصبي لدى الكائن الحي فيصبح من السهل عليه أن يستجيب لمنبه خاص، أو لوضعية معينة دون استجابة لمنبهات أو وضعيات أخرى، ويُعد الانتباه من الشروط الأساسية لحدوث التعلّم.

المصطلح	التعريف
الإنترنت	شبكة اتصالات عالمية، تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر، تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم وتتصل بتقنيات مختلفة، من الأسلاك النحاسية، والألياف البصرية اللاسلكية، وتعمل وفق أنظمة محددة، ويُعرف ببروتوكولات نت، وتشير أحياناً كلمة "إنترنت" إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة، وأيضاً إلى البنية التحتية التي تُقل تلك المعلومات عبر القارات.
ابتكار	إنشاء الشيء وإنتاجه على غير مثال سابق، يتميز بالجدة والأصالة والاستمرارية، ويتميز صاحبه بالطلاقة والمرونة في التفكير، والحساسية للمشكلات، والقدرة على تحمّل المواقف الغامضة التي تواجهه، وتقاس القدرة على الابتكار بمقدار ما يحصل عليه المتعلم من درجة على اختبار مقنن للتفكير الابتكاري.
الاتصال	عملية هادفة تتم بين طرفين؛ هما المرسل والمستقبل؛ لغرض توصيل رسالة، وهي عملية مهمة في حقل التربية والتعليم؛ لكونها أحد أساليب نقل المعلومات، وأحد طرائق التفاعل بين الأفراد، ويشترط نجاح الاتصال بوضوح الرسالة وبساطتها وملاءمتها للغرض المستهدف.
الاتصال التعليمي	عملية يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر، حتى تصبح تلك المعرفة مشاعةً بينهما، وتؤدي إلى التفاهم فيما بينهما، كما يعرف بأنه: تفاعل لفظي أو غير لفظي، بين معلم ومتعلم، أو متعلمين، أو متعلم ومتعلم أو بين متعلم ووسيط تعليمي وآخر، أو بين متعلم ووسيط تعليمي؛ بهدف نقل الأفكار والمعارف والخبرات التعليمية، وتنمية المهارات عبر قنوات معينة، للعمل على تحقيق أهداف تعليمية محددة.
التفكير الناقد	تحليل المشكلة وفحص مكوناتها وتركيب أفكار ووظائف جديدة بدلاً من القفز للنتائج.
التعليم	العمليات التي تتعلق بتصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها، وهي عملية متكاملة معقدة، تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تُتبع في تحليل المشكلات، واستنباط الحلول المناسبة لها، وتنفيذها وتقويمها وإدارتها في مواقف يكون التعليم فيها هادفاً وموجهاً، ويمكن التحكم فيه، وهي عملية متكاملة، تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية، تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات؛ لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فاعلية، وتتضمن عدة مكونات: أهمها النظرية، والممارسة، والتصميم، والتطوير، والاستخدام، والإدارة، والتقويم، والعمليات، والمصادر المساندة.
التقويم	مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحديد مدى تقدم تعلم الطلاب، ومدى تحقيق مستوى الجودة في أدائهم وفق معايير محددة سلفاً؛ وبذلك يمكن تحديد مستويات تحصيلهم.
الكتاب المدرسي	المحتوى التعليمي المقرر من قبل السلطات التعليمية، والموضوع في شكل يلتزم به الطالب والمعلم، ويمثل الوثيقة الرسمية للمعرفة.
مهارات القرن الحادي والعشرين	هي عدة مهارات إن لم تتوفر في الفرد لن يتمكن من النجاح في العمل... كمهارة التعامل مع المواقف المختلفة والطارئة في الحياة، والعمل، والإبداع، والتمتع بثقافة تكنولوجية إعلامية وثقافة المعلومات؛ لذا من واجب المؤسسة التعليمية صناعة محتوى تعليمي للطلاب، من خلاله يطور مهاراته؛ كالتفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التواصل الاجتماعي والعمل.
المنهج	نظام، والنظام الكل المتكامل الذي تتفاعل عناصره مع بعضها البعض؛ لتحقيق أهداف ورسالة ورؤية المؤسسة التربوية.
المحتوى	نوع المعرفة التي يقع عليها الاختبار، والتي تشملها أسئلة الاختبار بأكثر قدر ممكن، وبأبسط صورة ممكنة.
المعايير التربوية	عبارة عن موجّهات أو خطوط مرشدة Guide lines مُتفق عليها من قبل خبراء التربية والمنظمات القومية، تعبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية؛ من طلاب، ومعلمين، وإدارة، ومناهج، ومصادر تعليم وتعلم، وأساليب تقويم، ومبانٍ وتجهيزات... إلخ.
المُواظَنَة العَالِمِيَّة	يرمي التعليم من أجل المُواظَنَة العَالِمِيَّة إلى تمكين المتعلمين من كافة الأعمار إلى الاضطلاع بأدوار فعّالة، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، وإلى بناء مجتمعات أكثر سلاماً، وتسامحاً، وشمولية، وأمناً.
نتائج التعلم	عبارة تصف ما يجب أن يتعلمه الطالب، ويكون قادراً على أدائه، وهو أهداف المادة الدراسية بعد تحققها، بالإضافة إلى ما خططت المدرسة والمعلم لإكسابه للتعلمين؛ من معارف ومهارات وقيم، من خلال ممارسة الأنشطة المُثَبِّتة، واللاصفية، ويكون الطالب قادراً على تحقيق ما يتوقع إنجازها نهاية العام؛ واستخدام مصادر المعرفة.
منظومة	مجموعة من العناصر مترتبة، بينها علاقة تبادلية، تعتمد على بعضها البعض؛ للوصول لأهداف مُحددة مُسبقاً.
الهدف	ما ليس بحوزة الفرد ويُسعى جاهداً لبلوغه.
الواجبات المنزلية	مهام من المقررات الدراسية المدرسية وأنشطتها، يكلف المتعلم بأدائها في المنزل، ويركّز على الجوانب المحورية في المقرر الدراسي، ويراعي أن تناسب مستويات المتعلمين، ومنها واجبات تحضيرية، وتدريبية، وتطبيقية، وإثرائية، وتقويمية.

نواتج التعلم

مفهوم نواتج التعلم:

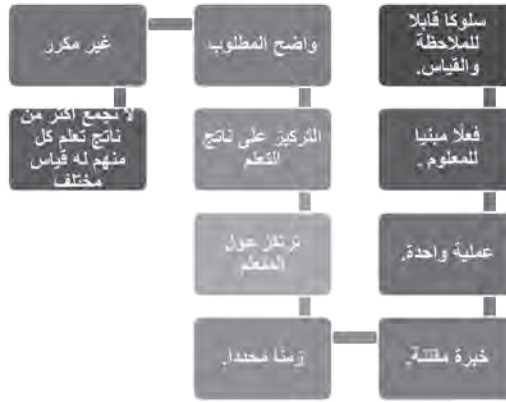
ناتج التعلم عبارة تصف أنماط السلوك؛ من المعارف، أو المهارات، أو الاتجاهات والقيم، التي نتوقع أن تصدر من الطالب بدرجة من الإتقان، ونعني بذلك أي تغيير يرد إحداثه في سلوك المتعلمين؛ كنتيجة بعد مرورهم بالخبرة التربوية.

بعض التربويين يعتبرون الأهداف هي مخرجات نواتج التعلم، وهي ما يجب أن يحققها المتعلم خلال تعلمه المقرر الدراسي؛ من اكتساب للمعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات، وغاية ما يريد تقديمه المعلم له خلال العملية التعليمية. يتكوّن ناتج التعلم من:

أن + الفعل + المتعلم + المحتوى المطلوب اكتسابه

الضوابط الفنية التي يجب مراعاتها عند صياغة نواتج التعلم أو الأهداف

يجب أن تصف عبارة الهدف:



أهمية نواتج التعلم:

- مساعـدة المعلم على استيعاب منظومة المنهج ومكوناته؛ ليتمكن من استخلاص الخبرات والأهداف، وتقييم نواتج التعلم من المحتوى.
- تيسير وتنظيم ورسم الخطة الدراسية للمعلم، بما يعود على متعلميه باكتساب نواتج التعلم المستهدفة.
- اختيار إستراتيجيات التعليم المناسبة؛ لتحقيق الأهداف المرجوة.
- تحديد الأنشطة التعليمية المساندة لتحقيق نواتج التعلم.
- تبادل الخبرات بين المعلمين بما يحقق رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة التعليمية.
- تحقيق التنمية المستدامة للمعلم.
- حصول المتعلم على فرص تعلم أفضل.
- تمكّن المتعلم من مهارة الاتصال والتشارك وتقييم ذاته والآخرين.
- ارتفاع مستوى أداء المتعلم.
- الحصول على الثقة والجودة في المؤسسات التعليمية.
- ضمان العدل وتوحيد الجهود لجميع العاملين.
- تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.
- ثقة الأهالي والمجتمع بالنظام التعليمي واحترامهم لمعاييرهم.



تصنيف نواتج التعلم

صنّف "بلوم" مجالات التعلم تصنيفاً هرمياً على نحو ثلاثة مجالات:

قامت النطاقات السابقة على: أنّ تعلّم معرفة ما في مستوى أعلى يعتمد على اكتساب المعرفة أو المهارة في المستوى الأدنى؛ ويُضخ من ذلك أنّ هدف "بلوم" جعل المعلمين والمدرّسين يركّزون على شمولية النظام التعليمي على النطاقات الثلاثة:

النطاق الإدراكي المعرفي:

يتضمّن هذا المجال نواتج التعلم من العمليات والنشاطات العقلية؛ من حفظٍ واستدعاءٍ، وفهمٍ، وتطبيقٍ، وتحليلٍ، وتركيبٍ، وتقويمٍ.

وهي تعمل على تنمية العمليات والمهارات العقلية، ولها مستويات، تبدأ بالمهارات الدنيا البسيطة، من المعرفة؛ ومن ثمّ الفهم، والتفكير، والتفكير بدقة وعمق في المحتوى، وتمتدّ للعمليات التعليمية الأكثر تعقيداً، وهي بالترتيب من المستوى الأدنى إلى الأعلى كما يلي:

1- المعرفة:

إظهار المقدرة على إعادة سرد المعلومات التي تم تلقيها مُسبقاً، وتشمل استرجاع الحقائق والفردات والمفاهيم والإجابات، كما تشمل معرفة التعامل مع تفاصيل المعلومات؛ مثل المصطلحات، وإدراك المفاهيم والثناجات، والتصنيف، والتبويب، والمعايير، والمنهجيات، ومعرفة الشموليات والتجريد في مجال محدّد، ومعرفة المفاهيم؛ مثل: النظريات، والعموميات، والمبادئ، والتراكيب. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلّم هذا المستوى: (يذكر، يتعرّف، يحدّد، يكتب، يصف، يعد، يسمي).

2- الفهم:

تفسير المقروء والترجمة والتوصيف والسرد والاستخلاص والتنظيم وإعادة الصياغة بلغته الخاصة؛ كشرح الأبيات، واستخلاص الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية، والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلّم هذا المستوى: (يستنتج، يتنبأ، يكتب، يُعيد صياغة، يعطي، أمثلة، يستدلّ، يرتّب).

3- التطبيق:

توظيف المعلومات الجديدة في استعمال معرفة جديدة؛ كحلّ المشاكل ومسائل وتطبيق المعرفة والتقنيات المكتسبة بطرق مختلفة؛ لتلائم الوضع الجديد. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلّم هذا المستوى: (يستخدم، يربط، يطبّق، يُشسّ، يجرب، يخطط، يحل).

4- التحليل:

تدقيق المعلومات وتحليلها وتفكيك جزئياتها وتحديد الأسباب والمسببات، والقيام باستنتاجات حسب المعطيات وتوثيقها بحقائق لتعميم نتائجها، وتحديدًا تحليل العناصر والعلاقات والمبادئ التنظيمية فيما بينها. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلّم هذا المستوى: (يصف، يحلّ، يستنتج، يستدلّ، يفرّق، يوضّح).

5. التركيب:

طُرِحَ حلولٍ جديدةٍ بديلةٍ بعدَ الاستفادة من المعلومات، وتركيب العناصر بطرائق وتسلسلات مختلفة، وطُرِحَ حلول بديلة، واستخلاص علاقات تجريدية. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلُّم هذا المستوى: (يقترح، يلخص، يؤلف، يكتب موضوعاً، يصمّم، يصنّف، يخطّط، يربط).

6. التقويم:

إبداء الرأي والدفاع عنه بالحجج والأدلة الداخلية، وإصدار حكم، واتخاذ القرارات حسب المعايير الخارجية لذاك العمل. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلُّم هذا المستوى: (يصنّف، يعلّل، يحكم، يُبدي رأيه، يُبرهن، يقيّم، يُثبت، يُنقّد).

المجال السلوكي الوجداني:

يشتمل هذا المجال على طريقة تعامل الأفراد مع بعضهم على الصعيد العاطفي، ومهارات نطاق السلوكيات طريقة تعامل الأفراد من الناحية العاطفية، ومدى استيعار وتقدير الآخرين لبعضهم حين الحزن والفرح، ومدى قدرتهم على إدخال المواساة لقلوب بعض، أو مشاركة الفرح. وتسمّى نواتج التعلُّم فيه بالأهداف الوجدانية؛ لأنها تهدف لتنمية مهارات الأنماط السلوكية المظهرية للعاطفة، وبحسب تصنيف "بلوم"، يشتمل النطاق السلوكي على خمسة مستويات مُرتبة من الأدنى للأعلى:

1. الاستقبال (الانتباه):

يعد انتباه الطالب بدون أن يُبدي مشاركة أو شعوراً أدنى مستويات السلوك، يَبْدَأُ أنها مهمة كمهارة أولى ضرورية، من دونها لا يمكن حصول عملية التعلُّم، وتبدأ بالوعي، والشعور بالأحداث، والرغبة في الاستقبال، الذي يتميز بين حدث وآخر، مع وجود الرغبة في الانتباه إليه، بعدها ينتقل للانتباه الانفعالي، وفيه يتمكّن المتعلِّم من التحكم ويختار حدثاً عن غيره؛ ومن ثَمَّ الميل إلى الإصغاء. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلُّم هذا المستوى: (ينتبه، يُشير، يُصغي، يختار، يسأل، يطرح تساؤلات، يُبدي اهتماماً، يُتابع).

2. التجاوب:

بعد الانتباه يبدأ الطالب في المشاركة والتفاعل الإيجابي في عملية تعلُّمه ومراحل: الإذعان للاستجابة، وتأدية المطلوب، والارتياح للاستجابة والاستمتاع بها؛ كتأدية الأنشطة المحببة. والأفعال المناسبة لقياس نواتج تعلُّم هذا المستوى: (يتعاون، يُجيب، يختار، يُناقش، يُشارك، يُقرّر، يُوصي).

3. التقويم:

يبدأ الطالب في هذه المهارة بربط المعلومة التي تلقاها أثناء الدرس بقيمة تصبح جزءاً من شخصيته، وتتفاوت من متعلِّم لآخر؛ من حيث قبول القيمة، كقبول قيمة التعاون، وتفضيل القيمة إعطاء أولوية لها، والالتزام والتعهد بالقيمة. وأفعاله: (يُشارك، يُبادر، يُتابع، يقدّر، يُساهم، يقترح، يدعو).

4. التنظيم:

يُوجد الطالب علاقة بين القيم والأفكار والمعلومات المختلفة؛ فيجعلها متماثلة في معتقداته، وكأنه يُنظّمها من جديد، ويكون بعد ذلك قادراً على تفسير هذا الترابط، وأفعاله: (يتمسك، ينظّم، يُغيّر، يشرح، يدعم، يصوغ، يصحّح، يلتزم، يرتب، يلخص، يربط).

5. الشخصية:

يعتق الطالب القيمة أو المعتقد فيؤثّر في تصرفاته وسلوكه، وبعد ذلك يصبح جزءاً من شخصيته. وأفعاله: (يراجع، يُساهم، يؤدّي، يظهر، يؤثّر، يسأل، يُعدّل، يضبط).

النطاق الحركي النفسي (المهاري):

النطاق الحركي النفسي: يتعلّق بالمهارات الحركية النفسية والجسمية؛ كمهارات الرسم والتصميم، والقدرة على التحكم البدني في الأدوات والأجهزة؛ مثل: آلات الجراحة والخفّر والنحت والحدادة والرسم، ويهتم بتعليم وتطوير مهارات وسلوكيات الطالب في هذا المجال قدرة أداء المتعلِّم الحركات بسرعة ودقة، مع التكيف والظروف؛ حتى يصبح المتعلِّم قادراً على القيام بالمهارات العملية، كما لا بد أن تُعيّن هذه وتتكاثر معها المهارتان السابقتان: المعرفي؛ في أن يكون المتعلِّم لديه معرفة كيفية أدائها، والوجداني؛ في أن تكون لديه رغبة القيام بالأداء مع السيطرة على حركة

عضلات الجسم لأداء العمل بمهارة مستويات التهيئة لتوافر الاستعداد النفسي والعضلي في أداء نشاط أو سلوك محدد، وأفعالها: (يتطوَّع، يُظهر، يُبدي، يستجيب، يسجِّل الآلية، يُؤدِّيها بصورة نمطية). وأفعالها: (يتعوَّد، يرسم، يبرهن، ينفذ، يجرب، يركب، يفحص، يقوم على إقناع، يؤدِّي العمل بدرجة عالية من الجودة، ينظم، يثبت، يُنسّق، يزن، يقيس، يتكيّف على التغيير والتعديل؛ وهذا ينوع المهارات — يعدِّل، ينقّح، ينوع حسبما استجدَّ من مواقف، يكيّف، يهدِّب.....)، أما الأفعال في العمل حد الابتكار والإبداع: فهي: (يصمِّم، يطوِّر، يبتكر، يُبدع، يُنتج، يُشيد).



نواتج التعلُّم وفق مهارات القرن الحادي والعشرين:

حتى تتسَّق مخرجات المنظومة التعليمية مع المُدخَلات؛ لتزويد سوق العمل بالوظائف المطلوبة، لا بدَّ أن تتوفَّر في الفرد عدَّة مهارات: كمهارة التعامل مع المواقف المختلفة والطارئة في الحياة، والعمل والإبداع والتمثُّع بثقافة تكنولوجية إعلامية وثقافة المعلومات؛ لذا كان من واجب المؤسسة التعليمية صناعة محتوى تعليمي للمتعلم؛ للحصول على فرد فاعلٍ قادرٍ على تطوير مهارات التفكير الناقد، وحلَّ المشكلات ومهارات التواصل الاجتماعي والعملي؛ ليُتيقن التعامل مع روح العصر.

أولاً: مهارات التعلُّم والإبداع:

1- مهارات التفكير الناقد:

يُنذِر تحتها مهارة الاستقصاء وحلَّ وتحليل المشكلات، وفحص مكوناتها، وتركيب أفكار ووظائف جديدة، والوصول إلى النتائج دون القفز إليها.

إنَّ إقناع الطالب لمهارة الاتصال الفاعل واتخاذ القرارات تجعله ينعم في رغد العيش في هذا العالم الرقمي.

سمات مهارات التفكير الناقد:

تقود للتفاعل بإيجابية مع المواقف والأحداث، وتسمم بالجران والتغيير الواقعي وفق السياقات والمعطيات.

عناصر مهارات التفكير الناقد:

تقوم مهارات التفكير الناقد على: المعرفة الإجرائية، المفاهيم النقدية، فعالية الاستكشاف، العادات العقلية.

ميزاتها:

طرح الفرضيات، والقدرة على التفريق بين الرأي والحقيقة، وتحديد المشكلة وإخضاعها للتفسير المنطقي، واستنباط نتائج بناءً على معلومات سابقة، واستنتاج واستخلاص نتائج من حقائق معينة، وتقويم الفكرة بناءً على تقويم الحجج وإصدار الحكم عليها.

أهميتها:

- تُجهِّز الشخصية لتصبح مستعدة للتعامل مع المعلومات المُتدفقة.
- تجعلها تتخذ القرارات الصحيحة.

- تنمّي فيها التعامل مع النظم المتأصلة والمستجدة.
- تصقل مهارات الشخصية وخبراتها، ويحفّزها للدخول في سوق العمل.
- تدفعها للمبادرة، يغلب فيها رأي العقل على العاطفة.
- تمكّنها من التحكم في قوة العقل.
- تستثير فيها حب التدريب والمشاركة الفاعلة.
- تجعلها تواجه متغيرات الحياة بشجاعة.
- تجعلها تقدّر نفسها حقّ قدرها.
- تجعلها محلاً للثقة في رأيها.
- تكون منها شخصية متواضعة علمياً، وتشجّعها على الحوار وتقبّل الثقافات الأخرى.
- تجعل منها شخصية مُنتجة في المجتمع.
- تدفع الشخصية للمشاركة الفاعلة.

2- مهارات الاتصال والتشارك:

يندرج تحنها مهارات الاتصال والتشارك، وهذا النوع من المهارات يتطلّب إتقان مهارات الاتصال واقعياً، وفي العالم الافتراضي؛ من كتابة وتحدّث وتعبير وقدرة على إيصال المعنى بوضوح ودقة وقدرة على التأثير والاستمالة.

3- مهارات الابتكار والإبداع:

يُقصد به إضافة خدمات غير مسبوقة؛ لتجويد الوضع الاقتصادي عن طريق تعلّم وتشجيع المتعلّم على إثارة الأسئلة، والبحث والتجريب؛ لاختراع حلول حقيقية لمشاكل واقعية.

ثانياً: مهارات الثقافة الرقمية:

- ثقافة المعلومات.
- ثقافة الإعلام: تعليم الطالب على مدى أهمية دور الإعلام في التسويق ونشر الأعمال والتواصل والتأثير؛ لتنمية مهاراته الشخصية.
- تقنية المعلومات والدعم الفني والاتصال: لا بدّ أن يتعلّم الطالب استخدامات التقنية بمهارة في التعلّم وإدراك خطورتها، وهذا هو دور المعلم في إسداء النصح.
- ثالثاً: مهارات الحياة والعمل:
- المرونة والتكيّف: يمتلك المتعلّم التكيّف مع المتغيرات والمرونة في التعامل، وكلما كان التدريب على مشاريع أكثر تعقيداً اكتسب الطالب مهارة أعلى في التكيّف والمرونة.
- المبادرة: يُمنح الطلاب قدراً من الحرية ليعبّروا عن أفكارهم، ويبادروا ويتعلموا من المواقف، وهذا يتطلّب توفير أنشطة تناسب الميول؛ كلّعب الأدوار، والتمثيل المسرحي، وتجريب أعمال مجتمعية، والتفاعل التعاوني في الأنشطة التي تهدف إلى تغذية الذكاء الاجتماعي لدى المتعلّم.
- الإنتاجية والمسؤولية: يتحمّل عبء العمل بالشعور بالمسؤولية تجاه المشاريع المشتركة.
- استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية: يكون الطلاب قادرين على صناعة المعلومات أو الوصول إليها، وإدارتها، وتنفيذها، ونقدها، ونشرها، ولكن بحرص ودراية تامة بأثر المحتويات التكنولوجية وخطورتها على الفرد والمجتمع.
- القيادة: يُثبّن القيام بدوره - من خلال توزيع المهام المطلوبة منه في مشاريع الحياة، فهو يُجيد تحمّل المسؤولية وممارسة القيادة.
- توليد الأفكار: كالعصف الذهني، وتوصيل الأفكار بأساليب بلاغية، وتحويل الفكرة لمشروع، والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات.
- الاستقراء والاستدلال: يحتاج الموقف التعليمي للتحليل والتقييم، وربط المعلومات وتفسيرها، وتوضيح وجهات النظر؛ بطرح الأسئلة المناسبة.
- التواصل باستخدام مهارات الكتابة والتحدّث: يستخدمها المتعلّم في سياقات مختلفة؛ كالمقارنة بين وسائل التكنولوجيا، ووسائل الإعلام، أيهما أكثر فاعلية، وفي إقناع الآخرين واستمالتهم، وفي التعاون مع فرق مختلفة.

- التمكن اللغوي: يتمكّن الطلاب من التميّز الفكري، والإنتاج الأدبي والعلمي؛ بما يعزّز روح الانتماء لديهم للوطن المحلي والعالمي، ويحافظ على الموروث الثقافي، والهويّة الوطنية؛ باستخدام اللّغة الأم، إضافة إلى كفاءة التواصل بأكثر من لغة.
- المبادرة: يبادر المتعلّم بتقدير عمل كلّ شخص في المجموعة، والتعامل مع المعلومات بمسؤولية، وتطوير القدرة على تقييمها وتحقيقها من غير تحيُّز.
- التواصل والعمل الجماعي: يُنمّي تفاعل الطلبة في العمل الجماعي بروح الفريق الواحد، وإيصال الآراء والأفكار بكفاءة، والتواصل معاً بفاعليّة، والقدرة على التفاوض، والمناقشة والإقناع، والبناء على أفكار الآخرين، باستخدام أساليب التواصل والاتصال المختلفة، وبما يضمن تحقيق النتائج.
- الإبداع وحلّ المشكلات: يعزّز قدرة الطلبة على الخروج عن النمطيّة في مواجهة المواقف الحياتية؛ وذلك باستحضار حلول جديدة، واستخدام الموارد المتاحة بصور غير مألوفة، وربط المعلومات والحقائق المختلفة؛ بما يُسهّم في حلّ مشكلاتهم اليومية.
- صنع القرار: يحفّز الطلبة ليتصدّروا المواقف، ويُلهمهم ليكونوا قادرين على اتخاذ القرارات السليمة المبنية على الأدلة، وتحديد الخيارات ودراساتها، واختيار المناسب منها، بما يراعي المصلحتين الشخصية والعامة.
- المواطنة المحليّة والعالميّة: توجّه معارف الطلبة وسلوكهم وقيمتهم، بما يعزّز التقارب الفكري بين مكونات المجتمع المختلفة، ويرفع وعيهم بالتحديات العالميّة، ويزيد من إسهاماتهم في بناء وتطوير وطنهم بشكلٍ أساسيٍّ، وتأسيس ممارسات الاستدامة البيئية، والعدالة الاجتماعية، والمساهمة في تكوين توجّهات إيجابية نحو المشكلات العالميّة، بما يزيد من التقارب الثقافي العالمي.
- الريادة: يتمكّن الطلاب من إدارة الذات بصورة مُنتجة، والسعي إلى تحقيق أهدافهم الشخصية بعزيمة قوية ودافعية عالية، والتعامل مع حالات الفشل والإحباط بإيجابية، وتحليل المخاطر برؤية واضحة، والمبادرة في الطرح والتعامل مع المشكلات العارضة، وتقديم المقترحات البناءة؛ ليكونوا قادرين على ريادة الأعمال في الحياة المستقبلية.

علاقة نواتج التعلّم بإستراتيجيات التدريس:

يتم اختيار إستراتيجية التعليم المناسبة لطبيعة ناتج التعلّم بناءً على مواصفات محدّدة؛ هي:

- تكون ذات علاقة بناتج التعلّم المستهدف في المحتوى.
- يُراعى مناسبتها للفروق الفردية بين الطلاب.
- تكون في حدود قدرة المؤسسة التعليمية.
- تنمّي مهارات التفكير العليا.
- يحفّز على التعلّم الذاتي.
- يتناسب مع المكان وعدد المتعلّمين.
- تستهدف بناء شخصية المتعلّم كلّ متكامل.
- تتجنّب نقل المعرفة والاكتفاء بنقل المعلومة.
- توفر فرصاً جديدة للتعلّم.
- يُشترط فيها ممارسة المتعلّم واستمتاعه بالنشاط وتفاعله مع المعلومات واكتساب المهارات.

علاقة نواتج التعلّم بالأنشطة:

1. تتمّ ممارسات المتعلّم لعمل ما لتحقيق نواتج تعلّم محدّدة وجيدة.
 2. يرتبط تحقيق نواتج التعلّم بالقرّر بأداء الأنشطة الصّفيّة واللاصفية المساندة لعملية التعلّم.
- الأنشطة الصّفيّة: تدخل الأنشطة التعليمية في الخطة التدريسية للمعلّم.

ضوابط النشاط:



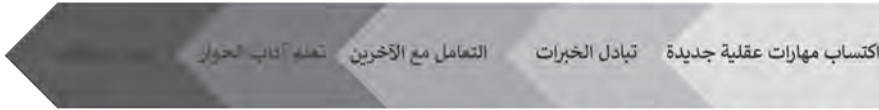
مواصفات النشاط الجيد:



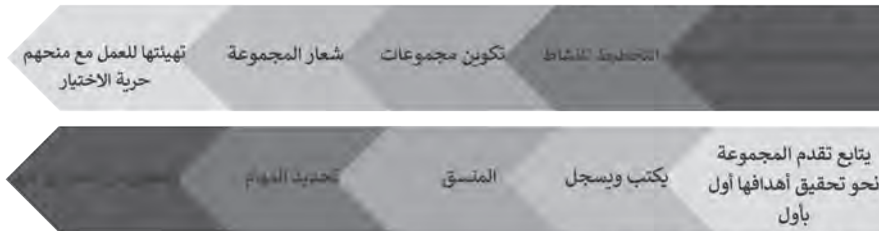
الأنشطة اللاصفية:

أنشطة خارج المقرّر الدراسي يتشارك المعلّم مع مجموعة لتحقيق النشاط المطلوب، مثل: الصحافة والإذاعة، الرياضة الاجتماعية الفنية الثقافية العلمية، الرحلات التمثيل، تصميم الحاسب، وتعود هذه الأنشطة التعاونية على الطلاب باكتساب مفاهيم جديدة، مثل:

● اكتساب المهارات:



● العمل ضمن مجموعات:



● تنسيق النشاط:



تقويم نواتج التعلّم:

مفهومه: يتم بناء أدوات تقويم من ناتج التعلّم: (المكوّن من: أن + الفعل السلوكي + المتعلّم + المحتوى المطلوب اكتسابه)، بمعايير أداء مجوّدة، من خلالها تتضح نقاط القوة في المتعلّم، فيتمّ دعمها، ونقاط الضعف فيه ليتمّ معالجتها، على ذلك لا بدّ من وجود أدوات تقويم معيارية: لجمع المعلومات والبيانات، من أجل أن تُعيّنه على إصدار الحكم.

معايير:

المعيار الأول: الشمول؛ بأن يكون التقويم شاملاً لجميع نواتج التعلّم.

المؤشّر: تعدد وتنوع أساليب التقويم لتوائم جميع المجالات، ويشمل أدوات التقويم.

المعيار الثاني: الاستمرارية؛ بأن يكون التقويم عملية مستمرة، توفّر لصالح التشخيص والعلاج والأثر.

المؤشّر: ملازمة المعيار لعملية التعليم والتعلّم، يحسّن من أداء المتعلّم عن طريق التغذية الراجعة، ويسمح بتنوع أنماط التقويم ما بين قبليّ وبنائيّ وتجميعيّ، واستمراره اليوميّ والأسبوعي والشهري، واستخدام الأنشطة الإثرائية، على ضوء نواتج التقويم.

المعيار الثالث: المصادقية؛ بأن يكون حقيقيّاً، يعبر عن أداء المتعلّم بمصادقية.

المؤشّر: الأداء يركّز على نشاط واقعيّ وفعلي، قام به المتعلّم، والمحك عرض ناتج التعلّم على أداة قياس متدرجة.

المعيار الرابع: تعدد أساليب التقويم وأدواته الموضوعيّة والعادلة.

المؤشّر: يحافظ تقدير أداء المتعلّم على الثبات باختلاف الاختبار، ويحافظ تقدير أداء المتعلّم على ثباته باختلاف المجموعة، ويتوافر تقويم الصدق والثبات يمكّن من الحكم على مستوى إتقان المتعلّم بتتبع نمو أداء المتعلّم.

المعيار الخامس: يُنمّي عمليات التفكير ومهاراته.

المؤشر: يستثير تفكير المتعلم ويدخله في منافسة مع قدراته، ويوجهه نحو تحقيق الإبداع أولاً فأول، وتتيح أدوات التقويم قياس مهارات عليا؛ كحلّ المشكلات واتخاذ القرارات.

المعيار السادس: تعدّد جهات ومستويات التقويم.

المؤشر: تتيح للمتعلّم أدوات تقويم ذاته، كلّ مَنْ في المؤسسة يتشاركون في تقويم المتعلّم؛ صنّاع القرار وأصحاب القدرة العليا يشتركون في تقويم المتعلّم، والجهات الخارجية والمراكز البحثية تقوّم المتعلّم، وأولياء الأمور، والأقران.

المعيار السابع: توافر آلية لعمليات التقويم.

المؤشر: توفر المصادر لمساعدة المتعلّمين والمربين في إعداد أدوات التقويم، ووجود لوائح وخطط واضحة للتقويم؛ لضبط موقفه، وعمليات التقدير واضحة، واستخدام التكنولوجيا في تقويم أداء المتعلّم (برامج إلكترونية).

المعيار الثامن: الوضوح والشفافية.

المؤشر: الخطط واضحة مُعلّنة، الكل لديه دراية بها؛ من وليّ الأمر، ووسائل الإعلام المهتمين بقواعد القياس والتدرّج، وتُشرّ النتائج في الوقت المناسب، وليفهم الجميع عمليات التقويم ونتائجها، وتتمّ المحاسبة على ضوئها.

الغرض منه:

- تقييم معايير الجودة المنشودة لدى المتعلّمين.
- المقارنة بين مستوى أداء المتعلّم والمجموعات من المتعلّمين.
- تقييم مستوى أداء المتعلّم السابق والحالي واللاحق.
- تعيين أداء المؤشرات لمحاسبية المدرسة والعاملين فيها.
- تقييم المدرسة تربوياً.
- تزويد المتعلّم بتغذية راجعة تساعد في تحديد جوانب القوة والضعف في أدائه.
- زيادة الدافعية المستدامة لدى المتعلّمين، وتحفيزهم لمزيد من التعلّم.
- تقديم شهادة انتقال المتعلّم إلى صفّ دراسي أعلى.
- التنبؤ بنجاح المتعلّمين في دراسة مقرّرات دراسية في المستقبل.
- تقديم بيانات لأصحاب القرار عن جودة إستراتيجيات التعليم والتعلّم التي يستخدمها المعلمون.
- تحقيق المعايير المنشودة حسب خطط القيادات العليا.
- اتخاذ قرارات بشأن تحقيق أقصى استفادة من أسس ومراكز التقويم.

أسسه ومركزاته لدى المتعلّم:

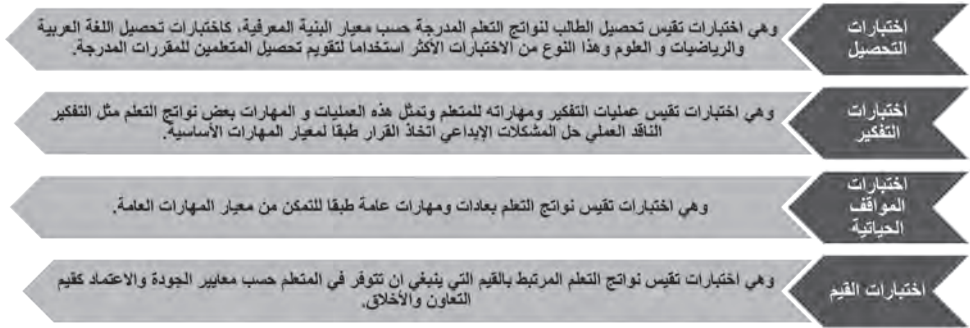
- يقوم على الحكم على مدى تحقيق معايير الجودة المنشودة للأداءات، التي تمثّل جميع نواتج التعلّم المنشودة.
- يميّز بين مستوى أداء الفرد/الأفراد/المجموعات.
- يعبر عن مسار العملية التعليمية.
- يرتبط بتشخيص نواحي الضعف والقوة في أداء المتعلّم.
- يرتبط بخطط تطوير الأداء الشامل للمتعلّم.
- تعتمد القرارات التربويّة على نتائج التقويم.
- يُحقّق العدالة والموضوعية؛ حسب الأسس التي يتم في ضوئها التقويم.
- يرتبط التقويم بنواتج التعلّم.
- يكون التقويم شاملاً لجميع جوانب العملية التعليمية؛ مثل: طريقة التدريس، والمقرّرات والإمكانات الماديّة، والمتعلّمين، ونواتج التعلّم.
- يكون التقويم متنوّعاً ومتعدّداً في الوسائل والأدوات.
- يتوفّر في التقويم الصدق والثبات والموضوعية.
- يكون التقويم اقتصادياً.

- أساليب تقويم نواتج التعلم:
- هناك أساليب وأدوات عديدة لتقويم نواتج التعلم؛ من أهمها: الاختبارات التحريرية والإلكترونية والشفوية والملاحظات والمقابلات.
- أولاً: الاختبارات التحريرية:
- هي الاختبارات الأكثر شيوعاً في المدارس والمؤسسات التعليمية والأكاديمية.

توصيفها:

تقديم أسئلة مكتوبة تقيس مجالات متعددة لدى المتعلم، يجيب عنها الطالب حسب التعليمات، ويكون نوع الاختبار طبقاً لما يتضمّنه من نواتج التعلم؛ كالآتي:

كما يجب أن تنسّق الاختبارات مع نواتج التعلم والإستراتيجيات والأنشطة.



الجزء الثاني: مراحل تصميمها:

يمر تصميم الاختبار التحريري بمراحل يُحدّد فيها:

مجال القياس: وفيه يحدد الهدف من الاختبار؛ هل هو قياس التحصيل الدراسي في مادة معينة، أو في مهارات التفكير، أو في بعض الجوانب الوجدانية، أو في المهارات العامة؛ وغالباً تُستخدم لقياس التحصيل حسب المعايير السابقة.

الهدف العام للقياس: يكون الهدف العام من الاختبار مثل قياس المتعلم في وحدة كذا، من مقرر كذا، للصّف كذا.

المحتوى المراد قياسه: يحدّد فيه الوحدة مثلاً، وقياس تحصيل المتعلم في المعارف والمعلومات المتضمّنة بها، إذا كان هدف الاختبار قياس التحصيل، وتحديد المهارات إذا كان الهدف قياس التفكير.

معايير ومؤشرات نواتج التعلم في ضوء المجال والهدف المستهدف تقويمه: يحدّد المعلم المعايير والمؤشرات التي تتضمّن نواتج التعلم التي يسعى لتقويمها.

صياغة الأهداف الإجرائية للاختبار وتحديد مستوياتها المعرفية: في ضوء المؤشرات التي تمثّل نواتج التعلم التي يسعى المعلم لتقويمها تتم صياغة الهدف لكل مؤشر، مع مراعاة صياغة الهدف الجيد السلوكي، الذي يركّز على أداء المتعلم، ويحدّد الهدف السلوكي المراد قياسه، الذي يتضمّن فعلاً إجرائياً قابلاً للملاحظة والقياس.

إعداد جدول مواصفات:

يستهدف هذا الجدول تحديد الوزن النسبي للموضوعات، والأهداف المراد تقويمها.

مفهومه:

جدول يمثل مخططاً تفصيلياً للاختبار، يتحدّد فيه محتوى المادة الدراسية على شكل وحدات رئيسة، مع تحديد أهمية كل وحدة؛ بتمثيل عدد الأسئلة الخاصة بها، كما يتحدّد فيه مستويات الأهداف، مع تحديد أهمية كلّ مستوى. تحديد أنواع الأسئلة المقابلة لكل هدف سلوكي، وصياغتها طبقاً لعدد الأهداف، والمستوى المعرفي في ضوء معايير صياغة الأسئلة الجيدة.

تعليمات الاختبار:

يُعَدُّ المعلِّمُ تعليمات الاختبار في صورة بسيطة، يهتدي بها المتعلِّمُ عند الإجابة؛ مُراعياً استخدام أسلوب لغوي ملائم لمستوى المتعلِّم.

ضوابط التعليمات:

- تحديد طريقة الإجابة بدقة.
- الزمن.
- التعليمات مع مثال محلول.
- صياغة كتابة الأسئلة الجيدة.

تقوم الأسئلة بدورٍ مهمٍّ في تقييم نواتج تعلُّم المتعلِّمين، وتحديد مستوى تحقيقهم لمعايير الأداء الجيِّد؛ من أجل ذلك تُعَدُّ مهارة صياغة الأسئلة أحد أهم المعايير التي ينبغي أن تكون ضمنَ معايير جودة أداء المعلِّم، حتى لا يتمَّ الحكمُ على مستوى أداء المتعلِّم حسبَ عوامل لا دخلٌ له بها؛ كعدم وضوح تعليمات السؤال، أو عدم وضوح المطلوب منه، أو عدم مراعاة الشروط الأخرى للصياغة الجيدة للسؤال.

لذا كان لا بدَّ من إدراج أنواع أسئلة الاختبارات ومعايير ومؤشرات جودة صياغتها.

مؤشرات جودة صياغة أسئلة الاختبارات:

1. يجب أن يكون السؤال واضحاً ومحدداً؛ بحيث تكون المشكلة التي يطرحها واحدة في أذهان المتعلِّمين.
2. تجنَّب استخدام كلمات مرتبطة بالتذكُّر؛ مثل: من، متى، اذكر... إلخ، كلُّما أمكن.
3. يفضَّل استخدام عبارات من شأنها أن تقيس المستويات العليا من الأهداف؛ مثل: لماذا، اشرح، قارن، اربط، فسِّر، انقد... إلخ، وذلك طبقاً لنواتج التعلُّم.
4. إعلام المتعلِّم بقواعد القياس المتدرِّج للمتعلم.
5. كتابة الفقرات الاختبارية:

قبل كتابة الفقرات الاختبارية بشكل عامٍّ يراعى الآتي:

1. يُبنى السؤال حسب الهدف والمهارة والخبرة التعليمية التي يراد قياسها.
2. يراعى في بناء السؤال التركيزُ على فهم واستيعاب المقروء.
3. أخذ جدول المواصفات بعين الاعتبار.
4. عمَل مسودة وكتابة أسئلة أكثر من الحاجة.
5. تجنَّب التعقيد اللفظي.
6. كل سؤال يتناول خبرة واحدة.
7. على كل سؤال إجابة صحيحة واحدة.
8. كل سؤال مستقل.

أنواع الفقرات الاختبارية:

تتنوع الأسئلة التي يمكن استخدامها في الاختبارات والمسابقات الإلكترونية والعامة، حسب الآتي:

● الأسئلة المقاليَّة:

هي أسئلة يكتب الطالب فيها الإجابة بنفسه؛ كالأسئلة المقالية والإنشائية والأسئلة ذات الإجابات القصيرة، وأسئلة مَلء الفراغ.

- تُستخدم للمواقف التربويَّة الملائمة.
- تُستخدم الصيغ التي تساعد في تحديد المطلوب.
- الابتعاد عن الصيغ المفتوحة والغامضة.

- الابتعاد عن استدعاء المعلومة.
 - بدء السؤال بقرار من حيث كذا وكذا، بين الفرق، وضّح كيف، مَيِّزْ؛ مقيداً السؤال بطلب الشواهد والإثباتات.
 - مراعاة الزمن المناسب لمحتوى الاختبار.
 - لا يتم تخيير الطالب بين الأسئلة.
 - صَبَّط نموذج الإجابة.
 - **الأسئلة الموضوعية :**
- أسئلة يختار الطالب فيها الإجابة من عدة إجابات بديلة موجودة أمامه؛ مثل: الاختيار من مُتعدّد، المطابقة والمُزاوجة، الصواب والخطأ.

ضوابط تجويد الأسئلة الموضوعية:

1. الاختيار من مُتعدّد:

- جذر السؤال (الأرومة) سطر أو أقل، تُطرح فيه المشكلة بوضوح قبل قراءة البدائل بعيداً عن تكهن الإجابة.
- البدائل متساوية في الطول؛ كلمة أو كلمتين.
- تجنّب الصيغ الصعبة أو المعقّدة، التي تسبّب شلّ عملية التفكير لدى الطالب أو تشوّت ذهنه.
- عدد البدائل أربعة لمناسبتها للمرحلة العمرية (الثانوي).
- لا يكون البديل الصحيح تنمّة لجذر السؤال.
- تجنّب ارتباط البديل الصحيح بجذر السؤال لفظياً.
- تجنّب ارتباط البديل الصحيح بجذر السؤال رُفُويّاً.
- تغيير موقع البديل الصحيح من فقرة لأخرى.
- لا يكون البديل الصحيح يحتوي على نفي.
- لا يتضمّن البديل خبراً سلبية أو خُلُفاً سيئاً أو منافياً للدين والفضائل.
- تُرتّب البدائل عمودياً.

2. الصواب والخطأ:

- العبارة صحيحة تماماً، أو خاطئة تماماً.
- التركيز على قياس خبرة أساسية واحدة.
- الابتعاد عن النقل الحرفي من الكتاب المدرسي.
- تجنّب التعميم والغموض.
- التوازن بين الفقرات الصحيحة والخاطئة.
- تجنّب الكلمات غير المحدّدة.

3. المُزاوجة أو المطابقة:

تقوم المُزاوجة على:

- العبارات المتجانسة، فلا يُخلط بين الأحداث والشخصيات والتواريخ.
- ترتّب القائمة عشوائياً.
- العبارات بأرقام، والإجابات بالحروف، لا تزيد على عشرة، ولا تنقص عن خمسة.
- الإجابات قصيرة، والمقدمات طويلة، مُرتّبة ترتيباً منطقيّاً.
- يقتصر استخدام هذا السؤال على بغية قياس نواتج تعلّم مُحدّدة.
- البُعد عن التعقيد والمبالغة.

إضاءة:

إنَّ الاختبارات التحريرية صالحة أن تكون اختبارات إلكترونية، متى ما توافرت دقةُ المعايير ووضوحُها حسب مهارة البرمجة.

مع العلم أنَّ الموضوعي منها دارج في اختبارات القدرات والقياس والمنافسات والمباريات العامة؛ نظراً لسهولة تقويمها، وتصحيحها آلياً.

هناك تجارب ناجحة تم فيها إدراج النوع المقاتلي إلكترونياً بناءً على تحديد المعايير ومفاتيح الإجابة، فكُلُّما كان بناء الأسئلة المقاتلية ذا جودة عالية وفق المعايير سهَّل إدراجها إلكترونياً...

ثانياً: اختبارات المهارات التقنية:

يقوم هذا النوع من الاختبارات والمنافسات على إتقان المهارات التقنية الحديثة، والتمكُّن من التعامل مع التقنية بمهارة عالية؛ كـتصوير المقاطع المرئية والصوتية، وعمل المونتاج والأنفو جرافيك، والمقاطع الصامتة، وتصوير مقاطع مرئية (فيديو) في موضوع ما، يُحدَّد حسب الأهداف، ويفضَّل أن يكون موضوعه حول: مهارات التعلُّم والإبداع، والاتصال والتشارك، وثقافة المعلومات والمهارات الرقمية؛ بشرط اتضاح رؤية المشارك الخاصة، وإظهار اعتزازه وانتمائه لدينه ووطنه؛ مُبرزاً إنجازاته في قالب إبداعي، ملتزماً بالشروط الآتية:

- التسجيل باللغة العربية الفصحى إن لم يكن صامئاً.
- أن يكون التصوير من إنتاجه.
- مدة التصوير لا تقل عن دقيقة، ولا تزيد عن دقيقتين.
- يتمكُّن من خلال التسجيل إيصال الرسالة أو الفكرة بوضوح.
- يكون قادراً على التأثير.
- يوظف جميع مهارات اللغة العربية ليكون قادراً على التأثير.
- من خلال العمل تتضح الهوية السعودية.
- اسم المشارك وعنوانه وجوَّاله في آخر التصوير.
- لا يُشترط أن يكون العمل جديداً؛ لكن يُشترط بصمة المشارك الخاصة عليه.
- معايير تقويم العمل.

يتم الحكم على العمل حسب:

- جودة المحتوى والفكرة، وإيصال الرسالة، واللغة، والعناصر.
- جودة التصوير.
- المونتاج.
- الزمن.
- شروط الاختبار أو المسابقة.
- مدى تفرُّد الفيديو والإبداع.

مهارات وفنون اللغة العربية وعلاقتها بالاختبارات والمباريات:

أولاً: مهارة الاستماع:

الاستماع: مهارة لغوية مهمة؛ لأنَّه عن طريقها يُدرك السامع غاية المتحدث، وإذا حصل خلل في الاستماع انقطع الاتصال وأسيء الفهم بنتاج الأفكار الخاطئة.

مهارات الاستماع:

- الاستماع أساس الفهم، والفهم أساس المعرفة والعلم؛ لذا لا بد أن يمتلك المستمع مهارات الاستماع المتمثلة في:
- فهم القول (يستوعب كلام المتحدث).
- إدراك العلاقات (يستخرج الأفكار ويصنّفها).

- تحليل الكلام (يربط بين الآراء والقيّم).
- تحديد الغايات (يحدّد الهدف من الكلام).
- تكوين ردة فعل (يُكوّن رأيًا جديدًا).

أنواع الاستماع:

استماعٌ هامشيٌّ: فيه يسمع الآخر الكثير من الأحاديث العابرة، التي لا تُشكّل له أهمية، فلا يركّز عليها.
استماعٌ فهُمّ: فيه يوجّه المستمعُ سمعه ويبذل جهدًا لإدراك الروابط والعلاقات ومعرفة أهداف المادة المستمع إليها؛ بقصد تحقيق فهُمه واستيعابه.

استماعٌ تحليليٌّ نقديٌّ: فيه يستمع المتعلّم لكلام المتحدث ويحلّله ويردّ عليه؛ بقصد تحقيق غاية؛ كقياس قدرته على إدراك ما يريده المتحدث، واختيار استيعابه في مهارة التحليل والنقد؛ ويوظّف الاستماع لفهُم والقدرة على تحليل الأمور، من أجل تقييم المتعلّم في الاختبارات والمناقشات.

أمور يلزم مراعاتها عند إجراء اختبار قائم على الاستماع:

- الانتباه (لتحصل عملية الاستماع والوعي لما يقال).
- التركيز (التركيز على الكلام لا المتحدث حتى لا يتشتت ذهنه).
- التلخيص (استخلاص الأمور المهمة في الكلام، وإدراك العلاقات فيما بينها للوصول إلى الفكرة الكلية والأهداف).
- الآداب (مراعاة أدبيات السماع، وإظهار الاهتمام، وعدم الكلام والمقاطعة إلّا بإذن).

ضوابط الاستماع الجيد:

حتى تكون مستمعًا جيدًا:

- هيئ نفسك للاستماع.
- أحضر ورقة وقلماً لتدوين البيانات والأرقام والعناوين المهمة.
- استخلص الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية.

شروط المتحدث الجيد:

يجب أن يكون المتحدث واثقًا من نفسه، مُلمًّا بالموضوع، وأداؤه جيّد مؤثّر، لا يظهر مللًا ولا ميلاً، لا يحسّس المستمع بالدونية وعدم الثقة بالنفس.

ثانيًا: مهارة القراءة:

القراءة: من أهم وسائل العلم والمعرفة، بل قد تكون المفتاح الوحيد للفهم والاستيعاب؛ لذا يُطلَب من المتسابق أو المتعلّم القراءة بإتقانٍ حسب مهاراتها وفنونها، متجولاً في أنواعها؛ الصامت منها والجهري والتحليلي والناقد والمتأنّي والسريع والانتقائي، ومستفيدًا من ميزات كل نوع ويوظّفه حسب احتياجه.

أساليب تقويم مهارة القراءة:

الاختبارات؛ شفهيًا وصوتيًا، وعن طريق المقابلات وفهُم واستيعاب المقروء.

مقوماتها:

النطق الصحيح والتنغيم حسب المعنى والسرعة وحسب الوقت؛ بشرط التفهيم والتركيز على المضامين والأفكار.

أنواع أداء القراءة:

القراءة الصامتة: عملية فكرية ذهنية لا تتطلب من القارئ جهدًا إضافيًا؛ كالنطق الصحيح والتنغيم في الجُمْل حسب المعنى.

ميزاتها: تتسم بالسرعة وتوافر الوقت، كما أنّها أكثر عونًا على فهُم واستخراج الفكرة الأساسية والأفكار الفرعية ونقد الفكرة وتحليل النص.

عيوبها: عدم اكتشاف عيوب النطق، إمكانية تشتت القارئ، رهبة التحدّث عند الجماعة إذا تعود القارئ عليها فقط.

القراءة الجهرية:

عملية حركية فكرية ذهنية يتوافق فيها خروج الأصوات التي تدل على الكلمات والمعاني مع حركة اللسان والعنبرة والشفاه، من خلالها يتعلم القارئ إخراج الحروف السليمة من مخارجها. ميزاتها: تقوي الشخصية وتكسب مهارة الإلقاء. عيوبها: تحتاج لوقت أطول، وتجعل المستمع يركز على اللفظ وسلامة النطق أكثر من المعنى.

ثالثاً: مهارة التحدث:

مهارة التحدث: تقويم المتعلم أو المتسابق حسب إتقانه لمهارة التحدث؛ من أجل ذلك تُعنى المؤسسات التعليمية بإعداد الطالب حتى يتحدث حديثاً سليماً؛ لأن الطالب قد يقرأ ويكتب جيداً، لكن لا يستطيع التعبير عن انفعالاته؛ لذا يتوجب الاهتمام بتدريسه مهارة التحدث، بإتقان أصول الكلام والنطق السليم والتلوين الصوتي، وإخراج الحروف من مخارجها؛ حتى يستطيع أن يعبر عن ذاته، ويُقنع الآخرين بأفكاره.

أصول الكلام:

- تسلسل الأفكار لتيسير فهم المتلقي.
- ترتيب الأفكار ترتيباً متدرجاً ليُجعل الموضوع متكاملًا.
- شد انتباه السامعين، والقدرة على إقناع الآخرين.
- تحلي المتحدث بالزرانة في وقفته وجلسته؛ من غير اضطراب أو إكثار حركات اليد أو الوجه.

ما يجب أن يتجنبه المتحدث:

- الخجل.
- التردد.
- الخوف.
- الشعور بالنقص.
- عدم الثقة بالنفس.
- عدم ترتيب الأفكار.
- عدم الاقتناع بالفكرة لعدم جدواها.
- المغالطة في سياق الحديث ووقوع أخطاء فكرية أو منهجية.
- الانتقال من فكرة دون إتمامها لفكرة أخرى.
- عدم وجود فكرة محدّدة يتبني الدفاع عنها وإقناع المتلقي بها.
- عدم ترابط الكلام بسبب ضعف النظم وأدوات الربط.
- وجود لازمة لفظية أو معنوية، مثل: (حرفيًا، أتصوّر، طيب، لأنّ)، أو (حركات متكررة).

مهارات الحوار التي يجب أن يملكها المتحدث:



رابعاً: مهارة الكتابة:

الكتابة:

من ضمن الاختبارات اختبار المتعلم في مهارة الكتابة؛ لأنها أعظم إنجاز بشري يعكس شخصية الكاتب؛ من حيث: ترتيب أفكاره وتنظيمها، ووضوح خطّه، وقدرته على إيصال مراده.

فضائلها:

- حَفِظْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَّةَ.
- نَقَلْتُ الْعُلُومَ وَالْمَعَارِفَ عِبرَ الزَّمَنِ.
- مَكَّنَتِ الْكُتَّابَ وَالْأَدَبَاءَ وَالْعُلَمَاءَ وَالتَّرْبُويينَ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنْ مَشَاعِرِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ.
- دَوَّنَتْ مُنْجَزَاتِ الْبَشَرِ وَوَقَّعَتْهَا.
- طَوَّرَتْ أُسَالِيْبَ التَّعْبِيرِ وَوَسَائِلَ التَّوَاصُلِ.

معايير الحكم على إتقان مهارات الكتابة:

- وضوح وجَمال الخط.
- الكتابة حسب قواعد اللُّغة العربيّة نَظْماً وصرْفاً وإملاءً.
- العناية ببناء النص حسب نوعه شكلاً ومضموناً.
- الابتكار والجِدَّة.
- وضوح الفكرة وتسلسلها من البداية حتى الخاتمة.
- التمكن من الكتابة بنوعيهما: الإبداعية؛ كالشَّعر والقصة والمقال والخواطر، أو الوظيفية؛ كتحضير خطاب إلى مسؤول أو ملء استمارة.



معايير بناء أسئلة تقيس نواتج التعلم:

مستوى الصعوبة	مستوى الهدف	مثال كيفية قياس المهارة	المهارة العامة	المعايير الضمنية وفق مخرجات التعلم في كل مجال من المجالات	التسلسل	المعيار الرئيس وفق مجالات التعلم الثلاث (المعارف - المهارات - الكفاءات)
4/2	معرفة	استحضار مرادف ومضاد الكلمة المطلوبة من المخزون اللغوي	امتلاك المعرفة التي أُنْتُزِعت المخزون اللغوي	يذكر معنى الكلمة المحددة	1/1	فيما يخص معاني الألفاظ فههم حرفي قراءة السطور
				يذكر مضاد الكلمة المحددة	2/1	
				يأتي بكلمتين مختلفتين لفظاً تدل على نفس المعنى	3/1	
				يأتي بكلمتين متضادتين في المعنى	4/1	
6/4	معرفة وفهم	توظيف المخزون اللغوي في التعبير والتصنيف	القدرة على استخدام المعرفة	يوظف الكلمة المحددة في جملة تحوي مترادفات	5/1	
				يوظف الكلمة في جملة مفيدة تحوي متضادات	6/1	
				يختار الكلمة الصحيحة المترادفة من بين عدة بدائل	7/1	
				يختار الكلمة الصحيحة المضادة من بين عدة بدائل	8/1	
				يصنف الكلمات المعطاة حسب التضاد	9/1	
				يُصنّف الكلمات المعطاة حسب الترادف	10/1	
				يحدّد الكلمة التي تُناسب سياق الجملة ترادفاً أو تضاداً	11/1	

أولاً

المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	مثال على كيفية قياس المهارة	المستوى المعرفي	مستوى الصعوبة
ثانياً	1/2	يوضّح نوع النصّ الأدبي	فَهْم النص	تمييز نوع النصّ المعطى من خلال معرفة خصائصه	فَهْم	6/4
	2/2	يستنتج عنواً له علاقة بمفهوم النص	استنتاج العنوان	تصوّر عنوان يدل على النص	استنتاج	6/4
	3/2	ينقي جملة من النصّ تصلح أن تكون عنواناً	استيعاب المقروء	اختيار العنوان المناسب	فَهْم	6/4
	4/2	يستنتج مناسبة النص	استنتاج المناسبة	معرفة مناسبة النص من خلال	استنتاج	6/4
	5/2	يوضح خصائص النص	استيعاب المقروء	بيان نوع النصّ وسماته	فَهْم	6/4
	6/2	يستدلّ على أماكن علامات الترقيم الموضّحة للمعنى	فَهْم المعنى واختيار علامة الترقيم المناسبة له	كتابة علامة الترقيم المناسبة	فَهْم	6/4
	7/2	يتمكّن من الإجابة عن الأسئلة التفصيلية في النص	تفسير النص	إجابة منطقية حسب سياق النص	فَهْم	6/4
	8/2	يحلّل المواقف تحليلاً منطقياً أو أدبياً نقدياً حسبما يقتضيه النصّ	تحليل النص	إيجاد إجابات وفقّ الحقائق	استدلال	6/4
	9/2	يستشهد على المعنى بأية أو حديث أو بيت شعر أو مقولة شهيرة	توثيق المعنى	دعم الفكرة بالإثباتات	استدلال	6/4
	10/2	يستخلص الفكرة الرئيسة	استخلاص الفكرة الرئيسة	فَهْم واستخدام الأشكال اللغويّة الكتابية والتركيز على فَهْم المراد من النص	فَهْم	6/4
	11/2	يستخلص الفكرة الفرعية	استخلاص الأفكار الفرعية	استنباط المعنى والوصول للرسائل المبتغاة من النص	فَهْم	6/4
	13/2	يصف الشخصيات الواردة في النص	وصف الشخصية بأبعادها الثلاثة	القدرة على التحليل وفقّ المعطيات	تحليل	8/7
	14/2	يُصنّف الشخصيات الواردة في النص	تفنيذ الشخصيات	التمكّن من تصنيف الشخصية حسب صفاتها	تصنيف	8/7



المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	مثال على كيفية قياس المهارة	المستوى العرفي	مستوى الصعوبة
ثانياً	15/2	يربط بين الأحداث والأزمة والأمكنة في النص	ربط الحدث بالشخصية والزمان والمكان	توافق الحدث مع الموقف والزمن والمكان بمنطقية	تحليل	8/7
	16/2	يربط بين السلوك والخبرات المكتسبة	الربط بين السلوك والخبرة	اكتشاف العلاقات	تحليل	8/7
	17/2	يُميّن بين سلوك الشخصيات	تمييز المختلف عن المتشابه	وصف سلوك الشخصية من خلال سماتها	تحليل	8/7
	18/2	يستنبط طريقة للتخلص من موقف صعب أو مُحرج	استنباط الحلول	القدرة على الاستنباط وفق المعلومات السابقة	استدلال	8/7
	19/2	يرسم خريطة ذهنية	اختصار المعارف والخبرات	التمكن من رسم خريطة للمعارف الواردة في النص	فهم	8/7
	20/2	يقترح حلولاً وتوصيات جديدة	اقتراح حلول جديدة	إيجاد الحلول بناءً على حقائق سابقة	استدلال	8/7
	21/2	يُصدر حكماً على النص أو على ما ورد فيه	إبداء الرأي	القدرة على تقييم ما ورد	تقويم	9/8
	22/2	يحدّد الغرض الشعري في القصيدة	استيعاب المعنى	معرفة غرض الشاعر بناءً على مفهومه للنص	فهم	6/4
	23/2	يوضّح معاني المفردات ومتضاداتها	تذكر المخزون اللغوي	استدعاء المعاني والتعرف عليها	معرفة	6/4
	24/2	يشرح الأبيات شرحاً أدبياً حسب مفهومه	شرح معاني القصيدة	استخلاص المعنى من خلال الأبيات المحددة	فهم	6/4
	25/2	ينم المعنى حسب السياق	يصبح قادراً على تفسير المعاني	توضيح مناسبة النص من خلال فهمه للأبيات	فهم	6/4

المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	مثال على كيفية قياس المهارة	المستوى العرفي	مستوى الصعوبة
ثانياً	26/2	يفسّر المعاني تفسيراً شاملاً	فَهْمُ المقروء	يفسّر المعنى المطلوب تحديداً	فَهْم	8/7
	27/2	يحلّل القصيدة حسب بُنْيَتِهَا الشعرية	تفكيك بنية القصيد	القدرة على تحليل بنية القصيدة حسب خصائص القصيدة	تحليل	6/4
	28/2	يقارن بين صورتين شعريتين من حيث بلاغة المعنى	المقارنة وإعمال العقل على إيجاد الفرق	القدرة على إيجاد المُتشابهات والمختلفات	تحليل	8/7
	29/2	يذكر دور الشعر في توثيق الحضارات	استحضار المخزون المعرفي	الاستشهاد ببعض الآيات	استدلال	6/4
	30/2	يُصدر حكماً مبنياً على براهين	إبداء الرأي الخاص	إثباته بالبراهين	تقويم	8/7



المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	المهارة المراد قياسها	المستوى المعرفي	مستوى الصعوبة
ثالثا	1/3	يستنتج أساليب الإقناع الواردة في النص	استنتاج أساليب الإقناع عبر الدلائل	بيان أساليب الإقناع	استنتاج	8/7
	2/3	يستخرج الأساليب البلاغية المحددة في النص	استخراج الأسلوب البلاغي من النص	معرفة الأساليب البلاغية	فهم	6/4
	3/3	يحلل الصور البلاغية	تحليل الصور البلاغية	تفكيك أركان الصورة البيانية في النص	تحليل	8/7
	4/3	يميز الألوان البديعية	التمييز بين الألوان البديعية	معرفة اللون البديعي حسب خصائصه في النص	فهم	6/4
	5/3	يُصنف اللون البديعي	تصنيف الألوان البديعية النص	تبيان اللون البديعي حسب الجمل المتضادة من غيره	فهم	6/4
	6/3	يُميز أسلوب التوكيد من غيره	تمييز الأساليب التي تؤكد المعنى	معرفة أسلوب التوكيد من خلال النص	فهم	6/4
	7/3	يقارن بين أسلوب الثناء وأسلوب التعجب من حيث...	المقارنة بين أسلوب الثناء وأسلوب التعجب	ذكر خصائص كل من أسلوب الثناء والتعجب	تحليل	6/4
	8/3	يأتي بجملة تتضمن مفرد الجمع المذكور	القدرة على معرفة المفرد من الجمع	معرفة سمات المفرد والجمع	تطبيق	6/4
	9/3	يجمع المفرد	القدرة على معرفة الجمع من المفرد المعطى	تغيير صيغة المفرد	تطبيق	6/4
	10/3	يغير صيغة الجمع للمثنى	القدرة على صياغة المثنى بدل الجمع	معرفة صياغة الكلمات حسب الخطاب	تطبيق	6/4
	11/3	يحلل الصورة البيانية	تفكيك الصورة البيانية	تحليل الصورة البيانية حسب أركانها في النص	تحليل	8/7
	12/3	يبين الغرض البلاغي	تمييز الأغراض البلاغية	بيان الغرض البلاغي المطلوب في النص	استدلال	6/4
	13/3	يذكر المثنى من كلمة "معاقل"	يصيغ الكلمة حسب نوع المخاطب	يأتي بالمثنى من الكلمة المحددة في النص	تطبيق	6/4
	14/3	يأتي بالجمع من كلمة محددة	يصيغ الكلمة حسب نوع المخاطب	يأتي بالجمع من الكلمة المحددة في النص	تطبيق	6/4
	15/3	يعرب المفردة حسب موقعها الإعرابي	إعراب الكلام إعراباً صحيحاً	بيان علامة إعراب الكلمة المعطاة في النص	فهم	6/4
	16/3	يعرب الجملة مفردات وجُملاً	إعراب حسب الوظيفة النحوية	الإعراب كاملاً في موقف جديد	تطبيق	6/4
	17/3	يمثل بجملة تحتوي فعلاً رباعياً مجرداً	امتلاك معرفة أنواع الأفعال المجردة	التمثيل بفعل رباعي مجرد حسب المطلوب	تطبيق	6/4
	18/3	يستدل على نوع العبارة الخيالية	التمييز بين العبارات الخيالية من العبارات الحقيقية	استخراج عبارة خيالية حسب دلالات النص	فهم	6/4

المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	المهارة المراد قياسها	المستوى المعرفي	مستوى الصعوبة
ثالثا الأساليب والأنصاف اللغوية والوظائف النحوية مستوى المهارات العقلية المتوسطة توضيح الاتفاق والاختلاف والتفاصيل والمعاني البعيدة	19/3	يستدل على نوع العبارة الحقيقية	التمييز بين العبارات الحقيقية من العبارات الخيالية	استخراج عبارة حقيقية حسب دلالات النص	فَهْم	6/4
	20/3	يستخرج من النص جمع تكسير	المهارة في التفريق بين الجموع	استخراج جمع التكسير من النص	فَهْم	6/4
	21/3	يستخرج أسلوب تعجب	اكتساب مهارة التمييز بين الأساليب	استخراج من النص أسلوب تعجب	فَهْم	6/4
	22/3	يستخرج اسم تفضيل	اكتساب مهارة التمييز بين الأساليب	استخراج أسلوب تفضيل من النص	فَهْم	6/4
	23/3	يستخرج فعلاً من الأفعال الخمسة	معرفة الأفعال حسب خصائصها	استخراج فعلاً من الأفعال الخمسة تحديداً من النص	فَهْم	6/4
	24/3	يأتي بمفرد الجمع في جملة	امتلاك مهارة تغيير صياغة الكلمة	صياغة المفرد من الجمع	تطبيق	6/4
	25/3	يستخرج من النص لوئاً بديعاً "طباق"	استخراج الطباق من بين الألوان البديعية في النص	معرفة الطباق من بين الألوان البديعية	فَهْم	6/4
	26/3	يأتي بأسلوب ترجّ في جملة من إنشائه	إنشاء جملة تتضمن أسلوب ترجّ	استخدام أسلوب الترجّي في جملة	فَهْم	6/4
	27/3	يفرق بين اسم الفاعل المشتق من الثلاثي والرباعي	التفريق بين المشتقات من بعضها	معرفة صياغة اسم الفاعل الرباعي والثلاثي	فَهْم	6/4
	28/3	يُميّز بين النعوت والتوابع	التمييز بين النعوت والتوابع	تمييز صفة من النص تحديداً	فَهْم	6/4
	29/3	يصيغ اسم آلة من الفعل الثلاثي	تمييز المشتقات	استخراج اسم آلة من النص تحديداً	فَهْم	6/4
	30/3	يجمع الكلمة المفردة	صياغة المفرد حسب النوع	جمع الكلمة المفردة المحددة في النص	تطبيق	6/4
	31/3	يُعرّب ما تحته خط إعراباً كاملاً	إعراب الكلمة حسب نظمها وموقعها الإعرابي	تحديد المطلوب في النص	تطبيق	6/4
	32/3	يستخرج من النص: جمع مؤنث سالماً	معرفة الجموع	استخراج جمع مؤنث سالم من النص	فَهْم	6/4
	33/3	يأتي باسم ممنوع من الصرف	معرفة الأسماء الممنوعة من الصرف	استخراج اسم ممنوع من الصرف	فَهْم	6/4
	34/3	يمثل بجملة تحوي اسماً منسوباً	معرفة ضوابط الاسم المنسوب	استخدام اسم منسوب	فَهْم	6/4
	35/3	يمثل بجملة تحوي اسم إشارة	معرفة أنواع الأسماء المبنية	استخدام اسم الإشارة	فَهْم	6/4



المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الضريبية	المهارة العامة	المهارة المراد قياسها	المستوى المعرفي	مستوى الصعوبة
الظواهر الإملائية	1/4	يستخرج الكلمة المطلوبة حسب القاعدة الإملائية في النص ويستدل على الكلمة حسب قاعدتها	الكتابة بلا أخطاء حسب الظواهر الإملائية	القدرة على إتقان الكتابة الصحيحة حسب قواعد اللغة العربية سماعاً وقياساً حسب القاعدة المعطاة	فهم	6/4
	2/4	يرسم التنوين على الكلمات المعطاة				
	3/4	يمثل بكلمة تنتهي بألف لا تقبل رسم التنوين عليها				
	4/4	يبين سبب عدم تنوين الكلمات المعطاة				
	5/4	يمثل بهمزة وصل اسماً وفعلًا				
	6/4	يكتب جملة من كلماتها ما يتضمن همزة قطع				
	7/4	يغير الخطاب من ضمير الغائب في الجملة المعطاة بضمير المتكلم ويعدل ما يلزم، بما في ذلك الهمزات			فهم	6/4
	8/4	يمثل بهمزة متطرفة ما قبلها ساكن				
	9/4	يمثل بهمزة متوسطة مكسورة				
	10/4	يمثل بهمزة مضمومة ما قبلها مفتوح				
	11/4	يمثل بجملة تحوي كلمة همزتها مفتوحة ما قبلها ساكن				
	12/4	يستخرج من النص همزة متوسطة ما قبلها ساكن				
	13/4	يحدد نوع الخط العربي	تسمية كل نوع خط حسب رسمه الخاص	معرفة الفرق بين أنواع الخطوط العربية	فهم	6/4
	14/4	يرسم الخط المطلوب منه كعمل فني	إبداع رسم الخط العربي في الرسم الفني	ابتكار لوحة فنية أو عمل تحت بخل عربي	تقويم	8/7

رابعاً

مستوى الصعوبة	المستوى المعرفي	المهارة المراد قياسها	المهارة العامة	المعايير الفرعية	التسلسل	المعيار الرئيسي
8/7	تركيب	يُنشئ تعبيراً مترابطاً مفهوماً يعبر عن المعنى المطلوب	كتابة عبارات متسلسلة مفهومة الغاية	يعبر عن أفكاره بتسلسل	1/5	إنتاج المهارات الكتابية العقلية العليا ويربط المعاني ببعضها ويحل المشكلات ويعبر بلغته عن الحالات الوجدانية للشخصيات
		تكوين قيم جديدة	استنباط القيم وفق الحقائق	يستنبط قيماً إيجابية	2/5	
		إتقان الكتابة	مهارة التعبير عن المعاني	يتمكن من كتابة ثلاثة أسطر مفهومة ومتسقة مع معرفة نوع النص	3/5	
		كتابة المعنى المطلوب حسب الأفكار	إيصال المعنى	يُنشئ ثلاثة أسطر تعبر عن قوة تأثير الكلمة	4/5	
		تجميع المعلومات للخروج بنتائج جديدة	الاستنتاج وفق المعلومات	يستنتج نسبة محددة	5/5	
		كتابة روايات أو قصص حسب مهارات الكتابة	الإبداع	يُنشئ عملاً إبداعياً	6/5	
		إنشاء رسالة حسب المضمون المطلوب	التمكن من التعبير حسب القواعد	يكتب رسالة	7/5	
		القدرة على كتابة تقرير مقارب للواقع	كتابة التقرير المقنع	يكتب تقريراً مفضلاً	8/5	
		الدعاية وقوة التأثير والجذب	كتابة الإعلان المؤثر	يكتب إعلاناً	9/5	
8/7	تقويم	إبداء الآراء والأفكار	تمحيص العمل الأدبي	ينقد عملاً أدبياً	10/5	



المعيار الرئيس	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	المهارة المترادف قياسها	المستوى العرفي	مستوى الصعوبة
مهارات القرن الحادي والعشرين	1/6	يُمَيِّز بين رأيين	التمييز	التفريق بين الحقيقة والادعاءات	تقويم	8/7
	2/6	يتأمل في أحد الظواهر	التأمل	القدرة على شرح حيثياتها		
	3/6	يجرب عدة إجابات على سؤال ما	التجريب	التعرّف على الافتراضات الغائبة		
	4/6	يتقصّى الحقيقة	الاستقراء	اكتشاف الحقائق		
	5/6	يستنبط الأفكار الجديدة	الاستنباط	توليد الأفكار		
	6/6	يُقيّم المشهد	التقويم	تقييم المواقف وإصدار الأحكام		
	7/6	يشارك في حادثة	المشاركة	التفاعل بإيجابية مع المجموعة		
	8/6	يتخذ قرارًا لحسم الموقف	اتخاذ القرار	الجرأة والشجاعة في اتخاذ قرار مصيري وفى المعطيات		
	9/6	يتحمّل تبعات القرار	تحمل المسؤولية	تحمل تبعات اتخاذ القرار والمبادرة		
	10/6	يقدّر الأمور بواقعية	الملاحظة	التمكّن من التقريب بين عدة أمور والتفريق بيئتها		
	11/6	يحل المشكلات الطارئة	حل المشكلات	طرح حلول منطقية مُرضية		
	12/6	يفترض حلولاً حسب خطوات البحث العلمي	الفرضيات	طرح افتراضات أقرب لواقع		
	13/6	يفسّر الظواهر	التفسير	القدرة على تأويل وترجمة المعاني		
	14/6	ينظّم الأفكار ويرتبها	التنظيم	الفهم العالي ومهارة الترتيب والتبويب		
	15/6 16/6	يعقد مقارنات منطقية يعزّز التقارب الفكري بين مُكوّنات مجتمعية مختلفة	المقارنات المُؤاتنة بإيجاد حلول إيجابية لمشكلات عالمية	النظرة الثاقبة والعقل الناقد مهارة في التضج الثقافي والوعي بضرورة تأصيل ممارسات الاستدامة		

المعيار الرئيسي	التسلسل	المعايير الفرعية	المهارة العامة	المهارة المراد قياسها	المستوى المعرفي	مستوى الصعوبة
سادساً	17/6	يُتقن مهارات الاتصال الافتراضي والواقعي	الدقة في استخدام مهارة الكتابة والتحدث لإيصال المعنى والتأثير على المتلقي واستمالاته	البراعة في توظيف المهارة في التأثير سواء في العالم الافتراضي أو الحقيقي		
	18/6	يقترح حلولاً مُبتكرة لمشاكل واقعية	إثارة الأسئلة والبحث والتجريب	إظهار المهارة الرقمية لحل المشكلات الواقعية في مشروع ما		
	19/6	يملك ثقافة إعلامية	مهارات رقمية لاستخدام التقنية المعلومات والدعم الفني	توظيف المهارة الإعلامية في نشر الأعمال والتواصل في أحد المشاريع		
	20/6	يتكيف مع بيئة العمل الجديدة	التكيف	مهارة التكيف مع المتغيرات ومرونة حل المشكلات الأكثر تعقيداً خلال العمل في مشروع محدد		
	21/6	يُبادر بأعمال في الحياة ويعبر بحرية عن ميوله	المبادرة	مهارة المبادرة والتعبير بحرية عن أفكاره وميوله والاتحاق بالأنشطة المناسبة لها وتجريب أعمال في المجتمع وفي التعلم بما يناسب		
	22/6	يتقبل المشكلات المُعقدة في العمل بمرونة	المرونة	يُظهر المرونة من خلال المشاريع المُعقدة		
	23 /6	يقود المجموعة بنجاح	القيادة	من خلال توزيع الأدوار وتقسيم المهام		
	24/6	يتحمل المسؤولية	المسؤولية	القدرة على أداء العمل المكلف به		
	25/6	يُظهر قدراً من المسؤولية الشخصية والكفاءة الثقافية	المواطنة	من خلال توضيح معنى ومسؤوليات المواطنة عالمياً		

خاتمة

الرحيق:

تناول هذا الدليل مفهوم نواتج التعلم، وأهميتها، وتصنيفها، وعلاقتها بالأنشطة والإستراتيجيات المساندة لها، في عملية التعلم، كما تمّ التطرق لمفهوم تقويم نواتج التعلم وأساليبه وأدواته؛ كونها هي المقوم لنواتج التعلم، التي من أشهرها الاختبارات التحريرية الإلكترونية...

من هنا انبثقت ضرورة بناء معايير أسئلة الاختبارات والمباريات وفق معايير ممنهجة؛ حتى يتمكن المعلم أو المختص من صنع اختبار مجوّد يقيس به نواتج تعلم متعلميه لتغطية وتقويم أكبر عدد من أهداف المقرر والأنشطة المستهدفة؛ ليقيم من خلاله مستوى أو استعداد أو تناقض المتعلم أو المتسابق لسوق العمل والحياة بجدارة حاضراً أو عن بُعد...

حيث إنّ بناء الأسئلة وفق المعايير سيحول دون التعسف أو التقصير أو العشوائية في استخدام المضامين التربوية.

كما سيتمكن صناع القرار من القيادات العليا من قياس الأثر بواقعية وصدق؛ من أجل تصحيح الخطط وإضافة أفكار جديدة.

لذا يوصي المركز الوطني لتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها بتبني هذا الدليل من قبل الجهات المختصة المعنية بشأن العملية التعليمية؛ لنشره كخارطة دقيقة تُرشّد منسوبي الميدان التربوي وتُعينهم على تحسين ثقافتهم، بما يخص الاختبارات والمباريات لتجويد بنائها والحصول على نتائج أكثر واقعية؛ سواء كانت عن قرب أو عن بُعد.

المراجع

المراجع	المؤلف
مهارات الاتصال	د. إبراهيم رفعت عثمان وآخرون
مهارات التعلم والتفكير والبحث	د. إبراهيم رفعت عثمان وآخرون
التعامل مع الآخر مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني	أ. د. إبراهيم محمد المزيني
أصول البحث العلمي ومناهجه	د. أحمد بدر
القياس والتقويم في العملية التدريسية	أ.د. أحمد عودة
مهارات تدريس التفكير	أ. د. جودت أحمد سعادة
علم النفس التربوي	د. عبد المجيد سيد منصور وآخرون
التقويم في المنظومة التربوية	د. علي أحمد سيد، أحمد محمد سالم
طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة	د. محمود رشدي خاطر وآخرون
النمو الإنساني (الطفولة الإنسانية)	أ. د. محمود عطا حسين عقل
القيم السلوكية	أ. د. محمود عطا حسين
أساسيات القياس والتقويم في التربية	د. فريد كامل أبو زينة
المنهج التربوي من منظور إسلامي	د. يعقوب حسين نشوان
قُبُعات التفكير الست	إدوارد دي بونو عقل

المراجع	المؤلف
التدريس والتعلم والإعداد للقرن الحادي والعشرين	فرناندوام. رايمرز وكوني كيه. تشونغ
التربية على المواطنة العالمية (مواضيع وأهداف تعليمية)	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
المواطنة في برامج مكتب التربية العربي لدول الخليج	مكتب التربية العربي لدول الخليج
حقيبة الاختبارات التحصيلية	مكتب التربية والخليج
المصدر دليل نظم الاختبارات في التعليم العام	إصدارات شركة تطوير للخدمات التعليمية
من دليل بناء الأسئلة الإلكترونية من إصدارات شركة تطوير للخدمات التعليمية	م/ إبراهيم أبو السعود - خبير تنمية بشرية وتطوير الذات - وزارة التعليم
مقال الوطن المستمد من كتاب مهارات القرن الحادي والعشرين	تريلنج بيرني وفادل تشارلز - ترجمة: بدر الصالح
مهارات القرن الحادي والعشرين - إطار عمل من أجل المستقبل	خميس، ساما هؤاد - مجلة الطفولة والتنمية
تدريس مهارات ق 21	بيرز سيو - ترجمة: محمد بلال جيوسي - مكتب التربية العربي لدول الخليج
مخرجات التعلم	أمل المشاري، وعبير عبد الحكيم
مخرجات التعلم	عفاف الحاكم، والموافي الإمام

المعايير العلمية والتربوية لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية

الباحث/ فتحي محمد السيد صومع

باحث ماجستير في التربية - معلم بالأزهر الشريف

fathisoumaa@yahoo.com

مقدمة

تعد اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المؤسسات التعليمية لوظائفها؛ لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ والبيئة المحيطة به، ومن هنا نرى أن اللغة العربية في مراحل التعليم ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية، وهي تعديل سلوك التلاميذ اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج⁽¹⁾.

وتمثل اللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية؛ وذلك لأن من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل آخر، واللغة جزء مهم جداً من التراث، بل هي الجزء الفكر والمنتج، ومن هنا يتضح أن من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية وتصحيحها على السنة الناطقين بها، والحفاظ عليها وتطويرها، فقد أتاح عصر المعلومات أساليب جديدة في مجال التعليم، وتعددت فيه مصادر اقتناء المعرفة، لتشمل الكتب والمراجع والبرامج التعليمية والمناهج المبرمجة والمكتبات الرقمية والمناظير التعليمية وبنوك المعلومات. واليوم أصبح توظيف البرمجيات التعليمية في خدمة التعليم في المدرسة الحديثة في مجتمعنا ضرورة حتمية؛ لأن مجتمعنا بحاجة إلى شخصيات قادرة على مواكبة تغيرات وتطورات العصر⁽²⁾، وهوما يطلق عليه التعليم الإلكتروني.

فالتعليم الإلكتروني أحد الأساليب المتطورة والحديثة المستخدمة في التعليم، فالعالم يشهد تطورات سريعة ومتلاحقة، شملت كافة الميادين العلمية والتربوية والتكنولوجية، مما حدا بالعلماء في الحقل التعليمي إلى العمل على تطوير كافة جوانب المنظومة التعليمية، وتعد المناهج وطرق التدريس من أولويات تلك الجوانب التي تسعى العملية التعليمية إلى تطويرها؛ إذ من شأنها الرقي بمستوى المتعلمين، وجعلهم أكثر قدرة على التعايش والتلاؤم مع هذا التطور والتغير السريع في المجتمع⁽³⁾.

كما تعد مرحلة التعليم الإلكتروني مرحلة انتقالية، يمكن وصفها بأن لها قدماً في مرحلة التعليم التقليدي الذي يركز على المعلم والمتعلم والمعلومة، وتتوقف درجة نجاحه في هذه المرحلة على خلاصة ما مر به من تجارب وحوادث، فهو يميل إلى الاهتمام بالتخطيط؛ لزيادة فاعلية التدريس المعتمد على المعلوماتية عبر المنهج الذي تكون فيه وسائط الاتصال الإلكترونية مصدر المعرفة للطالب، بحيث يتم التدريس عن طريق الدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني، يميل إلى زيادة مستوى التعاون بين المعلم والطالب، وتوفير المرونة في التعليم، وتغيير دور المعلم في العملية التعليمية، وتنامي المبادرة واتساع أفق تفكير المتعلم⁽⁴⁾.

ونظراً لتلك التغيرات التي يشهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات، فإن الحاجة ماسة في هذا الوقت بالذات إلى تطوير برامج المؤسسات التعليمية؛ لكي تواكب تلك التغيرات، لذا فقد عالجت الصيحات-

(1) رمضان عبد الحميد محمد عمر الزغبى: «المعايير التربوية والفنية للمحتوى الإلكتروني لغة العربية» في مؤتمر ومعرض الإسكندرية الدولي للتكنولوجيا والمحتوى والكتاب: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية الإسكندرية: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، (2011) ص: 17 - 151.

(2) خليفة بن عبد الله بن سعيد: أثر استخدام الحاسوب في تعليم التجويد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة السلطان قابوس (٢٠٠٢م) ص ١٢٤.

(3) محمد محمود زين الدين: أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها، مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم والتربية، جامعة الملك عبد العزيز، عدد 9 (2008م)، ص: ٤٣.

(4) أكرم العمري محمد العمري، توجهات معلمي المدارس الأساسية في مديرية تربية إربد الأولى نحو تنمية الموارد البشرية لاحتياجات التعلم الإلكتروني، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد 7، عدد 2 (2006م)، ص: ١٥٨.

هنا وهناك - التي تطالب بإعادة النظر في محتوى العملية التربوية، وأهدافها، ووسائلها، بما يتيح للمتعلم - في كل مستويات التعليم - الاستفادة القصوى من الوسائل والأدوات التكنولوجية المعاصرة في تحصيله الدراسي، واكتسابه للمعارف والمهارات التي تتفق وطبيعة العصر الذي يعيشه^(١).

ففي ظل هذا الطلب المتزايد على ثورة الاتصالات والمعلومات، وحرصاً على تطوير البيئة التعليمية، ومحاولة مواكبة التطورات العلمية المعاصرة، والاستفادة من التقنيات العلمية الحديثة، التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالتعلم الإلكتروني، والاستفادة منه للنهوض بالتعليم بشكل عام، وتعليم اللغة العربية ومهاراتها الخاصة.

ومن خلال عمل الباحث كمدرس للغة العربية، لاحظ وجود ضعف واضح في تعلم اللغة العربية وتدريسها، وأن هذا الضعف يرجع إلى عدة أسباب، منها: عدم استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، مثل: التعلم الإلكتروني، وإحجام العديد من المعلمين عن استخدامها، والاكتفاء بأساليب وطرق التدريس التقليدية.

ومن هنا رأى الباحث أهمية الوقوف على المعايير العلمية والتربوية: لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية، وأهميته في تطوير البيئة التعليمية، ويدور البحث حول المحاور الآتية:

أولاً: التعليم الإلكتروني، مفهومه، أهميته، أهدافه:

مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرّف (احمد سالم، 2004م) التعليم الإلكتروني بأنه: «منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت، وأي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية؛ لتوفير بيئة تعليمية متعددة المصادر متزامنة وغير متزامنة، بالاعتماد على التعليم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم»⁽²⁾.

ويعرّفه (إبراهيم المحسن، 2002م) بأنه: «ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية»⁽³⁾.

كما عرّفه (منصور غلوم، 2003م) بأنه: «نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل كأجهزة الحاسوب، والإنترنت، والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات»⁽⁴⁾.

وللتعليم الإلكتروني أنواع متعددة منها على سبيل المثال⁽⁵⁾:

● التعليم الإلكتروني المباشر:

ويتم من خلال تبادل الدروس وموضوعات الأبحاث بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه؛ لتدريس المادة، ومن أمثلة ذلك: المحادثة الفورية، أو تلقي دروس الفصول الافتراضية، ومن إيجابيات هذا النوع إمكانية التغذية الراجعة المباشرة لدراسته في نفس الوقت.

● التعليم الإلكتروني غير المباشر:

ويقصد به حصول المتعلم على حصص أو دروس مكثفة وفق برنامج تعليمي مخطط يختار فيه الأوقات والأماكن التي تناسب ظروفه، ويمكن استخدام تقنيات متعددة مثل البريد الإلكتروني، وأشرطة الفيديو، ويمتاز هذا النوع من التعليم الإلكتروني بأنه يتم في الوقت والمكان والجهد المناسب للمتعلم، بالإضافة إلى إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وبالنظر إلى أنواع التعليم الإلكتروني نجد أن هناك حاجة ماسة لهذين النوعين؛ فهما يعملان على خلق فرص تعليمية جيدة ومتميزة وتقنية علمية عالية، ومناسبة لبيئات علمية مختلفة، بالإضافة إلى أنهما يسعيان إلى تنمية العديد من المهارات لدى المتعلمين، وإلى الربط بين الأشخاص، من خلال مسافات متباعدة ومتباينة.

(1) عبد الله الكندري عبد الله الهابس، الأسس العلمية لتصميم وحدة تعليمية عبر الإنترنت، المجلة التربوية، عدد 57 (2000 م) ص ١٠.

(2) أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشيد، ط1 (2004م) ص ٢٨٩.

(3) إبراهيم المحسن، المعلوماتية والتعليم القواعد والأسس النظرية، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ط1 (2002م)، ص: ٣.

(4) منصور غلوم: التعليم الإلكتروني في مدارس التربية بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة من 21- 23 أبريل، الرياض (2003م)، ص: ١٢.

(5) عبد الله المبارك: التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1 (٢٠٠٥) ص ١١٤.

أهمية التعليم الإلكتروني:

إن استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة بما فيها التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم يعد من أهم المعايير التي يجب توفرها في العملية التعليمية، وهو ما يتماشى مع شعار الذي رفعه مشروع المعايير القومية للتعليم، وهو «التعليم للتميز، والتميز للجميع»، وحددت عدة أبعاد لتحقيقه، من ضمنها الأخذ بمعايير الجودة الشاملة وإدخال التكنولوجيا والحاسب الآلي، والإنترنت، والتعلم عن بُعد في النظام التعليمي المصري.⁽¹⁾

كما يسهم التعليم الإلكتروني في إتقان العديد من المهارات الدراسية والتدريسية، وتوسيع دائرة الاتصال بين المعلم والمتعلم، وتقديم التعلم بشكل أفضل، وخلق بيئة تعليمية جيدة، بالإضافة إلى أنه يعمل على إزالة العديد من العوائق التي تعاني منها البيئة التعليمية التقليدية، وخلق فرص تعليمية حديثة مواكبة لمتطلبات العصر الحديث، وتمكين المتعلم من بلوغ أهدافه الكامنة، وتعزيز اتجاهاته نحو هذا النوع من التعلم، وتوضح أهمية التعليم الإلكتروني في عدة نقاط منها⁽²⁾:

- يسهم في تنمية التفكير، وإثراء عملية التعلم.
- يساعد على إتاحة فرص التعلم لكافة فئات المجتمع.
- يساعد المتعلم على الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- يوفر التعلم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- يساعد المتعلم على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على النفس. وإضافة إلى ما سبق فإن التعليم الإلكتروني يعتبر الركيزة الرئيسية في تعليم المستقبل، كونه يعتمد على آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي، وشبكات، ووسائط متعددة، من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبة إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت، سواءً أكان عن بُعد، أم في الفصل الدراسي⁽³⁾.

كما أن التعليم الإلكتروني يساعد المتعلم على إتقان المهارات الدراسية والتدريسية، ويسهم في تحسين المجالات التربوية كافة، وغيرها من المشاريع الحكومية، بالإضافة إلى أنه يسهم في إزالة معوقات التعلم والمساهمة في إنجاح العملية التعليمية⁽⁴⁾. كما أن التعليم الإلكتروني يعد من الأساليب الحديثة في مجال التدريب والتعليم، ويعمل على تخفيض تكاليفها⁽⁵⁾.

أهداف التعليم الإلكتروني في مجال تعليم اللغة العربية:

يهدف التعليم الإلكتروني إلى إكساب المتعلمين المعرفة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، والمعرفة الإجرائية اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات؛ مما يوسع دائرة اتصالات المتعلم من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية، بدلاً من الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة، وخلق شبكات تعليمية؛ لتنظيم وإدارة عملية المؤسسات التعليمية، والتغلب على نقص الكوادر الأكاديمية في بعض التخصصات المختلفة عن طريق الفصول الافتراضية، وتقديم المحتويات التعليمية في أشكال متنوعة وتطويرها بصورة مستمرة تبعاً للتغيرات الحادثة من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية⁽⁶⁾.

ومع هذا فيجب ألا يأخذنا تطبيق التعليم الإلكتروني في التعليم بعيداً عن الأهداف الحقيقية للتعليم، وفي إطار الدراسة الحالية خلص الباحث أهداف التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية في النقاط التالية⁽⁷⁾:

- (1) وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم بمصر، (2003) مجلد ١، ص: ٨-٥.
- (2) أحمد سالم: مرجع سابق، ص: ٢٩٥.
- (3) فوز هزاع الشمري: اتجاه المشرّف التربوي نحو التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرّفين التربويين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى (2007م) ص: ١٨٠^(١) محمد عوض السهلي: أثر استخدام التعليم الإلكتروني في حل المسائل الرياضية اللفظية على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى (1429هـ) ص: ١٧.
- (4) هيرة محمود سعد خليفة: «دراسة مقارنة بين نمطي تقديم التعليم الإلكتروني «المفرد والمدمج» في تنمية الأداء المهاري والكفاءة الذاتية في مقرر الإنترنت وشبكات المعلومات» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية تكنولوجية المعلومات، جامعة عين شمس، (2010).
- (5) محمد محمود زين الدين: مرجع سابق، ص: 49.
- (6) حسن شحاتة: التعليم الإلكتروني وتحليل العقل آفاق تقنيات جديدة للتعليم، القاهرة دار العالم العربي، (2008م) ص: 22.
- (7) هبة الله أحمد عبد العاطي محمد: فاعلية برنامج لإكساب معلمي الفصل الإلكتروني بعض المهارات التقنية التعامل معه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، (2010).
- (7) محمد علي بكري عيسى: «فاعلية مهارات التعليم الإلكتروني في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي». مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة 188 (2017): 22 - 69.

- إنتاج خبرات تعليمية جديدة في تصميم أساليب تعليم وتعلم اللغة العربية، من خلال توظيف المعلومات والاتصالات.
- تحديث أساليب التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية من خلال توظيف المعلومات والاتصالات المباشرة مع إدارة المؤسسة التعليمية وخدمات الإنترنت.
- تقديم خبرات تربوية جديدة لمصممي مناهج اللغة العربية ومنفذيها.
- إعادة صياغة الأدوار وتوزيعها في طريقة التعليم والتعلم لدروس اللغة العربية، بما يتفق مع المستجدات التكنولوجية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية للمتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور والمهتمين بالعملية التعليمية نحو تقنيات التعليم.
- المساهمة في التكيف مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وإنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات.
- تدريب المتعلمين على المهارات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية، وإكسابهم القدرة على الاعتماد على أنفسهم في الوصول إلى المعارف التي يحتاجونها في دراستهم، وإعطائهم الفرصة لطرح آرائهم وتبادلها حول القضايا المختلفة؛ مما يعزز مهارات البحث لديهم.
- توفير بيئة تعليمية تفاعلية مليئة بالمصادر المتنوعة؛ لتحقيق الأهداف التعليمية.
- توسيع دائرة تفاعل المتعلم لتشمل المعلم ومصادر المعرفة المتعددة وزملاء؛ بهدف تعزيز إكسابه مهارات التحاور والتعاون والمنافسة في نطاق أوسع يفرض إعداد مستقبلاً.
- التغلب على نقص الكوادر الأكاديمية في بعض التخصصات المختلفة من خلال الفصول الافتراضية.
- حل مشكلة الأعداد الكبيرة في الكليات النظرية خاصة في تعليم اللغة العربية.
- إرشاد المتعلم إلى التعلم بدلاً من فرض التعلم عليه.
- تحويل دور المعلم من دور الملحق إلى دور المرشد والموجه والميسر.
- تحويل غرفة الصف إلى بيئة تعليمية متمتاز بالتفاعل المتبادل.
- الإقلال من التكلفة كلما ازداد عدد المتعلمين.
- إكساب العلم والمتعلم مجموعة من المهارات تمكنه من التعامل مع المستجدات التكنولوجية.
- تطوير قدرة المتعلمين على العمل ك فريق.
- التحكم في مستوى تعلم كل متعلم حسب قدرته ورغبته وميوله.
- المناقشة التفاعلية بين الطالب وأقرانه وبينه وبين المعلم، عن طريق توظيف.
- تحفيز طاقة المتعلمين نحو التعلم الذاتي من خلال وسائط الاتصال.
- تقوية الشعور بالثقة والمسئولية عند المتعلمين.
- تحديث برامج تعليم اللغة وسهولة الحصول على المعلومات اللغوية، عند الحاجة إلى ذلك في أي وقت.
- إمكانية حصول كل متعلم على نسخة محتوى تعليمي تناسب قدراته واحتياجاته.
- إعداد متعلمين مسؤولين عن تعلمهم، من خلال مساعدتهم على التعلم الشخصي والاعتماد على النفس.
- إتاحة فرصة تعليم اللغة العربية أمام من فاتهم فرص التعليم، مع تطوير قدراتهم؛ لأن التعلم سيكون متاحاً لهم في الوقت والمكان المناسبين.
- توسيع نطاق التعلم اللغوي لفئات المجتمع المختلفة، بصرف النظر عن السن أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي؛ بحيث يستطيع كل فرد مواصلة التعلم اللغوي .
- التغلب على مشكلة المكان والزمان من خلال حصول المتعلم على المعرفة من أي مكان في العالم، أما مشكلة الزمان، فيمكن تواجد المتعلمين والمعلم في نفس الوقت، وتفاعلهم من خلال التعلم المتزامن، أو إمكانية التعلم في أي وقت في التعلم غير المتزامن.
- إعداد المتعلمين لوظائف المستقبل؛ حيث إن العديد من الوظائف تعتمد على تقنية الحاسوب والشبكات، خاصة أن التعليم الإلكتروني له دور بارز في هذا المجال.
- إيجاد جيل حيوي نشط يتأثر بشكل مباشر بأحداث المستجدات التكنولوجية، وما تنقله من أحداث المحيط الخارجي.
- تنمية تفكير المتعلمين؛ بحيث يفكرون بشكل مبتكر؛ للوصول إلى حلول.
- سهولة التقويم الذاتي والتغذية الراجعة.

ثانياً: مزايا التعليم الإلكتروني ومعوقاته:

ينفرد التعليم الإلكتروني عن غيره من أنماط التعلم التقليدي ببعض السمات والخصائص المتعلقة بطبيعته وفلسفته، فمن خلال التعليم الإلكتروني يتعامل المتعلم مع مجال أوسع من الأنشطة، بشكل أكثر كفاءة عن غيره من الوسائل التكنولوجية الأخرى؛ حيث يتيح الفرصة للتعلم التفاعلي، وهذا يعني أنه يمكنه تحقيق اتصال ذي اتجاهين مع المتعلم، أي إرسال المعلومات إلى المتعلم واستقبال استجابته والتعامل معها، وأيضاً من خصائص التعليم الإلكتروني سهولة التفاعل بين محتوى المادة العلمية والمتعلمين والمعلمين، والانتقال المباشر من جزئية إلى أخرى في أكثر من مكان، وبذلك يتفاعلون مع برنامج تعليمي معين في آن واحد، ولذلك فهناك **مجموعة من المزايا للتعليم الإلكتروني ومنها⁽¹⁾:**

- استعمال العديد من وسائل التعليم والإيضاح السمعية والبصرية والتي قد لا تتوفر لدى العديد من المتعلمين.
 - جعل التعليم أكثر تشويقاً ومتعة والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي.
 - تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.
 - اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التعليم.
 - إمكانية استعراض قدر كبير من المعلومات من خلال مواقع الإنترنت.
 - المواكبة الآتية للتطور العلمي المذهل الحاصل في كافة ميادين المعرفة، وتشجيع التعلم الذاتي.
 - التقييم السريع والفوري والتعرف على نتائج الامتحانات وتصحيح الأخطاء.
 - مراعاة الفوارق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في استعمال الجهاز.
 - إمكانية تبادل الخبرات والمعارف بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة ويسر.
 - سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي.
 - تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث واستعمال المهارات التكنولوجية.
 - إمكانية الاستعانة بالخبرات المميزة، وإمكانية تبادل الحوار والنقاش.
- وفي مقابل هذه المزايا واليجابيات للتعليم الإلكتروني، فإن هناك بعض المعوقات منها:

المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني

يعد التعليم الإلكتروني من أبرز الاتجاهات التعليمية الحديثة التي لاقت رواجاً في عصرنا الحالي، إلا أن التعليم الإلكتروني جابهته عدد من المعوقات التي حالت دون تطبيقه على الوجه المطلوب وهي على النحو التالي:⁽²⁾

- عدم توفر الكادر البشري المدرب لإعداد المقررات المناسبة له.
- عدم وجود معايير ثابتة لمناهجه ومقرراته التعليمية.
- عدم توفر الوعي الكافي لدى أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم.
- عدم استجابة المتعلمين وتفاعلهم مع هذا النمط الجديد.
- التكلفة المادية لإعداد المقررات وتدريب المعلمين والمتعلمين وتوفير الأجهزة الكافية.
- الحاجة إلى بنية تحتية صلبة من حيث توفير الأجهزة، وموثوقية وسرعة الاتصال بالإنترنت.
- ضعف تأهيل المعلمين قبل الخدمة بالمهارات اللازمة لاستخدام الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم.
- عدم وجود فرق للدعم الفني في المدارس.
- المشاكل الفنية المتعددة التي تحدث عند انقطاع الاتصال، وذلك عند تقديم المنهج عبر الشبكة المعلوماتية.
- اتجاهات المعلمين نحو استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم أقل من المتوقع، وتسير ببطء شديد عند المقارنة بما ينبغي أن تكون عليه.
- ضعف قناعة المعلمين والطلاب وأفراد المجتمع.

(1) عبدالله عبدالعزيز المرسى: التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، (2002)، ص 16.

(2) عبدالله الموسى: استخدام الحاسب الآلي في التعليم، الرياض: مكتبة تربية الغد، ط ٣، (٢٠٠٥م) ص: ٢٣٥.

- انخفاض سرعة الإنترنت الحالية، وخصوصًا عندما يكون التعليم متزامنًا.
- الحاجة إلى دارس مجتهد ولديه الرغبة الذاتية في التعلم، لعدم وجود المواجهة وجهًا لوجه.
- نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بُعد بأنه ذو مكانة أقل من التعلم النظامي.
- صعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم.

ومن المعوقات التي تواجه التعليم الإلكتروني أيضًا ما يأتي⁽¹⁾:

- ضعف التفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب.
 - صعوبة التحول عن طريقة التعليم التقليدية التي تقوم على أساس إلقاء المحاضرة من قبل المدرس، واستذكار المعلومات من قبل الطالب، إلى طريقة التعليم الإلكتروني التي تعتمد على الحوار والنقاش والتحليل لكم كبير من المعلومات.
 - افتقار نسبة كبيرة من المدرسين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.
 - الحاجة إلى جهد أكبر وكلفة مادية أكبر بالنسبة للتدريس؛ لكي يتمكن من إعداد محاضراته بصورة إلكترونية، مع جهد ووقت أكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.
 - عدم توفر مستلزمات التعليم الإلكتروني بشكل واف، من أجهزة حاسوب ووسائل عرض إلكترونية، والاتصال عبر شبكة الإنترنت وشبكة اتصالات بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد بيانات، وقاعات وتأثيرات مناسبة.
 - ضعف مستوى اللغة الإنكليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من المدرسين، مما يضع عقبات أمام الإقبال على التعليم الإلكتروني، حيث إن معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الإنكليزية.
 - الافتقار إلى التمويل الكافي مع نقص في الكوادر الفنية المدربة على تشغيل وصيانة وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
 - وجود عقبات إدارية تتمثل أحيانًا بقيادات غير واعية وغير متحمسة للتطوير، وإجراءات إدارية روتينية ولوائح جامدة تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل.
- وبالنظر إلى جملة المعوقات السابقة، فإن هذه المعوقات لا تقف أمام هذا التقدم العلمي الباهر، والذي يجعل من العملية التعليمية، والبيئة التعليمية، أكثر متعة وجاذبية للمعلم والمتعلم، بل إن هذه المعوقات لا تقف حائلًا دون تطبيقه، إذ هو يعمل على إثراء جوانب المنظومة التعليمية بكم كبير وهائل من المميزات التي لا يمكن أن تتوافر إلا به⁽²⁾.

ثالثًا: المعايير المعتمدة في مجال التعليم الإلكتروني:

مفهوم المعايير:

- تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم المعايير، في العديد من الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بتصميم وتطوير وتقويم الوسائل التعليمية المختلفة في المجال التربوي، حيث تعرف المعايير بأنها:
- مجموعة المواصفات التربوية والفنية، والسمات والإمكانات اللازم توافرها في الشيء لضمان نجاح استخدامه⁽³⁾.
- وتضيف (فاطمة الزهراء، 2003) أنها: عبارة عن أساسيات ومعايير للتصميم والإنتاج، تضمن جودة المنتج التعليمي في ضوء المستحدثات التكنولوجية المعاصرة⁽⁴⁾.
 - ويرى (إبراهيم الفار، 1998) أنها: عبارة عن مجموعة من المبادئ والأسس العامة التي يمكن تطبيقها، والتي تجعل عملية التقويم للمنتج التعليمي أكثر موضوعية⁽⁵⁾.
 - وعرف (علي عبد النعم، 1991) معايير إنتاج البرامج التعليمية، بأنها: محددات للضبط الداخلي، يجب أن

(1) بيده صبطي: الإعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر (2018م)، ص: 8.

(2) أكريم بن محمد بن سالم، «واقع التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ومعوقات استخدامه»، دراسات تربوية

ونفسية: جامعة الرقازيق - كلية التربية ع 71 (2011) ص 245 - 308

(3) منال مختار محمد (1993م): مواصفات تصميم الكتاب المدرسي في اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، ص 11.

(4) فاطمة الزهراء محمود عثمان، (مواصفات الكتاب الجامعي للمواد العملية في ضوء المستحدثات التكنولوجية المعاصرة، ط 1، القاهرة، مكتبة دار الكلمة، 2003 م): ص 14.

(5) إبراهيم عبد الوكيل الفار (1998م): تربويات الحاسوب وتحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 86.

تتبعى عند تصميمها وأثناء إعدادها، ويتوقع أن تؤثر هذه المعايير في فاعلية البرنامج وكفاءته⁽¹⁾.
وحسب أبو هاشم (2000)، فإن معايير تقويم التعلم الرقمي أو الإلكتروني تفوق العشرين معياراً، منها⁽²⁾:
كثافة التفاعل بين المستخدم والبرنامج، وكثافة التدريبات وتنوعها، وتوفر عدد المهارات التي يستهدفها البرنامج، ومدى شمولية البرنامج لمختلف المستويات، ومطابقة التدريبات والنصوص للأهداف المرجوة، وقدرة البرنامج على توفير ظروف ومواقف تعليمية وتدريبية تساعد المستخدم على التعلم.
وقد أكدت الدراسة أن الجودة في التعلم الرقمي والإلكتروني، يمكن أن نحققها من خلال عدد من المحاور المتمثلة في الاسترشاد بنماذج تصميمية التعليم الرقمي ومراعاة معايير، بالإضافة إلى توفر خصائص الوحدات التعليمية، مع المحافظة والاتساق والاستخدام والوصول واختيار أدوات هذا النوع من التعليم بناءً على إستراتيجيات تعليمية تتماشى مع البيئات التعليمية الرقمية المختلفة⁽³⁾.
ولقد ذكر (رمضان الزغبى، 2011) مجموعة من المعايير التربوية والفنية لاستخدام التعليم الإلكتروني وهي⁽⁴⁾:

المعايير التربوية:

المعيار الأول: ملائمة الأهداف التعليمية:

بحيث تكون الأهداف مصوغة بصورة واضحة وبسيطة، ولا تتضمن أكثر من معنى، ومصوغة بصورة سلوكية سليمة، قابلة للملاحظة والقياس، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمحتوى كل درس وتقويمه، تراعي مستويات الأهداف المعرفية الوصول بالمتعلمين لمستويي التطبيق والتحليل، تتضمن نتائج التعلم وليس أنشطة التعلم.

المعيار الثاني: مناسبة المحتوى العلمي:

- يرتبط محتوى التعليم الإلكتروني بالأهداف المحددة لتدريس الوحدة أو المقرر.
- يتضمن محتوى التعليم الإلكتروني الأفكار والمفاهيم الجديدة المرتبطة بكل موضوع.
- يراعي المحتوى خبرات المتعلم السابقة.
- لا يتعارض المحتوى مع القيم الإسلامية والاجتماعية والثقافية.
- يعرض المحتوى المادة العلمية في ترتيب منطقي بطريقة تراكمية البناء.
- يشجع المحتوى العلمي على التحدث الصحيح والنطق باللغة العربية الفصحى.
- يشجع المحتوى العلمي على تنمية مهارات البحث والتقصي والاستكشاف.
- يشجع المحتوى العلمي على تنمية مهارات التفكير العلمي والناقد وحل المشكلات.
- يشتمل المحتوى على مهام تعليمية صادقة، وأمثلة وتطبيقات متنوعة وكافية، تعكس الواقع.
- يشتمل المحتوى على معلومات حديثة وصحيحة علمياً.
- يتسق المحتوى مع فلسفة نظام التعليم وتوجهاته.
- يجرأ المحتوى إلى وحدات تعليمية صغيرة.
- تكتب النصوص بلغة واضحة وبسيطة تناسب تلميذ المرحلة الابتدائية وتخطبه.
- يتضمن المحتوى أنشطة ختامية والمراجع.

المعيار الثالث: تنوع أساليب عرض المحتوى:

- يتضمن عرض محتوى التعليم الإلكتروني العنوان، والقائمة الرئيسية، والأهداف، ومتطلبات التعلم، والشرح، واللغويات، والأنشطة، والمخلص، والتدريبات، والمعلومات الإثرائية والتغذية الراجعة.
- يتسم عرض المحتوى بالمرونة والتكامل، بما يمكن كلاً من المعلم والمتعلم من استخدامه بسهولة ويسر.

(1) على محمد عبد المنعم (1991م): أثر بعد متغيرات إنتاج برامج الفيديو التعليمية وإستراتيجيات تقديمها على التحصيل الدراسي لتلاميذ الجامعة، مجلة تكنولوجيا التعليم، الجزء الثاني، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ص 159.

(2) أبو هاشم محمد: مناهج مدرسة المستقبل، ورقة مقدمة في ندوة «مدرسة المستقبل» كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، (2005).

(3) وهيبه الجوزي خليفاتي، ومفراني سليم، «التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 5 (2019)، ص: 109 - 122.

(4) رمضان عبد الحميد محمد عمر الزغبى: مرجع سابق.

- يشتمل محتوى التعليم الإلكتروني على اختبار قبلي يحدد مستوى دخول المتعلم في البرمجيات.
- تكون طرق الربط بين المعلومات في الوسائل المتعددة، بسيطة ويسهل فهم الحقائق المنفصلة.
- يركز عرض المحتوى على بناء المعلومات بأساليب مختلفة بعيداً عن السرد.
- يشتمل المحتوى على ملخصات تلقي نظرة شاملة لكل قطعة نصية طويلة، أو عدة فقرات، وللموضوع ككل، وتوضح الفكرة العامة.
- مدة البرنامج مناسبة لوقت الحصة والنظام المدرسي.
- تنطق النصوص بلغة سليمة تناسب المتعلم.
- اللغة المستخدمة في كتابة النصوص صحيحة وخالية من الأخطاء النحوية والإملائية.
- يصاحب البرنامج دليل استخدام يساعد المعلمين والمتعلمين على استخدام محتوى التعليم الإلكتروني بشكل سليم وفَعَل.
- تستخدم علامات الوقف في الكتابة بشكل صحيح يوضح المعنى.
- للمتعلّم إمكانية طبع نتائج أدائه.

المعيار الرابع: ملائمة الأنشطة التعليمية:

- تتسق الأنشطة التعليمية الموجودة في محتوى التعليم الإلكتروني مع الأهداف التعليمية.
- تتركز أنشطة التعلم في محتوى التعليم الإلكتروني حول المتعلم، حيث يكون له دور إيجابي في ممارسة التعلم.
- تراعي الأنشطة التعليمية المتنوعة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- تنمي الأنشطة التعليمية مهارات البحث والتقصي والاكتشاف لدى المتعلم.
- تنمي الأنشطة التعليمية مهارات التعلم الجماعي والتعاوني لدى المتعلم.
- تنمي الأنشطة التعليمية قدرة المتعلمين للتعبير عن أنفسهم، وتطبيقه في مواقف حياتية جديدة.
- البرمجيات مزودة بالأنشطة الإثرائية للتلاميذ.
- يقتصر دور المعلم على: الإعداد والتوجيه والإرشاد، وتقديم التغذية الراجعة والمتابعة والتقييم.

المعيار الخامس: صدق وموضوعية التقويم:

- يرتبط التقويم بالأهداف المحددة للموضوع ارتباطاً وثيقاً.
- الأسئلة مصاغة بطريقة واضحة يفهمها المتعلم.
- توجد تعليمات واضحة للمتعلّم قبل كل سؤال أو تدريب.
- تتصف أسئلة التقويم والتدريبات بالتنوع ما بين أسئلة المقال، والأسئلة الموضوعية: الاختيار من متعدد، الصواب والخطأ، الترتيب، المزاوجة، التكملة.
- تتصف الأسئلة والتدريبات بأنها متدرجة في مستوى صعوبتها.
- تتصف أسئلة التقويم والتدريبات بأنها شاملة للمحتوى.
- يوفر محتوى التعليم الإلكتروني أنشطة تقويمية مستمرة.
- تسمح أسئلة التقويم والتدريبات للمتعلّم بحرية الكتابة والتعبير عن رأيه.
- تمكن المتعلم من كتابة القصص وموضوعات التعبير، واستخدام علامات الترقيم.
- للمتعلّم أكثر من فرصة لإعادة الإجابات الخاطئة.

المعايير الفنية:

المعيار الأول: مناسبة طريقة عرض النصوص:

- النص مكتوب في جمل قصيرة واضحة المعنى.
- النص مكتوب بخط واضح، وأفضلية الكتابة بخط النسخ لسهولة قراءته.
- المسافات بين السطور مناسبة (مساقتين أو مسافة ونصف) واستخدام البُنت 18 أو 16 في الكتابة.

- يتضمن محتوى التعليم الإلكتروني مقومات الأسلوب الشائق والجذاب، من خلال الصور والألوان.
- عدد الألوان المستخدمة في الشاشة لا يزيد عن ثلاثة ألوان، مع تجنب استخدام اللون الأحمر.
- تحتوي الشاشة على مفهوم واحد أو فكرة واحدة، والعناوين مكتوبة في عبارات قصيرة ومعبرة.
- العناوين مكتوبة بخط أكبر من خط النصوص، والتباين بين لون الخط والخلفية.
- الكتابة باللون الأسود على شاشة بيضاء، أو خضراء، أو صفراء.
- يُراعى عند تصميم النص التعليمي تساوي السطور من الجهة اليمنى فقط؛ لسهولة القراءة.
- الآيات القرآنية المتضمنة مكتوبة بالرسم العثماني، وتوثيق الآيات القرآنية، بكتابة رقم الآية، واسم السورة، والأحاديث.
- يسمح محتوى التعليم الإلكتروني للمتعلمين بالاختيار الحر من قائمة الخيارات.
- يزود محتوى التعليم الإلكتروني التلاميذ بمحطات معلومات تجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم.
- يسمح محتوى التعليم الإلكتروني للمتعلمين بالتحكم في سرعة عرض المعلومات بما يناسبهم.
- يسمح محتوى التعليم الإلكتروني بمناقشة المعلمين، وتزويدهم بتغذية راجعة فورية.
- يعزز البرنامج الاستجابات الصحيحة للمتعلم، ويقدم البرنامج رسالة أخيرة للمتعلم تفيد انتهاء البرنامج.

المعيار الثاني: ملائمة الصوت:

- الصوت المستخدم يعمل على جذب انتباه المتعلم.
- يتزامن الصوت المستخدم مع المادة المعروضة على الشاشة.
- يستخدم الصوت في إمداد المتعلم بتغذية راجعة منطوقة؛ لمعرفة نتائج عمله واستجابته.
- الصوت نقي وفي نمط واحد وبدون تشويش.
- تستخدم المؤثرات الصوتية المناسبة للمحتوى التعليمي.
- تم تجنب استخدام الصدى في اللغة المنطوقة.

المعيار الثالث: ملائمة الرسوم الخطية والصور الثابتة:

- الرسوم والتكوينات الخطية شكل وثيق الصلة بالمحتوى والأهداف.
- تعرض الرسوم والتكوينات الخطية في شكل أفقي من اليمين لليسار؛ لمراعاة حركة عين القارئ.
- نُقِّدَت الرسوم والصور بحجم كبير يسهل على المتعلم إدراكها.
- تخلو الصور الثابتة من الأشكال غير الضرورية.
- تجنبت الرسوم والتكوينات الخطية التفاصيل غير الضرورية.
- يوجد تزامن لعرض الرسوم والتكوينات الخطية مع النص المرتبط بها.
- يوضع الشكل الرئيسي للصورة الثابتة في منتصفها.
- تراعى أن تكون خلفية الصورة الثابتة مناسبة للنص، من حيث الشكل واللون.
- تلتزم الصور والأشكال بالقيم الأخلاقية للمجتمع.
- تُستخدَم الرسوم الخطية كبديل في حالة تعذر استخدام الصور الثابتة والمتحركة.

المعيار الرابع: مناسبة الرسوم المتحركة:

- تساعد الرسوم المتحركة على توضيح المحتوى العلمي والمفاهيم.
- تستخدم الرسوم المتحركة في تقديم التغذية الراجعة، والتعزيز للإجابات الصحيحة، وتصويب الخطأ.
- تستخدم الرسوم المتحركة في انتباه المتعلم نحو المحتوى التعليمي المبرمج.
- يُراعى في استخدام الصور المتحركة البساطة والبعد عن المبالغة.
- تمَّ تجنب استخدام صور الأنبياء والرسل والصحابة ومن هو في حكمهم، في الرسوم المتحركة.
- يُراعى أن تكون جميع الصور والرسوم المتضمنة مقروءة وواضحة المعالم.

- تُعرض الصور والرسوم المتحركة بشكل وظيفي ومتكامل مع النصوص على الشاشة.
- ولقد قدمت بعض الدراسات السابقة العديد من المعايير التربوية؛ لتقييم جودة مواقع الإنترنت التعليمية، منها: ما اقترحه (منى فرهود، 2000) نموذجاً لإدارة الجودة الشاملة لمواقع الإنترنت التعليمية، من عدة محاور هي⁽¹⁾:
- محور المسؤولية الفكرية: وتناول تحديد الجهة المسؤولة عن تقديم المقرر الدراسي، والمسؤول الفكري عن محتوى المقرر وكل ما يخص هيئة التأليف والمراجعة.
- محور التعريف: حدد الهدف من إنشاء الموقع الذي يقدم المقرر التعليمي، وخطة المقرر الزمنية، ومتطلباته، واللغات التي سيعرض بها على المتعلمين.
- محور الاتصال: وتناول المعايير الخاصة بكيفية التواصل بين عناصر العملية التعليمية على الموقع الإلكتروني.
- محور الدقة: ضم معايير الخلو من الأخطاء الإملائية، واللفظية، والعلمية.
- محور الموضوعية: تناول موضوع المقرر بشكل واضح، يخلو من أي نزاعات دينية، أو سياسية، أو إعلانات.
- محور الحداثة والمعاصرة: وتناول تواريخ إنشاء وتحديث الموقع، والأحداث التي تنطبق على المقرر الدراسي.
- محور التغطية: تناول تغطية المقرر التعليمي لجميع الأهداف الموضوعية للمحتوى، دون تفاوت في المعالجة.
- محور تصميم المحتوى: تناول كل ما يخص تصميم محتوى المقرر التعليمي على الموقع.
- محور الاتساق: يهتم بتقديم المحتوى وعناصره بشكل منسق، وتوحيد أساليب الصياغة.
- محور النمذجة: تناول تقديم المحتوى التعليمي في شكل وحدات تعليمية صغيرة.
- محور عملية التعلم: وتضمن كل ما يخص تقديم وتصميم العملية التعليمية للمتعلم.
- محور الارتباطات: تناول ما يخص عملية ربط المحتوى بأي موضوع على موقع آخر، أو ربطه بجزء آخر في المحتوى نفسه، أو ربطه بالجهة المسؤولة عن التأليف.
- محور الوسائط المتعددة: وتضمن كل ما يخص الوسائط المتعددة التي يقدمها الموقع، من حقوق ملكية فكرية، وتنظيم، وتنسيق، وتصميم، وتحكم.
- ويوضح (مصطفى السيد، 2009) ((2)) قائمة بالمعايير التربوية، لتقويم جودة المواقع التعليمية، تضم هذه القائمة (67) معياراً، موزعة على عدة محاور رئيسية، هي:
- إدارة وتنظيم الموقع: تضمن المعايير الخاصة بالتقويم الزمني، وسجل الزائرين، وتسجيل الأفكار والملاحظات، والإعلان عن المكتبات الهامة ذات الصلة، وتجنب استخدام الإعلانات الكثيرة.
- المرجعية: وتضمن المعايير الخاصة بالإشارة إلى مؤلف المحتوى، وتحديد الجهة المسؤولة عن الموقع، وكيفية الاتصال بها، وتحديد حقوق الملكية الفكرية في كل صفحة.
- التحديث: تناول معايير ذكر تواريخ النشر، والتحديث، والمواعيد الدورية للتحديث، وانتظام تحديث الوصلات الخارجية.
- الهدف والفئة المستخدمة: يوفر المعايير الخاصة بذكر الهدف العام للموقع، وملاءمة الصفحات الفرعية لهذا الهدف، وتحديد الأهداف الإجرائية، وتحديد الفئة المستهدفة من الموقع.
- المحتوى: يضم المعايير المتعلقة بمكونات المحتوى، وجديته، وارتباطه بالأهداف سابقة التحديد، وفلسفة النظام التعليمي وتوجهاته، والموضوعية وعدم الانحياز، والخلو من الأخطاء، وتوافر وصلات إثرائية، وضم المعايير المتعلقة بعرض المحتوى، ومنطقية تقسيمه، وتدرج أفكاره، وتكامل مكوناته، ومراعاة أسلوب الخطر الذاتي، وإثارة التفكير والمناقشة.
- التفاعلية: تناول المعايير التي تتعلق بسهولة لغة الحوار، وربط صفحات الموقع بوصلات داخلية، وتوافر صندوق واجبات للمستخدم، وإتاحة البحث عن المعلومات داخل الموقع، وتوفر محرك بحث داخلي، وسرعة الرد

(1) منى عبد المنعم حسين فرهود: تطوير بنية المواقع التعليمية على شبكة الإنترنت في ضوء نموذج مقترح لإدارة الجودة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة حلون: مصر، (2009م) ص 56.

(2) مصطفى عبد الرحمن طه السيد: المعايير التربوية لتقويم جودة المواقع التعليمية، وتطبيقها على بعض مواقع تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء (4)، ع (143)، ديسمبر 2009، 364-1389.

- على أسئلة المستخدمين، والتواصل معهم بطرق مختلفة، وإتاحة اختيار نمط للعرض، وطباعة الصفحات، وتوافر قوائم بريدية للمستخدمين، ولوحة إخبارية، وغرف للحوار، ولوحة للنقاش، وتوافر أرشيف إلكتروني للموقع.
- **الأنشطة التعليمية:** ويضم المعايير الخاصة بتوافر أنشطة تربوية متنوعة، وارتباط هذه الأنشطة بالأهداف، ووضوح وبساطة صياغة الأنشطة، وتناسبها مع الفئة التعليمية المستهدفة، وقابليتها للتطبيق، واشتمالها على أنشطة علاجية، وأنشطة إثرائية.
 - **التقويم:** يضم المعايير الخاصة باشتمال الموقع على الاختبارات القبلية، والاختبارات المرحلية، والاختبارات التعددية، وعدم تكرار الأسئلة بالاختبارات، وبساطة ووضوح صياغة الأسئلة، وتنوعها، وشمولها، وتدرج مستوياتها، واتفاقها مع الأهداف الإجرائية، وتحديد كيفية توصيل النتائج للمتعلمين.
- ويضيف (أكرم علي) معياراً آخر: وهو «معيار تقويم التعليم والتغذية الراجعة»، ويشمل الآتي⁽¹⁾:**
- أن يتجنب الموقع السخرية من المتعلم أثناء عمليات التعزيز المختلفة، ويقوم بتقديم تلميحات للإجابة الصحيحة، في حالة فشل المتعلم في المحاولة الثانية، وتكون الأسئلة مرتبطة بالأهداف التعليمية.
 - أن تقدم التغذية الراجعة الفورية المناسبة لاستجابات المتعلم، وأن تتدرج الأسئلة والتدريبات في مستوى صعوبتها، وتكون الأسئلة متنوعة وشاملة للمحتوى، وتصاغ الأسئلة بشكل واضح يفهمه المتعلم.
 - أن يحتوي الموقع على اختبارات موضوعية ذاتية التصحيح بحيث تعرض نتيجة استجابة المتعلم بمجرد الإجابة عنها، وأن يحتوي على اختبارات مرجأة التصحيح، حيث يجب المتعلم عنها ويرسلها للمعلم الذي يراجعها، وأن يرسل النتيجة للمتعلم، ويكون التقويم مستمراً ومتلازماً مع عملية التعليم والتعلم.

التوصيات:

- العمل على معالجة التحديات والمعوقات التي تواجه استخدام التعليم الإلكتروني.
- ضرورة توعية معلمي اللغة العربية بأهمية التعليم الإلكتروني؛ من خلال عقد الدورات التدريبية وورش العمل، في مجال التعليم الإلكتروني.
- ضرورة الاهتمام باستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية من قبل المتعلمين، وإبراز أهميته لهم في تنمية المهارات اللغوية، وربط المناهج التعليمية بالتقنيات الحديثة.
- إنشاء مواقع ومنصات تعليمية إلكترونية يتوافر فيها المعايير التربوية والفنية؛ حتى تساعد الطلاب على التحصيل الدراسي.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم المحسن، «المعلوماتية والتعليم والقواعد والأسس النظرية»، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ط1 (2002م).
- إبراهيم عبد الوكيل الفار (1998م): «تربويات الحاسوب وتحديات القرن الحادي والعشرين»، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أبو هاشم محمد: «مناهج مدرسة المستقبل»، ورقة مقدمة في ندوة «مدرسة المستقبل»، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، (2005م).
- أحمد سالم، «تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني»، الرياض: مكتبة الرشيد، ط1 (2004م).
- أكرم العمري محمد العمري، «توجهات معلمي المدارس الأساسية في مديرية تربية إربد الأولى نحو تنمية الموارد البشرية لاحتياجات التعلم الإلكتروني»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد 7، عدد2 (2006م).
- أكرم بن محمد بن سالم، «واقع التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ومعوقات استخدامه»، دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق - كلية التربية، ع 71 (2011م).
- أكرم فتحى مصطفى علي: «التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت»، نموذج مقترح لمعايير جودة التصميم، مجلة التعليم الإلكتروني دخل على الشبكة بتاريخ 2020/9/8، على العنوان التالي:
<http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=214&sessionID=23#>
- حسن شحاته: «التعليم الإلكتروني وتحرير العقل آفاق تقنيات جديدة للتعليم»، القاهرة دار العالم العربي، (2008م).
- خليفة بن عبد الله بن سعيد: «أثر استخدام الحاسوب»، غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، في

(1) أكرم فتحى مصطفى علي: التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت، نموذج مقترح لمعايير جودة التصميم، مجلة التعليم الإلكتروني دخل على الشبكة بتاريخ 2020/9/8، على العنوان التالي: <http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=214&sessionID=23#>

- تعليم التجويد، رسالة ماجستير (2002م).
- رمضان عبد الحميد محمد عمر الزغبى: «المعايير التربوية والفنية للمحتوى الإلكتروني للغة العربية»، في مؤتمر ومعرض الإسكندرية الدولي للتكنولوجيا والمحتوى والكتاب، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية الإسكندرية، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، (2011م).
 - عبد الله الكندري: «الأسس العلمية لتصميم وحدة تعليمية عبر الإنترنت»، الكويت: المجلة التربوية، عدد 57.
 - عبد الله المبارك: «التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات»، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1 (2005م).
 - عبد الله الموسى: «استخدام الحاسب الآلي في التعليم»، الرياض: مكتبة تربية الغد، ط2، (2005م).
 - عبد الله عبد العزيز المرسى: «التعليم الإلكتروني: مفهومه خصائصه، فوائده، عوائقه»، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، (2002م).
 - عبيدة صبطي: «الإعلام الجديد والمجتمع»، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، (2018م).
 - علياء الجندي: «الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم»، الرياض: مكتبة العبيكان، ط3، (2005م).
 - علي محمد عبد المنعم: «أثر بُعد متغيرات إنتاج برامج الفيديو التعليمية وإستراتيجيات تقديمها على التحصيل الدراسي لتلاميذ الجامعة»، مجلة تكنولوجيا التعليم، الجزء الثاني، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، (1991م).
 - فاطمة الزهراء محمود عثمان: «مواصفات الكتاب الجامعي للمواد العملية في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة»، ط1، القاهرة، مكتبة دار الكلمة، (2003م).
 - فواز هزاع الشمري: «اتجاه المشرف التربوي نحو التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، (2007م).
 - محمد علي بكرى عيسى: «فاعلية مهارات التعليم الإلكتروني في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي»، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع188 (2017م).
 - محمد عوض السهلي: «أثر استخدام التعليم الإلكتروني في حل المسائل الرياضية اللفظية على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، (1429هـ).
 - محمد محمود الحيلة: «تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق»، عمان: دار المسيرة، ط1، (2004م).
 - محمد محمود زين الدين: «أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها»، مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم والتربية، جامعة الملك عبد العزيز، عدد9، (2008م).
 - مروة محمود سعد خليفة: «دراسة مقارنة بين نمطي تقديم التعليم الإلكتروني «الفرد والمدمج» في تنمية الأداء المهاري والكفاءة الذاتية في مقرر الإنترنت وشبكات المعلومات»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية تكنولوجيا المعلومات، جامعة عين شمس، (2010م).
 - مصطفى عبد الرحمن طه السيد: «المعايير التربوية لتقويم جودة المواقع التعليمية وتطبيقها على بعض مواقع تكنولوجيا التعليم»، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء (4)، ع (143)، ديسمبر (2009م).
 - منال مختار محمد (1993م): «مواصفات تصميم الكتاب المدرسي في اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
 - منصور غلوم: «التعليم الإلكتروني في مدارس التربية بدولة الكويت»، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة من 21-23 أبريل، الرياض، (2003م).
 - منى عبد المنعم حسين فراهود: «تطوير بنية المواقع التعليمية على شبكة الإنترنت في ضوء نموذج مقترح لإدارة الجودة»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة حلون: مصر، (2009م).
 - هبة الله أحمد عبد العاطي محمد: «فاعلية برنامج لإكساب معلمي الفصل الإلكتروني بعض المهارات التقنية للتعامل معه»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، (2010م).
 - وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية: «مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم بمصر»، (2003م) مجلد1.
 - وهيبة الجوزي خليفاتي، ومغراني سليم: «التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة»، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع5 (2019م).



المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج

المحور الخامس

تجارب التعليم عن بُعد الناجحة التي
تستهدف تحسين التعلم وضمان جودته

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

مشكلة الشائبة اللغوية في تعليم اللغة العربية إلكترونياً

د. بدر بن سالم بن جميل السناني

سلطنة عُمان - جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرسناق

bader.salim.rus@cas.edu.om

ملخص البحث

شهد الساحة التربوية -يومياً- تطوراً متسارعاً في طرائق التعليم، ومجالات التربية المختلفة، وهذا التطور باعثه أحد أمرين: **الأول:** الثورة التقنية التي فرضت على المجتمعات أنماطاً من طرائق التعليم والتعلم؛ نتيجةً للطفرة المعلوماتية التي احتلت حياتنا بكل تفاصيلها، وتسير بشكل متزايد نحو التشابك مع كل الأشياء. **الأخر:** الأحداث الطارئة على المجتمعات، على نحو ما يعيشه العالم من جائحة «كورونا» (COVID 19)، التي أغلقت المؤسسات التعليمية، وألزمت القائمين عليها بضرورة إيجاد الحلول السريعة؛ لاستمرار التعليم، مع الحفاظ على السلامة والأرواح.

لذا تسعى المؤسسات التربوية إلى مواكبة المتطلبات المستجدة في الفضاء التربوي، والإفادة من التقنية الحديثة، وتفعيل التعليم الإلكتروني في نظمها التعليمية، وزيادة محتواها الرقمي في المنصات الإلكترونية، والتحول من التعليم المقيد زمناً ومكاناً إلى التعليم المفتوح والتعلم الذاتي المستمر؛ بالانكفاء على التقنيات الحديثة وتطويرها السريع، الذي سهّل خدمة توصيل المعلومة، وإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية؛ إلا أن هذه العملية لا تخلو من تحديات تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني، وتواجه توسعته الرقمي، ولعل مشكلة الشائبة اللغوية في تعليم اللغة العربية إلكترونياً من أهم هذه التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني، ومن هنا يسعى هذا العمل إلى قراءة واقع التعليم الإلكتروني، مُستشرفاً مستقبله، ومُبيّناً أهم التحديات التي قد تعيق تطوير محتواه الرقمي، وتقديم جملة من الحلول لتطويره، وتحقيق الأهداف المنشودة، وتحسين الوضع الراهن.

مقدمة البحث:

أصبحت التقنية الحديثة من الواقع المعاش عموماً، والنظام التعليمي خصوصاً، وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً تقنياً في الميادين المختلفة: السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، وقد استفادت التربية والتعليم من التقنية الحديثة؛ فاستثمر التعليم هذا التقدم بطريقة موازية في وسائله، وكان من ثمارها عدد كبير من الأجهزة التي سُميت بتقنيات التعليم التي انتشرت في المدارس على اختلاف أنواعها ومستوياتها؛ إذ باتت الساحة التربوية تشهد تطوراً متسارعاً في مجالاتها التربوية المختلفة، وهذا التطور باعثه أحد أمرين:

الأول: الثورة التقنية التي احتلت حياتنا بكل تفاصيلها، وفرضت على المجتمعات أنماطاً من طرائق التعليم والتعلم؛ فأسهمت في زيادة الاهتمام بتطبيقات تقنية التعليم، واستخدامها في العملية التربوية، لإنتاج المواد التعليمية بنماذج مختلفة، وتقديمها إلى الطلبة بما يتناسب وفروقه الفردية.

الأخر: الأحداث الطارئة على وضع المجتمعات؛ كالأنواء المناخية، والحروب، والاضطرابات الاقتصادية، والأمراض التي تجتاح العالم على نحو ما يعيشه العالم من جائحة مرض «كورونا» (COVID 19)، الذي أغلق المؤسسات التعليمية، وألزم القائمين عليها بضرورة إيجاد الحلول السريعة؛ لاستمرار التعليم مع الحفاظ على السلامة والأرواح. تسعى المؤسسات التربوية جاهدة إلى الإفادة من التقنية الحديثة وتوظيفها في تطوير نظمها التعليمية، وانفصال المعلم عن طلبته مكاناً وزماناً، فتجّه هذه المؤسسات لتواكب المتطلبات المستجدة، والتقنيات الحديثة، وتفعيل التعليم الإلكتروني في نظمها التعليمية، وتطوير محتواها الرقمي؛ متكئة على نتائج الدراسات التربوية التي أجريت في حقل التعليم الإلكتروني، وقد أثبتت فاعليتها، وتوق المتعلمين الذين تلقوا تعليماً عن طريق التقنية الحديثة مقارنة بالطريقة التقليدية المتبعة في التعليم؛ لذا تسعى هذه المؤسسات إلى تطوير نظمها التعليمية، وزيادة محتواها الرقمي

في مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العالمية، مستفيدة من التقنيات الحديثة؛ لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدراسية.

مشكلة البحث:

تُشير نتائج كثير من الدراسات التربوية إلى ضعف مستوى الطلبة في اللغة العربية، فضلاً عن ضعف المشهد الثقافي العربي، وتراجع الإبداع اللغوي، وعدم توظيف مهارات اللغة العربية في الواقع المعاش. ومن يطالع مواقع التواصل الاجتماعي أو المنصات التعليمية يُلاحظ ضعفاً في الأداء، وأخطاء في الاستعمال، مع الحديث باللهجات العامية، أو اللغات الأجنبية. من هنا جاءت فكرة البحث الساعي إلى قراءة واقع تعليم العربية إلكترونياً، والوقوف على محتواها الرقمي في وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم بعض المقترحات لتطويره.

أهداف البحث:

يسلط البحث الضوء على تعليم اللغة العربية إلكترونياً، فضلاً عن قراءة واقع العربية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لذا يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان أهم التحديات التي قد تعيق تطوير محتوى العربية الرقمي، وتحسين طرائق تعليم اللغة العربية عن بُعد.
- اقتراح بعض الحلول لتحقيق الأهداف المنشودة، وتحسين الوضع الراهن.

أهمية البحث:

1. يساعد المؤسسات التربوية والجهات المختصة على وضع سياسات تطوّر طرائق التعليم العربية إلكترونياً، ومواكبة الثورة التقنية في الاتصالات والمعلومات.
2. يبحث في الحلول لزيادة واقع البحث العلمي، والمحتوى الرقمي العربي في الشبكة العالمية، ومواقع التواصل الاجتماعي.
3. تشجيع التعلم الذاتي، وغرس مبادئه في شرائح المجتمع المختلفة.
4. الاستثمار في مجال تعليم اللغة العربية، والإفادة من التقنية الحديثة في اقتصاد المعرفة.

المبحث الأول: (تأطير مفهوم التعليم الإلكتروني، وبيان حدوده)

1. مفهوم التعليم الإلكتروني:

إن سمة هذا العصر البارزة هي الثورة التقنية في الاتصالات والمعلومات التي تعددت أنماطها، وتطورت أساليبها، وتنوّعت وسائلها المتعددة ذات التطبيقات التفاعلية المختلفة، فعدت أنظمة المعلومات متطورة بما تمتلكه من خاصيات التفاعل، ونقل المعلومات النشط، وتلّقي المعارف بأساليب متنوعة، فضلاً عن السرعة والتزامن، واستخدام الصوت والصورة والألوان؛ مما يمكن من زيادة الفاعلية على العملية التعليمية في مستوياتها المختلفة⁽¹⁾، وتكامل هذه الميزات فيما بينها؛ لتعطي مرونة في اختيار الأنظمة التعليمية في المواقع الإلكترونية، التي تعدّ من أنجح الوسائل لإيجاد بيئة تعليمية، تفاعلية، ثرية، لا تعترف بالزمان والمكان.

أثّرت الثورة التقنية في التعليم بصورة عامة، فلم يتأخّر قطاع التعليم في استثمار هذه التقنية، وتوظيفها بما يحقق أهدافه، فدخلت في مفردات المقررات الدراسية⁽²⁾، حتى نادى بعضهم مُعالين إلى الاستغناء عن المدرسة نهائياً، وكان بعضهم أقلّ مغالاة؛ فنادوا إلى استعمال التقنيات في التعليم⁽³⁾، وقد نجحت بعض التجارب؛ كمركز «زين» للتعلم الإلكتروني في جامعة البحرين، الذي تأسس عام (2003م)، الذي نجح في تحويل (293) مقرراً تقليدياً إلى نظام التعليم الإلكتروني⁽⁴⁾، الذي يُعدّ شكلاً من أشكال التعلم عن بُعد.

(1) مريم يوسف، وخديجة رواج: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي. المجلة العربية مداد. العدد (5)، يناير (2019م). ص (5).

(2) منى هادي صالح: دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني. مجلة الأستاذ. العدد (205). المجلد الأول. (2013م). ص (579).

(3) محمد عبد العزيز الذهب: التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي. بغداد: منشورات بيت الحكمة. المطبعة الوطنية للطباعة الفنية الحديثة. ط (1). (2002م). ص (190).

(4) منى هادي صالح: دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني. ص (588).

يقوم التعليم الإلكتروني على استخدام التقنية الحديثة بأنواعها المختلفة؛ فهو «يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها»⁽¹⁾؛ رغبة في إيصال المعلومة إلى المتعلم بأقصر وقت، وأقل جهد، وأكبر فائدة وأحسن جودة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية، وضبطها، وقياس أداء المتعلمين، وتقويمه.

تتشابك في مفهوم التعليم الإلكتروني الكثير من التقنيات والأساليب، فهو: «أسلوب من أساليب التعليم، يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي، وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلّم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة، بشكل يتيح للطالب التفاعل النشط مع المحتوى، والمدرس، والزملاء بصورة متزامنة، أو غير متزامنة في الوقت، والمكان، والسرعة التي تناسب ظروف المتعلّم، وقدراته»⁽²⁾.

بدأت فكرة التعليم عن بُعد عالمياً، مع بدايات القرن الماضي، عن طريق نظام التعليم بالمُرَاسلة، وظهر مفهوم التعليم الإلكتروني مع بداية الثمانينيات⁽³⁾، ثم ما لبث أن قطع شوطاً طويلاً من التطوير، والتعديل، والإضافات ليصل إلى مراحل متفوقة، قد تجاوز التعليم التقليدي في بعض المدارس، والجامعات، والمؤسسات التعليمية، والأكاديمية التقليدية.

وقد تزايد الاهتمام بالتعليم الإلكتروني؛ حيث نظّمت الجمعية الأمريكية لعمداء القبول والتسجيل أول مؤتمر دولي للتعليم الإلكتروني في مدينة «دنفر»، بولاية «كلورادو» الأمريكية، في شهر أغسطس من عام (1997م)، وأُتبِعَ بقيمة للمسؤولين عن هذا التعليم، وحضر القمة والمؤتمر مديرو جامعات وعمداء القبول في أهم مؤسسات التعليم الإلكتروني في أمريكا، ودول أخرى متعددة⁽⁴⁾.

2.1. أنواع التعليم الإلكتروني:

1.2.1. التعليم التفاعلي:

يقوم التعليم التفاعلي (interactive education) على التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلبة والمدرسين إلكترونياً، بتوظيف شبكة إلكترونية؛ حيث تصبح المدرسة - أو الكلية - مؤسسةً شبكية فاعلة⁽⁵⁾، حيث يتكئ التعلّم التفاعلي أو التعليم الفوري المتزامن (online learning) على تقنيات الإنترنت؛ لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، فيكون فيه طرفاً العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) على اتصال مباشر في الوقت نفسه، وكأنهم في غرفة واحدة؛ حيث يمكن للمتعلّم أن يسأل أو يستفسر عن المعلومة المعطاة من قبل المعلم؛ ليجد الجواب في الوقت نفسه⁽⁶⁾، فضلاً عن تنمية النواحي الوجدانية بين طرفي العملية التعليمية، فتأتي للمسات الإنسانية، والنواحي الوجدانية عبر التفاعل المباشر.

من أمثله هذا النوع التعلّم باستخدام الإنترنت، والصفحات التفاعلية؛ حيث يكون المعلم في طرف معين، والمتعلّم في الطرف الآخر، وهناك تفاعل بينهما، وتعدّ المحادثات الجماعية عبر الإنترنت أو الهاتف من الطرق التفاعلية.

1.2.2. التعليم غير التفاعلي:

يهدف التعليم غير التفاعلي - أو غير المتزامن - إلى أن نتعلّم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان، ولا زمان، بتوظيف التقنيات الحديثة، فلا يكون فيه المتعلّم والمعلّم متصلين في الوقت نفسه، وقد شهد عقد الثمانينيات، من القرن الماضي، اعتماداً أقراص التعليم المدمجة، إلّا أنّ من أهم عيوبها افتقارها إلى ميزة التفاعل بين أطراف العملية التعليمية؛ فالمتعلم يُصغي إلى درس مسجّل⁽⁷⁾، فهو يتلقّى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم مصدر المعلومة.

(1) إبراهيم بن عبدالله المحيسن: التعليم الإلكتروني (تurf أم ضرورة؟). ورقة عمل مقدّمة لندوة: مدرسة المستقبل. جامعة الملك سعود (17-16) من رجب 1423هـ، الموافق (24-23) من سبتمبر 2002م). ص (2).

(2) وزارة التعليم، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات: التطور في بحوث التعليم الرقمي. مجلة الراصد الدولي. المملكة العربية السعودية. (2016م). السنة السادسة. العدد (68). ص (3).

(3) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. العدد (17)، أيار/ مايو (2008م). ص (279).

(4) إبراهيم بن عبدالله المحيسن: التعليم الإلكتروني (تurf أم ضرورة؟). ص (2).

(5) عبد الله مختار عبد الخالق: تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب. القاهرة: دار العلم والإيمان. ط (1). (2008م). ص (218).

(6) أنور عدنان مزهر النواس: التعليم في المناطق الريفية البعيدة باستخدام التقنيات الحديثة. مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل. العدد (10)، يناير، كانون ثاني (2013م). ص (48).

(7) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (282)، وأنور عدنان مزهر النواس: التعليم في المناطق الريفية البعيدة باستخدام التقنيات الحديثة. ص (52).

1.3. مزايا التعليم الإلكتروني:

لا يمكن الإتيان -في جزء من مبحث، ولا في بحث مُركّز- على كل مزايا التعليم الإلكتروني، وإن «حدّد الاتحاد الأمريكي للتعليم عن بُعد خصائص التعليم الإلكتروني المعتمد على شبكة الإنترنت في عشر نقاط»⁽¹⁾؛ لأنّ التعليم الإلكتروني أصبح يفرض نفسه على المؤسسات التعليمية، والمراكز التربوية؛ لتجاوِزه الكثير من العقبات التي تواجه الطريقة التقليدية في التعليم، وإيجاده البديل الذي يمكن العمل به، ولا سيما عند صعوبة الالتقاء على أرض الواقع، ولعلّ من أهم مزايا هذا التعليم الآتي:

- يتجاوز التعليم الإلكتروني قيود المكان والزمان في العملية التعليمية، فيزيد فرصة الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية، بتفعيل منتدى النقاش، وعُرف الحوار.
- يُعدّ تعليم اللغة العربية إلكترونياً فضاءً مناسباً يُمكن المتعلمين من ممارسة التعليم بطرقٍ تفاعلية جذابة ومرنة، بما يقدمه من برامج، ومناهج تشجّع على التواصل الذكي، وتُذكي التفاعل، وتحسّن من طُرُق التفكير، والتحليل، وتدفع إلى التشارك، وتطوير المهارات اللغوية والقدرات المعرفية⁽²⁾، حيث يستعمل هذا النوع من التعليم وسائل تعليمية سمعية وبصرية؛ ممّا يجعل التعليم أكثر تشويقاً ومتعةً، والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي، ويمكن به تعليم عدد كبير من الطلبة دون قيود الزمان والمكان⁽³⁾.
- يكسر التعليم الإلكتروني حاجز الخجل عند كثير من الطلبة، ويزيد دافعية المشاركة بينهم، والتفاعل في إثراء المادة العلمية المطروحة؛ لأنه أصبح بإمكانه أن يُرسل رأيّه من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني، ومجالس النقاش، وعُرف الحوار، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية، التي تحرمه من هذه الميزة؛ بسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب⁽⁴⁾.
- يُتيح حرية واسعة للتعلم، ويوسّع فرص القبول في التعليم، ولا سيما التعليم العالي، ويتجاوز عقبات محدودية الأماكن والزمان.
- الارتقاء بمستوى جودة العملية التعليمية؛ بتوظيف تقنيات التعلم الإلكتروني، الذي ينمّي الحسّ الاستكشافيّ التجريبيّ، ويمكن المتعلم من إثارة تفكيره، وإشباع ميوله، والرغبة في التعليم، وتزيد من دافعيته في التعلم⁽⁵⁾.
- يسهّل العمل في مشاريع تعاونية بين المؤسسات التربوية المختلفة، ويساعد الطلبة على تطوير معرفتهم بتواصلهم مع مَنْ يشتركون معهم في الميول والتخصّصات؛ حيث تُسهّل الشبكات العالمية (الإنترنت) الربط بين الأشخاص، ممّما بُعدت بينهم المسافات والأقطار.
- يساعد المتعلم على تحقيق التعلم الذاتي الذي يقوم على التربية المستديرة، والتعلم المستمر مدى الحياة، فهو عملٌ فرديّ دون مشاركة الآخرين؛ لتحقيق الأهداف، والوصول إلى المعرفة، مستجيباً لميول المتعلم، واهتماماته؛ بما يطور شخصيته، وينمّي مهاراته المختلفة، وإيجاد بيئة إبداعية، «مع إمكانية استعراض كمّ كبير من المعلومات، من خلال مواقع الإنترنت، أو الذاكرة الإلكترونية، أو قواعد البيانات، وهنا تتعدّد مصادر المعرفة؛ من خلال الاتصال بالمواقع المختلفة للإنترنت، أو قواعد البيانات، والمكتبات الإلكترونية، وهذا يجعل الطالب -بدوره باحثاً مُوَكِّباً للتطور العلمي المذهل الحاصل في ميادين المعرفة»⁽⁶⁾.
- يخلق التعليم الإلكتروني جيلاً يعتمد على نفسه في البحث عن المعلومة، ويطوّر مهاراته، ويُشبع رغبته، ويُنمّي إبداعه؛ حيث «تجعل الطلبة أكثر نشاطاً، وأكثر استقلالية في تعلمهم، وأكثر تحمّلاً لمسؤولية التعلم؛ وذلك عن طريق الاكتشاف والتعبير والتجربة، وهذا -بدوره سيغيّر من دور الطالب في كونه متلقياً، إلى متعلّم أو متدرّب، وكذلك دور المعلم من خبير، إلى متعاون أو مُوجّه»⁽⁷⁾، فيصبح التعلم في حد ذاته هو المحور، دون أن يلغى دور المعلم، ولكنه قد يكون مُساعداً له، ومُيسراً للعملية التعليمية؛ لأن العملية التعليمية إذا افتتحت الجوانب الإيجابية

(1) إبراهيم إبراهيم محمد أبو عقيل: واقع التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، تصدر عن عمادة البحث العلمي جامعة فلسطين: غزة. العدد السابع، يوليو، 2014م، ص (7).

(2) شحاتة حسن: التعليم الإلكتروني وتحرير العقل. القاهرة: دار العلم العربي. ط (1). 2010م، ص (18).

(3) إبراهيم إبراهيم محمد أبو عقيل: واقع التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي. ص (7).

(4) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (298).

(5) مريم يوسف، وخديجة رواج: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، ص (4).

(6) إبراهيم إبراهيم محمد أبو عقيل: واقع التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي. ص (7).

(7) مريم يوسف، وخديجة رواج: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، ص (4).

والتفاعل، فقدت حيويتهما، ولن تكتسب المهارات المختلفة المتوقعة من التعليم دون استخدام إستراتيجيات التفاعل، ومهارات الحوار، والاتصال، والمناقشة⁽¹⁾.

لن يحلّ التعليم الإلكتروني محلّ المعلم المتمكن من تخصّصه، ومن الجانب المهني، ولكن المعلم سيكون قادراً على ممارسة الأدوار، والمهام الجديدة الملقاة على عاتقه، ومنها: دور الخبير، أو المستشار التعليمي، والموجه للطلبة، ودور المشرف والمرشد، ودور الباحث والمحلل العلمي، ودور المختص التقني، والمتمرس بمادته التعليمية، ودور المساعد القادر على إحداث التغييرات والتطور الإيجابي، ودور المجدد الذي يساعد على الإبداع والابتكار، ودور المؤكّب لتطوّرات العصر⁽²⁾.

- تكلفة التعليم الإلكتروني أقل من التعليم التقليدي، الذي يتطلب الانتقال إلى مركز تعليمي، والحضور وجهاً لوجه، هذا فضلاً عن رسوم السفر، وتعقيدات الإقامة والانتقال⁽³⁾.

4.1. عيوب التعليم الإلكتروني:

لا شك أن مزايا التعليم الإلكتروني لا يمكن أن تُحصَر في نقاط، إلا أنه لا يخلو -أيضاً- من الملاحظات السلبية: لأن مجال التعليم الإلكتروني وحلوله لن تكون ناجحة إذا افتقرت لعوامل رئيسة، من عناصر التعليم التقليدي، الذي يحقق الكثير من المهام بصورة غير مباشرة، أو غير مرئية، بالنسبة لعابر السبيل، الذي يرى أن تقنية الإنترنت ستقلب كل الموازين بدون الاطلاع على العملية التربوية بصورة عميقة؛ حيث يشكل ذهاب الطلبة إلى المدارس، وحضورهم الجماعي أمراً مهماً في غرس القيم التربوية بصورة غير مباشرة، وتعزيز عمل الفريق الواحد المشترك⁽⁴⁾.

هذا ويؤكد علماء التربية، والاجتماع، والدراسات الطبية أن إدخال التقنية الزائد في التعليم قد يؤدي إلى تعطيل شيء من إبداع الطلبة، هذا فضلاً عما يصاحب طول مدة البقاء على الأجهزة من ظهور المشكلات الصحية، والاجتماعية التي قد تصل إلى العقيدة، مع انتشار السلوكيات الخاطئة بين فئة المراهقين؛ إذ تتحوّل بمقتضاها المواقع الإلكترونية أداة لذوبان الهوية، وانفلاق الشخصية، والانسحاب من عالم الواقع، وهذا ما تؤكده زينب سالم عبد الرحمن في دراستها «الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري»⁽⁵⁾؛ حيث توصّلت إلى أن الوسائط الإلكترونية تُسهم بشكل كبير في تشكيل ثقافة الطفل المصري، وأنها فتحت مجالاً واسعاً للطفل لتنمية ثقافته الدينية، ووفّرت له فرصة غير مسبقة للتواصل مع أصدقاء، والتعرّف بثقافات مختلفة، وفتحت مجالاً جديداً للحوار الأسري بين الطفل والوالدين.

تقول إلهام حسني⁽⁶⁾ أستاذة طب الأطفال بجامعة عين شمس: «إنه على مدى خمس عشرة سنة ماضية قد ظهرت -بانتشار الألعاب الإلكترونية- مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العصبي، والعضلي؛ نتيجة الحركة السريعة المتكررة، والجلوس ساعات عدة أمام الحاسب أو التلفاز، وهي تسبب آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، وأن كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضراراً بالغة لإصبع الإبهام، ومفصل الرسغ؛ نتيجة لثنيهما بصورة مستمرة.

5.1. أهم تحديات التعليم الإلكتروني، والمحتوى التعليمي في الشبكة العالمية، ومواقع التواصل الاجتماعي:

ما زالت فكرة التعليم الإلكتروني جديدة في الساحة التربوية، وتطبيقاتها مستحدثة؛ لذا قد يصعب إدخال أي أنماط تعليمية جديدة دون أن يصاحبها مواءمة مجتمعية، وقبول من أكبر نسبة من أفراد المجتمع المحيط، ومُؤخّذ

(1) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (284).
(2) مريم بوسيف، وخديجة رواج: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي. ص (8)، ونقلاً عن: عبد العزيز علي: معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - المعلم الرقمي. منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. (2012م). ص (5).
(3) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (300)، وخالد محمد حسين اليوبي: فعالية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية. مجلة الأثر. جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية. العدد (29). (2017م). ص (5).
(4) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (277).
(5) أماني عبد التواب صالح حسن، تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال - دراسة وصفية تحليلية على أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة بالملكة العربية السعودية. مجلة التربية وعلم النفس. الجامعة الإسلامية بغزة. المجلد (25)، العدد (3)، (2017م). ص (241)، نقلاً عن زينب سالم عبد الرحمن: الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري. كلية التربية - جامعة سوهاج.
(6) إلهام حسني. ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع. جريدة الشرق الأوسط. العدد (8559). الأحد (23) من صفر 1423هـ الموافق (5) من مايو (2002م).

القرار: «لعدم قناعة الكثير من مُتخذي القرار بهذا النوع من التعليم»⁽¹⁾؛ لأن رؤية الأشياء على حقيقتها ليست دائماً بالسهولة التي نفترضها، أو بالإمكانات المتاحة عند كل أحد، ولا سيما قبول الجديد، والتعامل معه؛ إذ ليس قبول مستجدات الأمور مسلماً به عند الجميع؛ حيث إنَّ كلَّ مَنَّا يبني تصوُّره للأشياء، وقبول الأمور في حدود عالمه، وقدرات حسِّه وعقله، فالقدرة على الانتقال بالفكر من مرحلة ما اعتاد عليه الإنسان (ربما يكون فيها الإنسان ناجحاً) إلى مرحلة جديدة تحمل كلَّ التوقُّعات، ليس من الأمور السهلة التي تُقبَّل مباشرةً، وهذا يفسِّر حديث علماء الأعصاب عن العقل والصراع الذي يعيشه العقل الواعي، والعقل الباطني اللاواعي، عند إعمال العقل اللاواعي الابتكاري⁽²⁾.

إنَّ إعمال العقل الواعي والوصول إلى العقل الابتكاري ليس مهمة سهلة متاحة للجميع، فمن أهمِّ الصعوبات التي تُصادم الابتكار والقدرة على التأقلم مع كلِّ جديدٍ هو التعاطي مع العقل الباطني اللاواعي؛ لأنَّ الإنسان بطبعه يميل إلى ما اعتاد عليه، حيث يبدأ يتعامل مع هذه المعارف حتى يصل -في بعض المعارف- إلى أن يصبح سجيناً وطبعاً في الإنسان، وهنا تأتي صعوبة تغيير بعض الأفكار التي أصبح الإنسان يمارسها سجيناً، وتجري معه طبيعة، هنا تظهر مشكلة أصحاب التفكير المغلَق الذين قد يكونون أصحاب قرارٍ، وهم الذين لا يعترفون بتغيُّر الظروف والمُلازمات، وقد يكون متعلِّماً فيبقى حبيس التعليم التقليدي، فلا يستطيع مغادرة أسواره.

يقول جودت أحمد: «إنَّ الإنسان -بطبيعته- لا يحب تغيير ما اعتاد عليه، بل يقاوم ذلك بأساليب مختلفة، ولا يكون ذلك باتباع سلوكٍ مضادٍّ نحو الإنترنت، وإنَّما الوقوف موقفاً سلبيّاً تجاه هذا التغيير، ويعود ذلك إمَّا إلى التمسُّك بالأساليب التعليمية القديمة، أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات الجديدة»⁽³⁾.

وهذا الأمر من أهمِّ الصعوبات التي تواجه التعليم عن بُعدٍ، في مجتمعاتٍ تعود أفرادها على التعليم التقليدي، يضاف إليه جملةٌ من التحديات تواجه التعليم الإلكتروني، وإن كانت نسبها تختلف من دولة إلى أخرى، ولكن تبقى ثمة قواسمٌ مشتركةٌ تعيق تطبيق نظام التعليم الإلكتروني، وتطويز المحتوى العربي التعليمي في الشبكة العالمية (الإنترنت)، ومواقع التواصل الاجتماعي، ولعل -اختصاراً- يمكن أن نُرجع دواعي هذه التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني، فضلاً عن المحتوى الرقُمي العربي في الشبكة العالمية، إلى أمرين:

أولاً: ما يقع على عاتق المؤسسة.

ثانياً: ما يقع على عاتق الفرد.

1.5.1. ما يقع على عاتق المؤسسة:

لا يقتصر تنفيذ التعليم الإلكتروني على الفرد وحده، بل ولا حتى على المؤسسة التعليمية، فهناك جهاتٌ أخرى خارجيةٌ غير تعليميةٍ تشارك في عملية التنفيذ؛ مثل المؤسسات المتخصصة في تقديم الخدمة الإلكترونية؛ كالإنترنت، والبريد الإلكتروني، والمنصات التعليمية، ولعلَّ من أهمِّ التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني ما يتعلَّق بالمشكلة التقنية، وضعف البنى التحتية التي تواجه التعليم الإلكتروني عمومًا، والتعليم عن بُعدٍ خصوصًا؛ لما يتطلبه هذا التعليم من اتصالاتٍ خاصةٍ، وسرعةٍ في شبكة الاتصال؛ لتواكب متطلبات البرامج المتاحة في نظم التعليم، فثمة ترابطٌ مباشرٌ بين سرعة وسائل الاتصال بشبكة الإنترنت، والمحتوى الإلكتروني. ويمكن أن نلخص أهمَّ التحديات في النقاط الآتية:

- عدم وصول الشبكة إلى المناطق السكنية، حيث تفرض طبيعة البلاد الجغرافية تحدياتٍ، قد لا تظهر في مناطق أخرى، فالمناطق الجبلية لا تصل إليها الخدمات التقنية مقارنةً بالمدن، مع ضعف شبكة في حالة الوصول.

- عدم توافر الأجهزة الكافية للطلبة في المدارس، حيث يُعدُّ استخدام الحاسوب مكلفاً في ظل ارتفاع عدد الطلبة، حتى الهواتف الذكية هي مكلفة؛ لأنَّ التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عالٍ لتلائم البرامج المتطورة.

- نقص خبرة بعض الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية، وعدم التحاقهم بالدورات المختصة، فضلاً عن رفض بعض المعلمين والطلبة هذا النوع من التعليم؛ لتعودهم على التعليم التقليدي، والخوف من نتائج التغيير، فيرفضون التحرك التطويري في التعليم، وقد يسانداهم وجود بعض المؤسسات التي تصنّف مخرجات التعليم عن بُعدٍ

(1) إبراهيم بن عبدالله المحيسن: التعليم الإلكتروني (ترف أم ضرورة؟!)، ص (16).

(2) عيسى بن علي الملأ: الإنسان والتفكير الإيجابي، دراسة تربوية نفسية إدارية. الدمام: مطابع الابتكار. ط (2). (1998م). ص ص (54-62) (بتصرف).

(3) جودت أحمد سعادة: استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم. فلسطين، رام الله: الشروق. ط (1). (2003م). ص (240).

على أنها درجة ثانية، وإعطاء الأولوية للتعليم التقليدي.

- ظهور مشكلة التعليم الربحي والمؤسسات التجارية، والجامعات المزورة التي تستفيد من المبالغ المالية التي تُصرف لها؛ لاستخراج الشهادات العلمية.

1. 2. 5. ما يقع على عاتق الفرد:

إن كثيراً من الدول قد حاولت جاهدة أن تتخطى هذه التحديات المتصلة بالتقنية وآلياتها، فاستطاعت التغلب عليها؛ بما لديها من قدرة مالية، إلا أنها وقعت ضحية تحدي اللغة، ولا سيما أن التعليم الإلكتروني (التعليم عن بُعد) يتلقاه المتعلم من مؤسسات مختلفة، قد تكون من خارج دولته، وهذا التحدي يتصل بقضية اللغة العربية، وجوانبها الفنية، وما تعانيه المواقع الإلكترونية حتى الصفوف التقليدية من انتشار الشائبة اللغوية عند تدريس اللغة العربية، حيث بات الجميع يشكو من صعوبة اللغة العربية، وتدني المستوى العام؛ انطلاقاً من شعور المتعلم بوجود صعوبة يتخللها تعليم العربية، وصعوبة الالتزام بالحديث بالفصحى، بحجة كون الفصحى لا يسهل ضبط قاعدتها، فتتعدّد قواعدها، وتتضارب، وتتشتّب؛ فيصعب السيطرة عليها.

المبحث الثاني: الشائبة اللغوية في تعليم العربية

1. 2. توطئة:

تُشير كثير من الدراسات والبحوث - قديماً وحديثاً - إلى ضعف الطلبة في اللغة العربية، وانخفاض مستوى فهمها، وتحليلها، وانحسار المشهد الثقافي في مجتمعاتنا العربية، وتراجع المستوى العام في توظيف اللغة العربية في حياتنا اليومية؛ حيث «ما يزال تحصيل التلاميذ في اللغة العربية دون المستوى المنشود، وقد تكون هناك أسباب متعددة لهذا القصور فيها، منها ما يتعلق بطبيعتها، ومنها، وكتبها، والازدواج بينها وبين العامية، وعدم الوصول إلى بناء علمي يعتمد عليه التدرج اللغوي، ويرتبط بمراحل النمو ارتباطاً وثيقاً، ولكن من أهم الأسباب أيضاً طرُق تعليمها»⁽¹⁾. في مطلع القرن الواحد والعشرين أشار تقرير قسم اللغات باليونسكو إلى أن ستة آلاف لغة تستعد للقتال، وأن ما آل إليه موقع اللغة العربية بالنسبة للغات يُبين تفاقم خطورة واقع اللغة العربية⁽²⁾، ولعل من أهم أسباب تراجع اللغة العربية، وضعف تحصيل الطلبة فيها، مع انتشار التعليم الإلكتروني ما تعانيه العربية من صراع لغوي في منصات التعليم الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث تُصارع الفصحى الحديث باللهجات، أو إقحام اللغات الأخرى في الحديث، وهو ما يُعرف في الدرس اللغوي بالثنائية اللغوية (Bilingualism)⁽³⁾.

2. 2. الثنائية اللغوية (Bilingualism) في المنصات الإلكترونية، والمواقع الاجتماعية:

يؤكد المختصون في علم التربية أن استخدام اللغة الأم يُضاعف من قدرة الإنسان على التواصل والفكر والإبداع، وهذا ما أكدته مديرة قطاع المناهج العربية في مجلس أبو ظبي للتعليم، الدكتورة كريمة المزروعى⁽⁴⁾، أن الدراسات العلمية أثبتت أن استخدام الكتابة في التواصل يُثمي اللغة، ويحافظ عليها، بشرط أن تكون الكتابة بحروف اللغة المستخدمة نفسها، إلا أن واقع اللغة العربية مُؤسف في مواقع التواصل الاجتماعي، والشبكة العالمية؛ إذ تعيش اللغة العربية غربة في وطنها؛ يتجاوزها طرفان: اللغات الأجنبية من جهة، واللهجات المحلية من جهة أخرى، فهي تُصارع ظاهرتين لغويتين: الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية.

يُشير مصطلح الازدواجية اللغوية (Diglossia)، إلى وجود لغتين أو أكثر في المجتمع الواحد⁽⁵⁾، ولا يُشترط أن يتحدث بهذه اللغات المجتمع كافة، أو أن تحدث فيه ظاهرة الشائبة اللغوية، قال أوكامبس (Ocampos)، إن «الازدواجية اللغوية هي وجود لغتين حيتين جنباً إلى جنب، حيث تُستعمل كل لغة من قبل جماعة وطنية تمثل نسبة مهمة من

(1) عبد الله أحمد: مذكرة في طرُق تدريس اللغة العربية. الرياض: جامعة محمد بن سعود. ط 1. (1997م). ص (3).

(2) رانكا بيليك باليك: ستة آلاف لغة تراث تستعد للقتال. القاهرة: رسالة اليونسكو. إبريل (2000م). ص (18).

(3) تحدثنا في هذا الموضوع مفصلاً في بحث بعنوان: (الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي، قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي) قدّمناه في مؤتمر اللغة العربية السابع، الذي عُقد في إمارة دبي، من (17-21) من إبريل (2018م)، الموافق (5-1) من شعبان (1439 هـ)، والبحث منشور على موقع المؤتمر الدولي للغة العربية alarabiahconference.org.

(4) موقع الإمارات اليوم: <http://www.emaratatyoum.com>

(5) علي تعوينات: صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالبربرية والمناطق الناطقة بالعربية (دراسة ميدانية مقارنة). مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدبها. العدد (20) صفر (1421هـ) - مايو (2000م). ص (113).

المجتمع»⁽¹⁾. ويقول محمود حجازي: «الازدواج اللغوي وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أمّا الثنائية اللغوية فتُطلق عند وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد»⁽²⁾.

أمّا مصطلح الثنائية اللغوية فيشير إلى امتلاك الشخص لغتين أو أكثر، ولا يُسمّى الشخص ثنائي اللغة إلا إذا استخدم اللغتين معاً في حديث واحد؛ فيحدث تحول لغوي في كلامه، فتُناوِ اللغة «أناس يستخدمون لغتين، أو لهجتين، أو أكثر في حياتهم اليومية»⁽³⁾.

بهذا يتضح الفرق بين الثنائية اللغوية (Bilingualism) والازدواجية اللغوية (Diglossia)، فالثنائية اللغوية خاصة بالفرد واستخدامه الكلام في سياق واحد، أمّا الازدواجية اللغوية فخاصة بالمجتمع، ويبقى الأمر المشترك بين هاتين الظاهرتين: الثنائية اللغوية (Bilingualism) والازدواجية اللغوية (Diglossia)، هو عند حدوث التحول اللغوي؛ لذا يلحظ من يقف على كثير من المنصات الإلكترونية المختصة بتعليم العربية، أو ما يُعرض في مواقع التواصل الاجتماعي انتشار ظاهرة التحول اللغوي في السياق الواحد، وهو أن يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء مقام لغوي واحد، أو التحول من الفصحى إلى العامية⁽⁴⁾، وهذه الحالة تندرج تحت مظلة (الثنائية اللغوية)، وتمثل الفصحى والعامية في سياق اللغة العربية مستويين بيئهما فرقاً أساساً حاسماً؛ يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي مُعرب، أمّا العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية⁽⁵⁾.

يرى علم اللغة الاجتماعي أن هذه الظاهرة لها أثر كبير في المجتمع، وتكوين ثقافة الطالب وهويته، إلا أن الفرد يمكن أن يعالج ظاهرة الثنائية اللغوية؛ لأنه المتسبب فيها، والمتحكم في مسارها، أمّا الازدواجية اللغوية فتحتاج في علاجها إلى قرارات جماعية، أو سياسية.

إن الدعوة إلى تعلّم العربية، والحرص عليها لا يعني إهمال تعلم اللغة الأجنبية، لكن تعلّم هذه اللغات مقترن دوماً بالدعوة إلى وجوب إتقان اللغة الأم؛ لأنها خير ما يُمين في تعلّم اللغات الأخرى، والترجمة عنها وإليها، واتخاذها أساساً لاستمرار الاتصال بالتطور العلمي، والتقني العالمي، والتمكّن من إكمال الدراسات العليا والتخصصية، ونشر البحوث العلمية في المجالات والدوريات العلمية؛ لذا يجب أن توجد لغات وليست لغة؛ لأنها ستساعد على إغناء العربية، واكتشاف أسرارها، ومباهجها ومفاتها، وعلى رأي الشاعر الألماني جوهان جوته (Goethe Johann): «من لا يعرف من اللغات إلا لغته، فذاك يجهل حتى لغته»⁽⁶⁾، ولا يختلف هذا الرأي كثيراً عن أحد الأهداف التي اقترحتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO)، في إعلانها العالمي للتنوع الثقافي الصادر عام (٢٠٠٢م)، الذي نصّه: «تشجيع التنوع اللغوي، مع احترام اللغة الأم، في كل مستويات التعليم، متى أمكن ذلك، وتدعيم تعلم لغات عدة منذ سن مبكرة»⁽⁷⁾.

لكن ثمة فرق كبير بين تعلّم لغة أجنبية للإفادة منها، ومواكبة الجديد في عالمها، وتطوير حضارتنا وثقافتنا، وبين أن نتعلّمها لكي تحل محلّ لغتنا، وتُجلبنا إلى مسخ عقولنا، ونسيان هويتنا، وتراثنا، مع اعتقاد بعضنا أن كون المرء ثنائي اللغة يعني -تلقائياً- أنه أيضاً ثنائي الثقافة، فأصبح استخدام اللغات الأجنبية نوعاً من الترفّع الثقافي والاجتماعي، وأصبح العرب يعيشون حالة من الاغتراب اللغوي بين هذا التدفق المعرفي الهائل في مجالات المعرفة، وفي الواقع ليست الثنائية الثقافية ملازمة للثنائية اللغوية؛ فقد يستخدم كثير من الناس لغتين أو أكثر في حياتهم اليومية، بينما ينتمون إلى ثقافة واحدة، ويعيشون في جُلّابها.

هذا ما أكّده محمد سعيد، أن «كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية يمثل خطراً شديداً على الحرف العربي، وتهدّد بالانقراض؛ وذلك لانتقال لغة التواصل إلى لغة أجنبية»⁽⁸⁾، وقد انجرف كثير من الطلبة إلى اللغات الأخرى؛ بسبب طغيان اللغة الإنجليزية على كل المجالات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية. وباتت الكتابة بالأحرف العربية نفسها

(1) علي تعوينات: صعوبات تعلم اللغة العربية. ص (113).

(2) محمود حجازي: علم اللغة العربية. القاهرة: دار غريب. (د. ط.). (د. ت.). ص (18).

(3) محمود حجازي: علم اللغة العربية. ص (19).

(4) محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). الرياض: جامعة الملك سعود. ط (1). (1988م). ص (118)، ومحمد عفيف الدين دمياطي: المحاضرة في علم اللغة الاجتماعي، سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية. ط (1). (2010م). ص (93).

(5) نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة. عُمان: دار الشروق. ط (1). (2003م). ص (125).

(6) عبد الهادي التازي: صراع اللغات في وسائل الإعلام. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد (93). ج (222). ص (2).

(7) فرانسوا جروجون: ثنائيو اللغة. ترجمة: زيب عاطف. مراجعة: مصطفى محمد فؤاد. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ط (1). (2017م). ص (219).

(8) أستاذ مساعد ورئيس قسم التربية في جامعة الحصن، بدولة الإمارات العربية، يُنظر المقالة: موقع الإمارات اليوم: <http://www.emaratatyoum.com>

مخالفةً للأنماط السائدة؛ بسبب لجوء جيل الشباب في التواصل الاجتماعي والشبكة العالمية (الإنترنت) إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، وقد أظهرت بعض الدراسات أن نسبة (52 %) من مستخدمي هذه الشبكة قالوا: إنه أثر تأثيراً سلبياً في لغتهم العربية؛ بسبب طبيعة الكتابة المستخدمة⁽¹⁾.

من أمثلة هذه الكتابة اختصار حروف الجر: كأن يكتب حرف الجر (على) هكذا: (ع)، و(في) هكذا: (ف)، ومنها أيضاً اختصار بعض العبارات كـ (تصبحون على خير) تُكتب (ت ع خ)، وتُكتب عبارة: (مع السلامة) هكذا: (م س)، وتصبح عبارة: (على آخر الشهر) مكتوبةً هكذا: (ع آخر الشهر).

يقول لي أخي: إنَّ مَنْ لا يتابع هذه الصيحات من الاختصارات أو لا يمارسها، يُنعت بين الشباب -للأسف- بالأُمِّيَّة، وعدم مُواكبة لغة الشباب، وهذه الاختصارات تهدُّ بَيان اللغة، وتحطُّم سورها، وتكسر هيبتها في نفوس الشباب، وتُنبِت أفاظاً لا صلة لها بأرضها، وتُخرج جيلاً لا صلة له بلغته، ولا يعرف كيف يقرأ كتابه، ومن أمثلة هذه الاختصارات⁽²⁾:

الاختصار	المعنى الحرفي	ملاحظة
س. ع	السلام عليكم	
يب	نعم	
برب	برجلك	الأصل اللغوي: سأرجع إليك
ت	تمام	المعنى: متفقون، أو موافق.
تت يقولون: الشاي تت أو يقولون: الشاي تايم	وقت (الشاي وقت)	هذا التركيب دخل على العربية أصله من تراكيب اللغة الإنجليزية: (tea time)
تيت	حُدْ وقتك	هذا التركيب دخل على العربية أصله من تراكيب اللغة الإنجليزية: (take your time)
باك	رجعت	أصله (back) وتُكتب بحروف عربية بما يُعرف بـ (العربيزي)
4u	من أجلك	أصله من اللغة الإنجليزية (for you)

إنَّ هذا النمط من الكتابة يؤدي إلى تشوية اللغة، ويؤثر فيها تأثيراً سلبياً، ورَبَّما يخلق لغةً جديدةً في المستقبل، خاصةً بوسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما نادى به (سلدان ولمور) في كتابه: (العربية المحلية المصرية)، الذي يُعدُّ من أوائل مَنْ نادى بهذا الأمر، حيث «هدد أنَّ العرب إن لم يستعملوا الحروف اللاتينية فإن لغة الحديث والكتابة ستقرض، وستحلُّ محلَّها لغةٌ أجنبية»⁽³⁾.

تسمَّى هذه اللغة بـ (عربيزي)، وقد جاء في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) اسم (الفرانكو أرابيك)، وعُرفت بأنَّها: «أبجديةٌ مستحدثةٌ غيرُ رسمية، ظهرت منذ بضعة سنوات، وتُستخدم هذه الأبجدية على نطاقٍ واسع بين الشباب في الكتابة عبر (الدردشة) على الإنترنت، في المنطقة العربية، وتُتطَّق هذه اللغة مثل العربية تماماً، إلا أنَّ الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية، بطريقة تُشبه الشيفرة، وتُعتبر الأوسع انتشاراً في الكتابة على الإنترنت أو عبر رسائل المحمول»⁽⁴⁾.

إنَّ خطورة هذا الوضع تتجلى بوضوح في المحتوى العربي الرقُمي الذي يتضمَّن كميةً كبيرةً من الكلام العامي لهجاتٍ مختلفة، ويزداد استخدامُ اللهجات في المنتديات العربية المنتشرة بكثرة في شبكة الإنترنت، على حساب اللغة العربية الفصحى، التي إن استُخدمت وقَّع مستخدموها في الأخطاء اللغوية، كالأخطاء الشائعة في قواعد الإملاء، والنحو، والصرف، والمعجم.

(1) محمود أحمد سيد: اللغة العربية وتحديات العصر. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب. ط 1. (2008م). ص (137).

(2) تحدَّثنا في هذا الموضوع مُفضَّلاً في بحث بعنوان: (توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم النحو التعليمي)، قدَّمناه في الملتقى العلمي السادس للجامعة العربية المفتوحة بسلطنة عُمان (الإنتاج الفكري والانفتاح التقني في عُمان) الذي عُقد في (27-28) من فبراير (2018م).

(3) محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الشعر العربي المعاصر. بيروت: الرسالة. ط 4. (1980م). ج (2) ص (363).

(4) موقع الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org>

المبحث الثالث: الحلول والمقترحات لتطوير واقع تعليم العربية إلكترونياً

على أصحاب القرار والأفراد -ونحن في عصر العولمة، وتسارع التقنية- أن يكونوا أكثر إدراكاً لما يجري حولهم، وأن يدركوا أن كل تغيير مجتمعي، لا بد وأن يصاحبه تغيير تربوي تعليمي؛ مما يجعل العملية التعليمية تشهد -في هذا العصر- تطوراً شاملاً في مجال التعليم، واستخدام التقنيات الحديثة، التي تعمل على تطوير المناهج وطرائق تعليمها، بما يضمن مواكبة عصر الحداثة مع المحافظة على أصالة اللغة والتراث؛ لأن هذا «سيحقق لثقافتنا ولغتنا نقلة نوعية هائلة؛ من حيث وضعهما في موقع مع الثقافات العالمية السائدة الآن، ويفتح أمامهما فرص التلاقي والتفاعل مع حاملي تلك الثقافات من جانب، ومن جانب آخر يُعيد ربط الملايين من المهاجرين والمغتربين العرب والمسلمين في العالم بثقافتهم العربية والإسلامية، وينمي من خلالهم حركة ثقافية وفكرية عربية في مواطنهم الجديدة، ويؤسس لتلك الثقافة وجوداً جديداً في تلك الأضواء من العالم البعيد عن ثقافتنا الحالية، ويكسر حاجز الجهل المطبق الذي تعيشه شعوب وأمم الأرض حول ثقافتنا العربية قديمها وحديثها، ورُبما يُعيد لهذه الثقافة، وحاملها الاعتبار لدى أُمم الأرض المعاصرة»⁽¹⁾.

لا شك أن كل مجبٍ للعربية -وغيورٍ عليها- يرجو أن يراها في المقدمة؛ فيسعى جاهداً إلى تطوير تعليمها، وتحسين موقعها في الشبكة العالمية، وتقنية تراكيبها واستعمالها في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هذا الأمر لا يأتي بالألماني، بل لا بد من وجود خطط تتفد حتى نصل بالعربية إلى المستوى المنشود، من هذا المبدأ نضع جملة من الحلول والمقترحات؛ رغبة في زيادة المحتوى الرقسي في الشبكة العالمية، وتحسن وضع العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، ومسايرة التقدم المتسارع في المستوى التقني، ولا بد من قراءة المستقبل الذي ألزم العالم العربي ضرورة ركوب عجلة التقنية ومجازاة العالم المتسارع في هذا المجال حتى لا يجد العالم العربي نفسه في نهاية القائمة:

أولاً: تضاعف الجهود الفردية والمؤسسية في نشر اللغة العربية، وزيادة الوعي بالثقافة اللغوية؛ لما له من دور ملموس في تنمية مستوى الطفل اللغوي، وتحسين تحصيله الأكاديمي؛ فالعربية تحتاج إلى قرارات سياسية وتربوية شجاعة تُترجم نتائجها إلى برامج، وأنشطة، وخطط، ترتقي بتعليم اللغة العربية، وتهتم بسلامتها، وتوفر مناخاً لغويًا مبني على حب اللغة، والرغبة في دراستها، والبحث عن جمالياتها.

ثانياً: إنشاء مدارس إلكترونية نموذجية، بالاستعانة بالمؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، وإشراف الجهات الرسمية، وأن تتضافر الجهود لوضع المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي؛ كي تحتفظ العربية الفصحى بدوام وحدتها لغة للحياة، والفكر، والعلم، والعقيدة⁽²⁾.

ثالثاً: الاهتمام بمنهج التدريس، وتطوير نظام التعليم، وتجويده، وإعداد المعلمين وتعزيز قدراتهم، وتزويدهم بأحدث النظريات المتصلة بواقع العمل، واتصالهم بالجامعات المتقدمة في هذا المجال، والاهتمام بتصميم المداخل التعليمية، وطرائق المادة العلمية، حيث تؤكد الأدبيات⁽³⁾ في مجال تعليم اللغة أهمية تصميم المداخل التعليمية المتسقة مع طبيعة اللغة، وطبيعة تعلُّمها وتعليمها، وما يُناسبها من طرائق التدريس، التي تُتيح للمتعلم ممارسة اللغة، واستخدامها، فضلاً عن تنوع عرض المادة العلمية بما يُناسب الفروق الفردية بين المتعلمين؛ لأن «الأفراد يختلفون بالطريقة التي يفضلون أن يتعلموا بها، فمنهم من يفضل التعلم عن طريق الأسلوب الجماعي المتمثل في طريقة الحاضرة، والمجموعات الصغيرة، والمناقشة الحرة، أو تمثيل الأدوار، وعلى نقيض ذلك؛ فهناك أفراد يفضلون التعليم بمفردهم، ويخشون أو يتجنبون التعليم الجماعي؛ لأنه لا يتناسب مع نمط تعلمهم الذهني، كما أن الأفراد يختلفون بالنسبة للطريقة التي يفضلون استقبال المعلومات بها، فهناك من يفضل التعلم عن طريق المدخلات المرئية، وهناك من يفضل التعلم عن طريق المدخلات اللفظية»⁽⁴⁾.

أشار جاكوبسون (Jabcoobson) وبراون (Brown) إلى «أن المدرسين لديهم القناعة التامة في أن استخدام التقنيات الحديثة يساعد المعلم في حسن الأداء، والتعبير، وإدارة العملية التعليمية، ويساعد الطالب في التعلم، وزيادة الاستيعاب،

(1) سليمان العسكري: عالمنا العربي ومستقبل النشر الإلكتروني. مجلة العربي الكويتية. عدد (506). (2001م). ص (12).

(2) عبد الكريم خليفة: اللغة العربية على مدار القرن الواحد والعشرين. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط (1). (2003م). ص (22).

(3) محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلفات أخرى. مكة المكرمة، جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية. وحدة البحوث والمناهج. (1985م). ص (51).

(4) عبد الرحمن كامل محمود: برنامج مقترح لعلاج أخطاء الطلاب المعلمين المتخصصين في اللغة العربية في كلية التربية في الفيوم. جامعة الفيوم. كلية التربية في الفيوم. المؤتمر العلمي السابع: مؤسسات إعداد المعلم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول. (18-20) من أبريل (2006م). ص (17)، الكتاب منشور على موقع المكتبة العربية الكبرى: <http://arabicmegablibrary.com>.

وسهولة التحصيل»⁽¹⁾.

رابعاً: الاهتمام باقتصاد المعرفة (Knowledge Economy)، وإعادة النظر في التعليم الإلكتروني، واستثمار التعليم عن بُعد، وتفعيل المحتوى الرقمي بالبحوث العلمية؛ لكون اقتصاد المعرفة وسيلة تسعى الدول به إلى تحسين دخلها، وإيجاد مصادر متجددة، وموارد متعددة، وتُشير الدراسات التي قامت بها مجموعة « IDC آي دي سي» لأبحاث السوق أنَّ صناعة التعليم الإلكتروني تُواصل تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي؛ إذ وصلت في عام (2002م) إلى (6,3) مليار دولار، وبلغت عام (2004م) (23) مليار دولار⁽²⁾.

تسعى الشركات العالمية المختصة بمجال الاستثمار في التعليم الإلكتروني كشركة (IBM)، وشركة (Cisco)⁽³⁾ إلى تطوير خدماتها التعليمية، وتدريب موظفيها، وتوفير المبالغ المالية لزيادة نسب الاستثمار في هذا القطاع؛ إذ يعد قطاعاً استثمارياً متنامياً، ولا سيما بعد جائحة «كورونا» التي ألزمت المؤسسات التربوية بتفعيل التعليم عن بُعد، وقد نشر موقع (زاوية عربي) أنَّ أرباح شركة القاهرة للاستثمار والتنمية العقارية (سيرا) المصرية في أول تسعة أشهر من عامها المالي (1 من سبتمبر 2019م حتى 31 من مايو 2020م) قد قفزت بفضل التعليم الإلكتروني إلى نحو (43%) لتبلغ حوالي (4.330) مليون جنيه؛ أي: ما يساوي (7.20) مليون دولار⁽⁴⁾.

خاتمة العمل

إنَّ تقديم اللغة العربية في المنصات الإلكترونية، والمواقع الاجتماعية المعرفية يُوازي اللغات السائدة في الساحة العالمية يحتاج -أولاً- إلى وعي أبنائها بأهميتها، ثم بتضافر جهود مجيئها لبيان مكانتها، واتكائهم على التقنية الحديثة في تقديمها، وعرض مادتها العلمية بصورة شائقة جميلة؛ فيجذب إليه المتعلم، ويُسهل عملية التعلم، واستقبال المادة المطلوبة، وفهمها؛ لأنَّ التقنية الحديثة تُخاطب أكثر من حاسة، فهي تتفاعل بعرض الصور، وتتكامل بالقصص والأفلام؛ ممَّا يزيد من استيعاب المتلقي المواضيع المطروحة، وهذا ما أثبتته الدراسات المتخصصة: أنَّ الإنسان يستطيع أن يتذكر (20%) ممَّا يسمعه، ويتذكر (40%) ممَّا يسمعه ويراه، أمَّا إذا سمع، ورأى، وعمل فإنَّ هذه النسبة ترتفع إلى حوالي (70%)، بينما تزداد هذه النسبة في حالة تفاعل الإنسان مع ما يتعلمه.

إنَّ الدعوة إلى الحديث بالفصحى في المنصات التعليمية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي هي دعوة إلى التقارب بين الشعوب، ومد جسور التواصل بينهم، فالفصحى هي الأداة التي تجمع العرب تحت مظلة واحدة، وتكون النتائج أكبر عند تدعيم التعليم بالتقنية الحديثة، والإفادة ممَّا وصلت إليه المخابر التربوية في طرائق تدريسها، وهذه الدعوة إلى توظيف التقنيات التعليمية الإلكترونية في التعليم يجب أن تكون توظيفاً واعياً بأثارها السلبية، والعمل على معالجتها، والبحث المتواصل على تطويرها، وأنَّ استخدام التقنية الحديثة في التعليم لا يلغي دور المعلم الإرشادي التوجيهي؛ فالتقنية الحديثة هي يد المعلم المُمي: فالمؤسسات التربوية لا تلغي هذا الدور، فهي تسعى إلى تثبيت ثقافة التعليم الذاتي، ونقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، وتجعل المتعلم الباحث عن المعلومة، بما يُثير اهتمامه، ويشوقه إلى مواصلة عملية التعلم، فتُكسبهم جملة من المهارات، والخبرات، يُوظفها على أرض الواقع؛ لحلِّ ما يواجهه من صعوبة.

(1) فيصل خميسة، وعبد الله عرمان: تكنولوجيا استخدام فعالية الوسائط المتعددة في تدريس مساق القياسات الطبية. مجلة جامعة الخليل.

المجلد (1). العدد (2). (2003م). ص (142).

(2) سالم محمد عبود، وآخرون: واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق. ص (278)، ومنى هادي صالح: دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني. ص (588).

(3) منى هادي صالح: دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني. ص (588).

(4) www.zawya.com/mena/ar/story.



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

تجربة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في تدريس مقرّر «مهارات اللغة العربية» في ضوء التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد

د. نايف بن عبد اللطيف مبارك الهبوب

أستاذ اللغة والنحو المساعد بكلية التربية في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
المملكة العربية السعودية
nalhaboob@iau.edu.sa

مُقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه ورقة مُقدِّمة لمؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي بالشارقة، بعنوان: «التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية: (الواقع، والمتطلبات، والآفاق)»، وهي في مجال المحور الخامس للمؤتمر: تجارب التعليم عن بُعد الناجحة التي تستهدف تحسين التعلّم، وضمان جودته.

ويُعَدّ مقرّر «مهارات اللغة العربية» أحد المقرّرات العامّة التي تُدرّس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، بالمملكة العربية السعودية، حيث جاء ضمن «مشروع تحديث المقرّرات العامّة»، بعد مُوافقة مجلس الجامعة عليه في (1440/5/8هـ)، ويَسعى هذا المشروع إلى إحداث نقلة نوعيّة، وتطوير عميق في المقرّرات العامّة، من حيث الموضوعات الحيوية التي تلامس احتياج الطالب، وطُرُق التدريس الفعّالة، وإستراتيجيّات التعلّم التعاوني، والتعلّم الذاتي. وبُنِيَ هذا المقرّر ليحقّق أهدافاً تتّصل بمهارات القرن الحادي والعشرين؛ مثل: التفكير المنطقي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحلّ المشكلات... ودُمجت هذه الأهداف ضمن الأنشطة التي تعمل على تنمية المهارات اللغوية في المقرّر. وقد هدّمت الجامعة الدعم اللازم، وكافة الخدمات المتاحة؛ لإنجاح مشروع تطوير المقرّرات العامّة؛ حيث شكّلت لجاناً علمية للمقرّرات، وأُخرى فنيّة للبرمجة والدعم التقني، واضطلعت «عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد» بدورٍ فاعل في تسجيل اللقاءات العلميّة في أماكن خاصّة، مزوّدة بكامل الاحتياجات اللازمة، كما قامت بإنتاج المرئيات التعليميّة، والرسومات التوضيحيّة في النظام التعليمي.

وكانت اللجنة العلميّة مكوّنة من د. نايف بن عبد اللطيف الهبوب، وأ.د مصطفى بن إبراهيم الضبع، ود. حاتم بن محمد مصطفى، ود. جمال بن محمد عوض، ود. منى بنت محمد الغامدي، ود. منى سعيد أبو الوفا، وتم الانتهاء من المشروع في غضون ستة أشهر تقريبا.

ويُشرف على مشروع تحديث المقرّرات العامّة سعادة د. أحمد سعد الدين أنور مرسى، رئيس اللجنة الفنيّة. تمّ البدء في تدريس مقرّر مهارات اللغة العربية بكلّته الجديدة منذ العام الماضي (1441/1440هـ)، في الفصلين الأول والثاني، بنظام يدمج بين المحاضرات المباشرة (وجهاً لوجه)، والمحاضرات غير المباشرة (عن بُعد)، وقد تحوّل بالكامل للدراسة «عن بُعد»، منذ بدأت جائحة «كورونا» في أواخر الفصل الدراسي الثاني (1441هـ)، وحتى الفصل الدراسي الحالي (1442هـ).

ومن أجل تنظيم عرض التجربة، قُسمت الورقة إلى محاور، شملت الجوانب الآتية:

أولاً: أوجه التطوير لمقرّر مهارات اللغة العربية.

ثانياً: التدريب والتهيئة.

ثالثاً: سلوكيات التعليم الإلكتروني المتبّعة في تدريس مقرّر «مهارات اللغة العربية».

رابعاً: مُشاهدات وصوّر للتصميم الإلكتروني للمقرّر، والأنشطة التعاونية، والدورات التدريبية.

خامساً: التحديات وطُرُق مُعالجتها.

سادساً: خطط التطوير، والتكيّف مع جائحة «كورونا».

سابقاً/ الخاتمة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُؤَقِّقَنَا فِي حُسْنِ الْعُرْضِ، وإفادة الجميع، في ضوء تجربة تدريس المقرر.

أولاً/ أوجه التطوير لمقرر مهارات اللغة العربية:

تتوزع أوجه التطوير في ثلاثة محاور:

المحور الأول: تطوير المحتوى العلمي وبناءه إلكترونياً:

تم بناء موضوعات المقرر بعد عقد عدة لقاءات، مع عدد من المتخصصين في اللغة العربية، وغير المتخصصين أيضاً، خصوصاً جيل الشباب، وتم التعرف على الموضوعات والقضايا التي تشغل بالهم، وتمس احتياجاتهم الوظيفية، فيما يتصل باستعمال اللغة العربية، ومهاراتها اللازمة لسوق العمل. وتدور الموضوعات في أربعة محاور:

1. مقدّمات في المهارات اللغوية، وقضايا استعمال العربية المعاصرة (4 ساعات).
 2. المهارات الكتابية، وقواعد الإملاء (6 ساعات).
 3. المهارات اللغوية من خلال دراسة النصوص المتنوعة؛ كالقراءة، والاستماع، وتحليل التراكم، بواقع (8 ساعات).
 4. تطبيقات مهارة علمية، مثل: التدقيق اللغوي، الإلقاء والتحدث، وكتابة الفقرة والمقالة، وكتابة التقارير والرسائل الإدارية، تطبيقات حاسوبية في اللغة العربية، بواقع (10 ساعات).
- تم تنظيم محتوى المحاضرة بوضع أُطرٍ تنسيقية في قالب مخصّص (HTML5) تم دمجها في النظام التعليمي (Blackboard) تشمل: العنوان، وبيان الموضوعات التي تشملها المحاضرة، وأهدافها، ومقدمة، ثم المحتوى، ثم خاتمة، ثم تقييم بنائي، عن طريق أسئلة تعليمية؛ لقياس الفهم والتحصيل، مع وضع أركان خاصة للاستزادة من الموارد التعليمية، وقاموس خاص للمصطلحات الواردة في المحاضرة.
- واعتمدت «المحاذاة البنائية» للتحقق من ارتباط المخرجات بأنشطة التدريس، وأنشطة التعلم وطرق التقييم الواقعية؛ وذلك في كل محاضرة يتم تصميمها.

جاء المحتوى العلمي في أنماط متنوعة، ما بين نصوص مكتوبة، ولقاءات مسجلة لخبراء في اللغة العربية، (تم إنتاجها داخل الجامعة)، وتم تصميم خرائط مفاهيمية مصحوبة بتعليقات صوتية (أنفوجرافيك)؛ لتقريب المعلومات، (من تصميم اللجنة العلمية والفنية للمقرر)، كما تم تعزيز المحتوى باقتراح مجموعة من الروابط المفيدة للطلاب على الإنترنت.

المحور الثاني: تطوير استراتيجيات التدريس:

اتبعت جميع المقررات العامة المطورة سياسة التعلم المدمج، الذي يجمع بين التعلم المباشر (وَجْهًا لَوَجْهٍ) بنسبة (60%)، والتعلم غير المباشر (عن بُعد) بنسبة (40%)، وفي كل الحالات فإن الطالب يدرس المادة العلمية بنفسه من النظام التعليمي أولاً، ثم يقوم بتنفيذ الأنشطة التعاونية في اللقاءات المباشرة، بنظام الفصول المقلوبة.

وقد تم تعديل صورة الدمج لمناسبة الظروف الطارئ؛ بسبب جائحة «كورونا»؛ لتكون تعلمًا تزامنيًا عن بُعد بنسبة (33%)؛ حيث يلتقي الأستاذ مع طلابه عن طريق برامج التواصل، مثل: (Zoom)، وتعلمًا غير تزامني بنسبة (67%)؛ حيث يتلقى الطالب التعليمات والتوجيهات في النظام التعليمي، دون الحاجة لاتصال مباشر بين الأستاذ والطالب.

المحور الثالث: تطوير الأنشطة المهارية:

قامت اللجنة العلمية بتصميم حزمة من الأنشطة، التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية، ومهارات القرن الحادي والعشرين؛ عن طريق رسم صورة تنفيذية واضحة؛ لتحقيق التعلم التعاوني النشط، وتشمل هذه الحزمة؛ وصفًا عامًا للنشاط، والخطوات الإجرائية لإدارة النشاط، ونمط التقييم المقترح وطريقته، وتحديد المهارات اللغوية المستهدفة؛ مثل: (فهم المسموع وتحليله، الكتابة الصحيحة، التصحيح والتدقيق، الإلقاء المؤثر، تحليل المكتوب، ضبط الإعراب...)، وتحديد مهارات القرن الحادي والعشرين في كل نشاط؛ مثل: (القدرة على التركيز، واستنتاج الأفكار، والعمل ضمن فريق، والقدرة على التفسير، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واكتشاف العيوب، والقدرة على التأثير...)، ووُضعت معايير دقيقة لتقييم الأنشطة، تُسهم في تحقيق الأهداف، وتعزيز الموضوعية.

والهدف من بناء حزمة الأنشطة رسم صورة تقريبية، واقتراح مَنوالٍ للأستاذ، عند تصميم الأنشطة؛ إذ نشجع الأساتذة على الابتكار والإبداع في ضوء هذه الحزمة؛ ليتفرغ الأستاذ تمامًا للتخطيط، وتنفيذ الأنشطة التعاونية التي

تُثري تجربة الطالب، وتُعزّز مهارته.

التدريب والتهيئة:

تركّزت خطط التدريب والتهيئة لتدريس مقرر مهارات اللغة العربية بخلّته الجديدة في مسارين:

أولاً: مسار الطلاب:

يتم تهيئة الطلاب المُستجدين عن طريق عقد لقاءات عامة لهم، قبل بدء الموسم الدراسي، حيث يقوم منسّق المقرر في الجهة التعليمية بتوضيح طريقة دراسة المقرر، والأسئلة الشائعة المتصلة به، وتخصّص أيضاً المحاضرة الأولى للمقرر؛ لتوضيح فلسفة المقرر، وأهدافه، وموضوعاته، وطريقة دراسته، كما تمّ تخصيص شروحات مرئية، متوفرة باستمرار في النظام التعليمي على صفحة المقرر، مع تخصيص أركان خاصة للتعليمات، والإرشادات، والأسئلة الشائعة.

ثانياً: مسار أعضاء هيئة التدريس:

يتمّ تهيئة الأساتذة عن طريق الدورات التدريبية اللازمة؛ لرفع قدراتهم في كيفية استعمال النظام التعليمي (Blackboard)، وبرامج الفصول الافتراضية؛ مثل: (Blackboard Collaborate)، (Zoom)، كما يتمّ تعزيز مهاراتهم من خلال الدورات التربوية في تحقيق التعلّم النشط، وفهم فلسفة المقرر، وتنفّذ هذه الدورات قبل بداية الموسم الدراسي، وفي أثنائه أيضاً.

وصمّمت شروحات مرئية مُسجّلة، لأهم أعمال الأستاذ الإلكترونيّة، على النظام التعليمي، كما تم إخراج دليل خاص للمعلم، تم فيه توضيح فلسفة المقرر، والأهداف المنشودة، بالإضافة إلى تصميم حقيبة إلكترونية للمعلم، يتم توضيح المهام الأكاديمية والعلمية المطلوبة منه.

وتسعى الدورات التدريبية لإكساب أعضاء هيئة التدريس الكفايات اللازمة في إدارة المقرر في خلّته الجديدة؛ مثل: إدارة التعلّم عبر الإنترنت، ومعرفة استعمال الأدوات التي تُتيح له تعديل المحتوى والإضافة عليه، واستخدام الإستراتيجيات الموصى بها، ومراقبة تقارير الأداء الإلكترونيّة، وكيفية إدارة المناقشات عن بُعد...

سلوكيات التعليم الإلكترونيّ المتبعة في تدريس مقرر مهارات اللغة العربية:

- الدمج بين المحاضرات المباشرة (وجهاً لوجه)، والمحاضرات غير المباشرة (عن بُعد)، في خطة الدراسة، وقد تم تعديل هذا في ظروف الجائحة؛ لتكون دمجاً بين البث التزامني، وغير التزامني، مع تقليل اللقاءات التزامنية.
- الاعتماد على طريقة (الفصول المقلوبة) في تدريس المقرر؛ بحيث يتعلّم الطالب بنفسه أولاً، ويقوم بحلّ الاختبارات القصيرة المجدولة، ثم يعمل على تنفيذ الأنشطة والتدريبات تحت إشراف الأستاذ وتوجيهاته.
- توفير جميع المحاضرات للطلاب والطالبات دون قيود زمنية، بحيث يتمكن من الاستفادة منها في أيّ وقت، على منصة التعليم الإلكترونيّ.
- تحديد زمن إتاحة الاختبارات القصيرة؛ في حدود أسبوع قبل بدء المحاضرة القادمة، مع إرسال الإعلانات اللازمة للطلاب؛ لتحقيق هدف إنجاز المهام وفق الوقت المحدّد.

- تتمثل مهام الطالب فيما يأتي:

1. الدراسة الذاتية للمحتوى العلمي؛ حيث يقوم بدراسة الملفات النصيّة، ومُشاهدة الشروح المرئية بنفسه.
2. تعزيز مسؤوليته في متابعة التّكليفات والاختبارات؛ حيث يصبح مسؤولاً عن بناء درجاته وتحسينها.
3. تنفيذ الأنشطة مهارية المطلوبة، والاندماج مع زملائه، تحت إشراف الأستاذ وتعليماته.
4. توجيه الاستفسارات والملاحظات إلى الأستاذ.
5. تنفيذ الاستبانات اللازمة؛ من أجل تطوير المقرر.

- تتمثل مهام الأستاذ فيما يأتي:

1. متابعة تقارير الأداء من النظام التعليمي، والتنويه على أوجه القصور، مع التحقق من فهم الطلاب للمحتوى بصورة صحيحة بداية كل محاضرة.
2. تقسيم الطلاب إلى مجموعات، مع التنويه بالآداب العامة في شؤون التواصل، وحُسن قيادة المجموعة بين الطلاب، وتعزيز استعمال الفصحى في تنفيذ الأنشطة والمهارات.

3. تصميم الأنشطة المهارية بشكل إبداعي، وإتاحة المجال كاملاً له، من أجل الابتكار في تصميم الأنشطة التفاعلية، التي تعزّز المهارات اللغوية وتُثَمِّنها.
4. الإجابة عن الاستفسارات العلمية، وتقديم الدعم اللازم للطلاب؛ من أجل إرشادهم لكيفية الحل، والتغلّب على المشكلات التي تواجههم أثناء دراسة المقرر.
5. تنويه الطلاب بمهامّ الدرس القادم، وماذا ينبغي عليهم فعله، خصوصاً في المحاضرات عن بُعد، أو المحاضرات غير التّزامنية.
6. القيام بالمهامّ الإلكترونية على النظام التعليمي؛ مثل: إرسال الإعلانات اللازمة، جدولة الاختبارات الإلكترونية القصيرة، تصحيح التّكليفات، متابعة مركز التقديرات، ومركز المتابعة؛ لتنبيه الطلاب المتعثّرين.
- **التنوع والمرونة في مجال التقويم والتقييم:** حيث وُزعت الدرجات بصورة متنوّعة؛ لتشمل الاختبارات القصيرة، والتكليفات، والاختبارات الفصلية، والتفاعل الصّفّي.
- **تفضيل المجموعات الطلابية في تنفيذ الأنشطة الصّفّية:** إلى جانب الأنشطة الفردية؛ من أجل تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين.

مُشاهدات وصور لتصميم الإلكتروني للمقرّر، والأنشطة التعاونية، والدورات التدريبية أولاً/ النظام التعليمي والشروحات المرئية:





ثانيًا: المجموعات التعاونية داخل الفصل الدراسي لتنفيذ الأنشطة:



ثالثاً: ورش التدريب للأساتذة والطلاب:



التحديات ومعالجتها:

- في ضوء تجربة تدريس المقرر بصورته الإلكترونية الحديثة ظهرت بعض التحديات المتوقعة، وتم تقديم الحلول والمعالجات الممكنة، ومن هذه التحديات:
- عدم استقرار حالة «بعض» أعضاء هيئة التدريس، الذين تم تدريبهم وإعدادهم، فتفكير بعضهم كل فصل دراسي يستلزم إعادة خطط التدريب مرة أخرى، وتم مواجهة هذا التحدي بتسجيل الدورات التدريبية في صورة غير تزامنية، وإعداد حقيبة مرئية ونصية غير تزامنية، يتم إرسالها إلى الأساتذة الجدد؛ لشهم في التهيئة والإعداد.
- عدم وصول القناعة بشكل كافٍ لخطية التغيير في تدريس المقرر لدى «بعض» أعضاء هيئة التدريس، و«بعض» الطلاب ممن تعود على سلوك التعليم التقليدي، ولمعالجة هذا الأمر: تم تقديم المزيد من الدورات التوعوية بفلسفة المقرر الجديدة، وقد بدأت هذه المواقف بالتغير بعد التجربة، وتكرر الفصول الدراسية، ومعرفة طريقة إدارة المقرر الإلكترونية، لكل المقررات العامة.
- قلق «بعض» أعضاء هيئة التدريس في كيفية التعامل مع المقرر في صورته التقنية الحديثة، والذي يتطلب مهارات حاسوبية خاصة، وقد تم توفير كافة السبل للتدريب والتهيئة للتعامل مع التقنية.
- نظراً لكون المقرر عاماً؛ يدرسه تقريباً (4000) طالب وطالبة، في مختلف مسارات السنة التحضيرية، على اختلاف المحافظات، فقد وجدت تحديات فنية، تتصل بتسجيل المقرر، وصحة الحسابات الإلكترونية المتصلة بالتعليم الإلكتروني لكل من الطالب أو الأستاذ، وتم مواجهة هذه التحديات بتشكيل لجان فنية من عمادة التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد، لدعم كل مقرر من المقررات العامة، والاستفادة من وحدة الدعم التقني (ساند)، والمقدمة من عمادة الاتصالات وتقنية المعلومات، بالإضافة إلى تخصيص مجموعات تواصل لتبادل الخبرات والحلول.

- إدارة الاختبارات الفصلية الموحدة لجميع الطلاب، في ضوء تطبيق الإجراءات الاحترازية، ومن الحلول التي يجري دراستها: إجراء الاختبار الفصلي حاضرياً في معامل الجامعة، بعد إعداد بنوك الأسئلة اللازمة للمقرّر.

خطط التطوير والتكثيف مع جائحة «كورونا»:

تتسم خطط التطوير بالاستمرارية لكل فصل دراسي؛ إذ تسعى إلى تحسين أداء المقرّر وتحقيق الأهداف المرجوة، وتخفيف العبء على الطالب والأستاذ، ومعالجة الملاحظات التي تظهر عند الممارسة والتجريب، وقد تمّ اعتماد التقارير الإلكترونية، والاستبانات الاستطلاعية، كمؤشرات لمعالجة أوجه القصور، ويشرف على مراقبة العملية التعليمية مجموعة من المتخصصين التربويين، للقيام بتصميم الاستبانات ومراجعة التقارير، واقتراح السبل الكفيلة بإنجاح الأهداف المنشودة.

وشهد المقرّر تطورات مهمة منذ بداية جائحة «كورونا»، في التكثيف مع التوجيهات والإجراءات الاحترازية؛ ومن هذه الأمور:

-إعادة توزيع التكاليف التقييمية وتقليلها؛ لتخفيف العبء على الطالب والأستاذ، خصوصاً للتكاليف المهارية التي تقيس المهارة اللغوية؛ مثل كتابة مقالة، أو إلقاء كلمة، أو تسجيل لقراءة أبيات شعرية.

- تحويل جميع المحاضرات المباشرة (وجهاً لوجه)؛ لتكون تزامنية «عن بُعد»؛ مراعاة للإجراءات الاحترازية، للوقاية من جائحة «كورونا».

- نظراً لتباعد الطلاب في اللقاءات عن بُعد، فقد تمّ الاعتماد على برامج وسائل التواصل الحديثة، في تفعيل الأنشطة التعاونية؛ مثل: (الواتساب، التليجرام، البريد الإلكتروني، زووم، مايكروسوفت تيمز... وغيرها)؛ حيث يجد الطلاب سهولة في تعاملهم في ضوء المجموعات بالواتساب، والاستفادة من تقنيات «المشاركة» بين الأجهزة والتطبيقات، في رفع الملفات وتصديرها، ومن خدمات التصوير بالكاميرا، وتسجيل الأصوات، وتوثيق أعمالهم؛ برفعها في لوحة المناقشات بالنظام التعليمي.

الخاتمة:

في نهاية هذه الورقة، أود الإشارة إلى أبرز التحوّلات الإيجابية في تدريس مقرّر مهارات اللغة العربية:

- إحداث اختراق كبير في نشاط الطلاب بالمحاضرة؛ حيث يتفاعل الطلاب مع التقنية باستعمال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، في إطار تعاوني لتنفيذ الأنشطة والمهارات، وأصبح الطالب عنصراً نشطاً في العملية التعليمية.

- تفرغ الأستاذ بشكل كبير - لتخطيط الأنشطة المهارية، واقتراح التطبيقات والتدريبات التي تعزّز استعمال المهارات اللغوية لدى الطلاب، ومن النتائج الإيجابية في هذا الاتجاه: ظهور ابتكارات وإبداعات متميزة في الاستفادة من الألعاب التعليمية التقنية، في بث روح الحماس والتفاعل بين الطلاب.

- ظهور أثر تدريس المهارات خارج القاعة الصفّية؛ حيث تدفع الأنشطة الطلاب إلى تطبيق ما تعلموه خارج إطار القاعة الدراسية؛ كزُجّد الأخطاء في محيطهم الاجتماعي، وتسجيل اللقاءات التعريفية عن اللغة العربية وفق تعليمات المهارات اللغوية التي درسوها.

- قدّم تصميم المقرّر - في ضوء التعليم الإلكتروني - مرونة أكبر للأستاذ والطالب، للتغلب على صعوبات المكان والوقت، حيث سهّل ذلك على الطلاب الاستفادة من المادة العلمية بشكل وافٍ في أيّ وقتٍ، وعلى أيّ جهازٍ.

- تنمية حس الإدارة الذاتية للمهام والوقت المحدّد في العملية التعليمية؛ فالاختبارات القصيرة مجدولة إلكترونياً بالنظام، وقد أسهمت عمليات التصحيح الآلي، والتغذيات الراجعة للتكاليفات في تعزيز مهارة التركيز والدقّة لدى الطلاب.

- وفي الختام أسأل الله - عزّ وجلّ - أن يوفّقنا لخدمة لغة القرآن الكريم، وأن يرفع الجائحة والبلاء عن البشرية جمعاء، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمّدٍ.



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

معوّقات تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد وسبل علاجها

د. عبد الرحمن بن حاسن الأحمدي

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة

وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

alahmadi.ahm@hotmail.com

الملخص:

هدفت ورقة العمل إلى الكشف عن أهم المعوّقات، في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد، والتي قد تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة، عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما أهم المعوّقات الاقتصادية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

– ما أهم المعوّقات التقنية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

– ما أهم المعوّقات التعليمية (الفنية) في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

وكما هدفت إلى طرح بعض الحلول الممكنة، والتي قد تفيد في تذليل وإزالة أهم هذه المعوّقات، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لمناسبته لموضوعات ورقة العمل، وقد توصلت إلى جملة من النتائج؛ من أهمها:

1. تشجيع إنتاج برمجيات تعليمية ذات طابع تطبيقي؛ بحيث تساعد الطالب على اكتساب المهارات التعليمية، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

2. تكثيف الدورات التدريبية للمعلمين والمعنيين ذوي العلاقة بالتعليم عن بُعد.

3. إشراك القطاع الخاص والأفراد والتنسيق مع المؤسسات المجتمعية؛ لتوفير وتقديم الدعم والتمويل لتسهيل تطبيق التعليم عن بُعد.

ومن واقع ما توصلت إليه ورقة العمل من نتائج؛ توصي بالآتي:

1. التأكيد على ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية في برامج التعلّم عن بُعد، لمرحلة التعليم الأساسي.

2. تشجيع الباحثين على ابتكار نماذج وأساليب تعليمية جديدة، ترفع من أداء المؤسسات التعليمية في التعليم عن بُعد، بشكل عام، وتعليم اللغة العربية بشكل خاص.

مقدمة

يزداد الاهتمام يوماً بعد آخر بالتعليم، كواحد من أهم أدوات بناء الدول، وإحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة، ولكونه وسيلة مهمة من وسائل إعداد العنصر البشري الذي يشكل الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يؤدي التعليم دوراً كبيراً في نجاح كافة خطط التنمية؛ بوصفه يمثل عنصراً فاعلاً لتحقيق هذا التقدم، وهكذا بذلت الجهود وما تزال تُبذل من أجل التوسع في التعليم ورفع كفاءته. (بيومي، 2011م)

كما يشكل التعليم قضية إستراتيجية تحتل الأولوية والصدارة على أجندة الدول وسياساتها الداخلية، ومركز اهتمام للقائمين على التعليم؛ وذلك باعتباره حقاً أساسياً للتنمية البشرية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي، ولا شك أن الحق في التعليم حق أساسي ورأسخ في القانون الدولي في كافة المواثيق الدولية بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مروراً بالعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث تقرّ الدول جعل التعليم الأساسي إلزامياً، وإتاحته مجاناً للجميع، وموجهاً نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها، كما أنها تعمل على تشجيع التعليم الأساسي أو تكثيفه إلى أبعد مدى ممكن، والعمل بنشاط على إنشاء شبكة مدرسية على جميع

المستويات، وإنشاء نظام وافي بالغرض. (بدوي والشريف، 2010م)

وتحتل مرحلة التعليم الأساسي مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، ونظراً لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة عامة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب، ويُعدّ الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه يجسّد المضمون المنطقيّ لمبدأ تكافؤ الفرص التعليميّة في مرحلة الطفولة، فهي الأساس لنمو الشخصية الإنسانية، وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع، وإعداد جيل متعلّم مُدرِكٍ لمسئوليته في مواجهة التحديات المستقبلية، إضافة إلى أن مرحلة التعليم الأساسي تُعدّ مرحلة إلزامية يحصل المتعلّم من خلالها على الحد الأدنى من المعارف والمهارات. (بيومي، 2011م)

كما تحتلّ اللغة العربيّة مكانة متميزة وبارزة في مرحلة التعليم الأساسي، وبين المواد الدراسية الأخرى؛ حيث إنّها الأساس المهمّ من أسس بناء الطالب؛ فكرياً ونفسياً واجتماعياً، وإحدى الوسائل المهمة في تحقيق مدارس التعليم الأساسي لوظائفها؛ لأنّ اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الطالب وبينه.

واللغة العربيّة في التعليم الأساسي ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى، ومن هذا المنطلق فإنّ منهج اللغة العربيّة ليس غاية في حدّ ذاته، وإنّما هو وسيلة لتحقيق غاية؛ وهي تعديل سلوك الطلبة اللغوي، من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج.

وتمثّل اللغة العربيّة أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية؛ وذلك لأنّ من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي، وتطويره، ونقله، من جيل إلى جيلٍ آخر، واللغة جزءٌ مهمٌّ جدّاً من التراث، بل هي الجزء المفكر والمُنتج، ومن هنا يتّضح أنّ من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربيّة، وتصحيحها على ألسنة الناطقين بها، والحفاظ عليها وتطويرها.

كما أنّها أساس التحصيل في المواد الدراسية المختلفة، فلا يستطيع أيّ طالب أن ينتقل من صفٍّ إلى آخر، أو من مرحلة إلى أخرى دون أن يُتقن مهارات اللغة الأربعة: (الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة). كما أنّها تأخذ جزءاً كبيراً من الوقت المُخصّص للتعليم في مرحلة التعليم الأساسي؛ فهي الأداة لكسب المعارف والخبرات المختلفة. (حنفي، 2010م)

غير أنّ ما تعيشه الدول اليوم بعد جائحة «كورونا» دفع كل الحكومات إلى اتخاذ مجموعة من القرارات الإدارية، بخصوص إيقاف بعض الأنشطة الاقتصادية، ومن بينها قطاع التعليم حفاظاً على سلامة المواطن من مختلف الجوانب، من خلال فرض مجموعة من القيود والاحترازا، وتبني إجراء وقائيّ يتمثّل في التعليم عن بُعد؛ بحيث تسمح للطلبة بالموث في منازلهم ومتابعة تعليمهم عن بُعد، بهدف حماية صحة الطلبة، وكذلك جميع العاملين بهذه المؤسسات التعليمية؛ تجنّباً لتفشي «فيروس كورونا»، بعد أن صنّفته منظمة الصحة العالمية جائحةً عالميةً.

ويواجه نظام التعليم اليوم والمؤسسات التعليمية تحدياً يتعلّق بضرورة تقديم فرص تعليمية متزايدة، والتغلّب على هذا التحدي، عن طريق تطوير برامج التعلّم عن بُعد، ونهج سياسة رقمية؛ بهدف ضمان الاستمرارية في عملية التعليم، وتنويع البدائل الممكنة؛ من أجل ملء الفجوة بين كل من المعلم والمتعلّم، وتمكين المتعلّم من التفاعل مع المحتوى التعليمي، ومن أجل مواصلة التحصيل الدراسي وتشجيع الطلبة على متابعة دراستهم عن بُعد. (لكزولي، 2020م)

مشكلة ورقة العمل وتساؤلاتها:

يواجه التعليم في الوطن العربي العديد من التحديات والصعوبات، التي قد تُعيّقه عن تحقيق أهدافه وتطلعاته الحالية والمستقبلية، وتأتي هذه التحديات نتيجة انعكاسات التغيرات العالمية المختلفة، والتي قد تختلف في جذورها وحجمها من دولة عربية إلى أخرى.

ومن أبرز هذه التحديات تقسّي وباء «كوفيد 19» بالعالم بأسره، والذي أدّى ظهوره إلى عرقلة استمرارية التعليم، والتسبّب في توقف العملية التعليمية حضورياً؛ فعكف القائمون على قطاع التعليم على التفكير في بدائل متعدّدة، وطرح حلول لإنقاذ الوضع، والتكيّف مع هذه التحديات، ومن أهمّها تسخير التطورات المعلوماتية والتكنولوجيا ببنّي أنماط جديدة للتعليم؛ كالتعليم عن بُعد.

وعلى الرغم من حداثة الظروف التي دفعت الجهات المهتمة والقائمة على التعليم في الدول العربية للتفكير بالتعليم عن بُعد كبديل وحلّ لتذليل هذا النوع من الصعوبات، إلّا أنّ التعليم عن بُعد يمثّل تجربة جديدة في أغلب

دول الوطن العربي، والذي يحتاج إلى تغييرات كثيرة في النظام التربوي وبشأه التحتية؛ ليتحقق من خلالهما النمو المعرفي المطلوب، وكثيرة مستحدثة لابد أن يعترض هذا النوع من التعليم العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق المستوى المطلوب من النجاح له، سواء التي يواجهها الطلاب أو المعلمون أو المؤسسات التعليمية.

ومن هذا المنطلق كانت ورقة العمل هذه، والتي هي محاولة لتقصي المعوقات التي قد تؤثر على تعلم الطلبة للغة العربية عن بُعد، في مرحلة التعليم الأساسي، من أجل الكشف عن أهم المعوقات، ومساهمة منها في وضع الحلول والمقترحات.

ويمكن صياغة مشكلة ورقة العمل في السؤال الرئيس التالي: ما أهم معوقات تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية تُجيب عنها ورقة العمل، وهي التالية:

1. ما أهم المعوقات الاقتصادية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد؟
2. ما أهم المعوقات التقنية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد؟
3. ما أهم المعوقات التعليمية (الفنية) في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد؟

أهداف ورقة العمل:

تسعي ورقة العمل إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن أهم المعوقات (الاقتصادية، التقنية، التعليمية) في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد، والتي قد تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة.
2. طرح بعض الحلول الممكنة، والتي قد تُفيد في تذليل وإزالة أهم معوقات تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي للغة العربية عن بُعد.
3. تقديم مقترحات وتوصيات للمعنيين بهذه العملية وللباحثين الآخرين؛ للتغلب على المعوقات التي تواجه طلبة التعليم عن بُعد، والتي يمكن من خلالها تحسين وتطوير الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة.

أهمية ورقة العمل:

تكمن أهمية ورقة العمل في الآتي:

تكتسب ورقة العمل أهميتها من الناحية النظرية؛ حيث إنها:

1. معنية بموضوع جديد؛ إذ يُعدّ التعليم عن بُعد اتجاهًا حديثًا، لدى بعض البلدان العربية، تسعى مؤسساتها التعليمية لتطويره في برامجها.
2. تتعامل مع معطيات تتغير من يوم لآخر، ومع مستجدات أزمة انتشار وباء «كورونا» المستجد على مستوى التعليم العالمي، وضرورة تحول التعليم من تعليم حضوري إلى تعليم عن بُعد.
3. مهمة اجتماعيًا وسياسيًا وتربويًا؛ فهو لا يخدم صناع القرار فقط المعنيين بالسياسات التعليمية بالدول العربية، بل تهتم أيضًا بالباحثين، كما تخدم أيضًا الطلبة وأولياءهم معهم.
4. تقديم تغذية راجعة لأصحاب القرار بعد تحديد أبرز المعوقات التي قد تواجه طلبة مرحلة التعليم الأساسي في تعليمهم عن بُعد، والعمل على إيجاد حلول ملائمة لها.

كما تكتسب ورقة العمل أهميتها من الناحية التطبيقية؛ حيث إنها:

1. قد تساهم في تعميق الفهم لدى المهتمين بالتعليم وأصحاب القرار والتربويين والمختصين في مجال التعليم عن بُعد، بأهم المعوقات التي تحول دون استخدام التعلم عن بُعد بفاعلية؛ لاتخاذ الإجراءات المناسبة، لتذليل هذه العقبات، وزيادة فاعليته.
2. تساعد على استخلاص أهم المعوقات التي يعاني منها الطلبة؛ وبالتالي معرفة أهم التوصيات التي تساهم في تحليل وتقديم قاعدة لدراسات مستقبلية في مجال التعليم عن بُعد.

3. تُعنى بدراسة المعوقات التي تواجه طلبة التعليم عن بُعد، والتي تمثل عنصراً مهماً في أي خطة لتطوير نظام التعليم عن بُعد؛ لرفع مستوى الكفاءة والجودة.
4. الاستفادة من نتائج ورقة العمل في فتح آفاقٍ لدراساتٍ أخرى بهذا المجال.

مضاهيم ورقة العمل:

تناول البحث بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع؛ منها ما يأتي:

المعوقات: يعرفها المعجم الوسيط (مصطفى وآخرون، 1405هـ، ص643) بأنَّ (عاقه) عن الشيء عوقاً: منعه منه، وشغله عنه، فهو عائق، عوق لغير العاقل، ولغيره عوائق وهي عائقة. عوائق، وعوائق الدهر شواغله وأحداؤه. وتُعرف إجرائياً: بأنها تلك المشكلات أو الصعوبات الاقتصادية، والتقنية، والتعليمية التي تقف بوجه التعليم عن بُعد، وتحد من قدرته على أن يكون فاعلاً في العملية التعليمية لتعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي.

التعليم عن بُعد: تعرفه اليونسكو بأنه (1986م، ص28) «هو الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي يجب أن تكون مُعدّة إعداداً جيداً، من أجل ربط جسر الاتصال بين المتعلمين والمُعَلِّمين، وتوفير الدعم للمتعلّمين في دراستهم».

وعرّفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2001م، ص2) التعليم عن بُعد "بأنه نظامٌ تعليميٌ يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم، عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة؛ حيث يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلم".

ويعرف إجرائياً: بأنه ذلك النظام التعليمي الذي يقوم على استخدام التقنية بأشكالها المختلفة؛ بهدف توفير التعليم للمتعلّمين، وتمكينهم من تقديم الأنشطة والتكليفات وأداء الاختبارات، دون أن تحوّل العوائق الزمانية والمكانية عن ذلك.

التعليم الأساسي: ترى المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو، 2006م) أن التعليم الأساسي (صفة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل، مهماً تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته، وتحقيق ذاته، وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه).

ويُقصد به في ورقة العمل هذه: المرحلة الأولى من مراحل التعليم، التي تهدف إلى تلبية الحد الأدنى من الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات، التي تمكن الفرد من مواصلة تعليمه، والمشاركة بفعالية في مجتمعه، وإعداده كمواطنٍ مُنتج، وتستهدف هذه المرحلة الفئة العمرية (6-12): أي مرحلة التعليم الابتدائي.

منهجية ورقة العمل:

استخدمت ورقة العمل المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لمناسبته لموضوعاتها، والتي تستهدف الكشف عن أهم المعوقات (الاقتصادية، التقنية، التعليمية) في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد، والتي قد تحوّل دون تحقيق الأهداف المنشودة.

وللإجابة على السؤال الأول: ما أهم المعوقات الاقتصادية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

ويُقصد بها جميع المشكلات أو الصعوبات أو التحديات ذات الطابع الاقتصادي أو المالي، التي تُعيق المتعلم، أو قد تقف في وجهه نحو تعليمه اللغة العربية عن بُعد، في مرحلة التعليم الأساسي، وتؤثر عليه أو تحد من قدرته على أن يكون فاعلاً في العملية التعليمية.

1. ضَعْف البنية التحتية لهذا النمط من التعليم، خاصةً في الأماكن الريفية والصحراوية؛ من حيث تأمين الأجهزة ومستلزماتها، والشبكات، وأساليب الاتصالات الحديثة.
2. ارتفاع أسعار أجهزة الحاسب وبرامجها التقنية، بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة صيانتها بصفة دورية.
3. تردد بعض المتعلمين في الاستمرار في هذا النوع من التعليم، خاصة أولئك الذين سبق لهم الانتظام لمدة معينة في التعليم التقليدي، ثم غادره بسبب ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية.
4. يُعبّر استخدام الحاسوب في التعليم عن بُعد مكلفاً مادياً إلى حد ما؛ خاصة لبعض المتعلمين ذوي الظروف الاقتصادية المتدنية.
5. تكاليف تشغيل أجهزة الحاسب بصفة دورية، ولفترات طويلة يمثل عبأً اقتصادياً آخر على بعض الأسر.

6. عدم توفر الحواسيب لأعداد كافية، خاصة حين يوجد أكثر من متعلم في الأسرة الواحدة.
7. التكلفة العالية لتصميم وإنتاج البرمجيات المناسبة لتعليم اللغة العربية، أو لإجراء تعديلات وتحديثات عليها.
8. عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالكم والكيف، لدى كثير من المتعلمين.
9. عدم وجود شبكات الاتصال (الإنترنت) عند بعض المتعلمين في البيت، كذلك التكاليف المادية العالية لرفع سرعة الاتصال فيها؛ بحيث تكون مناسبة لاستقبال المحتوى التعليمي.
10. الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطلبة وأسرتهم قد تعيق امتلاك أجهزة الحاسب.

وللإجابة على السؤال الثاني: ما أهم المعوقات التقنية في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

ويُصَدّ بها جميع المشكلات أو الصعوبات أو التحديات ذات الطابع التقني، التي تعيق المتعلم، أو قد تقف في وجهه نحو تعليمه للغة العربية عن بُعد في مرحلة التعليم الأساسي، وتؤثر عليه أو تحد من قدرته على أن يكون فاعلاً في العملية التعليمية.

1. ضعف المستوى التقني في بعض البلدان العربية التي تعتمد التعليم عن بُعد؛ مما يؤثر على عملية التواصل بين المتعلم والمؤسسة التعليمية.
2. عدم كفاية الكوادر المتخصصة في البلدان العربية والمؤهلة تأهيلاً عالياً؛ لإنجاح هذا التعليم سواء الكوادر التعليمية (مُصممي التعليم، المعلمين)، أو الكوادر الإدارية والفنية (الإداريين والمهندسين).
3. ضعف مهارات التعامل مع الحاسب وشبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، لدى النسبة الغالبة من المتعلمين والمعلمين.
4. سوء تصميم البرامج التعليمية؛ بمعنى أنها لا تُعَدّ بالصورة التي يجب أن يكون عليها برنامج التعليم عن بُعد؛ كالتركيز على مُكوّن واحد؛ كشرائح «البوربوينت» على سبيل المثال.
5. عدم ملائمة البرمجيات التعليمية الجاهزة والمتوافرة باللغات الأجنبية؛ لعدم تطابقها مع مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي.
6. عدم توفر المعلمين المدربين تدريباً كافياً على مهارات تكنولوجيا التعليم، والاستفادة منها ومن إمكاناتها بصورة كاملة، في عمليتي التعليم والتعلم، والقادرين على استخدام التعليم عن بُعد بكفاءة.
7. عدم قدرة المعلم على اختيار البرمجيات التعليمية المناسبة، وتوظيفها التوظيف المناسب؛ بما يحقق الاحتياجات الفردية للطلبة.
8. قلة البرامج الحاسوبية الملائمة لتعليم اللغة العربية، وذات المستوى الرفيع؛ بسبب الجهد الكبير المطلوب لتصميم البرامج وكتابتها.
9. عدم إلمام المتعلمين في مرحلة التعليم الأساسي بمهارات استخدام التقنيات الحديثة؛ كالحاسوب وبرمجيات التعليم التفاعلي، والتصفح في شبكات الاتصالات.
10. ضعف البنية التكنولوجية والمستلزمات البشرية، التي تتعامل مع الشكل الإلكتروني لمصادر المعلومات، وإتقان الوسائل الحديثة والمستحدثة في التعامل معها.
11. أن معظم المصادر الإلكترونية هي باللغة الإنجليزية، واللغات الأجنبية الأخرى، التي يصعب على الكثير من طلبة مرحلة التعليم الأساسي الاستفادة منها على الوجه المطلوب.
12. قلة خبرة طلبة مرحلة التعليم الأساسي في حل المشكلات التي تواجههم أثناء التعلم عن بُعد، والمتعلقة بمشكلة الاتصال «الإنترنت».

وللإجابة على السؤال الثالث: ما أهم المعوقات التعليمية (الفنية) في تعليم طلبة مرحلة التعليم الأساسي اللغة العربية عن بُعد؟

ويُصَدّ بها جميع المشكلات أو الصعوبات أو التحديات ذات الطابع التعليمي أو الفني الخاص بأسلوب التدريس وطريقته، أو منهج اللغة العربية التي تعيق المتعلم أو قد تقف في وجهه نحو تعليمه للغة العربية عن بُعد، في مرحلة التعليم الأساسي، وتؤثر عليه أو تحد من قدرته، على أن يكون فاعلاً في العملية التعليمية.

أولاً: معوقات فنية تتعلق بالمقرر الدراسي:

1. حاجة المناهج الدراسية إلى التطوير؛ لتتوافق مع تدريس اللغة العربية عن بُعد.
2. صعوبة تطبيق إستراتيجيات تعليم مقرر اللغة العربية كالتعلم النشط، والتي تتطلب وجود الطالب والمعلم في مكان واحد، وجهاً لوجه.
3. عدم القدرة على تطبيق نشاطات التقويم الملائمة بطلبة مرحلة التعليم الأساسي أو الضعف في تنوعها.
4. لا يوفر التعليم عن بُعد فرصاً مباشرة لتعلم المهارات اليدوية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي، وكذلك التجريب العملي.

ثانياً: معوقات فنية تتعلق بالمعلم:

1. عدم قدرة المعلمين على مراعاة الفروق الفردية بين طلبة مرحلة التعليم الأساسي عند تعليمهم اللغة العربية عن بُعد؛ بسبب ضيق الوقت، أو لعدم قدرتهم على تنوع طرق وأساليب التدريس، بما يتناسب مع قدرات كل طالب.
2. غياب الرؤية العلمية لدى بعض المعلمين والطلاب وأولياء الأمور، وشعورهم بأن التعليم عن بُعد يقلل من نمو العقل البشري، وفُرض توظيفه في العملية التعليمية.
3. سيطرة طرق التدريس التقليدية على أدوار المعلمين في المواقف التعليمية، وعدم القدرة على تحديثها بالشكل المتوائم مع أسلوب التعليم عن بُعد.
4. اتجاهات بعض المعلمين السلبية نحو التعليم عن بُعد؛ لعدم قدرتهم على استخدام أدواته، وظنهم أنه سيؤدي في يوم من الأيام إلى الاستغناء عنهم.
5. التعليم عن بُعد قد يؤدي إلى الافتقار إلى العلاقات الإنسانية الدافئة، بين المعلم والطالبة.
6. ضعف التفاعل بين طلبة مرحلة التعليم الأساسي أثناء تعلمهم اللغة العربية عن بُعد، وبين معلمهم، وكذلك قلة فرص التواصل والجوار والمشاركة بين المتعلمين.
7. افتقار المعلمين لمهارات إدارة الفصول الافتراضية؛ كالقدرة على الحفاظ على انتباه الطلبة عند التعليم عن بُعد، وضمان عدم انشغالهم في أمور جانبية خلال تنفيذ الأنشطة؛ ممّا قد يفقده السيطرة على الطلبة.
8. ضعف أو بطلان التواصل بين المعلم وطلّبه؛ من خلال وسائل الاتصال المتاحة، ممّا يفقد قوة التغذية الراجعة بينهما.
9. لتعليم اللغة العربية وخاصةً لطلبة مرحلة التعليم الأساسي مهارات يُبدع المعلم في نقلها مباشرة إلى المتعلم؛ باستخدام حواسه؛ مثل: مهارة الرسم الكتابي، والإملاء الصحيح، والوظيفة النحوية، والقراءة الصامتة، وهذه قد يفقدها المتعلم في التعليم عن بُعد.

ثالثاً: معوقات فنية تتعلق بطلبة مرحلة التعليم الأساسي:

1. قلة تفاعل طلبة مرحلة التعليم الأساسي في المشاركات والنشاطات اللامنهجية في تعليم اللغة العربية عن بُعد، والتي تنمّي حصيلة الطالب الثقافية، وكذلك الخبرات والمهارات الاجتماعية وتنمية الشخصية المتكاملة.
2. كثرة الاعتماد على التعليم عن بُعد، والمبالغة في استخدامه، قد يؤدي بطلبة مرحلة التعليم الأساسي إلى آثار نفسية واجتماعية؛ كالانطواء الاجتماعي، والعصبية، والعزوف عن المعاملة الحقيقية، وجهاً لوجه.
3. التعليم عن بُعد لا يناسب إلا المتعلمين الذين لديهم دافعية جيدة للتعلم، والذين تتوفر لهم إمكانيات وقدرات على تنظيم التعلم الذاتي.
4. ضعف الاتصال المباشر بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلمين فيما بينهم؛ ممّا يؤدي إلى شعور المتعلم بالعزلة؛ وبالتالي التسرب من التعليم.
5. قد يجد بعض المتعلمين صعوبة في التأقلم مع البيئة التعليمية الافتراضية؛ نتيجة ضعف التألف مع طريقة التعلم عن بُعد.
6. ضعف إعداد مناهج اللغة العربية عن بُعد لمرحلة التعليم الأساسي، بطريقة تساعد المتعلمين على استيعابها؛ بحيث تكون متناسبة مع سيكولوجية المتعلم وميوله وقدراته.
7. ضعف موثوقية التقويم أو التقييمات أو الأنشطة التدريبية نتيجة ظهور الفش بين الطلبة، أو بسبب قيام أحد الوالدين

بأدائها عن الطالب.

8. الخوف الزائد من التعلّم عن بُعد؛ بأن يُكوّن اتجاهاتٍ سلبية لدى الطلبة: حيث يرى البعض أنّ باستخدامه سيُصبح العملية التعليمية بعيدة عن الصبغة الإنسانية.
9. عدمُ توفير بعض الخصائص لدى المتعلّم في مرحلة التعليم الأساسي؛ مثل مهارة التعلّم الذاتي، معرفة استخدام الحاسب الآلي، بما في ذلك شبكات الاتصال - الإنترنت- والبريد الإلكتروني.
10. ضعف الدافعية عند الطلبة، أو شعوره بالقلق عند استخدام التعليم التفاعليّ الحوسبيّ.
11. عدم قدرة طلبة مرحلة التعليم الأساسي -عند التعليم عن بُعد- على محاكاة طريقة المعلّم عملياً؛ مثل: مهارة مسك القلم، نُطق الحرف نطقاً صحيحاً، ومهارة كتابته على السطر وفوقه أو تحته، وصعوبة تصويب وتصحيح الخطأ؛ لعدم اكتمال الرؤية لأعمال الطالب التحريرية.

الحلول والمقترحات:

يمكن التغلب على المعوقات التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بُعد لطلبة مرحلة التعليم الأساسي من خلال الطرق الآتية:

1. إنتاج شبكات حاسوب تعليمية عربية؛ أي ربط مؤسسات الوطن العربي بشبكة الإنترنت.
2. تعميم التجارب العربية في إنتاج البرمجيات الخاصة بتعليم اللغة العربية عن بُعد.
3. العمل على تشكيل فريق واحد متكامل متخصص؛ لتغطية الساحة العربية، وتشجيع عقد الدورات والمؤتمرات والورش على مستوى المختصين في هذا القطاع في الوطن العربي، والاستمرار في سياسة التعليم المستمر.
4. تشجيع إنتاج برمجيات تعليمية ذات طابع تطبيقيّ؛ بحيث تساعد الطالب على اكتساب المهارات التعليمية، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتوزيع وتبادل عمليات إنتاج البرمجيات التعليمية وتعميمها على أقطار الوطن العربي، والتأكيد على توحيد المصطلحات العربية، واستخدام اللغة العربية في إنتاج البرمجيات التعليمية.
5. الاهتمام بتقنيات التعليم في تعليم اللغة العربية؛ لجعل عملية التعليم أكثر جاذبية، وإدخال عنصر التشويق إليها.
6. عند تعليم اللغة العربية عن بُعد لمرحلة التعليم الأساسي يجب توفير أدوات التعلّم النشط الذي يعتمد على استخدام الصوت مع الصورة والحركة، ومشاهدة التطبيقات العملية وممارسة اللغة.
7. الاستفادة من الدول الأجنبية، والتي لديها تجارب رائدة في التعليم عن بُعد، خاصة لطلبة مرحلة التعليم الأساسي.
8. تنمية الدافعية عند الطالب على التعلّم عن بُعد، وكذلك تنمية مهارة التعلّم الذاتي لديه.
9. أن تُخصّص فترات زمنية لمُقابلّة المعلمين مع طلابهم بصورة جماعية؛ لاستكمال حصولهم على المعرفة التي يستشعرون بالحاجة إليها، وبناءً على توجيه من معلّميهم.
10. التقويم المستمر للمعلّم بصفة دورية ومنظمة، طوال فترة تعليمه عن بُعد؛ وذلك للحكم على تحصيله ومدى إتقانه للمهارات المطلوبة.
11. تدريب المُعلّمين على ممارسة المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية؛ كالقراءة والكتابة باستخدام الحاسب والتعلّم عن بُعد.
12. تكثيف الدورات التدريبية للمُعلّمين والمعيّنين ذوي العلاقة بالتعليم عن بُعد، وتنظيمها بصفة دورية.
13. جودة التعليم عن بُعد يتحقّق من خلال فاعلية دور المعلّم في هذا النمط من التعليم، وهو الدور الذي يتحقّق من خلال اضطلاع المعلّم بمسؤوليته في التعليم؛ إذ إنّه لا يمكن للهيئات الخارجية ولا العليا أن تحقّق الجودة بنفسها؛ لأن دورها يقتصر على توفير الظروف التي تساعد على تحقيق الجودة.
14. توفير أعداد كافية من الأجهزة الحاسوبية للمُتعلّمين للتعلّم عن بُعد؛ لأن عدم توافرها يحرم الطلبة من فرص التعليم المتقن.
15. إشراك القطاع الخاص والأفراد والتنسيق مع المؤسسات المجتمعية لتوفير وتقديم الدعم والتمويل لتسهيل تطبيق التعليم عن بُعد.
16. إدماج مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والأفراد المهتمين بالجانب العلمي في إعداد وتنفيذ برامج التعليم عن بُعد.

17. تحويل جزء من ميزانيات القطاعات والبرامج الممكن اقتطاع جزء من ميزانياتها وتوجيهها نحو تطوير التعليم عن بُعد.
18. تسهيل دخول المتعلمين والمعلمين على شبكات الاتصال (الإنترنت) أثناء التعلم عن بُعد، مع ضمان سرعة التدفق، والتمكين للحصول على برامج إلكترونية لجميع أفراد الأسرة، مهما كانت أوضاعهم المادية أو الاجتماعية أو الصحية.
19. للتعليم عن بُعد دور هام وفعال في العملية التعليمية، في ظل الظروف الراهنة؛ لذا يجب توعية أولياء الأمور والمجتمع المحلي بأهمية التعاون مع المدرسة؛ لتذليل الصعوبات وتجويد العملية التعليمية.

توصيات ورقة العمل:

في ضوء ما تم استعراضه في هذه الورقة يمكن التقدم بالتوصيات الآتية:

1. التأكيد على ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية في برامج التعلم عن بُعد، والنظر إليها لا على أنها مجرد وسيلة اتصال؛ وإنما هي دعم لذاتنا، وتأكيد لهويتنا، وتكريم لها بعد أن كرمها الله سبحانه وتعالى.
2. ضرورة أن تعمل المؤسسات التعليمية في الدول العربية على تطوير العملية التعليمية واستغلال التطور التكنولوجي؛ لتنمية القدرات المعرفية والنفسية والاجتماعية للطلبة.
3. تشجيع الباحثين على ابتكار نماذج وأساليب تعليمية جديدة، ترفع من أداء المؤسسات التعليمية في التعليم عن بُعد بشكل عام، وتعليم اللغة العربية بشكل خاص.
4. توفير الكفاءات والقدرات اللازمة لتطوير التعلم عن بُعد؛ إما من خلال مشاريع ذاتية أو بناء شراكات حقيقة طويلة الأمد.
5. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول تعلم اللغة العربية عن بُعد؛ لقياس الأثر على التحصيل.

المراجع:

- بدوي، أحمد والشريف، وسام. (2010م). التعليم للجميع بين التشريعات والواقع. الشبكة العربية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة. القاهرة.
- بيومي، صلاح مصطفى. (2011م). التعليم الأساسي: المفهوم والأهداف وكيفية تفعيله. القاهرة.
- حنفي، راضي فوزي. (2010م). تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. القاهرة.
- الزبون، خالد عودة. (2020م). فاعلية التعليم عن بُعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للتربية النوعية، الأردن، ع (14)، (201-220).
- علي، عواطف حسن. (2014م). اللغة العربية في عصر الرقمنة: المشكلات والحلول. مجلة كلية التربية، جامعة الخرطوم، مج (6)، ع (4)، (166-184).
- لكزولي، فضيلة. (2020م). التدريس عن بُعد ورهانات الإصلاح في ظل جائحة (كوفيد19). مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، ع (17)، (59-67).
- مصطفى، إبراهيم وآخرون. (1405هـ). المعجم الوسيط، ج (2). مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية. (1986م). جدوى تطوير نظم التعليم العالي عن بُعد في المنطقة العربية: المبررات والمقترحات. مجلة اتحاد الجامعات العربية، دمشق.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2001م). الدليل المرجعي للتعليم عن بُعد والتعليم المفتوح. تونس.
- اليونسكو. (2006م). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. باريس.

أفكارٌ عمليّةٌ في تعليم اللّغة العربيّة عن بُعدٍ، من خلال تجارب شخصيّة

إعداد: هاجر عيادة الكبيسي

معلّم لغة عربية

hajaralkubaisi@gmail.com

تحت المحور الخامس: تجاربُ التعليم عن بُعدِ الناجحةُ التي تستهدفُ تحسينَ التعلّم وضمانَ جودته

الحمد لله الذي أرسل كتابه بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، والصلاة والسلام على نبيّه محمدٍ، أفصح الناس لساناً، وأبلغهم بياناً، إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلم يكن الأثر الذي صنعته جائحة «كورونا» على التعليم هيئاً؛ فقد اختلف الميدانُ التعليميُّ كُلُّه، لم نعدْ نواجه الطلبة مباشرةً، لم نعدْ جميعاً في الصفِّ، بل لم نعدْ في موجودين في المدرسة إطلاقاً.. فهل يُقلّ -بعد كل هذا الاختلاف- أن نتبع الأساليب التعليمية نفسها؟

هذا هو الخطأ الذي وقع فيه البعض، فباتت حصصُ اللّغة العربيّة عن بُعدٍ مدعاةً للملل والنوم خلف الشاشات، وكان الأجدر أن نستثمر إيجابيات التعليم عن بُعدٍ، ونُضاعِف أثرها، والعكس صحيحٌ، فنقلّص من سلبياته قدر المستطاع. نعم.. كان التحديّ كبيراً، وقد وجدنا أنفسنا بين عشية وضحاها مطائنين بنوع مختلفٍ تماماً من التعليم.. نقضي أوقاتنا كلّها خلف الشاشات، نحمّرُ عيوننا ونحن نستكشف البرامج التي سنستخدمها، ونبحث عن أفضل المنصات، ونصمّم أفضل الألعاب، ونلهث خلف أفضل المشاهد التعليمية.

وسواء أكان التعليم مباشراً أم عن بُعدٍ، فلا شكّ «أن المعلم يرغب في أن يكون تعليمه فعّالاً نافعاً، ويُقصد بالتعليم الفعّال ذلك التعليم الذي يؤدي إلى أقصى درجة ممكنة من التعلّم بأقصر الطرق وأقلّها جهداً ووقتاً، مع الحصول على أكبر قدرٍ من المكاسب التربويّة الأخرى»⁽¹⁾.

إنّ أكثرَ ما نتمتده في التعليم غير المباشر -وكما هو واضحٌ من التسمّى- هو التواصل المباشر بيننا وبين الطلبة؛ لذلك يجب أن نوجّه طاقتنا إلى تجاوز هذه السلبية، فتحاول سدّ هذه الفجوة، وإشراك الطلاب في الحصة، وتفعيل التواصل بين المعلم والطلاب من جهةٍ، وبين الطلاب أنفسهم من جهةٍ أخرى، وقد حاولتُ قدر المستطاع أن أرقى بحصص اللّغة العربيّة التي أقدمها لطلّابي، حتى صارت -بفضل الله تعالى- من أحبّ الحصص إلى قلوب التلاميذ.. وأهلهم أيضاً!، وأصبحتُ أقدمُ لفريقي العمل في المدرسة معي حصصاً نموذجية للاستفادة منها في تطوير حصصهم. وهذه بعض الأفكار التي استخدمتها، وكان لها أثرٌ مثمرٌ، في بثّ روح الحماس والحيوية والتفاعل في حصص اللّغة العربيّة أثناء التعليم عن بُعدٍ:

- **البحث:** هو أفضل ما يمكن تفعيله في التعليم عن بُعدٍ؛ إذ لطالما كنّا نحلّم بأن يبحث التلاميذ بأنفسهم عن المعلومة، ولكنّ طبيعة التعليم التقليدي، وصعوبة وصول كلّ الطلبة إلى شبكة المعلومات خلال وقت الحصة كان يُعيق ذلك، أمّا الآن وقد بات كلّ طالبٍ يجلس أمام جهازه الخاص المتّصل بشبكة المعلومات، فحريٌّ بنا استثمار ذلك.
- مثلاً.. هذا نموذجٌ لنصّ معلوماتي في كتاب الصف الخامس، وبدلاً من أن يؤدي بطريقة تقليدية ممّلة (قراءةً وشرحاً)، استثمرتُ هذا الجزء وطلبتُ من الطلبة أن يختار كلّ منهم حيوانه المفضّل، ويبحث عنه خلال خمس دقائق، ثم يشاركنا أطرف معلومة قرأها عنه، وهكذا دبّ الحماس وحلّت المتعة في الحصة الافتراضية.

(1) محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، مطابع الفرزدق التجارية- الرياض، (1982م)، ص (31).

وهذه قائمة بأسماء بعض الحيوانات والنباتات أيضاً:

- | | |
|---|---|
| 1. سَمَكُ الْقَرْشِ خَنْزِيرِي الْأَنْفِ. | 6. الْكَرْكَدَنْ الْأَسْوِي. |
| 2. سَمَكُ أَبُو الْمَشَارِ. | 7. سَمَكُ الْحَرِيثِ الْأُورُوبِي. |
| 3. النَّمْرُ. | 8. الْأَفْيَالُ. |
| 4. كَلْبُ الْبَحْرِ. | 9. الْقُرُودُ الْعُلْيَا. |
| 5. الْمَرْجَانُ الْأَحْمَرُ وَالْوَرْدِي. | 10. أَشْجَارُ الْمَهْرَقِي ذَاتُ الْأَوْرَاقِ الْعَرِيضَةِ. |

- **الصف المقلوب:** من الإستراتيجيات المعروفة في التعليم المباشر، والتي لها فوائدها التي لا تخفى: «فالمعلم في النظام التقليدي يتعامل مع الطلبة أحياناً كأواني فارغة تُصبُّ فيها المعلومات، دون أيّ تفاعل منهم، أمّا في التعليم المقلوب، فالمعلم يسعى إلى ربط نجاح الطلبة بالقدرة على التفكير المستقلّ وحلّ المشكلات غير المتوقعة، والتعامل مع القضايا المعقّدة»⁽¹⁾. وفي التعليم عن بُعد أصبح تطبيق هذه الإستراتيجية أكثر سهولة؛ حيث إنّ المادة العلمية إلكترونية أساساً؛ وبالتالي انتفى ذلك التحديّ أو الصعوبة التي كانت تواجه بعض المدرّسين في إنشاء المحتوى الإلكتروني للدرس، لتطبيق هذه الإستراتيجية مع الطلاب.

وقد استخدمتها في دراسة القصص الطويلة -حيث تتجاوز القصة أحياناً ثلاثين صفحة-. وبدلاً من استخدام الطرُق التقليدية (قراءة، تفسير مفردات، أسئلة)، كنت أطلب من الطلبة قراءة القصة في المنزل، وفي الحصة يكون وقت النقاش المفتوح الممتع، الموجه من المعلمة بذكاء. وهكذا يحقق المعلم عدّة فوائد؛ منها:

1. ضمان قراءة الطلاب للقصة كاملة؛ ممّا يفيد أكثر من قراءة جزء قصير فقط أثناء الحصة.
2. توفير وقت الحصة الافتراضية القصير.
3. تنمية مهارات القراءة الناقدة؛ حيث إنّ الطالب يعلم أن المعلم سيناقشه فيما قرأ في الغد.
4. إشاعة جوّ من التفاعل بين الطلبة، وإشراكهم في سير الحصة الافتراضية.
5. تنمية مهارات التحدّث باللغة العربية الفصحى، من خلال النقاش بين المعلم والطلّاب.
6. تنمية مهارات التواصل الفعّال.



(1) هدى الحوسني: إستراتيجية الصف المقلوب: التحديات والحلول، موقع تعليم جديد.

(2) صورة لإحدى الشرائخ في العرض الخاص بدرس: (قصة توّاق في مهبّ الريح).

- **المسابقات:** المسابقات الثنائية والجماعية من أكثر ما يُثير حماسَ الطلاب، وليس هذا فحسب، بل يُساهم في تثبيت المعلومات، ويقرّب المسافات بين الطلاب، ويمكن استخدامها في حصص النحو، والإملاء، وحتى المفردات.



- **تمثيل الأدوار:** التمثيل من الهوايات المحببة لكثير من الطلبة، وهو يُساهم في خلق جوٍّ ممتع في الحصة، يجذب الطلاب، ويشجّعهم على المشاركة، وليس على المعلم أن يفعل عن استثماره في التعليم؛ إنه «أسلوبٌ فعّالٌ يوظّف نشاطَ الطالب، ويساعده في التعلّم من خلال لعب الأدوار في المواقف الحياتية والخيالية المتنوعة، فيؤدّي إلى تعمّق الوعي عند الطالب، ويعمل على تنمية قدراته في التعبير والتفكير الناقد، وتعزيز الثقة في الاعتماد على النفس، وأخذ القرارات»⁽¹⁾.

ويتأكّد هذا الأثر في تدريس اللغات؛ حيث إنّه يساعد المتعلّم على ممارسة اللغة فعلياً، وليس نظرياً فقط؛ فيعتاد لسانه على ممارسة الفصحى بدلاً من العامية؛ «فتتمكّن الأدوار مدخلٌ حيويٌّ لتدريس اللغة... فمن خلال هذه المواقف المسرحية يمارس التلميذ اللغة من خلالها فتؤدّي وظائفها في الفهم والإفهام، ومن خلال هذه المواقف المسرحية يمارس أنماطاً لغوية وكلماتٍ وجُملاً وأساليب... وتزداد ثروة التلميذ اللغوية»⁽²⁾.

كما يمكن استثماره أيضاً -التمثيل- في تعليم قواعد اللغة العربية؛ حيث إنّها تُساعد الطالب على «الربط بين اللغة الفصحى السهلة والحياة اليومية؛ فالطالب عند ممارسته اللغة الفصحى في موقفٍ حياتيٍّ يدرك أنّ قواعد اللغة العربية جزءٌ من لغته؛ وبالتالي جزءٌ من حياته، ما يزيد من رغبته ودافعيته لفهمها وتعلّمها»⁽³⁾.

ويمكن استخدامه نوعاً من المراجعة في ختام قصة الوحدة (بعد الانتهاء من دراسة قصة الوحدة، تكون الحصة الأخيرة هي تمثيل مشاهدٍ مختلفة بالترتيب).

ولتعميق الأثر الإيجابي له، فقد كنّت أقسّم الطلاب إلى مجموعات، كل مجموعة تختار مشهداً من مشاهد القصة، وتدرّب على تمثيله خارج أوقات اليوم الدراسي (بإشراف أولياء الأمور) ثم يمثلون هذه الأدوار في وقت الحصة الافتراضية.

ولذلك فوائد كثيرة؛ منها: تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، وتخفيف وطأة التباعد الاجتماعي في ظلّ

(1) محمد نصّار: الدراما التعليمية نظرية وتطبيق. المركز القومي للنشر والتوزيع - عمان، ط1، (2000م)، ص (75).

(2) ميمونة عفت: تنمية مهارة الكلام باستخدام طريقة تمثيل الأدوار. رسالة ماجستير، (2007-2008م)، ص (39).

(3) أمين الكخن، ولينا هنية: أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللغة العربية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (5)، عدد (3)، (2009م)، ص (202).

جائحة «كورونا»، إضافةً إلى تنمية مهارات استخدام اللغة العربية في التواصل والحوار، وتنمية التفكير الإبداعي (حيث يغيّر الطلبة في المشاهد بما يرونه مناسبًا)، وغيرها الكثير. وبالطبع يمكن استخدامه أيضًا خلال الحصص أثناء شرح المفردات (مَنْ يمثّل المفردة الجديدة).

(2)(1)



(3)



- (1) طالب في الصف الخامس يمثّل كلمة (متسّمّر).
- (2) طالب في الصف الرابع يمثّل دور الطفلة التي تريد شراء الدُمى، في قصة (ميرابل).
- (3) طلاب الصف الخامس في مشهد ثلاثي.

- **الألعاب:** لا يخفى عليكم - المتخصصين في الميدان التربوي - أهمية التعلم باللعب: «فاللعب يُعدُّ عملية مؤثرة تعمل على التعلم بشكل تلقائي»⁽¹⁾. ولا يعني انتقالنا إلى التعلم عن بُعد أنه لم يُعدَّ بإمكاننا استخدام ذلك، بل على العكس؛ لقد أصبح ذلك أكثر سهولة، وتعددت وسائله؛ بحيث يستطيع المعلم تطبيقه في التعليم المتزامن وغير المتزامن.

يمكن للمعلم أن يصمّم بعض الألعاب؛ من خلال عرض «البوربوينت»، أو من خلال المواقع الخاصة بتصميم الألعاب (مثل موقع wordwall)، ثم يُمكنه تطبيق تلك الألعاب وقت الحصة بشكل جماعي، أو إرسالها إلى الطلاب بشكل فردي لكل طالب.

وأنصح المعلم بإرسال الرابط لكل طالب بشكل فردي؛ وذلك ليتمكن كل طالب من أخذ دوره الكافي في اللعب، والتعلم من خلال ذلك اللعب. وأيضاً أنصح بتحديد الخيار الذي يشترط على كل طالب كتابة اسمه ليتمكن المعلم من رؤية نتيجة كل طالب؛ وبالتالي يتعدى دور اللعبة إلى مجرد تعليم ولعب، بل وأيضاً تُصبح وسيلة لأخذ التغذية الراجعة عن تعلم الطلبة من هذه اللعبة.



Student	Submitted	Score	Correct	Incorrect
جمال	10:26 - 4 Jun 2020	720	48	15
خلفه	10:26 - 4 Jun 2020	316	17	6
سالم محمد	10:27 - 4 Jun 2020	628	49	41
احمد محمد الفريدي	10:30 - 4 Jun 2020	552	34	13
محمد علي محمد الكسي	10:31 - 4 Jun 2020	390	21	6
سالم محمد	10:31 - 4 Jun 2020	704	65	19
محمّد متوق	10:31 - 4 Jun 2020	726	46	23
محمد احمد الفليدي	10:35 - 4 Jun 2020	684	39	14
HAZZA	10:35 - 4 Jun 2020	653	34	5
عليقوي هي بوي	10:36 - 4 Jun 2020	784	43	10
Hamad	10:37 - 4 Jun 2020	887	55	23
اسعود خاشبي	10:38 - 4 Jun 2020	801	42	6
Dughaihi	10:48 - 4 Jun 2020	983	76	20
king	11:09 - 4 Jun 2020	1028	76	16

(1) نيفيل بنت وآخرون، التعليم من خلال اللعب. دار الفاروق للنشر والتوزيع - القاهرة، ط (1)، (2009م). ت: خالد العامري، ص (7).



التقييم الذاتي، والثنائي: «تقييم الأقران، أو التقييم الذاتي، هو عملية يقوم من خلالها الطلاب أو أقرانهم بتقييم مهامهم أو اختباراتهم بناءً على تقييم معايير الجودة التي يضعها المدرس»⁽¹⁾. «وتهدف هذه العملية إلى توفير وقت المدرس وتحسين فهم الطلاب لمواد المنهج الدراسي، بالإضافة إلى تحسين مهارات الإدراك لديهم، وغالبًا ما يتم استخدام «الروبك» (شبكة الأداء) أو نماذج التقييم جنبًا إلى جنب مع التقييم الذاتي وتقييم الأقران»⁽²⁾.

«إنّ التقييم يحتل مكانة كبيرة في المنظومة التعليمية بكافة أبعادها وجوانبها؛ نظرًا لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الأهداف التعليمية المنشودة، والتي يُتوقع منها أن تنعكس إيجابيًا على الطالب والعملية التربوية سواءً بسواء... والتحدّي الآن هو كيف نُصلّ بقدرات المتعلم المعرفية والمهارية إلى مستوى الكفاءة المطلوبة التي ستسمح له بحلّ المشكلات التعليمية أثناء دراسته عن بُعد»⁽³⁾.

ولتفعيل هذه القدرة، وأيضًا لإشراك الطالب في سيرّ الحصة الافتراضية فقد استخدمت ذلك في حصص الكتابة، لقد كانت حصص الكتابة من التحدّيات التي تواجه الكثير من المعلمين أثناء التعليم عن بُعد؛ إذ كيف يرى كتب الطلاب ويصحّحها أثناء الحصة؟ إمّا أن يطلب منهم إرسالها؛ ومن ثمّ يقوم بتصحيحها، وهذا سيُفقد الطلاب الحصول على التغذية الراجعة أثناء الحصة، أو أنّه يطلب منهم قراءة ما كتبوه، وبذلك ستكون الحصة مُملّة؛ وعليه فقد ارتأيت أن أضع لهم شبكة تقييم الأداء على الشاشة، وأختار طالبين، أحدهما يقرأ والآخر يُقيّم ما كتب زميله، وأعطيه صلاحية العمل على شاشتي.. حيث يُقيّم كتابة زميله مباشرة أثناء قراءته، ولا يخفى عليكم ما لذلك من فوائد، سواءً من ناحية إثارة جوّ الحماس (حيث تهافت الطلبة على المشاركة رغبة في التقييم)، أو من ناحية تطوير مهارات التقييم لديهم.

(1) idSadler Sadler, Philip M., and Eddie Good: The Impact of Self- and Peer-Grading on Student Learning p.2

(2) idMalehorn(1994) Malehorn, Hal: Ten measures better than grading p.323

(3) علي عبد التواب العمدة: أثر اختلاف أنماط التقويم: (معلم- ذاتي-أقران) في التعلم الإلكتروني على حل مشكلات التصميم التعليمي لدى طلاب كلية التربية واتجاهاتهم ونحوها، (45).

تقييم الأقران

استمع إلى ما كتب زميلك، ثم قيّمه حسب شبكة تقييم الأداء المرفقة

كتب عنوان القصة واسم الكارث في السئلة المشورة في العقرة الأولى.

ذكرت ما تحدثت القصة عنه في السئلة المشورة في العقرة الأولى.

لخصت أحداث القصة بذكر البداية والوسط والنهاية في العقرة الأولى.

ذكرت كيف تغيرت الشخصية الرئيسية في نهاية القصة.

وسّعت فكرة القصة ورسالتها المُرسلة في السئلة المشورة في العقرة الثانية.

ذكرت خلاصة / أدلة تدعم فكرة القصة كما وسّعتها في العقرة الثالثة.

سوّت العقرة الثانية بسئلة توكّد المفكّر.

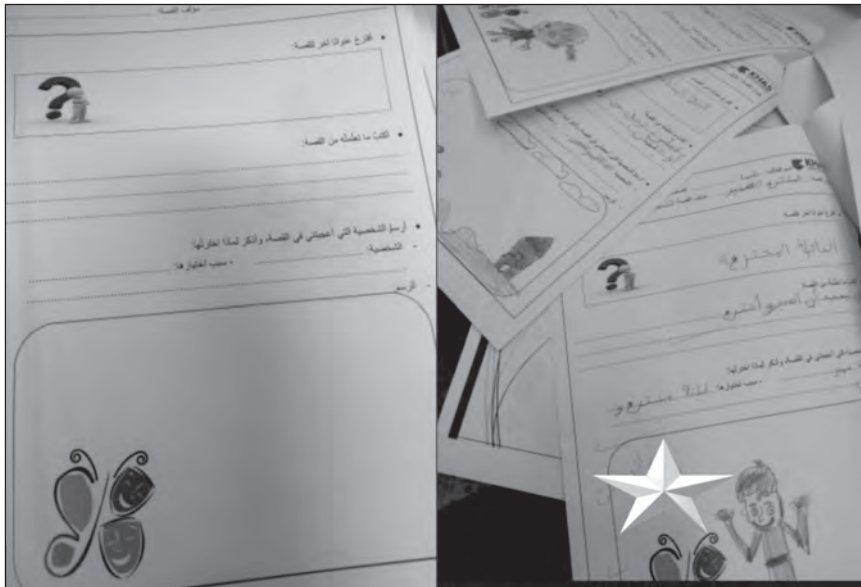
رطبّ بين السئلة بروابط شاسعة.

اختبّت بكتابة علامات الترفيم في مكانها الصحيح.

راجع ما كتبت، وسوّت أسطلي بنسب

- **حصص المكتبة:** حصّة «مكتبة» أثناء التعلّم عن بُعد؟ هل يمكن؟ نعم.. فقد خصصت حصّة كلّ شهر لذلك؛ حيث نلجأ إلى المنصة الإلكترونية (في مدرستنا نستخدم منصة «مقروء»)، وأتابع الطلبة من خلالها وأرى تقدّمهم.. وفي آخر عشرين دقيقة يقدّم كلّ طالب ملخصاً عن القصة التي قرأها، ويمكن أن يكتبها أيضاً، أو أن يعبّر بالرسم عن أبرز الأحداث.. يرسم أبرز الشخصيات... إلخ، كلّ حسب رغبته وميوله.

كانت هذه بعض الأفكار السريعة التي أردت مشاركتكم بها، أمله أن تُعطيك إضاءات بسيطة قد تُسهم في إنارة طريقنا في هذا الدرب الجديد.



أولاً: المراجع العربية:

- على عبد التواب العمدة، أثر اختلاف أنماط التقويم: (معلّم- ذاتي-أقران) في التعلّم الإلكتروني على حلّ مشكلات التصميم التعليمي لدى طلاب كلية التربية واتجاهاتهم ونحوها.
- نيفيل بنت وآخرون، التعليم من خلال اللّعب. دار الفاروق للنشر والتوزيع- القاهرة، ط (1) (2009م). ت: خالد العامري.
- أمين الكخن، ولينا هنية: أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللّغة العربية. المجلة الأردنية في العلوم التربويّة. مجلد (5)، عدد (3)، (2009م).
- ميمونة عفت: تنمية مهارة الكلام باستخدام طريقة تمثيل الأدوار. رسالة ماجستير، (2007-2008م).
- محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللّغة العربية، مطابع الفرزدق التجارية- الرياض، (1982م).
- هدى الحوسني: إستراتيجية الصف المقلوب: التحديّات والحلول. موقّع: تعليم جديد.
- محمد نصّار: الدراما التعليمية: نظرية وتطبيق. المركز القومي للنشر والتوزيع- عمّان، ط (1)، (2000م).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Malehorn1994 Malehorn, Hal: Ten measures better than grading
- Sadler Sadler, Philip M., and Eddie Good: The Impact of Self- and Peer-Grading on Student Learning

نماذج تغذية راجعة من أولياء الأمور:



أساليب التّقويم الإلكترونيّ في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها -موقع الجزيرة نموذجاً-

الباحثة/ خالصة بن لحجر

جامعة محمد لين دباغين سطيف 2 - الجزائر
mazouzilarbi2@gmail.com

الباحثة/ إيمان تيب

المركز الجامعي - مغنيّة - الجزائر
tibimane327@gmail.com

الملخص:

تعالج هذه الدراسة إستراتيجيات التّقويم الإلكترونيّ لتعلّمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، بما يرتبط مع الكفّيات التّواصلية المطلوبة؛ من التّمكن منها، ومن الأهداف المحدّدة والمرجوة منهم. فالتّقويم عملية تطبيقية تستند على بناء المعارف والبيانات الرّقميّة؛ لتضمن مدى تحقّقها من عدمه؛ فالغرض من ذلك هو معرفة طرقي التّقويم الإلكترونيّ لمتّمدّسي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، في ضوء تمكّين هذه الفئة من ممارسة الكفايات اللّغويّة بشكل آلي، والتي تُبنى على أنشطة لها دور في أساليب التّقويم الإلكترونيّ، فهي متعدّدة؛ من بينها: اللّغويّة، والاتّصاليّة، والثّقافيّة. كما لها وظيفة في تنمية وتطوير الكفايات؛ بحيث تعدّ جزءاً هاماً من تقويم الطّلاب.

الكلمات المفتاحيّة:

التّقويم الإلكترونيّ، التّعليم الإلكترونيّ، الفئة الغير النّاطقة باللّغة العربيّة.

تمهيد:

تعدّ اللّغة العربيّة من أقدم اللّغات العالميّة وأعرقها؛ لِمَا لها من صفات خاصّة، ومكانة عالية، جعلتها تُزاجم باقي اللّغات الأخرى، ما أكسبها قيمة في ميادين عدّة، خاصّة في ميدان العمليّة التعليميّة التّعلّميّة، فنُبّئت مكانتها في نجاح ذلك، في ظلّ ارتباطها بإستراتيجية التّقويم الإلكترونيّ، فدمج هذه التّقنيّة في مجال التّعليم الآلي أصبح ضرورة ملّحة تُحاكي واقع العصر، وتتّسجم مع متطلّباته، ما يحثّ على المتخصّصين السّعي الجادّ إلى جعل تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها والإفادة من أساليب التّقويم الإلكترونيّ المدعومة بتكنولوجيا التّعليم المتطوّر بكل ما تحويه من تطبيقات تتلاءم مع مقرّرات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ما جعلها تُثري استخدامها للّهوض بمقوّمات اللّغة العربيّة، ولِغرض غِمار هذه الدراسة وتوضيحها أكثر نَقوم بتحديد تعريفات للمصطلحات التّالية:

التّقويم الإلكترونيّ:

عرّفه أحد الباحثين بأنّه: «عملية جمع المعلومات من مصادِر متعدّدة ومتنوّعة ومناقشتها؛ وذلك لتطوّر إدراك مُعتمّق، لِمَا يَعْرِف الطّلاب الأجانب وما يَجهلونه، وماذا بإمكانهم فعله بالمعارف التي اكتسبوها نتيجة لُجرباتهم التّعليميّة، وتُصِل عملية التّقويم الإلكترونيّ مداها الأقصى عندما تُستخدم نتائج التحسين من صورة التّعليم الإلكترونيّ»⁽¹⁾.

يرى أحمد طعيمة أنّه: «مجموعة الإجراءات التي يتمّ بواسطتها جمع بيانات خاصّة بمتعلّم غير ناطق باللّغة العربيّة، أو بمشروع ودراسة هذه البيانات بأسلوبٍ علميّ للتأكّد من مدى تحقيق أهدافٍ محدّدة سلفاً؛ من أجل اتّخاذ قراراتٍ مُعيّنة»⁽²⁾.

وقد عرّفه المختصّون من الجانب الإجرائيّ بأنّه: «مجموعة الإجراءات التي يتّوم بها معلّم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها؛ لِمعرفة مدى تمكّن الطّالب من الكفايات اللّغويّة، والاتّصاليّة، والثّقافيّة، ولِرفع مستواه فيها»⁽³⁾.

يمكن القول: إنّ مصطلح «التّقويم الإلكترونيّ» أشمل وأوضح من لفظ «التّقييم الإلكترونيّ»؛ من حيث المصطلح والدّلالة؛ لأنّ التّقويم الإلكترونيّ يبدأ من تقدير الشّيء المراد تقويمه؛ تقديرًا كمّيًا وكيفيًا، ثمّ إعطاء الحُكم عليه.

(1) البحث التّربويّ وكتابة الرسائل الجامعيّة، عبد الله عبد الرحمن صالح، مكتبة الفلاح، عمّان، ط1، (2003م)، ص (42).

(2) تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها: مناهج وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة، الرباط، (د.ط)، (1989م)، ص (63).

(3) أسس تصميم اختبارات اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، الوزّان، ختام محمد، ونادية مصطفى العساف، دراسات: العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، العدد: (1)، المجلد: (41)، (2014م)، ص (41).

التعليم الإلكتروني:

عرّفه أحد المهتمين بأنه: «فضاء مناسب يُمكن المتعلمين من ممارسة التعلم بطرق تفاعلية جذابة ومرونة، بما يقوّمه من برامج ومناهج تُشجّع على التواصل الذكي، وتُزكي التفاعل، وتحسّن من طرق التفكير والتحليل، وتدفع إلى التشارك وتطوّر المهارات اللغوية والقدرات المعرفية»⁽¹⁾. فالـتعليم الإلكتروني تقنية حديثة تعمل على تبليغ وإيصال مناهج وطرق التدريس لتعليم اللغة العربية لغير أهلها، من خلال المواقع الرقمية.

تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها تختلف عن تعليمية اللغة العربية للناطقين بها؛ أي لأبنائها، بحيث ينبغي على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يتقني ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه؛ وذلك بتبني إستراتيجيات مناسبة يصعب تعليم هذه اللغة، ولربما يدفع المتعلمين إلى اليأس من تعلمها؛ لذلك يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في تعليم اللغة العربية تأليفاً وتدريسا؛ وذلك بتعويد أذن الدارس على الأصوات العربية والتمييز بينها، وتطوّر الأصوات العربية وكتابة رموزها الكتابية، وتزويد الدارس بمفردات ثروة لمعجمه اللغوي⁽²⁾؛ لأنّ الدقة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صادرة عن كون المتعلم يتطرق بلغة أخرى «طبعت أذنه ولسانه بصوتياتها وبصره ويده بحروفها، وصاغت كفاءته اللغوية بآليات إنتاجها، وشكلت وعيه وثقافته ورؤيته للعالم»⁽³⁾. ويعنى به إذن المتمدرس غير الناطق باللغة العربية، الذي لا يملك كفاءة المتحدث الأصلي للغة العربية، وله القابلية لتعلمها.

أنواع التقويم الإلكتروني:

يتقسم التقويم الإلكتروني إلى ثلاثة فروع أساسية؛ وهي:

أ. التقويم التصنيفي:

يهدف إلى تصنيف المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية، وتوزيعهم على المستويات المناسبة لهم.

ب. التقويم البنائي التكويني:

وهو تقويم مستمر، يُصاحب عملية تعلم - تعليم الوحدات الدراسية، ويهدف إلى تحديد مدى تقدّم المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية نحو إتقان مهارات اللغة وتوظيف عناصرها.

ج. التقويم الختامي أو التجميعي أو النهائي:

ويتم بعد الانتهاء من تدريس الوحدات الدراسية، ويهدف إلى إعطاء مؤشرات دقيقة عن مدى إتقان المتعلم غير الناطق باللغة العربية الكفايات الأساسية المحددة مسبقاً، وتمتلك نتائج التقويم الإلكتروني النهائي قوة التأثير، وإمكانية التعميم⁽⁴⁾.

معايير التقويم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

يبنى التقويم الإلكتروني على مرتكزات أساسية، تتمثل فيما يلي:

1. ارتباط التقويم الإلكتروني بالكفايات، التي يسعى المنهج إلى تمكّن المتعلم غير العربي منها.
2. شمول عملية التقويم الإلكتروني جميع جوانب النمو المعرفي والفكري لدى المتمدرس غير الناطق باللغة العربية، مع تأكيد المستويات العليا، ومهارات اللغة الأربع، وأنظمتها، وعناصر اللغة الثلاث: (الأصوات، المفردات، التراكيب)؛ من حيث القيم والاتجاهات.
3. ملائمة عملية التقويم الإلكتروني؛ ويقصد به أن تكون أدواته مناسبة للأمر المقوم: (مهارات لغوية، ومفاهيم لغوية...).
4. استمرار عملية التقويم الإلكتروني بطريقة مستمرة ومنظمة تسمح بتصحيح الأخطاء أولاً بأول.
5. تقوم عملية التقويم الإلكتروني بكل موضوعية مع توافر معايير الصدق، والثبات، والتوازن، والدقة في أدوات التقويم الإلكتروني المستخدمة⁽⁵⁾.

(1) التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، شحاتة حسن، دار العلم العربي، القاهرة، د ط، (1431هـ)، ص (18).

(2) البيان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المستوى الأول، جميل عبد المجيد، دار غريب، القاهرة، ط (1)، (2006م)، ص (5).

(3) معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا، الديداكتيك، الجزء: (1)، المغرب ط (1)، ص (70).

(4) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، باناعمة، عادل بن أحمد وآخرون، مطابع جامعة أم القرى، ط (1)، (1436هـ)، ص (152).

(5) وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، باناعمة، عادل بن أحمد وآخرون، ص (151).

أساليب التقويم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: إن من أفضل فاعلية تطبيق التقويم عن بُعد في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها متجسدة في العناصر التالية:

1. الامتحانات القصيرة: تقيس قدرة المتعلم على التذكر، والفهم، والتطبيق.
2. ملفات الإنجاز: سجل يجمع فيه أفضل أعمال الدّارس؛ من واجباتٍ ومهامّ.
3. تقويم الأداء: تقيس قدرة الدّارس على أداء مهارات لغوية متعدّدة.
4. المقابلات: ويمكن إجراء المقابلة في بيئة التعلّم الإلكتروني بطريقة تزامنية.
5. اليوميات: تقارير يحفظ بها الدّارس باستمرارٍ عن أدائه المهمة من المهام المكلف بها.
6. أوراق العمل: التي يشترك الدّارس في إنجازها فرديًا أو جماعيًا مع زملائه.
7. عدد مرّات المشاركة: تقيس إيجابية الدّارس وتفاعله أثناء التّدرّس⁽¹⁾.

نبذة عن موقع الجزيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

هو موقع تعليمي مجاني مفتوح، يقدم اللغة العربية بطريقة سهلة تساعد المتعلّمين الناطقين بغير العربية على تطوير معارفهم، وتنمية مهاراتهم، يدرّس موادّ في صور وأشكال متنوعة، تشمل لغة الإعلام ولغة التواصل في الحياة اليومية، ونصوصاً أدبية أصيلة، ومعارف لغوية، كما ينشر دروساً معززة بخيارات متنوعة؛ أهمها:

1. إظهار تشكيل النّصوص.
2. اختيار اللغة العربيّة الوسيطة.
3. إظهار نتائج التّمارين.
4. فضلاً عن الدروس يفتح الموقع نوافذ متعدّدة للمشاركة والإفادة منها.
5. نافذة لكتابة المقالات والأعمال الأدبية.
6. نافذة لإضافة الفيديوهات.

أساليب وأدوات التقويم الإلكتروني على صفحة الجزيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أولاً: تقويم الأداء:

أثناء تقديم الدّروس التي تشرح الحروف الأبجدية العربية بواسطة الفيديو، نجد المتعلّم يطلب من المتعلّمين إعادة نطق الحروف والكلمات، وهذا ما يسمّى بالتقويم البنائي، الذي يرافق العملية التعليمية.

ثانياً: المقابلات:

هو خيار يطلق عليه *سَلِ الأستاذ* يتيح للمتعلّمين فرصة الاتّصال بالأساتذة وعرض أعمالهم وتقييمها، ولكنّ بطريقة غير تزامنية.

ثالثاً: ملفات الإنجاز :

يوفّر هذا المنبر العلميّ الرقميّ سجلاً، توضع فيه أعمال المتعلّمين الناطقين بغير العربية، وهذه الخدمة تشجّع المتدرّسين على الإبداع.

رابعاً: التمارين :

بعد نهاية كل نشاط من الأنشطة التعليمية يقدم الموقع تمارين متنوعة، باستخدام وسائط متعدّدة: (صوّر، تسجيلات صوتية، ألعاب إلكترونية)، تصبّ كلّها في هدفٍ واحدٍ؛ هو تنمية المهارات اللّغويّة لدى المتعلّمين، وهذا يندرج -بدوره- في إطار التقويم التكويني.

(1) منهجية المتعلّم الرقميّة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمرو مختار، المتدّى العربيّ التركي، الصالون الأسبوعي (27) من جوان (2020م)، تركيا، مشاهدة المحاضرة يوم (12) من سبتمبر (2020م)، الساعة (19:37).

خامساً: الاختبارات النهائية:

يقدم الموقع خدمة الاختبارات لقياس كفايات الدارسين اللغوية وتحصيلهم الدراسي، لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية، من خلال الضغط على خدمة *اختبرُ مستواك* وهذا ما يسمى بالتقويم التحصيلي أو النهائي.

وقد صمّمها هذا الموقع إلى ثلاثة مستويات؛ وهي:**1- اختبار المبتدئ:**

يتضمن الاختبار (30) سؤالاً موزعاً على المهارات اللغوية؛ كالتالي:

10- أسئلة لقياس مهارة القراءة.

10- أسئلة لقياس مهارة الاستماع.

10- أسئلة لقياس مهارتي القراءة والتركيب.

يُتيح الاختبار التَّنَقُّلَ بين الأسئلة بحريّة، والعودة إلى الأسئلة السابقة، وعند الانتهاء من الإجابة يضغط المتعلّم على زرّ النتيجة لتظهر له صفحة تحمل نتيجة الاختبار، كما يمكن للمتعلّم الاطّلاع على الإجابة النموذجية.

اعتمد الموقع في إعداد هذه الاختبارات على وسائط وأدوات تعليمية؛ أبرزها:

(الفيديوهات، التسجيلات الصوتية، الصُّور المعبرة، رسومات توضيحية)، ساهمت في جذب المتعلّم وتقييمية ذاته، وهذا ما يُسمّى بتعزيز التعلم الذاتي.

2- اختبار المتوسط:

يعتمد على نفس طريقة اختبار المبتدئ، ويختلف عنه في استعمال لغة وأسئلة ذات مستوى أعلى من الأولى.

3- اختبار القواعد:

هو اختبارٌ يتضمن (20) سؤالاً، ويُتيح التَّنَقُّلَ بين الأسئلة بحريّة، والعودة إلى الأسئلة السابقة، هدفه قياس مستوى القدرة على استعمال التراكيب اللغوية بشكل سليم، بدءاً من تركيب الجملة لدى المبتدئين، وانتهاءً بمستوى الوظائف النحوية وآثارها الإعرابية لدى المستويات المتقدمة.

ملاحظات على موقع الجزيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1. لم يستخدم الموقع التقويم الشخصي، لتحديد مستوى المتعلّمين .
2. لم يُولَ اهتماماً بمهارة المحادثة بالشكل الكبير؛ باعتبارها المهارة اللغوية الأهم في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
3. عدم وجود تجديد في المحتوى الرقمي.
4. انعدام اللقاءات المتزامنة.
5. غياب عنصر التحفيز في مراحل التقييم.

خاتمة:

وبعد هذه الوقفة المتأنية أمام: «أساليب التقويم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها -موقع الجزيرة نموذجاً» أمكننا التوصل إلى مجموعة من النتائج، كانت محصلة لما ورد في ثنايا هذه الدراسة، نذكر منها:

1. يبدأ التقويم الإلكتروني من تقدير الشيء المراد تقويمه، تقديرًا كمًا وكيفيًا، ثم إعطاء الحكم عليه.
2. يُبنى التقويم عن بُعد عند متعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين وفق ثلاث كفايات لغوية، وتواصلية، وثقافية.
3. تنوّع استخدامات التقويم الآتي عند الفئة غير الناطقة باللغة العربية بحسب الأهداف المحددة لهم، وبحسب مستواهم الفكري المعرفي، والعمرّي.
4. تتعدّد أساليب التقويم الإلكتروني عند متمرّدي اللغة العربية لغير الناطقين بها نجد من بينها: التقويم الكويني والأدائي الإلكتروني، ولقاءات التحدّث والكتابة باللغة العربية، ومشاهدة الفيديوهات والأفلام بالعربية، وقراءة الصحف والمجلات اليومية باللغة العربية، والمقابلات الشخصية.
5. للأنشطة اللغوية دورٌ في التقويم الإلكتروني بغرض تنمية وتطوير القدرات اللغوية لدى المتمرّدين غير الناطقين باللغة العربية.

التوصيات:

1. إدراج التّكوين التّشخيصي في فقرة *أختر* مستواك*.
2. الاهتمام بمهارة المحادثة من خلال وضع تمارين ومشاريع تجعل المتعلّمين قادرين على تحقيق الكفاية التّواصلية.
3. التّجديد في المحتوى.
4. عقد دورات تدريبية ومحاضرات لتنشيط المتدربين غير النّاطقين.
5. تعزيز المتعلّمين ببطاقات وأصوات تُثمن إجاباتهم الصّحيحة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أُسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، الوزان، ختام محمد، ونادية مصطفى العساف، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد: (1)، المجلد: (41)، (2014م).
2. البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية، عبد الله عبد الرحمن صالح، مكتبة الفلاح، عمان، ط (1)، (2003م).
3. البيان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المستوى الأول، جميل عبد المجيد، دار غريب، القاهرة، ط (1)، (2006م).
4. التّعليم الإلكتروني وتحرير العقل، شحاتة حسن، دار العلم العربي، القاهرة، (د ط)، (1431هـ).
5. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، (د ط)، (1989م).
6. معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا، الديداكتيك، الجزء: (1)، المغرب ط (1)، (د ت).
7. منهجية المعلم الرقمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمرو مختار، المُنْتدى العربيّ التركي، الصالون الأسبوعي (27) من جوان (2020م)، تركيا، مُشاهدة المحاضرة يوم (12) من سبتمبر (2020م)، الساعة (19:37).
8. وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، باناعمة، عادل بن أحمد وآخرون، مطابع جامعة أم القرى، ط (1)، (1436هـ).



المركز العربي للأمن والدراسات
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة

أفضل الممارسات بمؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بُعد بالشارقة بعنوان: التعليم عن بُعد في تدريس اللغة العربية: (الواقع، والمتطلبات، والآفاق) تحت شعار «بالعربية... بُدِع» أكتوبر (2020م).

م	موضوع أفضل الممارسات	اسم المتحدث/ الجهة المنظمة	الخاوارز الرئيسية للممارسة	ملخص موضوع الممارسة
1	توظيف مواقع القراءة الإلكترونية لتعزير مهارات تعلم وتعليم اللغة العربية في القراءة «برنامج جنى القراءة» أنموذجاً	د. ريماء زهير الكردي و د. رابعة المكيور الباحثان:	مواصفات الاختبار الجيد، وأبرز اتجاهات التقويم، وأدوات التقويم، وكيفية قياس مهارات اللغة العربية: (القراءة - الكتابة - التحدث - الاستماع) في التعلم عن بُعد؛ من خلال المصنّات والواقع الإلكترونية. هذا إلى جانب توضيح الأثر والنتيجة التربّية على توظيف تلك الاستراتيجيات.	أثّرت الجامعة التي عمّت العالم على قطاع التربية والتعليم بشكل غير مسروق؛ إذ لم يعبأ أحد على المعلمين الوطنيين والفرديين بتجربة معاناة، لتضع التعليم والتعليم تحت ضوء التساؤل: وما إنذاك من المكاسبات على واقع النتائج المأمولة، التي يرغب أطراف العملية التعليمية والتعليمية تحقيقها على صعيد الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والإدارات القائمة على الإشراف والمتابعة لهذه العملية. لذا، صار البحث عن بدائل: على صعيد البيداغوجيا، والديداكتيك، والتكنولوجيا، والمصادر، والتي يمكن توظيفها للاستمرار بجذب المعلمين ذهنياً وروحانياً ووجدانياً ضرورة حتمية، خاصةً وأن عملية التعلم في شقّها العملي هي عملية ثقافية تجعل المعلم في قلب العملية التعليمية التعليمية، وتعرّز الجوانب الاجتماعية والتحقق والتفحص، وحل المشكلات من خلال التفكير الناقد، والتدبر على العمل الفاعل، والتحدث والتحقق والتفحص، وتحلّ المشكلات على تفكيرات عميقة من الأقران والمعلمين؛ وبالتالي التفكير التأملي ضمن فرق تعاونية، والحصول على تفكيرات عميقة من أدايتهم مستقبلاً في مجالات اللغة الأربعة، وهذا الداني الذي يجود عمل المعلمين، ويحسن من أدائهم مستقبلاً في مجالات اللغة الأربعة، وهذا ما حققته برنامج «جنى القراءة»؛ بتوافره كواقع إلكتروني وتطبيقات، وتحلّ ذلك مع احتياجات المرحلة الأثنية، بالتنشّار وبناء (كوفيد-19)، واحتياجات البيئات التعليمية التي يعمل وفقها برنامج «جنى القراءة»، القائمة على مستويات القراءة، والذي يراعي التمايز للمتعلمين منذ بدء الاستعداد للتقراءة وحتى الثانية عشرة من أعمارهم، بما يحقق لهم من رسوخ في تعلم اللغة العربية بجلاستها المتنوعة ضمن برامج التعلم التوازنية.
2	أدوات ولست اتجاهات التقويم في التعلم عن بُعد	د. ياسمين مغنّيب	مواصفات الاختبار الجيد، وأبرز اتجاهات التقويم، وأدوات التقويم، وكيفية قياس مهارات اللغة العربية في التعلم عن بُعد	تقديم ورقة عمل عن مواصفات الاختبار الجيد والإستراتيجيات التي يمكن للمعلم أن يستعملها في التعلم عن بُعد، وأدوات التعلم عن بُعد، وكيفية قياس مهارات اللغة العربية: (القراءة - الكتابة - التحدث - الاستماع) في التعلم عن بُعد؛ من خلال المصنّات والواقع الإلكترونية. هذا إلى جانب توضيح الأثر والنتيجة التربّية على توظيف تلك الاستراتيجيات.

م	موضوع أفضل الممارسات	اسم المنظمة / الجهة المنظمة	أ. مصعب محمد القحطان	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	4
3	مطبوع إرشادي بعنوان: «الإرشاد إلى المحمص الافتراضية»	الوجه الفني لمادة اللغة العربية: علي مهنوخ الشميري وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	أ. مصعب محمد القحطان	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	4
3	مطبوع إرشادي بعنوان: «الإرشاد إلى المحمص الافتراضية»	الوجه الفني لمادة اللغة العربية: علي مهنوخ الشميري وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	أ. مصعب محمد القحطان	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	4
4	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	أ. مصعب محمد القحطان	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	4
5	تجربة «التعليم عن بُعد»	أ. عبد الرزاق سيد حسين عبدالمعص	أ. مصعب محمد القحطان	وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	تجربة التعليم عن بُعد في الكويت	4

م	موضوع أفضل الممارسات	اسم المنظمة / الجهة المنظمة	المحاور الرئيسية للممارسة	ملخص موضوع الممارسة
6	مبادرة نحو تمكين أصحاب الهمم بعنوان: أصحاب الهمم بين التمكين والتفكير الذي	أ. هلى محمد حسين عطية معلمة تربية خاصة بوزارة التربية والتعليم	توظيف التثنيات الجديدة في تعليم أصحاب الهمم تمكين أصحاب الهمم من استخدام التثنيات في التعليم عن بُعد تطوير مهارات مهارات التواصل الاجتماعي	تتضمن المبادرة شراكة مختصراً لتجربة واقعية لتمكين أصحاب الهمم في التعلم الذي خلال التبريس عن بُعد، باستخدام برامج وتطبيقات التعليم الذي - التعلم عن بُعد. 1- دعم وتفعيل أصحاب الهمم لإمكانيات عملية التعلم والتعليم. 2- مواصلة المنهج وتعليمه وفق احتياجات وقدرات أصحاب الهمم. 3- توظيف أدوات التثنية الحديثة للتعليم عن بُعد، في تدريس وتعليم أصحاب الهمم. 4- تهيئة الطلاب أصحاب الهمم وأولياء الأمور للتعلم عن بُعد، وفق قدراتهم الخاصة ومطالباتهم. 5- تدريب الطلاب أصحاب الهمم وأولياء أمورهم على استخدام التثنيات الجديدة للتعلم الذي. 6- تدشين قنوات متخصصة للطلاب أصحاب الهمم لاستكمال مسيرة التعلم الذي، سواء كان ذلك من قنوات التفكير، أو التعليم، المنبثقة من الفيزياء الصفية الافتراضية، أو التعرف الشخصية الافتراضية الأخرى. 7- تدشين مواقع تعليم مبنية داعمسة لعملية التعلم الذي، لأصحاب الهمم، وتوظيف تثنيات تكنولوجيا المايكروسوفت وأدوات Office 365 8- تحقيق أهداف الخطط التربوية التدريبية، وإدراك الخطط التدريبية الإلكترونية 9- دعم أصحاب الهمم لإمكانيات التفكير الذي: من خلال توظيف بعض التطبيقات التفاعلية التكميلية: لإثراء تجربة التعلم الذي. 10- تعزيز وتفعيل الطلاب أصحاب الهمم نحو مزيد من التطور التقني والأدبي.
7	الاستثمار الحقيقي لتوسائل التكنولوجيا في تدريس عملية التعليم عن بُعد من خلال منصة جوب الأثر الذي ساهمت بمنصة جوب الحقيقية بمنصة جوب (2020م) وحتى أيلول (2020م) وحتى النتائج والتوصيات	أ. بدر فؤاد الشطي وزارة التربية والتعليم - دولة الكويت	التكنولوجيا والتعليم ماهية منصة جوب وأهدافها الاستثمار الحقيقي لتوسائل التواصل الاجتماعي عملية التعليم عن بُعد من خلال منصة جوب الأثر الذي ساهمت بمنصة جوب الحقيقية بمنصة جوب (2020م) وحتى أيلول (2020م) وحتى النتائج والتوصيات	في ظل أزمة كورونا التي اجتاحت العالم أجمع، تعهنت المنظمات والمؤسسات التعليمية حول العالم إلى البحث عن أفضل الحلول التي تدفع العملية التعليمية نحو الاستقرار بأفضل طريقة ممكنة. فكان حل التعليم الإلكتروني عن بُعد هو الحل الأفضل الذي أتاح في الأقرب للجميع، بعض الدول تقللت مباشرة، وبعضها أنهت العام الدراسي، وبدأت في التخطيط لعام جديد، من خلال التكنولوجيا عن بُعد، وبعضها انتقلت إلى العودة إلى المدارس، لكنها ما لبثت أن وجدت مفرغاً للتعليم الإلكتروني عن بُعد، لأنه الحل الأخير والأفضل في هذه الأزمة. وإذاً مع هذه الظروف انقلبت منطلقات عملية للتدريب الإلكتروني عن بُعد، وكانت تعاليم إلى تمكين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور للتدريس في المهارات اللازمة للانخراط في التعليم الإلكتروني عن بُعد، وتيسير وتسهيل العملية، إضافة إلى تحفيز الوعي والثقافة بأهمية وسهولة التعليم والتعلم عن بُعد، مستغلين ظروف الحظر والتخفيف المنزلي واتجاه الناس نحو متابعة وسائل التواصل الاجتماعي التماسه، وقت فراغهم. حققت منصة جوب أهدافاً عديدة: ففكرت المعلمين والمعلمات من بعض أهم المهارات اللازمة، وفكرت لهم فرصة لممارسة عملية التعليم والتدريس عن بُعد، إضافة إلى الانتشار الكبير الذي حققته، وتمثل ذلك من خلال الأعداد والارتفاع المسجل للباحثين والممارسين والمشاركين بين بسا تخدمه هذه المنصة في فترة وجيزة، والانتشار على مستوى الخليج العربي وبداية توسعة النطاق إلى الوطن العربي.

م	موضوع أفضل الممارسات	اسم المنظمة / الجهة المنظمة	المحاور الرئيسية للممارسة	ملخص موضوع الممارسة
8	جودة مناهج اللغة العربية المبكرة في ضوء متطلبات التعليم عن بُعد	أ. أمل عبدالله السيد إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم (مملكة البحرين)	1 - معايير الجودة في تصميم دروس التعليم عن بُعد. 2 - معايير جودة مناهج التعليم عن بُعد. 3 - التوسع في فرص التعليم عن بُعد مقابل جودة التعليم. 4 - تصميم الأنشطة اللغوية للتعليم عن بُعد.	نال كل مفصل مسبق شروحات رأينا أنها تعمل على نقل تجربة مملكة البحرين النوعية في تطوير التعليم؛ من حيث استعراض المعايير التي خلّفت جودة تصميم الدروس والمناهج التي تم تطبيقها عن بُعد. وكيف تم التوسع في نقل هذه التجربة لكسب فرص تعلم أكبر شريحة في المجتمع، شملت جميع المراحل العربية ودوي الهمم، كما وتحدثنا في ورقة العمل عن أهم الإنجازات والأشعة اللغوية والإبداعية التي حققتها وزارة التربية في التعليم عن بُعد؛ بذكر نماذج لبعض الكتب الدراسية التي قمنا بتأليفها وتطبيقها إلكترونياً، في ظل جائحة «كورونا».
9	مسابقة سفراء القراءة ولتخص قصة	أر شادية حسين خليفة	عرض أهمية القراءة بالنسبة للطلاب والمجتمع بأكمله لماذا نقرأ؟؟ وكيف نقرأ؟؟ وماذا بعد القراءة؟؟؟ (لتخصيص القصة) عرض أعمال وإبداعات الطلاب بعد ورش القراءة ولتخص	انطلاقاً من رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة وانسجاماً مع الأجندة الوطنية وتماشياً مع توجيهات القيادة الرشيدة في تقديم تعليم متقدم من طراز متميز وخلق جيل مبدع من أبناءنا الطلبة قادرون على مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة ومواكبة العصر لتعلمهم علماء المستقبل. قامت المعلمة بعمل مبادرة المركز الصيفي التطوعي عن بعد في الفترة من 2020/7/5 إلى 2020/7/12 باستخدام تطبيق ميكروسوفت تيمز وكان من أهم الورش التي قدمت في المركز مجموعة ورش ومسابقات سفراء القراءة ولتخص القصة ومن أهم الأهداف التي تركز عليها المبادرة: 1 - تنمية مهارات الطلبة في القراءة واللغة العربية 2 - ابتكار أساليب تقنية حديثة للتعليم في ظل التعلم عن بعد استغلال أوقات الفراغ لدى الطلبة واستهدافها لخلق منتج إبداعي وقد شاركت في المركز عدد من الطلبة مختبرات ومختصات لما قرأوه منبه على أسس التدريبية ومن ثم أنتجوا نتائج إبداعية من فيديو هات ومختصات لما قرأوه منبه على أسس منهجية التخصص وتم ذكرهم في الفصل الختامي للمركز الصيفي الافتراضي.

م	موضوع أفضل الممارسات	اسم المنظمة / الجهة المنظمة	المحاور الرئيسية للممارسة	ملخص موضوع الممارسة
10	المبتكر استخدام المنصات التعليمية (منصة التعليم الذاتي / آيف) نموذجاً	أ. أهن: إبراهيم المسيلد المقريب مدرسة شخبوط بن سلمان للتعليم الثانوي	- الابتكارية في تفعيل منصة التعليم الذاتي (آيف) وادورها في تحقيق تعلم عن بُعد عالي الجودة. - استخدام منصة (آيف) في التخطيط وتحقيق التعليم المتميز.	- يعد استخدام المنصات التعليمية ركناً أساسياً في تنفيذ التعليم عن بُعد، وتنقسم المنصات التعليمية إلى منصات تعليمية وزارية، ومنصات خارجية بالإضافة إلى تفعيل الأنظمة التعليمية الإلكترونية. ومن المنصات التعليمية المتميزة التي حققت هذه الأهداف منصة التعليم الذاتي (آيف) التي تتيح في مدارس أبو ظبي الحكومية، والعديد من المدارس الأخرى. - يتم التركيز في عرض الممارسة على دور المنصة، على تفعيلها في تعليم مادة اللغة العربية لطلاب الصف التاسع بـمدرسة شخبوط بن سلمان للتعليم الثانوي، مع التركيز على الاستخدام المبتكر والتطوير للتعلم في تطبيق أدوات المنصة، وأثره على الطلاب، ودوره في تحقيق تعليم متميز وفق نتائج التطبيق. - تميزت الممارسة بكافة معززات التمیز، وفق منظومة التميز الحكومي الجيل الرابع / النسخة الثانية (الاستباقية - الرونة - التكيف)، تعكس عناصر الاستباقية في استخدام المنصة من عام (2018م)، والاعتماد على استراتيجيات التعلم الذاتي، وهو ما أقل الطلاب للتعامل معها بكنهاة وفعالية، وأسهم في انتعاشهم للتعلم عن بُعد بطريقة ميسرة، وتحقيق فعالية التعليم عن بُعد، والرونة في استخدام المنصات الأثرية للتوفيق، والتجربة القائمة على متابعة إنجازات الطلاب، وتطویر أدوات التقييم التكويني بفعالية؛ من خلال الرسومات البيانية والجدول التكرارية، وبرزت عناصر التكيف في ملائمة النمط التعليمي للتعليم عن بُعد، والاستخدام المبتكر للألعاب التعليمية في المنصة، كتنظيم ختامي للوحدات الدراسية، وتقسيم الوحدات الدراسية وفق زمن الحصص. - تم بناء أساس الاستخدام على أسس علمية مثبتة، وفق التدريب الدوري القوي من شركة (آيف)، وتم الإضافة عليها من خلال دراسة تحليل البيانات، واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، والشكاه الأمثل، والدورات المتعلقة بالمجالات الأكاديمية. - راعي الاستخدام الابتكاري لمنصة (آيف) الشكايات المتعددة، وأنماط شخصيات المعلمين، من خلال كافة المراحل الدراسية، من تخطيط، وتنفيذ، وتقييم، وفي عرض المواد التعليمية ومحتجات التعلم المختلفة.



المركز التوثيق والبحوث العربية لدول الخليج
أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج



المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

أحد أجهزة مكتب التربية العربية لدول الخليج

الهاتف: 0097165194000

الهاتف المتحرك: 00971544498042

ص.ب: 66656، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني:

gecal@abegs.org

الموقع الإلكتروني:

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

www.alecgs.ae

الرقم الدولي: 2 - 069 - 25 - 9948 - ISBN 978

إصدار المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

1442هـ / 2020م